

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY  
  
3 8534 01162 9825

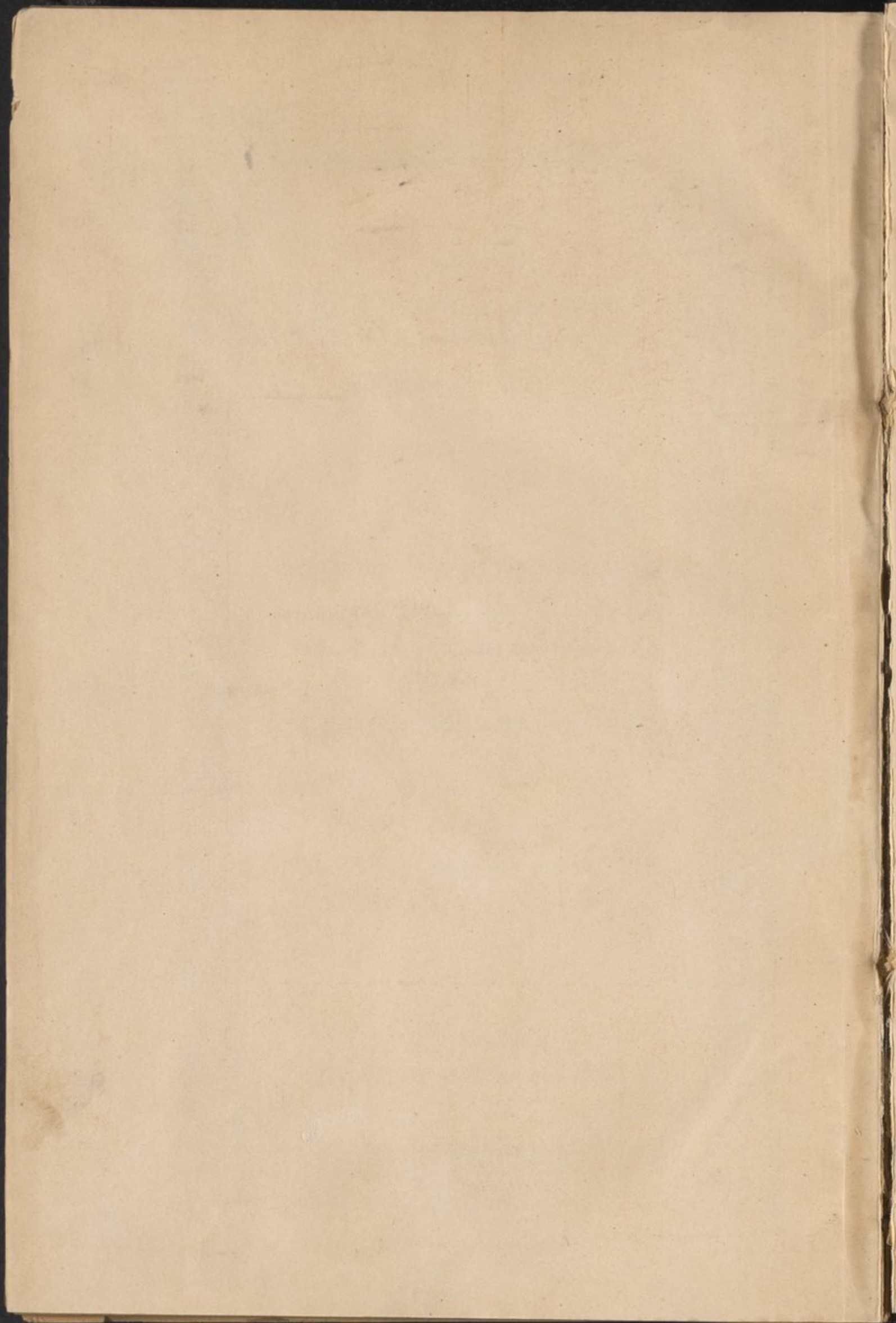


Library of  
The American University  
at Cairo



*Gift of*  
*Carnegie Endowment for International Peace*







BP al-Nawawī, 1233-1277  
135 al-Adhkār  
A3  
N25  
1912



# كتاب

كتاب الاذكار المنتخب من كلام سيد الابرار تأليف  
الامام العالم الرباني شيخ الاسلام والمسلمين محي الدين  
النووي الشافعي مذهبنا دمشق محتدا  
رحمه الله تعالى رحمة واسعة

ونفعنا به والمسلمين

أجمعين

آمين

وقد حلى الهامش بوضع ما يوضح المقام ويدفع ما يشبهه  
على بعض الاوهام مقتطفاً ذلك من شرح الكتاب للعلامة  
ابن علان رحمه الله آمين

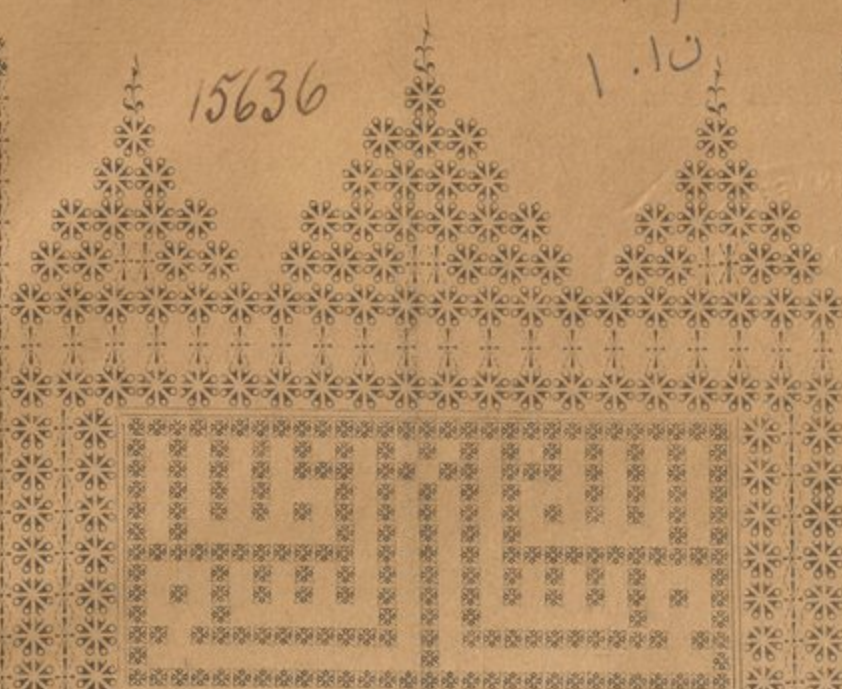
( طبع على ذمة ملتزمه الفاضل التحرير )

حضرة الشيخ أحمد على المليجي الكتبي بجوار الازهر المنير  
( ويباع بمصر في مكاتبه العديدة . وفي «طنطا» بمكتبته بالسكة الجديدة )

﴿ الطبعة الاولى ﴾

( بالمطبعة العامرة المليجية سنة ١٣٣١ هجرية )





( بسم الله الرحمن الرحيم )

الحمد لله الواحد القهار العزيز الغفار مقدر الاقدار مصرف الامور مكور الليل على  
النهار تبصرة لأولى القلوب والابصار الذي يقظ من خلقه من اصطفاه فادخله  
في جملة الاخيار ووفق من اجتبه من عبده فجعله من المقر بين الابرار وبصر من  
أحبه فزهدهم في هذه الدار فاجتهدوا في مرضاته والتأهب لدار القرار واجتناب  
ما يسخطه والحذر من عذاب النار وأخذوا أنفسهم بالجد في طاعته وملازمة ذكره  
بالعشي والابكار وعند تغاير الاحوال وجميع آناء الليل والنهار فاستنارت قلوبهم  
بلوامع الانوار أحمده أبلغ الحمد على جميع نعمه وأسأله المزيد من فضله وكرمه وأشهد أن  
لا إله الا الله العظيم الواحد الصمد العزيز الحكيم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله  
وصفيه وحببه وخليه أفضل المخلوقين وأكرم السابقين واللاحقين صلوات الله  
وسلامه عليه وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين ﴿ أما بعد ﴾ فقد قال الله  
العظيم العزيز الحكيم فاذكروني أذكركم وقال تعالى وما خلقت الجن والانس الا  
ليعبدون فعلم بهذا أن من أفضل حال العبد حال ذكره رب العالمين واشتغاله بالاذكار  
الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وقد صنف العلماء رضی الله  
عنهم في عمل اليوم والليلة والدعوات والاذكار كتباً كثيرة معلومة عند العارفين ولكنها  
مطولة بالاسانيد والتكرير فضعفت عنها همم الطالبين فقصدت تسهيل ذلك على  
الراغبين فشرعت في جمع هذا الكتاب مختصراً مقاصداً ما ذكرته تقریباً للمعتنين وأحذف

(قوله القهار) ذكره عقب  
الواحد المستلزم له لان  
مقام الخطبة مقام  
الاطناب وتبنيها على  
علم مقام الرهبة المنبئ  
عن أوصاف الحلال  
المنبئ عليه كل شرف  
وكال (قوله مقدر  
الاقدار) يصح فيه  
النصب على الحالية ولا  
يمنع منها اضافته بناء  
على جعلها الفظية واسم  
العامل فيها للتجدد  
والحدوث والجر على  
الوصفية ويقدر الوصف  
فيه للشبوت والاستمرار  
فتكون الاضافة معنوية  
(قوله مكور الليل الخ)  
كور الشيء ادارته وضم  
بعضه الى بعض ككور  
العمامة وقوله يكور الليل  
على النهار الآية اشارة الى  
جريان الشمس في  
مظالمها وانتقاص  
الليل والنهار وازديادها  
(قوله فزهدهم الخ)  
الزهد شرعاً أخذ قدر  
الضرورة من الحلال  
المتيقن الحل وهو أخص  
من الورع (قوله بالجد)  
بكسر الجيم الاجتهاد



(قوله الاسانيد) هو جمع اسناد وهو الاخبار عن طريق المتن والسند رجاله وقيل هما بمعنى (قوله وهو بيان صحيح الخ) بيان ذلك اما بالنقل عن الغير أو بما يقوم عنده من مقتضى الحكم (٣) بشي منها بناء على ما رجحه في الارشاد

والتقريب من اختيار  
امكان التصحيح أي  
ومقابلته في هذه الأزمنة  
الاخيرة وعليه الجمهور  
والصحيح في الاصل  
من أوصاف  
الاجسام ثم جعل وصفا  
للحديث ثم هو قسمان  
صحيح لذاته وهو  
ما اتصل سنده برواية  
العدل الضابط عن مثله  
الى منتهاه من غير شذوذ  
ولا علة فادحة وصحيح  
لغيره وهو ما كان راويه  
دون ذلك في الضبط  
والاقتان فيكون حديثه  
في مرتبة الحسن فيرتقي  
بتعدد طرقه الى الصحة  
والحسن قسمان كذلك  
حسن لذاته وهو أن يكون  
راويه مشهورا بالصدق  
والامانة لكن لم يبلغ درجة  
الصحيح لتصور راويه  
عن رواية الصحيح  
في الحفظ والاقتان وهو  
مرتفع عن حال من بعد  
تفرده منكرا وحسن  
لغيره وهو أن لا يخلو  
الاسناد من مستور لم  
تتحقق أهليته وليس  
مغفلا كثير الخطأ فيما

الاسانيد في معظمه لما ذكرته من اثار الاختصار ولكونه موضوعا للمتعبدين وليسوا  
الى معرفة الاسانيد متطوعين بل يكرهونه وان قصر الاقلين ولان المقصود به معرفة  
الاذكار والعمل بها وايضا مقامها للمسترشدين وأذكر ان شاء الله تعالى بدلا  
من الاسانيد ما هو أهم منها مما يحل به غالباً وهو بيان صحيح الاحاديث  
وحسنها وضعيفها ومنكرها فانه مما يفتقر الى معرفته جميع الناس الا النادر من المحدثين  
وهذا أهم ما يجب الاعتناء به وما تحققه الطالب من جهة الحفاظ المتقنين والأئمة الحدائق  
المعتمدين وأضم اليه ان شاء الله الكريم جملا من النفايس من علم الحديث ودقائق الفقه  
ومهمات القواعد ورياضات النفوس والآداب التي تتأكد معرفتها على السالكين وأذكر  
جميع ما أذكره موضعا بحيث يسهل فهمه على العوام والمتفهمين وقد روي في صحيح مسلم  
عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له  
من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فاردت مساعدة أهل الخير  
بتسهيل طريقته والاشارة اليه وايضا سلوكه والدلالة عليه فاذكر في أول الكتاب  
فصولا مهمة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره من المعتنين واذا كان في الصحابة من  
ليس مشهورا عند من لا يعتنى بالعلم نهبت عليه فقلت رويانا عن فلان الصحابي لثلاثين شك  
في صحبته وأقتصر في هذا الكتاب على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي أصول  
الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وقد  
أروي سيرامن الكتب المشهورة غيرها وأما الاجزاء والمسانيد فليست أنقل منها شيئا الا  
في نادر من المواطن ولا أذكر من الاصول المشهورة أيضا من الضعيف الا النادر مع بيان  
ضعفه وانما أذكر فيه الصحيح غالبا فلهذا أرجو أن يكون هذا الكتاب أصلا معتمداً  
لا أذكر في الباب من الاحاديث الا ما كانت دلالة ظاهرة في المسئلة والله الكريم أسأل  
التوفيق والابانة والاعانة والهداية والصيانة وتيسير ما أقصده من الخيرات والدوام على  
أنواع المكرمات والجمع بيني وبين أحبائي في دار كرامته وسائر وجود المسرات وحسبي  
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ماشاء الله لا قوة الا بالله توكلت على  
الله اعتمدت بالله استعنت بالله وفوضت أمري الى الله واستودعت الله ديني ونفسي  
والدي واخواني وأحبائي وسائر من أحسن الى وجميع المسلمين وجميع ما أعم به على وعلمهم  
من أمور الآخرة والدنيا فانه سبحانه اذا استودع شيئا حفظه ونعم الحفيظ

﴿ فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات ﴾  
قال الله تعالى وما أمر والا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال تعالى ان ينال الله  
لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه ولكن  
يناله النيات (أخبرنا) شيخنا الامام الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف بن الحسن بن سعد بن

يرويه ولا هو متهم بالكذب في الحديث ولا ظهر منه سبب آخر مفسق ويكون الحديث معروفا برواية مثله أو

نحوه من وجه آخر



الحسن بن المفرج بن بكار المقدسي النابلسي ثم الدمشقي رضي الله عنه (أخبرنا) أبو اليمن الكندي أخبرنا محمد بن عبد الباقي الانصاري أخبرنا أبو محمد الحسن بن علي الجوهري أخبرنا أبو الحسين محمد بن المظفر الحافظ أخبرنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الواسطي حدثنا أبو نعيم عميد بن هشام الحلبي حدثنا ابن المبارك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن محمد بن ابراهيم التميمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فمجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فمجرته الى ماهاجر اليه هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي علمها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهوم من الخلف رحمهم الله تعالى يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطالع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به وروينا عن الامام أبي سعيد عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث وقال الامام أبو سليمان الخطابي رحمه الله كان المتقدمون من شيوخنا يستحبون تقديم حديث الاعمال بالنية أمام كل شيء ينشأ وابتدأ من أمور الدين لعموم الحاجة اليه في جميع أنواعها وبلغنا عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال انما يحفظ الرجل على قدر نيته وقال غيره انما يعطى الناس على قدر نياتهم وروينا عن السيد الجليل أبي علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه قال ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص أن يعافيك الله منهما وقال الامام الحارث المحاسبي رحمه الله الصادق هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الخلق من أجل صلاح قلبه ولا يحب اطلاع الناس على مثاقيل الذر من حسن عمله ولا يكره أن يطالع الناس على السبي من عمله وعن حذيفة المرعشي رحمه الله قال الاخلاص أن تستوى أفعال العبد في الظاهر والباطن وروينا عن الامام الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله قال الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد وهو أن يريد ببطاعته التقرب الى الله تعالى دون شيء آخر من تصنع لمخلوق أو اكتساب محمدة عند الناس أو محبة مدح من الخلق أو معنى من المعاني سوى التقرب الى الله تعالى وقال السيد الجليل أبو محمد سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا أن تكون حركته وسكونه في سره وعلا نيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا وروينا عن الاستاذ أبي علي الدقاق رضي الله عنه قال الاخلاص التوقى عن ملاحظة الخلق والصدق التتقى عن مطاوعة النفس فالمخلص لا رياء له والصادق لا اعجاب له وعن ذي النون المصري رحمه الله قال ثلاث من علامات الاخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الاعمال في الاعمال واقتضاء ثواب العمل في الآخرة وروينا عن القشيري رحمه الله قال أقل الصدق استواء السر والعلانية وعن سهل التستري لا يشم رائحة الصدق عبد داهن نفسه أو غيره وأقوالهم في هذا غير منحصرة وفيما أشرت اليه كفاية لمن وفق

﴿ فصل ﴾ اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال أن يعمل به ولو مرة واحدة ليكون

(قوله ابن مهدي) بفتح الميم  
واسكان الهاء كسر الدال  
(قوله انما يعطى الناس  
الخ) أي من توى  
للمسامين خيرا أعطيه  
وضده بضده الجزاء من  
جنس العمل (قوله  
عن السيد الخ) فيه اطلاق  
السيد على غير الله تعالى  
وسياتي جواز ذلك مطلقا  
وقيل بكرهته اذا كان  
بال (قوله ترك العمل  
الخ) أي ترك العمل  
لاجل الناس رياء من  
حيث يشوه منهم انهم  
ينسبون له الى الرياء فيكره  
هذه النسبة ويحب دوام  
نظرهم له بالاخلاص  
فيكون حراما بتركه محبة  
لدوام نسبه للاخلاص  
لا للرياء (قوله المحاسبي)  
قال المصنف هو بضم  
الميم قال السمعي قيل  
له ذلك لانه كان يحاسب  
نفسه لکن نقل في المعنى  
انه بفتح الميم



( قوله مالم يكن موضوعا ) وفي معناه شديد الضعف فلا يجوز العمل بخبر من انفرد من كذاب ومتهم و بقي للعمل بالضعيف  
شرطان أن يكون له أصل شاع لذلك كاندراجته تحت عموم قاعدة كنية ( ٥ ) وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته

بل يعتقد الاحتياط  
( قوله فالقلب أفضل ) قال

المصنف في شرح مسلم  
تقلا عن القاضي عياض  
ذكر ابن جرير الطبري  
وغيره انه اختلف السلف  
في ذكر اللسان والقلب  
أيهما أفضل قال القاضي  
عياض وانما يتصور عندي

في مجرد الذك بالقلب  
تبيحا وتهليلا وشبههما  
ويدل عليه كلامهم لا  
انهم اختلفوا في الذكر  
الخفي الذي ذكرناه أولا  
فذلك لا يقاربه ذكر  
اللسان فكيف يقاضه  
والمراد بذكر اللسان مع  
حضور القلب وان كان  
لاهما واحتج من رجح  
ذكر القلب بأن عمل اليسير  
أفضل ومن رجح عمل  
اللسان قال لان العمل فيه  
الاكثر لانه زاد باستعمال  
اللسان فاقتضى زيادة أجر  
قال القاضي واختلفوا  
هل تكتب الملائكة  
ذكر القلب فقيل تكتبه  
ويجعل الله لهم علامة  
يعرفونه بها وقيل  
لا يكتبونه لانه لا يطلع  
عليه غير الله تعالى قال

من أهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث  
المتفق على صحته اذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم

( فصل ) قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل  
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعا وأما الاحكام كالاحلال والحرام  
والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح أو الحسن الا أن  
يكون في احتياط في شيء من ذلك كما اذا ورد حديث ضعيف براهة بعض البيوع أو  
الانكحة فان المستحب أن يتزهد عنه ولكن لا يجب وانما ذكرنا هذا الفصل لانه يجيء  
في هذا الكتاب أحاديث أنص على صحتها أو حسنها أو ضعفها أو أسكت عنها الدهول عن  
ذلك أو غيره فاردت أن تتقرر هذه القاعدة عند مطالع هذا الكتاب

( فصل ) اعلم أنه كما يستحب الذكر يستحب الجلوس في حلق أهله وقد تظاهرت الأدلة  
على ذلك وسترد في مواضعها ان شاء الله تعالى ويكفي في ذلك حديث ابن عمر رضي الله  
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتكم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض  
الجنة يا رسول الله قال حلق الذكر فان لله تعالى سيارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر  
فاذا أتوا عليهم خفوا بهم وروينا في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه انه قال خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على حلقة من أصحابه فقال ما أجلسكم قالوا اجلسنا نذكر  
الله تعالى ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما أجلسكم الا ذاك أما  
اني لم أستحلفكم تهمة لكم ولا كنه أنا في جبريل فاخبرني أن الله تعالى يباهي بكم  
الملائكة وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله  
عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى  
الا حقتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكروا لله تعالى فيمن عنده  
( فصل ) الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والا فضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعا  
فان اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ثم لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من  
أن يظن به الرياء بل يذكروا جميعا ويقصد به وجه الله تعالى وقد قدمنا عن الفضيل رحمه الله  
أن ترك العمل لاجل الناس رياء ولو فتح الانسان عليه باب ملاحظة الناس والاحتراس من  
تطرق ظنونهم الباطلة لا تسد عليه أكثر ابواب الخير وضيع على نفسه شيئا عظيما من مهمات  
الدين وليس هذا طريقة العارفين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها  
قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تحافت بها في الدعاء

( فصل ) اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة في التسييح والتهيل والتحميد والتكبير  
ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذا كراهة لله تعالى كذا قاله سعيد بن جبير رضي الله  
عنه وغيره من العلماء وقال عطاء رحمه الله مجالس الذكر هي مجالس الاحلال والحرام كيف

المصنف في شرح مسلم قلت الاصح انهم يكتبونه وان ذكر اللسان مع حضور القلب افضل والله اعلم وقول القاضي وان كان  
لاهما فلا مراد فلا خلاف في فضل الذكر بالقلب حينئذ وليس مراده فلا فضل فيه لانه قال قبله وأما ذكر اللسان مجردا



فهو أضعف الأذكار وفيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث انتهى ونقله عنه المصنف في شرح مسلم (قوله وقال عطاء الخ) قال الشيخ زكريا في شرح الرسالة التفسيرية فإن جميع ذلك ينقل العبد من الغفلة إلى ذكر الله وطاعته انتهى قال ابن حجر في شرح المشكاة بحال الذي ذكر بحال سائر الطاعات ومن قال هي بحال الحلال والحرام أراد التنصيص على أخص أنواعه انتهى وقرئ من كلام عطاء ما في المفهم للقرطبي بحال ذكر يعني بحال علم وتذكير وهي بحال التي يذكر فيها كلام الله وسنة رسوله وأخبار السلف الصالحين (٦) وكلام الأئمة الزهاد المتقدمين المبرأة عن التصنع والبدع والمنزهة عن المقاصد

الردية والطمع (قوله المأثورة) بالمثلثة أي ما أثر من الذكر عن الشارع صلى الله عليه وسلم وتقدم عند التعارض الأصح اسنادا أي أو نزل منزلته كالأتي عن الصحابي فإنه نزل منزلة ماجاء عنه صلى الله عليه وسلم في أذكار الطواف ففضل الاشتغال به فيه على الاشتغال بالقرآن فيه وكما تقدم أن صنع المصنف يقتضي أن ما جاء من الوارد من الذكر في مكان يسن الايمان به وسبق ما فيه (قوله ان يقول عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون) أي فلا يجزع لان المتصرف وهو الله متصرف في ملكه والكل راجع اليه ألا إلى الله تصير الامور ومن شهد ذلك سلم من الجزع

تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتنكح وتطلق وتحتج وأشبه هذا

(فصل) قال الله تعالى ان المسلمين والمسلمات الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجر عظيم وروى في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات (قلت) روى المفردون بتشديد الراء وتخفيفها والمشهور الذي قاله الجمهور التشديد واعلم أن هذه الآية الكريمة مما ينبغي أن يهتم بعرفتها صاحب هذا الكتاب وقد اختلف في ذلك فقال الامام أبو الحسن الواحدى قال ابن عباس المراد بذكر الله في أدبار الصلوات وغدا وعشيا وفي المضاجع وكما استيقظ من نومه وكما غدا وأراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قول الله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا نقل الواحدى وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا أو صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم (وسئل) الشيخ الامام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات فقال اذا واطب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا وهي مبينة في كتاب عمل اليوم والليلة كان من الذاكرين الله تعالى كثيرا والذاكرات والله أعلم

(فصل) أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك ولكن قراءة القرآن حرام على الجنب والحائض والنفساء سواء قرأ قليلا أو كثيرا حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وكذلك النظر في المصحف وامراره على القلب قال أصحابنا ويجوز للجنب والحائض أن يقول عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وعند ركوب الدابة

بل فاز بالرضا وصار من جملة أرباب الارضا وما أحسن قول من قال يا أيها الراضى باحكامنا سبحان

لا بد أن محمد عسى الرضا\* فوض الينا وابق مستسما\* فالراحة العظمى لمن فوضا\* لا ينعم المرء بمحبوبه\* حتى يرى الراحة فيما قضى\* (قوله وعند ركوب الدابة) أي عند أخذها في الركوب وينبغي اذا فاتته الذكر أوله يأتي به أثناء نظير ما في الوضوء ثم ظاهرا التقييد بالدابة أنه لا يقوله عند ركوبه لآدمي ولعل وجهه ان من شأن الدواب الالباء لولا التسخير بخلاف الآدمي ويحتمل انه يقوله والتقييد لكونه جريا على الغالب من كون الدابة محل الركوب لا مفهوم له وهذا الثاني كما



قال بعض المتأخرين غير بعيد ولا سلم ما ذكره من شأن الادمي (٧) الابع عن مثل هذا أيضا فكان في تسخير

نعمة أي نعمة وتعميمه  
الدابة يقتضى استحباب  
الذكر عند ركوب الدابة  
ولو مغضوبة قال ابن حجر  
وهو الاظهر وهل يقول  
الذكر عند حمله عليها  
المتاع أولا ظاهر كلامه  
الثاني وسيأتي لهذا مزيد  
في باب أذكراك المسافر  
( قوله سبحان الذي سخر  
لنا هذا وما كنا له مقرنين )  
أي مطيقين ويضم اليها  
الآية الاخرى وهي  
وانا الى ربنا لمنقلبون  
أي مبعوثون وناسب  
ما قبله لان الركوب قد  
يتولد منه الموت بنحو  
تعثر الدابة فكان من  
حقه وقد اتصل بسبب  
من أسباب التلف أن  
لا ينسى موته وانه هالك  
لا محالة منقلب الى الله  
ليحمله ذلك على  
الاستعداد للقاء باصلاح  
حاله قبل ان تنقلب نفسه  
بغته ( قوله خاليا ) أي  
عن كل ما يشغل البال  
ويحصل من وجوده  
الاشتغال والوسواس  
( قوله نظيفا ) أي طاهرا  
من سائر الادناس فضلا  
عن الانجاس وفيه تنبيه  
على ان القلب الذي هو  
محل نظر الرب ينبغي أن

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وعند الدعاء ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي  
الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اذا لم يقصد به القرآن ولهما أن يقولوا بسم الله والحمد لله اذا  
لم يقصد القرآن سواء قصدوا الذكر أو لم يكن لهما قصد ولا يأتان الا اذا قصدوا القرآن  
ويجوز لهما قراءة ما نسخت تلاوته كالشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما وما اذا قالا  
لا نسان خذ الكتاب بقوة أو قالا ادخلوها بسلام آمين ونحو ذلك فان قصدوا غير  
القرآن لم يحرم واذا لم يجد الماء تيمما وجاز لهما القراءة فان أحدث بعد ذلك لم يحرم عليه  
القراءة كما لو اغتسل ثم أحدث ثم لفرق بين أن يكون تيممه لعدم الماء في الحضر أو في السفر  
فله أن يقرأ القرآن بعده وان أحدث وقال بعض أصحابنا ان كان في الحضر صلى به وقرأ به  
في الصلاة ولا يجوز أن يقرأ خارج الصلاة والصحيح جوازه كما قدمناه لان تيممه  
قام مقام الغسل ولو تيمم الجنب ثم رأى ماء يزمه استعماله فإنه يحرم عليه القراءة وجميع  
ما يحرم على الجنب حتى يغتسل ولو تيمم وصلى وقرأ ثم أراد التيمم لحديث أولقريضة  
أخرى أو لغير ذلك لم يحرم عليه القراءة هذا هو المذهب الصحيح المختار وفيه وجه لبعض  
أصحابنا أنه يحرم وهو ضعيف أما اذا لم يجد الجنب ماء ولا ترابا فإنه يصلى حرمة الوقت  
على حسب حاله وتحرم عليه القراءة خارج الصلاة ويحرم عليه أن يقرأ في الصلاة ما زاد  
على الفاتحة وهل تحرم الفاتحة فيه وجهان أصحهما لا تحرم بل تجب فان الصلاة لا تصح  
الا بها وكما جازت الصلاة للضرورة تجوز القراءة والثاني تحرم بل يأتي بالاذكار التي  
يأتي بها من لا يحسن شيئا من القرآن وهذه فروع رأيت اثباتها هنا لتعلقها بما ذكرته  
فذكرتها مختصرة والا فلها تتمات وأدلة مستوفاة في كتب الفقه والله أعلم

( فصل ) ينبغي أن يكون اذا كر على أكمل الصفات فان كان جالسا في موضع استقبال  
القبلة وجلس متذلا متخشعا بسكينة وقار مطرقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال  
جاز ولا كراهة في حقه لكن ان كان بغير عذر كان تاركه للافضل والدليل على عدم الكراهة  
قول الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى  
الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات  
والارض وثبت في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يتكئ في حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن رواه البخارى ومسلم وفي رواية ورأسه في  
حجرى وأنا حائض وجاء عن عائشة رضي الله عنها أيضا قالت اني لأقرأ حزبي وأنا مضطجعة  
على السرير

( فصل ) وينبغي أن يكون الموضع الذي يذكرفيه خاليا نظيفا فانه أعظم في احترام الذكر  
والمذكور ولهذا مدح الذكر في المساجد والمواضع الشريفة وجاء عن الامام الجليل أبي  
ميسرة رضي الله عنه قال لا يذكركر الله تعالى الا في مكان طيب وينبغي أيضا أن يكون فيه نظيفا  
فان كان في فيه تغير أو بالسواك فان كان فيه نجاسة أو بالبال غسل بالماء فلو ذكر ولم يغسلها  
فهو مكروه ولا يحرم ولو قرأ القرآن وفيه نجس كرهه وفي تحريمه وجهان لا يصحنا بنا

يكون خاليا عن سكون الاغيار المسماة بالسوى نظيفا طاهرا من حب نجاسة الدنيا ليكون قلبه سليما فلا يزال في الفيض مقيما



(قوله فيحرص الخ) بالنصب عطقا على يكون وبكسر الزاء ويجوز فتحها في القاموس انه من باب ضرب وسمع وانما طلب منه ذلك ليفوز بأعظم أنواع الذكر وهو الجامع للقلب واللسان (قوله ويتدبر ما يذكر) بصيغة الفاعل أى يتأمل ألفاظ ذكره ومعناه (قوله ويتعقل معناه) أى فى ذلك لتكتمل فائدة الذكر فقد سبق أن ثواب الذكر موقوف على معرفته ولو بوجه بخلاف القرآن قال ( ٨ ) السنوسى فى شرح عقيدته أم البراهين وقد نص العلماء على أنه لا بد من فهم

معناها أى التهليلة والا لم ينتفع بها صاحبها فى الاتقاد من الخلود فى النار انتهى ومثله باقى الأذكار لا بد فى حصول ثوابه من معرفته ولو بوجه (قوله) مدالذا كر قول لا اله الا الله) قال فى الحرز الثمين المراد ان يمد فى موضع يجوز مده كالف لا ولا يزيد على قدر خمس ألفات فانه أكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القراءة مع تجويز القصر فى الاوامد له فلحن لا يجوز زيادة على قدر ألف ويسمى مدا طبيعيا وكذلك فى لفظ الجلالة وصلا وأما وقفا فيجوز طوله وتوسطه وقصره والاول أولى لكونه قدر ثلاث ألفات ويجب ان تقطع همزة اله وكثيرا ما يلحن فيه بعض العامة فيمدونها بآء ولا يجوز الوقف على اله لانه يؤهم

أصحهما لا يحرم  
 ﴿ فصل ﴾ اعلم أن الذكر محبوب فى جميع الأحوال الا فى أحوال ورد الشرع باستثنائها نذكر منها هنا طرفا اشارته الى ما سواه مما سياتى فى أبوابه ان شاء الله تعالى فمن ذلك أنه يكره الذكر حالة الجلوس على قضاء الحاجة وفى حالة الجماع وفى حالة الخطبة لمن يسمع صوت الخطيب وفى القيام فى الصلاة بل يشتغل بالقراءة وفى حالة النعاس ولا يكرهه فى الطريق ولا فى الحمام والله أعلم  
 ﴿ فصل ﴾ المراد من الذكر حضور القلب فينبغى أن يكون هو مقصود الذا كر فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكر ويتعقل معناه فالتدبر فى الذكر مطلوب كما هو مطلوب فى القراءة لا شترهما فى المعنى المقصود ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استحباب مداالذا كر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر وأقوال السلف وأئمة الخلف فى هذا مشهورة والله أعلم  
 ﴿ فصل ﴾ ينبغى لمن كان له وظيفة من الذكر فى وقت من ليل أو نهار أو عقيب صلاة أو حالة من الأحوال ففاته أن يتداركها ويأتى بها اذا تمكن منها ولا يهملها فانه اذا اعتاد الملازمة عليها لم يعرضها للتفويت واذا تساهل فى قضاؤها سهل عليه تضييعها فى وقتها وقد ثبت فى صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حز به أو عن شىء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل  
 ﴿ فصل ﴾ فى أحوال تعرض للذا كر يستحب له قطع الذكر بسببها ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام ثم عاد الى الذكر وكذا اذا عطس عنده عاطس شتمته ثم عاد الى الذكر وكذا اذا سمع الخطيب وكذا اذا سمع المؤذن أجابه فى كلمات الأذان والاقامة ثم عاد الى الذكر وكذا اذا رأى منكرا أزاله أو معروفا أرشده اليه أو مسترشدا أجابه ثم عاد الى الذكر وكذا اذا غلبه النعاس أو نحوه وما أشبه هذا كله  
 ﴿ فصل ﴾ اعلم أن الأذكار المشروعة فى الصلاة وغيرها واجبة كانت أو مستحبة لا يحسب شىء منهن ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له  
 ﴿ فصل ﴾ اعلم أنه قد صنفت فى عمل اليوم والليلة جماعة من الأئمة كتباً تقيس روادى فيها ما ذكره بأسانيدهم المتصلة وطرقها من طرق كثيرة ومن أحسنها عمل اليوم والليلة للإمام

الكفر قال بعض \* بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها إيمان وليلا حظ فى النفى نفى ما سواه من أى سائر الأكوان والأحوال وفى الاستثناء شهود الأله فالكلمة الشريفة جامعة بين التخيلية والتحلية بالمعجزة ثم بالمهملة والتقدير لا اله موجود أو معبود أو مطلوب أو مشهود الا الله بحسب مقامات أهل الذكر وحالات ذوى الفكر ثم لا يلزم من مداالذا كر الرفع فانه قد ينهى عنه بأن شوش على مصلى أو نائم (قوله فى عمل اليوم والليلة) أى فيما يعمل فيها من أقوال وأفعال (قوله وطرقوها) بتشديد الراء أى جعلوا لها طرقا متعددة لتعدد طرقهم فى تلك الأحاديث (قوله كثيرة) وصف الكثرة باعتبار



المجموع والا فبعضها ليس له الا طريقان أو طريق واحد (قوله فان جميع ما فيها صحيح) المراد جميع ما فيها من الاحاديث  
المسندة المتصلة الا سائداً دون التعاليق والتراجم ونحو ذلك وهذا مراد (٩) البخارى بقوله ما أدخلت في كتابي الا ما صح

ومراد العلماء بقولهم  
جميع ما فيها صحيح  
وعدم الحذف لمن حلف  
بالطلاق على صحته وانه  
قاله رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو مراد  
المصنف هنا وفيما سبق  
عنه من قوله في الجواب  
عن حال الاصول الخمسة  
أما الصحيحان  
فأحاديثهما صحيحة  
انتهى فجميع أحاديثهما  
صحيحة بل أصح  
الصحيح ما اتفقا على  
تخريجه ثم ما رواه  
البخارى ثم ما خرجه  
مسلم ثم ما كان على  
شرطهما ثم ما على شرط  
البخارى ثم ما على شرط  
مسلم ثم قال المصنف في  
الارشاد قال الشيخ يعني  
ابن الصلاح ما اتفقا عليه  
وانفرد به أحدهما مقطوع  
بصحته والعلم اليقيني  
حاصل به لان الامة  
اجتمعت عليه وهي  
معصومة في اجماعها من  
الخطأ خلافاً لمن قال  
لا يفيد الا الظن وانما تلقته  
الامة بالقبول لانه يجب  
عليها العمل بالظن وهذا

أبي عبد الرحمن النسائي وأحسن منه وأنفس وأكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليلة لصاحبه  
الامام أبي بكر أحمد بن محمد بن اسحق السني رضي الله عنهم وقد سمعت أنا جميع كتاب ابن  
السني على شيخنا الحافظ الامام أبي البقاء خالدين يوسف بن سعد بن الحسن رضي الله عنه قال  
أخبرنا الامام العلامة أبو اليمان زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن الكندي سنة اثنتين وسمائة  
قال أخبرنا الشيخ الامام أبو الحسن سعد الخير محمد بن سهل الانصاري قال أخبرنا الشيخ الامام  
أبو محمد عبد الرحمن بن سعد بن أحمد بن الحسن الدوني قال أخبرنا القاضي أبو نصر أحمد بن الحسين  
ابن محمد بن الكسار الدينوري قال أخبرنا الشيخ أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحق السني رضي  
الله عنه وانما ذكرت هذا الاسناد هنا لاني ساقط من كتاب ابن السني ان شاء الله تعالى  
جملاً فأحببت تقديم اسناد الكتاب وهذا مستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم وانما  
خصصت ذكر اسناد هذا الكتاب لكونه أجمع الكتب في هذا الفن والا فجميع  
ما ذكره فيه لي به روايات صحيحة بساعات متصلة بحمد الله تعالى الا الشاذ القادر فمن  
ذلك ما نقله من الكتب الخمسة التي هي أصول الاسلام وهي الصحيحان للبخارى ومسلم  
وسنن أبي داود والترمذي والنسائي ومن ذلك ما هو من كتب المسانيد والسنن كموطأ الامام  
مالك وكمسند الامام أحمد بن حنبل وأبي عوانة وسنن ابن ماجه والدارقطني والبيهقي وغيرها  
من الكتب ومن الاجزاء مما استراه ان شاء الله تعالى وكل هذه المذكورات أروىها بالاسانيد  
المتصلة الصحيحة الى مؤلفها والله أعلم

(فصل) اعلم أن ما ذكره في هذا الكتاب من الاحاديث أضيفه الى الكتب  
المشهوره وغيرها مما قدمته ثم ما كان في صحيح البخارى ومسلم أو في أحدهما اقتصر على  
إضافته اليهما لحصول الغرض وهو صحته فان جميع ما فيها صحيح وأما ما كان في  
غيرهما فأضيفه الى كتب السنن وشبهها مبيناً صحته وحسنه أو ضعفه ان كان فيه ضعف  
في غالب المواضع وقد أغفل عن صحته وحسنه وضعفه واعلم أن سنن أبي داود من أكبر  
ما أتقل منه وقد روينا عنه أنه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان  
فيه ضعف شديد بينته وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح وبعضها أصح من بعض هذا كلام أبي  
داود وفيه فائدة حسنة يحتاج اليها صاحب هذا الكتاب وغيره وهي أن ما رواه أبو داود  
في سننه ولم يذكره غيره فهو عنده صحيح أو حسن وكلاهما يحتاج به في الاحكام فكيف  
بالفضائل فاذا انقروا هذا فمتى رأيت هنا حديثاً من رواية أبي داود وليس فيه تضييف فاعلم  
أنه لم يضعفه والله أعلم وقد رأيت أن أقدم في أول الكتاب بما في فضيلة الذكر مطلقاً إذ كرر  
فيه أطرافاً يسيرة توطئة لما بعدها ثم أذكر مقصود الكتاب في أبوابه وأختم الكتاب ان شاء  
الله تعالى بباب الاستغفار تقاضياً بأن يحتم الله لنا به والله الموفق وبه الثقة وعليه التوكل  
والاعتماد واليه التفويض والاستناد

(٢ - أذكار) الذي اختاره الشيخ خلاف الذي اختاره المحققون والاكثرون  
وبمعناه عبر في التقریب



(قوله ولد كر الله أكبر) المصدر اما مضاف (١٠) الى المفعول والفاعل محذوف والمعنى ذكر العبد الله أكبر من كل ما سواه

باب مختصر في أحرف مما جاء في فضل الذكر غير مقيد بوقت

قال الله تعالى ولد كر الله أكبر وقال تعالى فاذا كرونى أذ كر كم وقال تعالى فلولا أنه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يبعثون وقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وروينا في صحيحى امامى المحدثين أبى عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخارى الجمعى مولا هم وأبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيرى النيسابورى رضى الله عنهما بأسانيدهما عن أبى هريرة رضى الله عنه واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح من نحو ثلاثين قولاً وهو أكثر الصحابة حديثاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فى الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذا الحديث آخر شىء فى صحيح البخارى وروينا فى صحيح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أخبرك بأحب الكلام الى الله تعالى ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفى رواية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى الكلام أفضل قال ما صطفى الله ملائكته أو لعباده سبحان الله وبحمده وروينا فى صحيح مسلم أيضاً عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت وروينا فى صحيح مسلم عن أبى مالك الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأن أو تملأ ما بين السموات والارض وروينا فيه أيضاً عن جويرية أم المؤمنين رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكره حين صلى الصبح وهى فى مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهى جالسة فيه فقال ما زالت اليوم على الحال التى فارقتك عليها قالت نعم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وفى رواية سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وروينا فى كتاب الترمذى ولفظه ألا أعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته سبحان الله مداد كلماته وروينا فى صحيح مسلم أيضاً عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر أحب الى مما طلعت عليه الشمس وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى أيوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد اسمعيل وروينا فى صحيحهما عن أبى هريرة رضى الله عنه

وأفضل منه قال قتادة ليس شىء أفضل من ذكر الله تعالى وقال القراء وابن قتيسة ولد كر الله وهو التسبيح والتهليل أكبر وأحرى بأن ينهى عن الفحشاء والمنكر أو مضاف الى الفاعل والمعنى ذكر الله اياك أكبر من ذكر كى اياه وعلى هذا الاخير حملة ابن عباس كما نقله الواقدى وفى الآية فضل الذكر أما على الاول فباعبار ذاته وعلى الثانى فباعبار ثمراته اذ ذكر الله العبد جزءاً لذكره له فى الحديث القدسى اذا ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى واذا ذكرنى فى ملائكة ذكرته فى ملائكتهم (قوله عدد خلقه) أى قدره فهو وما بعده منصوب على الظرفية قال الجلال السيوطى فى حاشية سنن أبى داود ما لفظه سئلت قدما عن اعراب هذه الالفاظ ووجه النصيب فيها فأجبت بانها منصوبة على الظرف بتقدير قدر وقد نص سيديويه على

أن من المصادر التى تنصب على الظرف قولهم زنة الجبال ووزن الجبل انتهى وألف فيه الجلال أن جزأ لطيفاً سماه رفع السنة عن نصب الزنة وقيل بل على المصدرية وعليها قدره بعضهم أعسد تسبيحه وبحمده بعدد



أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه وقال من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة حطت خطاياهم وإن كانت مثل زبد البحر وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أفضل الذكر لا إله إلا الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي ذكره في كتاب الترمذي وابن ماجه عن جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علمني كلاما أقوله قال قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم قال فهؤلاء لربني فإلى قال قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة قال الإمام الحافظ أبو عبد الله الحميدي كذا هو في كتاب مسلم في جميع الروايات أو تحط قال البرقاني ورواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذي رواه مسلم من جهته فقالوا وتخط بغير ألف وروينا في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف وصدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان تركعهما من الضحى قلت السلامي بضم السين وتخفيف اللام وهو العضو وجمعه سلاميات بفتح الميم وتخفيف الياء وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة إلا بالله وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تسبح به فقال ألا أخبرك بما هو أسر عليك من هذا أو أفضل فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك قال الترمذي حديث حسن وروينا فيهما باسناد حسن عن يسيرة بضم الياء المثناة تحت وفتح السين المهملة الصحاح المهاجرة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أمرهن أن يراعين بالتكبير والتقديس والتهليل وأن يعقدن بالانامل فانهن مسؤولات مستنطقات وروينا

خلقه وبقدر ما يرضاه الخ وقدره آخرون سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته في المقدر وموجب رضا نفسه قال ابن حجر في المشكاة والاول أوضح انتهى وفيه انه انما يناسب القول بان النصب على نزع الخافض الذي بدأ به في المرقاة وقدره الشيخ أكمل الدين في شرح المشارق عددا كعدد خلقه انتهى قال العاقولي وذكر العدد مجاز للمبالغة لانها لا تحصر بعدا انتهى وسياتي له مزيد



فيهما وفي سنن النسائي بإسناد حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح وفي رواية يمينه وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله رباً بالأسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسلاً وجبت له الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن بسر بضم الباء الموحدة واسكان السين المهملة الصحابي رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله ان شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشي أتشبهت به فقال لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله تعالى قال الترمذي حديث حسن (قلت) أتشبهت بتاء مشناة فوق ثم شين معجمة ثم باء موحدة مفتوحات ثم ثاء مثناة ومعناه أتعلق به وأستمسك وروينا فيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العبادة أفضل درجة عند الله تعالى يوم القيامة قال إذا كرون الله كثيراً قلت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله عز وجل قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان إذا كرون الله أفضل منه وروينا فيه وفي كتاب ابن ماجه عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم قالوا بلى قال ذكر الله تعالى قال الخاتم أبو عبد الله في كتابه المستدرک علی الصحیحین هذا حديث صحيح الإسناد وروينا في كتاب الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى بي فقال يا محمد أقرى أمتك السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا فيه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الكلام أحب الى الله تعالى قال ما اصطفى الله تعالى ملائكته سبحان ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده قال الترمذي حديث حسن صحيح وهذا حين أشرع في مقصود الكتاب واذكره على ترتيب الواقع غالباً وأبدأ بأول استيقاظ الانسان من نومه ثم ما بعده على الترتيب الى نومه الى الليل ثم ما بعد استيقاظه في الليل التي ينام بعدها وبالله التوفيق

باب ما يقول اذا استيقظ من منامه

روينا في صحيح امامي الحديثين أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة البخاري وأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري رضي الله عنهما عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقدي ضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ وذكرك الله تعالى انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطاً طيب النفس والا

(قوله وأزكاها عند مليككم) أزكاها أي أنماها من حيث الثواب الذي يقابلها أو أطهرها من حيث كمال ذاتها لا بالنظر للثواب ويؤيده عطف وأرفعها اذ هو على الاول تأكيد وعلى الثاني تأسيس وهو خير من التأكيد ومليك مبالغة ملك ومنه عند مليك مقتدر وهو ظرف لما قبله وما بعده معاً اول والاخير وعند في أمثال هذا السياق لشرف الرتبة وعلو المكان كما تقدم في الفصل الرابع (قوله وأرفعها الخ) أي أكثرها رفعاً لدرجاتكم (قوله وخير لكم) عطف على خير عطف خاص على عام لان الاول خير الاعمال مطلقاً وهو خير من انفاق الذهب والورق أو عطف مغاير بان يراد بالاعمال اللسانية فيكون ضد هذا لان بدل الاموال والنفس من الاعمال البدنية



(قوله باسم الله) قال

المصنف في كتاب الجهاد من شرح مسلم قال الكتاب من أهل العربية اذا قيل باسم الله تعين كتبه بالالف وانما تحذف الالف اذا كتب بسم الله الرحمن الرحيم بكاله انتهى وقال السمين الحلبي انما حذفوها حيث يضاف الاسم للجلالة واذا اُضيف لغيرها لم يحذف هذا هو المشهور وحكى عن الكسائي والاختف جواز حذفها اذا اُضيف الى غير الجلالة وقال القراء هذا باطل لا يجوز أن تحذف الالف منه كره الجلال السيوطي ثم ظاهر كلامه ان السنة هنا ما ذكره فقط والمقرر في كثير مما سن فيه التسمية من الوضوء والاكل والشرب ونحوها ان أقلها بسم الله وأكملها بسم الله الرحمن الرحيم فينبغي حمل ما هنا على ذلك اما بان يراد بقوله باسم الله جميع البسملة أو أن ما ذكره لبيان الأقل وان تكميلها هو الأفضل ولم يكمل عند دخول الخلاء قبل التعوذ لعدم وروده وحكمته عدم

أصبح خبيث النفس كسلان هذا الفطر واية البخارى ورواية مسلم بمعناه وقافية الرأس آخره وروينا في صحيح البخارى عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنهما وعن أنى ذر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال باسمك اللهم أحيا وأموت واذا استيقظ قال الحمد لله الذى أحيانا بعدما ماتنا واليه النشور وروينا في كتاب ابن السنى باسناد صحيح عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ أحدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روحى وعافانى فى جسدى وأذن لى بذكره وروينا فيه عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند ردد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير الا غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينتبه من نومه فيقول الحمد لله الذى خلق النوم واليقظة الحمد لله الذى بعثنى سالما سويا أشهد أن الله محيى الموتى وهو على كل شىء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدى وروينا فى سنن أنى داود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل كبر عشر او حمد عشر او قال سبحان الله وبحمده عشر او قال سبحان القدوس عشر او استغفر عشر او هلى عشر ثم قال اللهم انى أعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشر ثم يفتتح الصلاة وقوله هب أى استيقظ وروينا فى سنن أنى داود ايضا عن عائشة أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا أنت سبحانك اللهم استغفر لك لذنبى وأسألك رحمتك اللهم زدنى علما ولا ترغ قلبي بعداذ هديتى وهب لى من لدنك رحمة انك أنت الوهاب

﴿باب ما يقول اذا لبس ثوبه﴾

يستحب أن يقول باسم الله وكذلك تستحب التسمية فى جميع الاعمال وروينا فى كتاب ابن السنى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه واسمه سعد بن مالك بن سنان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا أو قميصا أو رداء أو عمامة يقول اللهم انى أسألك من خيره وخير ما هو له وأعوذ بك من شره وشر ما هو له وروينا فيه عن معاذ بن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه

﴿باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا أو نعلا وما أشبهه﴾

يستحب أن يقول عند لباسه ما قدمناه فى الباب قبله وروينا عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة أو قميصا أو رداء ثم يقول اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه أسألك خيره وخير ما صنع له وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له حديث صحيح رواه أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني وأبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذى وأبو عبد الرحمن أحمد بن محمد بن شعيب النسائي فى سننهم قال الترمذى هذا حديث حسن وروينا فى كتاب الترمذى عن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى



ولا فرق في استحباب التسمية فيما ذكره المصنف بين الطاهر والجنب ومن في معناه كما سبق بيانه في القصول لكن نحو الجنب لا ينوي به القرآن (قوله في لبس الثوب الخ) التيامن في لبسه ما ذكره بادخال اليد اليمنى في كم الثوب والرجل اليمنى في كل من النعل والسراويل فان قلت الخارج من المسجد يتعارض في حقه سنتان تقديم اليسرى نظرا لكونه خارجا منه وتقديم اليمنى لكونه لا يسا للنعْل قلت لا تعارض وذلك بان يقدم رجله اليسرى في الخروج ويجعلها على ظهر النعل ثم يخرج اليمنى ويدخلها النعل وعند الدخول للمسجد بالعكس وأفاد ابن الجوزي ان من واظب على الابتداء باليمين في لبس النعل وباليسار في الخلع أمن من وجع الطحال (قوله ويخلع اليسرى) أي بتقديم اخراج اليسرى من الكم والرجل اليسرى من النعل والسراويل

الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني ما أراى به عورتى وأتجمل به في حياتى ثم عمد الى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنفه عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا

﴿ باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا ﴾

روينا في صحيح البخارى عن أم خالد بنت خالد رضى الله عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميصة سوداء قال من ترون نكسوها هذه الخميصة فأسكت القوم فقال اتتوني بأم خالد فأتى بنى النبي صلى الله عليه وسلم فألبسنيها بيده وقال أبلى وأخلقتي مرتين وروينا في كتابى ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر رضى الله عنه ثوبا فقال أجد يد هذا أم غسيل فقال بل غسيل فقال البس جديدا وعش حميدا ومت شهيدا سعيدا

﴿ باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما ﴾

يستحب أن يتدى في لبس الثوب والنعل والسراويل وشبهها باليمين من كيمه ورجلى السراويل ويخلع الايسر ثم الايمن وكذلك الاكتمال والسواك وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنف الابط وحلق الرأس والسلام من الصلاة ودخول المسجد والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والمصافحة واستلام الحجر الاسود وأخذ الحاجة من انسان ودفعها اليه وما أشبه هذا فكله يفعل باليمين وضده باليسار وروينا في صحيح البخارى وأبى الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في شأنه كله في طهوره وترجله وتنعله وروينا في سنن أبى داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عائشة قالت كانت يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لظهوره وطعامه وكانت اليسرى لخلائه وما كان من أذى وروينا في سنن أبى داود وسنن البيهقي عن حفصة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجعل يمينه لطعامه وشرابه وثيابه ويجعل يساره لما سوى ذلك وروينا عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لبستم واذا توضأتم فابدؤا بيمينكم حديث حسن رواه أبو داود والترمذي وأبو عبد الله محمد بن زيد هو ابن ماجه وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي وفي الباب أحاديث كثيرة والله أعلم

﴿ باب ما يقول اذا خلع ثوبا لغسل أو نوم أو نحوهما ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم أن يقول الرجل المسلم اذا أراد أن يطرح ثيابه باسم الله

الذى لا اله الا هو ﴿ باب ما يقول حال خروجه من بيته ﴾

روينا عن أم سلمة رضى الله عنها واسمها هند أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال باسم الله توكلت على الله اللهم انى أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أذل أو أذل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل على حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه قال



وإذا أراد الدخول إلى

المسجد فيقدم نزع  
اليسرى ويجعلها على  
ظهر النعل وينزع اليمنى  
ويدخلها المسجد كما مر  
آثقا وانما يبدأ باليسرى  
في النزاع لان بقاء العضو  
في ملبوسه كرامة له  
والاحق بها الايمن (قوله  
وعلى الله ربنا توكلنا)  
أى وعلى ربنا الذى ربنا  
بنعمه ومنها نعمة الابداد  
والامداد وكان هذه حكمة  
الانبياء به بعد الاسم  
الجامع توكلنا فوضنا  
أمورنا كلها اليه ورضينا  
بتصرفه كيفما شاء (قوله  
لم يسلم على أهله) أى على  
سبيل الاستحباب  
المتأكد (قوله لم يضعفه  
أبو داود) أى فهو عنده  
حسن أو صحيح (قوله  
عن أبى أمامة) بضم الهمزة  
(قوله واسمه صدى بن  
عجلان) صدى مصغرا  
ويقال الصدى بال كما يقال  
عباس والعباس وهو اسم  
أبى أمامة بلا خلاف  
فما يوجد في بعض النسخ  
من ابدال العباد عينا  
من تحريف الكتاب  
وهو صدى بن عجلان  
الباهلى السهمى وسهم بطن  
من باهلة وباهلة بنت سعد  
العشيرة نسب اليها بنو

الترمذى حديث حسن صحيح هكذا فى رواية أبى داود أن أضل أو أضل أو أضل أو أضل وكذا  
الباقى بلفظ التوحيد وفى رواية الترمذى أعوذ بك من أن نذل وكذلك نضل ونظلم ونجهل بلفظ  
الجمع وفى رواية أبى داود ما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيتى الارتفاع طرفه إلى  
السماء فقال اللهم انى أعوذ بك وفى رواية غيره كان اذا خرج من بيته قال كما ذكرناه والله أعلم  
وروي فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وغيرهم عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قال يعنى اذا خرج من بيته باسم الله توكلت على الله ولا حول ولا  
قوة الا بالله يقال له كفى ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان قال الترمذى حديث حسن  
زاد أبو داود فى روايته فيقول يعنى الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قدهدى وكفى ووقى  
وروي فى كتابى ابن ماجه وابن السنى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه  
وسلم كان اذا خرج من منزله قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا قوة الا بالله

باب ما يقول اذا دخل بيته

يستحب أن يقول بسم الله وأن يكثّر من ذكر الله تعالى وأن يسلم سواء كان فى البيت آدمى أم لا  
لقول الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وروي فى  
كتاب الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى اذا  
دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك قال الترمذى حديث حسن صحيح  
وروي فى سنن أبى داود عن أبى مالك الاشعري رضى الله عنه واسمه الحارث وقيل عبید  
وقيل كعب وقيل عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولج الرجل بيته فليقل اللهم انى  
أسألك خيرا المولج وخيرا المخرج باسم الله ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على  
أهله لم يضعفه أبو داود وروي فى سنن أبى أمامة الباهلى واسمه صدى بن عجلان عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازيا فى سبيل الله عز  
وجل فهو ضامن على الله عز وجل حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يردّه بما نال من أجر وغنيمة  
ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله تعالى حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يردّه بما نال من  
أجر وغنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وتعالى حديث حسن رواه  
أبو داود باسناد حسن ورواه آخرون ومعنى ضامن على الله تعالى أى صاحب ضمان والضمان  
الرعاية للشئ كما يقال تامر ولا بن أى صاحب تمر وبن فعناه أنه فى رعاية الله تعالى وما أجزل  
هذه العطية اللهم ارزقناها وروي فى سنن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى  
الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان  
لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت  
واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء رواه مسلم فى صحيحه وروي فى  
فى كتاب ابن السنى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم اذا رجع من النهار إلى بيته يقول الحمد لله الذى كفانى وآوانى والحمد لله الذى  
أطعمنى وسقانى والحمد لله الذى من على أسألك أن تحببني من النار اسناده ضعيف وروي فى



مالك بن أعصر العطفاني سكن صدى مصر (١٦) ثم حص من الشام روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم مائة حديث

في موطن مالك أنه بلغه أن يستحب إذا دخل بيتا غير مسكون أن يقول السلام علينا وعلى عباد  
الله الصالحين ﴿باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وخرج من بيته﴾  
يستحب له إذا استيقظ من الليل وخرج من بيته أن ينظر إلى السماء ويقرأ الآيات الخواتم  
من سورة آل عمران أن في خلق السموات والأرض إلى آخر السورة ثبت في الصحيحين  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله إلا النظر إلى السماء فهو في صحيح البخاري دون  
مسلم وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
إذا قام من الليل يتشهد قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد  
لك ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن  
ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق وال نار حق ومحمد  
حق والساعة حق اللهم لك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و اليك أنبت و بك  
خاصمت و اليك حاكمت فاعف عني ما قدمت و ما أخرت و ما أسررت و ما أعلنت أنت  
المقدم و أنت المؤخر لا إله إلا أنت زاد بعض الرواة و لا حول و لا قوة إلا بالله

﴿باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء﴾

ثبت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند  
دخول الخلاء اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث يقال الخبث بضم الباء و بسكونها  
ولا يصح قول من أنكره إلا سكان و روي في غير الصحيحين باسم الله اللهم اني أعوذ بك  
من الخبث والخبائث و روي عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين  
أعين الجن و عورات بني آدم إذا دخل السكينف أن يقول باسم الله رواه الترمذي و قال اسناده  
ليس بالقوي و قد قدمنا في الفصول أن الفضائل يعمل فيها بالضعيف قال أصحابنا  
و يستحب هذا الذكروا في البنيان أو في الصحراء قال أصحابنا رحمهم الله يستحب  
أن يقول أولا بسم الله ثم يقول اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث و روي عن ابن عمر  
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ  
بك من الرجس النجس الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم رواه ابن السني و رواه الطبراني في

كتاب الدعاء ﴿باب النهي عن الذكروا الكلام على الخلاء﴾

يكره الذكروا الكلام حال قضاء الحاجة سواء كان في الصحراء أو في البنيان و سواء في ذلك  
جميع الأذكار و الكلام إلا كلام الضرورة حتى قال بعض أصحابنا إذا عطس لا يحمد  
الله تعالى و لا يشمت عاطسا و لا يرد السلام و لا يحيب المؤذن و يكون المسلم مقصرا لا يستحق  
جوابا و الكلام بهذا كله مكروه كراهة تنزيه و لا يحرم فان عطس فحمد الله تعالى بقلبه و لم  
يحرك لسانه فلا بأس و كذلك يفعل حال الجساع و روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال مر  
رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم في صحيحه و عن  
المهاجر بن قنفذ رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم  
يرد علي حتى توضأ ثم اعتذر الي و قال اني كرهت أن أذكروا الله تعالى الاعلى طهرا و قال علي

وخمسون حديثا اتفاقا منها  
على سبعة و انفراد البخاري  
بثلاثة و مسلم بأربعة  
وخرج له أصحاب  
السنن الأربعة مات سنة  
أحدى أوست وثمانين  
عن أحدى و تسعين سنة  
وقيل مات سنة مائة و ست  
قيل و هو آخر من مات  
بالشام من الصحابة (قوله  
أعوذ) أي أستجير و أعتصم  
وأصله أعوذ بوزن  
أنصرت فنقلت حركة  
الواو إلى العين تخفيفا  
ومصدره عوذ و عياذ  
ومعاذ قال في فتح الباري  
وكان صلى الله عليه وسلم  
يستعيد أظهارا للعبودية  
ويجربها للتعليم و قد  
روى المعمرى هذا  
الحديث بسند على شرط  
مسلم بلفظ الأمر قال إذا  
دخلت الخلاء فقولوا باسم  
الله أعوذ بالله من الخبث  
والخبائث قلت و أخرج  
الترمذي في العلل سبب  
هذا التعوذ عن زيد بن  
أرقم عن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال ان هذه  
الحشوش محتضرة فإذا  
دخل أحدكم الخلاء فليقل  
اللهم اني أعوذ بك من  
الخبث والخبائث قال في

شرح العمدة و معلوم ان هذه الاستعاذة منه تواضع و تعليم لامته كما تقرر و الالف و محفوظ من طهارة



الجن والانس كما يدل عليه خبر الا ان الله اعانى عليه فاسلم وربطه عقر يتا في (١٧) سارية من سواري المسجد وفيه دليل على

مراقبته لربه ومحافظته  
عسى أوقاته وحالاته  
واستعاذاته عند ما ينبغي  
أن يستعاذ منه ونطقه بما  
ينبغي أن ينطق به  
وسكوته عند ما ينبغي  
السكوت عنده انتهى  
(قوله بضم الباء) أى  
والحاء مضمومة بلا  
خلاف وهو جمع خبيث  
كأذ كره الخطاى وغيره  
قال البعلى فى المطالع وهو  
مشكل من جهة ان فعلا  
اذا كان وصفا فلا يجمع  
على فعيل نحو كرم وبخيل  
انتهى ويمكن أن يدعى ان  
خبيث اسم لذ كثران  
الشياطين لا وصف لهم  
كرفيف أو ان ما ذكره  
من منع ذلك هو القياس  
الاكثر وهذه لغة قليلة كما  
نبه على مثله المصنف فى  
شرح مسلم فى قول أنس  
لماسئل عن الا كل قائما  
فقال أخبت وأشر  
(قوله أستغفرك) أى  
أطلب منك المغفرة أى  
تستمر ما صدر منى من نقص  
بمحوه فهى لا تستدعى  
سبق ذنب خلافا لمن  
يزعمه وبفرضه فن يخلو  
عن الذنب سوى من  
عصمه أو حفظه الرب  
وفى اعراب السفاقيى

طهارة حديث صحيح رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه باسناد صحيح  
﴿ باب النهى عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة ﴾

قال أصحابنا يكره السلام عليه فان سلم لم يستحق جوابا لحديث ابن عمر والمهاجر  
المذكورين فى الباب قبله ﴿ باب ما يقول اذا خرج من الخلاء ﴾

يقول غفرانك الحمد لله الذى اذهب عني الازى وعافانى ثبت فى الحديث الصحيح فى سنن  
أبى داود والترمذى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول غفرانك وروى النسائى  
وابن ماجه باقيه وروينا عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذى اذاقنى لذته وأبقى فى قوته وودفع عني أذاه  
رواه ابن السنى والطبرانى

﴿ باب ما يقول اذا أراد صب ماء الوضوء أو استنقاه ﴾  
يستحب أن يقول باسم الله لما قدمناه

﴿ باب ما يقول على وضوئه ﴾

يستحب أن يقول فى أوله بسم الله الرحمن الرحيم وان قال بسم الله كفى قال أصحابنا فان  
ترك التسمية فى أول الوضوء أتى بها فى أثنائه فان تركها حتى فرغ فقد فات محلها فلا يأتى  
بها ووضوءه صحيح سواء تركها عمدا أو سهوا هذا مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وجاء  
فى التسمية أحاديث ضعيفة ثبتت عن أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال لأعلم فى التسمية  
فى الوضوء حديثا ثابتهما من الأحاديث حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه  
وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه أبو داود وغيره وروى ما من رواية سعيد بن زيد  
وأبى سعيد وعائشة وأنس بن مالك وسهل بن سعد رضى الله عنهم ورويناها كلها فى سنن  
البهقي وغيره وضعفها كلها البهقي وغيره

(فصل) قال بعض أصحابنا وهو الشيخ أبو الفتح نصر المقدسى الزاهد يستحب للمتوضئ  
أن يقول فى ابتداء وضوئه بعد التسمية أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا  
عبده ورسوله وهذا الذى قاله لا بأس به الا أنه لا أصل له من جهة السنة ولا نعلم أحدا من  
أصحابنا وغيرهم قال به والله أعلم

(فصل) ويقول بعد الفراغ من الوضوء أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد  
أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين سبحانك اللهم  
وبحمدك أشهد أن لا إله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك وروينا عن عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال أشهد أن لا إله الا الله  
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من  
أيهما شاء رواه مسلم فى صحيحه ورواه الترمذى وزاد فيه اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى  
من المتطهرين وروى سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره النسائى فى اليوم والليلة وغيره  
باسناد ضعيف وروينا فى سنن الدارقطنى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى

(٣ - أذكار) السين فى استغفرك للطلب ويتعدى لاثنتين الثانى منهما حرف جر وهو من ويجوز حذفه كقوله



على سبيل التضمن كانه قيل ثبت الى الله من الذنب ورد قول سيويه و نقل عن العرب وجاء معدى باللام كقولاه واستغفر والذنو بهم والظاهر والله أعلم انها لام العلة انتهى وحذف المفعول الثاني في الخبر طلبا للتعميم فالمسؤل كريم والفضل عميم وظاهر كلام أصحابنا انه يأتي بقوله وأتوب اليك ولو غير ملتبس بها واستشكل بانه كذب ويحجب بانه خبر بمعنى الانشاء أي أسألك ان تتوب على أوهو باق على خبريته والمعنى أنه بصورة التائب الخاضع الذليل (قوله يوم تبيض وجوه) أي يوم القيامة قال ابن عباس تبيض وجوه المهاجرين والا نصار وتسود وجوه قريظة والنضير والذين كذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم نقله عنه الواحدى في التفسير الوسيط ثم نقل أيضا خبر امر فوعا فيه تفسير الذين اسودت وجوههم بالخوارج (قوله اللهم عطني كتابي يميني) زاد بعضهم وحاسبي حسا بابسيرا (قوله ولا

الله عليه وسلم قال من توضأ ثم قال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قبل أن يتكلم غفر له ما بين الوضوءين اسناده ضعيف وروينا في مسند أحمد بن حنبل وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السنن من رواية أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة من أيها شاء دخل اسناده ضعيف وروينا تكرير شهادة أن لا إله الا الله ثلاث مرات في كتاب ابن السنن من رواية عثمان بن عفان رضى الله عنه باسناد ضعيف قال الشيخ نصر المقدسى ويقول مع هذه الاذكار اللهم صل على محمد وعلى آل محمد و يضم اليه وسلم قال أصحابنا ويقول هذه الاذكار مستقبل القبلة ويكون عقيب الفراغ

﴿ فصل ﴾ وأما الدعاء على أعضاء الوضوء فلم يجزى فيه شئ عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الفقهاء يستحب فيه دعوات جاءت عن السلف وزادوا وقصوا فيها فالتحصي مما قالوه أنه يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل الماء طهورا و يقول عند المضمضة اللهم اسقني من حوض نبيك صلى الله عليه وسلم كأسا لا أظمأ بعده أبدا و يقول عند الاستنشاق اللهم لا تحرمني رائحة نعيمك وجناتك و يقول عند غسل الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوهه وتسود وجوهه و يقول عند غسل اليدين اللهم اعطني كتابي يميني اللهم لا تعطني كتابي شمالي و يقول عند مسح الرأس اللهم حرم شعري وبشري على النار وأظني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك و يقول عند مسح الاذنين اللهم اجعاني من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه و يقول عند غسل الرجلين اللهم ثبت قدمي على الصراط والله أعلم وقدر وى النسائي وصاحبه ابن السنن في كتابيهما عمل اليوم والليله باسناد صحيح عن أبي موسى الاشعري رضى الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعتة يدعو يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في دارى وبارك لي في رزقي فقالت يا نبي الله سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تركن من شئ ترجم ابن السنن لهذا الحديث باب ما يقول بين ظهرائى وضوءه وأما النسائي فأدخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل

﴿ باب ما يقول على اغتساله ﴾

يستحب للمغتسل أن يقول جميع ما ذكرناه في الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرها وقال بعض أصحابنا ان كان جنبا أو حائضا لم يأت بالتسمية والمشهور انها مستحبة لهما كغيرهما لكنهما لا يجوز لهما أن يقصدا بها القرآن

﴿ باب ما يقول على تيممه ﴾

يستحب أن يقول في ابتدائه بسم الله فان كان جنبا أو حائضا فعلى ما ذكرناه في اغتساله وأما التشهد بعده وباقي الذي تقدم في الوضوء والدعاء على الوجه والكفين فلم أرفيه شيا لأصحابنا ولا غيرهم والظاهر أن حكمه على ما ذكرناه في الوضوء فان التيمم طهارة كالوضوء

تعطني كتابي شمالي) زاد بعضهم ولا من وراء ظهري



﴿ باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ﴾

قد قدمنا ما يقوله اذا خرج من بيته الى أى موضع خرج واذا خرج الى المسجد فيستحب أن يضم الى ذلك ما روينا في صحيح مسلم في حديث ابن عباس رضى الله عنهما الطويل في ميته في بيت خالته ميمونة رضى الله عنها ذكر الحديث في تهجد النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذن المؤذن يعنى الصبح نخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا واجعل في سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلفي نورا ومن أمامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وروينا في كتاب ابن السني عن بلال رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى الصلاة قال بسم الله آمنت بالله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم أخرجك أشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك أسالك أن تعيذني من النار وتدخلي الجنة حديث ضعيف أحدر واه الوازع بن نافع العقيلي وهو متفق على ضعفه وانه منكر الحديث وروينا في كتاب ابن السني معناه من رواية عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطية أيضا ضعيف

﴿ باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه ﴾

يستحب أن يقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم الحمد لله اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ثم يقول باسم الله ويقدم رجله اليمنى في الدخول ويقدم اليسرى في الخروج ويقول جميع ما ذكرناه الا أنه يقول أبواب فضلك بدل رحمتك روينا عن أبي حميد أو أبي أسيد رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني أسالك من فضلك رواه مسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم بأسانيد صحيحة وليس في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية الباقرين زادا بن السني في روايته واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم أعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة وأبو حاتم بن حبان بكسر الحاء في صحيحيهما وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد يقول أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم حديث حسن رواه أبو داود باسناد جيد وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد وروينا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند دخول المسجد والخروج منه من رواية ابن عمر أيضا وروينا في كتاب ابن السني عن

( قوله ويقدم رجله اليمنى ) أى أو بدلها من مقطوعها وكذا اليسرى في الخروج وخصت اليمنى بالدخول لشرفه واليسرى بالخروج لخسته وهذا مما ينبغي الاعتناء به كغيره من الآداب حكى ان سفیان الثوري قدم رجله اليسرى في الدخول غفلة فقبل له أى فى سره أنت مثل الثور فنسب لذلك وحكى عن حاتم الاصم أنه قدم اليسرى عند الدخول فتغير لونه وخرج مذعورا وقدم رجله اليمنى فقبل له فى ذلك فقال لو تركت أديبا من الآداب خفت ان يسلبني الله جميع ما أعطاني كذا فى خلاصة الحقائق ( قوله ويقول جميع ما ذكرناه ) قال المصنف فى المجموع فان طال عليه ذلك اقتصر على ما فى مسلم أى الآتى فى الدخول والخروج



عبد الله بن الحسن عن أمه عن جدته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد حمد الله تعالى وسمى وقال اللهم اغفر لي وافتح لي أبواب رحمتك واذا خرج قال مثل ذلك وقال اللهم افتح لي أبواب فضلك وروينا فيه عن أبي أمامة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس وأجلبت واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا اقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني أعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره \* العيسوب ذكر النحل وقيل أميرها

﴿ باب ما يقول في المسجد ﴾

يستحب الاكثر فيه من ذكر الله تعالى بالتسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وغيرها من الاذكار ويستحب الاكثر من قراءة القرآن ومن المستحب فيه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم الفقه وسائر العلوم الشرعية قال الله تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال الآيات وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وروينا عن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لما بنيت له رواه مسلم في صحيحه وعن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه ﴿ فصل ﴾ وينبغي للجالس في المسجد أن ينوي الاعتكاف فانه يصح عندنا ولو لم يمكث الا لحظة بل قال بعض أصحابنا يصح اعتكاف من دخل المسجد ما رواه لم يمكث فينبغي للمار أيضا أن ينوي الاعتكاف لتحصيل فضيلته عند هذا القائل والا فضل أن يقف لحظة ثم يمر وينبغي للجالس فيه أن يأمر بما يراه من المعروف وينهى عما يراه من المنكر وهذا وان كان الانسان مأمورا به في غير المسجد الا أنه يتأكد القول به في المسجد صيانة له واعظاما واجلالا واحتراما قال بعض أصحابنا من دخل المسجد فلم يتمكن من صلاة تحية المسجد اما لحدث واما الشغل أو نحوه يستحب له أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر فقد قال به بعض السلف وهذا الأس به

﴿ باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد أو يبيع فيه ﴾

روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبين لهذا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن بريدة رضى الله عنه أن رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له وروينا في كتاب الترمذي في آخر كتاب البيوع منه عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت من يبيع أو يتتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك



(قوله جن ولا انس)

قدم الجن اما للترقى  
منه الى الانس الاشرف  
اول الاهتمام لان شهادة  
الانس بعضهم لبعض  
لا تسب بعد لاتحاد  
الجنس بخلاف الجن  
لاختلافه وتضاده  
فاذا شهدوا مع ذلك  
فالانس أولى (قوله  
ولا شئ) من عطف  
العام على الخاص ليعم  
سائر الحيوان والجماد  
بان يخلق الله تعالى فيه  
فهما وسمعا فيسمع  
ويعقل (قوله الاشهد  
له يوم القيامة) بلسان  
القال بفضله وعلو  
درجته تكميل السروره  
وتطيبها لقلبه كما أنه  
تعالى يفضح أقواما  
ويهينهم بشهادة الانس  
والايدي والارجل  
 وغيرها بخسارهم  
ووبالهم (قوله على  
أربعة أوجه) بقي وجه  
خامس جرى عليه  
المصنف في نكت التنبيه  
واعتمده ابن الرفعة  
والقمولى وغيرهما هو  
ان مجموع الاذان والاقامة  
أفضل لكن قال أبو  
زرعة ظاهر كلام الجمهور  
ان التفضيل بين الاذان  
والاقامة وحدهما اه

واذا رأيتهم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك قال الترمذى حديث حسن  
﴿باب دعائه على من ينشد في المسجد شعر ليس فيه مدح للاسلام  
ولا تهديد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من رأيتهم ينشد شعرا في المسجد فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات

﴿باب فضيلة الأذان﴾

روينا عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم  
الناس ما في النداء والصف الاول ثم يجدوا الا أن يستهموا عليه لاستهموا رواه البخارى  
ومسلم في صحيحيهما وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة  
أدبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع التأذين رواه البخارى ومسلم وعن معاوية رضى الله  
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم  
القيامة رواه مسلم وعن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يقول لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة  
رواه البخارى والا حديث في فضله كثيرة واختلف أصحابنا في الاذان والاقامة ايهما أفضل  
على أربعة أوجه الاصح أن الاذان أفضل والثاني الامامة والثالث هما سواء والرابع ان  
علم من نفسه القيام بحقوق الامامة واستجمع خصاها فهي أفضل ولا فالاذان أفضل

﴿باب صفة الاذان﴾

اعلم أن ألفاظه مشهورة والترجييع عندنا سنة وهو انه اذا قال بعلى صوته الله أكبر الله أكبر  
الله أكبر الله أكبر قال سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقر به أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن  
لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله ثم يعود الى الجهر واعلاء الصوت  
فيقول أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا  
رسول الله والتثويب أيضا مسنون عندنا وهو أن يقول في اذان الصبح خاصة بعد فراغه  
من حى على الفلاح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث  
بالترجييع والتثويب وهي مشهورة واعلم أنه لو ترك الترجييع والتثويب صح أذانه وكان  
تاركا للفضل ولا يصح اذان من لا يميز ولا المرأة ولا الكافر ويصح اذان العبي المميز  
واذا أذن الكافر وأتى بالشهادتين كان ذلك اسلا ما على المذهب الصحيح المختار وقال  
بعض أصحابنا لا يكون اسلا ما ولا خلاف انه لا يصح أذانه لان أوله كان قبل الحكم  
باسلامه وفي الباب فروع كثيرة مقررة في كتب الفقه ليس هذا موضع ايرادها

﴿باب صفة الاقامة﴾

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الاحاديث الصحيحة أن الاقامة احدى عشرة  
كلمة الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله حى على الصلاة حى على  
الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله



(قوله ويستحب ادراج  
الاقامة) أى اسراعها  
اذأصل الادراج العلى  
ثم استعير لادخال بعض  
الكلمات فى بعض لما  
صح من الامر به وفارقت  
الاذان بانه للغائبين  
والترتيب فيه أبلغ وهى  
للمحاضرين فالادراج  
فيها أشبه (قوله ويكون  
صوتها أخفض من  
الاذان) أى بحيث  
يكون بقدر الحاجة كما  
نقله الزركشى عن العراقى  
وأقره مع اتساع المسجد  
وكثرة الجماعة يحتاج للرفع  
أكثر منه مع ضد ذلك وفى  
الحالين لا يبلغ رفعها رفع  
الاذان (قوله أو محدثا)  
أى غير متيمم أو سلس  
أو فاقد ظهوره من أحدث  
فى أذانه ولو بالجنازة أمه  
ولا يسن قطعه فان  
تطهر عن قرب جازله  
انتهاء والاستئناف أولى  
(قوله رضيت بالله ربا  
الخ) قال القاضى  
عياض انما كان قول  
هذا موجبا للمغفرة لان  
الرضا بالله يستلزم  
المعرفة بما يجب له  
ويستحيل عليه ويجوز  
والرضا بمحمد صلى  
الله عليه وسلم العلم  
بصحة رسالته وهذه

(فصل) واعلم أن الاذان والاقامة سنتان عندنا على المذهب الصحيح المختار سواء فى ذلك أذان الجمعة وغيرها وقال بعض أصحابنا فرض كفاية وقال بعضهم هما فرض كفاية فى الجمعة دون غيرها فان قلنا فرض كفاية فلو تركه أهل البدأ ومجلة قوتوا على تركه وان قلنا سنة لم يفتوا على المذهب الصحيح المختار كما لا يفتون على سنة الظهر وشبهها وقال بعض أصحابنا يفتون لانه شعار ظاهر

(فصل) ويستحب ترتيب الاذان ورفع الصوت به ويستحب ادراج الاقامة ويكون صوتها أخفض من الاذان ويستحب أن يكون المؤذن حسن الصوت ثقة مأمونا خبيرا بالوقت متبرعا ويستحب أن يؤذن ويقم قائما على طهارة وموضع عال مستقبل القبلة فلو أذن أو أقام مستدبرا للقبلة وقاعدا أو مضطجعا أو محدثا أو جنبا صح أذانه وكان مكروها والكراهة فى الجنب أشد من المحدث وكراهة الاقامة أشد

(فصل) لا يشرع الاذان للصلوات الخمس الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء وسواء فيها الحاضرة والقائمة وسواء الحاضر والمسافر وسواء من صلى وحده أو فى جماعة وإذا أذن واحدا كفى عن الباقيين وإذا قضى فوائت فى وقت واحد أذن للاولى وحدها وأقام لكل صلاة وإذا جمع بين صلاتين أذن للاولى وحدها وأقام لكل واحدة وأما غير الصلوات الخمس فلا يؤذن لشيء عنمنها بلا خلاف ثم منها ما يستحب أن يقال يقول عند ارادة صلاتهم فى جماعة الصلاة جامعة مثل العيد والكسوف والاستسقاء ومنها ما لا يستحب ذلك فيه كسنن الصلوات والنوافل المطلقة ومنها ما يختلف فيه كصلاة التراويح والجنائز والاصح انه يأتى به فى التراويح دون الجنائز

(فصل) ولا تصح الاقامة الا فى الوقت وعند ارادة الدخول فى الصلاة ولا يصح الاذان الا بعد دخول وقت الصلاة الا الصبح فانه يجوز الاذان لها قبل دخول الوقت واختلف فى الوقت الذى يجوز فيه والاصح انه يجوز بعد نصف الليل وقيل عند السحر وقيل فى جميع الليل وليس بشىء وقيل بعد ثلثي الليل والمختار الاول

(فصل) وتقيم المرأة والخنى المشكل ولا يؤذنان لانهما منهيان عن رفع الصوت

﴿باب ما يقول من سماع المؤذن والمقيم﴾

يستحب أن يقول من سماع المؤذن والمقيم مثل قوله الا فى قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم فانه يقول فى دبر كل لفظة منهما لاحول ولا قوة الا بالله ويقول فى قوله الصلاة خير من النوم صدقت وبررت وقيل يقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير من النوم ويقول فى كلمة الاقامة أقامها الله وأدامها ويقول عقيب قوله أشهد أن محمدا رسول الله وأنا أشهد أن محمدا رسول الله ثم يقول رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالإسلام ديننا فاذا فرغ من المتابعة فى جميع الاذان صلى وسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته ثم يدعو بما شاء من أمور الآخرة والديار وروينا عن أبى سعيد الخدرى







روينا عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والاقامة رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن السنن وغيرهم قال الترمذي حديث حسن صحيح وزاد الترمذي في روايته في كتاب الدعوات من جامعه قالوا فماذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وروينا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رجلا قال يا رسول الله ان المؤمنين يفضلوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه رواه أبو داود ولم يضعفه وروينا في سنن أبي داود أيضا في كتاب الجهاد بأسناد صحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قال ما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا (قلت) في بعض النسخ المعتمدة يلحم بالحاء وفي بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر

﴿ باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح ﴾

روينا في كتاب ابن السنن عن أبي المليح واسمه عامر بن أسامة عن أبيه رضي الله عنه أنه صلى ركعتي الفجر وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمعه يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وإسرافيل وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مرات وروينا فيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

﴿ باب ما يقول إذا انتهى إلى الصف ﴾

روينا عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى إلى الصف اللهم آتني أفضل ما توتي عبداك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من المتكلم آتفا قال أنا يا رسول الله قال إذا بعرجوا ذلك وتشهد في سبيل الله تعالى رواه النسائي وابن السنن ورواه البخاري في تاريخه في ترجمة محمد بن مسلم بن عائذ

﴿ باب ما يقوله عند إرادته القيام إلى الصلاة ﴾

روينا في كتاب ابن السنن عن أم رافع رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه قال يا أم رافع إذا قمت إلى الصلاة فبسبحي الله تعالى عشرا وهليليه عشرا واحمديه عشرا وكبريه عشرا واستغفريه عشرا فانك إذا سبحت قال هذا لي وإذا هلت قال هذا لي وإذا حمدت قال هذا لي وإذا كبرت قال هذا لي وإذا استغفرت قال قد فعلت

(باب الدعاء عند الإقامة)

روى الإمام الشافعي بإسناده في الأم حديثا مرسلان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش وإقامة الصلاة ونزول الغيث وقال الشافعي وقد حفظت عن غير واحد طلب الإجابة عند نزول الغيث وإقامة الصلاة

(قوله زبد البحر) تقدم ضبطه وأنه كناية عن الكثرة وسبق أن المكفر بالطاعات من الذنوب الصغائر المتعلقة بحقوق الله تعالى (قوله وتشهد في سبيل الله) فيه عظيم فضل الجهاد وأنه أفضل ما أتى صالحو العباد ولكن تقدم أن مثل هذا محمول على اختلاف الأحوال والأقوال الصلاة أفضل الأعمال وتقدم التفصيل في التفضيل بين الذكر والجهاد في باب فضل الذكر (قوله طلب الإجابة) أي الاستجابة أو المراد بالدعاء الإجابة لكونها مازومة له بطريق الوعد الذي لا يخلف أذعوني أستجب لكم فيكون فيه مجاز مرسل



## ( باب ما يقوله اذا دخل في الصلاة )

اعلم ان هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه أحاديث صحيحة كثيرة من أنواع عديدة وفيه فروع كثيرة في كتب الفقه ننبه هنا منها على أصولها ومقاصدها دون دقائقها ونوادرها وأحذف أدلة معظمها إثارا للاختصار. اذ ليس هذا الكتاب موضوعا لبيان الأدلة إنما هو لبيان ما يعمل به والله الموفق

## ( باب تكبيرة الاحرام )

اعلم ان الصلاة لا تصح الا بتكبيرة الاحرام فرضة كانت أو نافلة والتكبيرة عند الشافعي والاكثرين جزء من الصلاة وركن من أركانها وعند أبي حنيفة هي شرط ليست من نفس الصلاة واعلم أن لفظ التكبير أن يقول الله أكبر أو يقول الله الا كبر فهذان جائزان عند الشافعي وأبي حنيفة وآخرين ومنع مالك الثاني فلا احتياط أن يأتي الانسان بالاول ليخرج من الخلاف ولا يجوز التكبير بغير هذين اللفظين فلو قال الله العظيم أو الله المتعال أو الله أعظم أو أعز أو أجل وما أشبه هذا لم تصح صلاته عند الشافعي والاكثرين وقال أبو حنيفة تصح ولو قال أكبر الله لم تصح على الصحيح عندنا وقال بعض أصحابنا تصح كما لو قال في آخر الصلاة عليكم السلام فإنه يصح على الصحيح واعلم أنه لا يصح التكبير ولا غيره من الأذكار حتى يتلفظ بلسانه بحيث يسمع نفسه اذا لم يكن له عارض وقد قدمنا بيان هذا في الفصول التي في أول الكتاب فإن كان بلسانه خرس أو عيب حركه بقدر ما يقدر عليه وتصح صلاته واعلم أنه لا يصح التكبير بالعجمية لمن قدر عليه بالعربية وأما من لا يقدر فيصح ويحب عليه تعلم العربية فإن قصر في التعلم لم تصح صلاته ونجس إعادة ما صلاه في المدة التي قصر فيها عن التعلم واعلم أن المذهب الصحيح المختار أن تكبيرة الاحرام لا تمد ولا تمطط بل بقولها مدرجة مسرعا وقيل تمد والصواب الاول واما باقي التكبيرات فالمذهب الصحيح المختار استحباب مداها الى أن يصل الى الركن الذي بعدها وقيل لا تمد فلو مد ما لا يمد أو ترك مداها يمد تبطل صلاته لكن فاتته الفضيلة واعلم أن محل المد بعد الالام من الله ولا يمد في غيره

﴿ فصل ﴾ والسنة أن يجهر الامام بتكبيرة الاحرام وغيرها لسمعه المأموم ويسر المأموم بها بحيث يسمع نفسه فان جهر المأموم أو أسر الامام لم يفسد صلاته ولا يجرص على تصحيح التكبير فلا يمد في غير موضعه فان مد الهمزة من الله أو أشبع فتحة الباء من أكبر بحيث صارت على لفظ أكبر لم تصح صلاته

﴿ فصسل ﴾ اعلم أن الصلاة التي هي ركعتان شرع فيها إحدى عشرة تكبيرة والتي هي ثلاث ركعات سبع عشرة تكبيرة والتي هي أربع ركعات اثنتان وعشرون تكبيرة فان في كل ركعة خمس تكبيرات للركوع وأربع للسجدة والرفع منهما وتكبيرة الاحرام وتكبيرة القيام من التشهد الاول ثم اعلم أن جميع هذه التكبيرات سنة لو تركها عمدا أو سهوا لا تبطل صلاته ولا تحرم عليه ولا يسجد لسهو الا بتكبيرة الاحرام فانها لا تنعقد



( قوله اعلم انه قد  
 جاءت فيه ) أى المقول  
 بعد التكبير الخ قال  
 الحافظ جميع ما جاء فيه  
 ثلاثة أحاديث أخرجهما  
 مسلم وأخرج الثالث  
 منها فقط وسيأتي  
 ذكرها عقب ذكر  
 المصنف لسلك ذكر  
 منها ( قوله ظلمت  
 نفسى ) بالمخالفة  
 ( واعترفت بذنبي ) أى  
 وانت الكريم العفو  
 وقدمت هاتان الجملتان  
 على ما بعدها لانهما  
 وسيلتان للغفران كما  
 قال تعالى عن آدم  
 وحسوعر بنا ظلمنا  
 أنفسنا الآية ( قوله  
 ذنوبى جميعا ) أى حتى  
 الكبائر والتبعات لان  
 المسؤل كريم له ان  
 يعفو عما شاء من  
 الكبائر والتبعات فاذا  
 أراد ان يعفو عن التبعات  
 عوض مستحقها حتى  
 يعفو عنها وفى الدعاء  
 ايماء الى قوله تعالى ان  
 الله يغفر الذنوب جميعا  
 وقد قيل انها أرجى آية  
 فى الكتاب ( قوله  
 لا يغفر الذنوب ) أى  
 صغائرها وكبائرها  
 وتبعاتها حفرها

### الصلاة الا بها بلا خلاف والله أعلم

باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام

اعلم أنه قد جاءت فيه أحاديث كثيرة يقتضى مجموعها أن يقول الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ووجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيئاً مسلماً وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين اللهم أنت الملك لا اله الا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً فانه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لاجتناب الاضداد ولا يهدي لاجتنابها الا أنت واصرف عني سيئها الا بصرف سيئها الا أنت ليبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب اليك ويقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقى من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد فكل هذا المذكور ثابت فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء فى الباب أحاديث أخر منها حديث عائشة رضى الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذى وأبو داود وابن ماجه بأسانيد ضعيفة وضعفه أبو داود والترمذى والبيهقى وغيرهم ورواه أبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى من رواية أبى سعيد الخدرى وضعفوه قال البيهقى وروى الاستقناع بسبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعاً وعن أنس مرفوعاً وكلها ضعيفة قال وأصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ثم رواه باسناده عنه أنه كبر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك والله أعلم وروينا فى سنن البيهقى عن الحارث بن عمار رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال لا اله الا أنت سبحانك ظلمت نفسي وعملت سوءاً فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا أنت ووجهت وجهي الى آخره وهو حديث ضعيف قال الحارث الا عور متفق على ضعفه وكان الشعبي يقول الحارث كذاب والله أعلم وأما قوله صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاعلم أن مذهب أهل الحق من المحدثين والفقهاء والمتكلمين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من علماء المسلمين أن جميع الكائنات خيرها وشرها نفعها وضرها كلها من الله سبحانه وتعالى وبارادته وتقديره واذ اثبت هذا فلا بد من تأويل هذا الحديث فذكر العلماء فيه أجوبة أحدها وهو أشهرها قاله النضر بن شميل والأئمة بعده معناه والشر لا يتقرب به اليك والثانى لا يصعد اليك انما يصعد الكلم الطيب والثالث لا يضاف اليك ادباً فلا يقال يا خالق الشر وان كان خالقك كما لا يقال يا خالق الخنازير وان كان خالقها والرابع ليس شر بالنسبة الى حكمتك فانك لا تخلق شيئاً عبثاً والله أعلم

فصل ﴿ هذا ما ورد من الاذكار فى دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها لمن صلى منفرداً وللامام اذا أذن له المأمومون فأما اذا لم يأذنوا له فلا يطول عليهم بل يقتصر على بعض

وجليلها كما يؤذن به التعميم المستفاد من الجمع الخلى بال الأنت ( قوله واهدني ) أى أرشدني وأوصلني ذلك



ذلك وحسن اقتصاره على وجهته ووجهي الى قوله من المسلمين وكذلك المنفرد الذي يؤثر  
التخفيف واعلم أن هذه الاذكار مستحبة في الفريضة والنافلة فلو تركه في الركعة الاولى عامدا  
أو سهوا لم يفعله فيما بعدها القنوت محله ولو فعله كان مكرها ولا تبطل صلاته ولو تركه عقيب  
التكبيرة حتى شرع في القراءة أو التعوذ فقد فات محله فلا يأتي به فلو أتى به لم تبطل صلاته ولو كان  
مسيبوقا أدرك الامام في احدى الركعات أتى به الا أن يخاف من اشتغاله به فوات الفاتحة  
فيشتغل بالفاتحة فانها آكد لانها واجبة وهذا سنة ولو أدرك المسبوق الامام في غير القيام اما  
في الركوع واما في السجود واما في التشهد أحرم معه وأتى بالذكر الذي يأتي به الامام ولا  
يأتي بدعاء الاستفتاح في الحال ولا فيما بعد واختلف أصحابنا في استحباب دعاء الاستفتاح  
في صلاة الجنائز والصحيح انه لا يستحب لانها مبنية على التخفيف واعلم أن دعاء الاستفتاح  
سنة ليس بواجب ولو تركه لم يسجد للسهو والسنة فيه الاسرار فلو جهر به كان مكرها ولا  
تبطل صلاته

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

اعلم أن التعوذ بعد دعاء الاستفتاح سنة بالاتفاق وهو مقدمة للقراءة قال الله تعالى فاذا قرأت  
القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم معناه عند جماهير العلماء اذا أردت القراءة فاستعذ  
واعلم أن اللفظ المختار في التعوذ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاء أعوذ بالله السميع العليم  
من الشيطان الرجيم ولا بأس به ولكن المشهور المختار هو الاول وروى يثاقب سنن أبي داود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة في  
الصلاة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه وفي رواية أعوذ بالله السميع  
العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه وجاء في تفسيره في الحديث أن همزه الموتة  
وهي الجنون ونفخه الكبر ونفثه الشعر والله أعلم

فصل اعلم أن التعوذ مستحب ليس بواجب لو تركه لم يأتى ولا تبطل صلاته سواء تركه  
عمدا أو سهوا ولا يسجد للسهو وهو مستحب في جميع الصلوات القرائن والنوافل كلها  
ويستحب في صلاة الجنائز على الصحيح ويستحب للقارئ خارج الصلاة بالاجماع أيضا  
فصل واعلم أن التعوذ مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتعوذ في الاولى أتى  
به في الثانية فان لم يفعل ففيما بعدها فلو تعوذ في الاولى هل يستحب في الثانية فيه وجهان  
لاصحابنا أحدهما أنه يستحب لكنه في الاولى آكد واذا تعوذ في الصلاة التي يسر فيها بالقراءة  
أسر بالتعوذ فان تعوذ في التي يجهر فيها بالقراءة فهل يجهر فيه خلاف من أصحابنا من قال يسر  
وقال الجهر وللشافعي في المسئلة قولان أحدهما يستوى الجهر والاسرار وهو نصه في الام  
والثاني يسر الجهر وهو نصه في الاملاء ومنهم من قال فيه قولان أحدهما يجهر بحججه الشيخ  
أبو حامد الاسفرايني امام أصحابنا العراقيين وصاحبه الحاملي وغيرها وهو الذي كان يفعله أبو  
هريرة رضي الله عنه وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسر وهو الاصح عند جمهور أصحابنا  
وهو المختار والله أعلم

باب القراءة بعد التعوذ

(قوله وهو الذي كان  
يفعله أبو هريرة) قال  
الحافظ أخرجه الشافعي  
في الام من طريق  
صالح بن أبي صالح انه  
سمع أبا هريرة وهو  
يؤم الناس رافعا صوته  
يقول ربنا اننا نعوذ بك  
من الشيطان الرجيم  
قال وكان ابن عمر يتعوذ  
سرا قال الشافعي وأما  
فعله الرجل أجزاء  
انتهى



اعلم ان القراءة واجبة في الصلاة بالاجماع مع النصوص المتظاهرة ومذهبنا ومذهب الجمهور  
 أن قراءة الفاتحة واجبة لا تجزى غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح أن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وأبو حاتم بن  
 حبان بكسر الحاء في صحيحهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحته وفي الصحيحين عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي  
 آية كاملة من أول الفاتحة ويجب قراءة جميع الفاتحة بتشديداتها وهي أربع عشرة تشديداً  
 ثلاث في البسمة والباقي بعدها فان أخل بتشديدها واحدة بطلت قراءته ويجب أن يقرأها  
 مرتبة متواليه فان ترك ترتيبها أو موالاتها لم تصح قراءته ويعذر في السكوت بقدر التنفس ولو  
 سجد المأموم مع الامام للتلاوة أو سمع تأمين الامام فأمين لتأمينه أو سأل الرحمة أو استعاذ  
 من النار لقراءة الامام ما يقتضى ذلك والمأموم في أثناء الفاتحة لم تنقطع قراءته على أصح  
 الوجهين لانه معذور

﴿ فصل ﴾ فان لحن في الفاتحة لحناً يخل المعنى بطلت صلاته وان لم يخل المعنى صححت  
 قراءته فالذي يخله مثل أن يقول أنعمت بضم التاء أو كسرهما أو يقول اياك نعبد بكسر الكاف  
 والذي لا يخل مثل أن يقول رب العالمين بضم الباء أو ففتحها أو يقول نستعين بفتح  
 النون الثانية أو كسرهما ولو قال ولا الضالين بالظاء بطلت صلاته على أرجح الوجهين  
 الا أن يعجز عن الضاد بعد التعلم فيعذر

﴿ فصل ﴾ فان لم يحسن الفاتحة قرأ بقدرها من غيرها فان لم يحسن شيئاً من القرآن أتى من  
 الاذكار كالتسبيح والتهليل ونحوهما بقدر آيات الفاتحة فان لم يحسن شيئاً من الاذكار وضاق  
 الوقت عن التعلم وقف بقدر القراءة ثم ركع وتجزئه صلاته ان لم يكن فرط في التعلم فان كان  
 فرط وجبت الاعداد وعلى كل تقدير متى تمكن من التعلم وجب عليه تعلم الفاتحة أما اذا كان  
 يحسن الفاتحة بالعجمية ولا يحسنها بالامر يسهة فلا يجوز له قراءتها بالعجمية بل هو عاجز فيأتي  
 بالبدل على ما ذكرناه

﴿ فصل ﴾ ثم بعد الفاتحة يقرأ سورة أو بعض سورة وذلك سنة لو تركه صححت صلاته ولا  
 يسجد للسهو وسواء كانت الصلاة فرضة أو نافلة ولا يستحب قراءة السورة في صلاة الجنائز  
 على أصح الوجهين لانها مبنية على التخفيف ثم هو بالخيار ان شاء قرأ سورة وان شاء قرأ بعض  
 سورة والسورة القصيرة أفضل من قدرها من الطويلة ويستحب أن يقرأ السورة على ترتيب  
 المصحف فيقرأ في الثانية سورة بعد السورة الاولى وتكون تليها فلو خالف هذا جاز والسنة  
 أن تكون السورة بعد الفاتحة فلو قرأها قبل الفاتحة لم تحسب له قراءة السورة واعلم ان ما ذكرناه  
 من استحباب السورة هو للامام والمنفرد وللمأموم فيما يسر به الامام أما ما يجهر فيه الامام فلا  
 يزيد المأموم فيه على الفاتحة ان سمع قراءة الامام فان لم يسمعها أو سمع همهمة لا يفهمها  
 استحبت له السورة على الأصح بحيث لا يشوش على غيره

﴿ فصل ﴾ السنة أن تكون السورة في الصبح والظهر من طوال المنفصل وفي العصر

(قوله القراءة واجبة) أي  
 للدلالة الاتية وما ورد عن  
 عمر وعلى رضي الله  
 عنهما من عدم وجوب  
 القراءة من أصلها  
 ضعيف وقول زيد بن  
 ثابت رضي الله عنه  
 القراءة سنة أي طريق  
 متبعة وان خالفت  
 مقاييس العربية (قوله  
 فلو خالف هذا جاز)  
 أي ولو كان خلاف  
 الاولى وفي التبيان  
 للمصنف وكان مرتكباً  
 مكروها وهو منكوس  
 القلب قال الحافظ ولم  
 أقف على دليل ذلك ولعله  
 يؤخذ من الخروج من  
 خلاف من أوجبه انتهى  
 (قوله والسنة أن تكون  
 السورة الخ) قال الحافظ  
 لم أقف على دليل ذلك  
 ولعله يؤخذ من حديث  
 كان يفتتح القراءة بالحمد لله  
 رب العالمين



والعشاء من أوساط المفصل وفي المغرب من قصار المفصل فان كان اماما خفف عن ذلك  
 الا ان يعلم ان المأمومين يؤثرون التطويل والسنة ان يقرأ في الركعة الاولى من صلاة الصبح  
 يوم الجمعة سورة ألم تنزل السجدة وفي الثانية هل أتى على الانسان ويقرأهما بكاملهما وأما  
 ما يفعله بعض الناس من الاقتصار على بعضهما بخلاف السنة والسنة ان يقرأ في صلاة العيد  
 والاستسقاء في الركعة الاولى بعد الفاتحة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء قرأ  
 في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية فكلاهما سنة والسنة  
 ان يقرأ في الاولى من صلاة الجمعة سورة الجمعة وفي الثانية المناقون وان شاء في الاولى سبح  
 وفي الثانية هل أتاك فكلاهما سنة ويحذر الاقتصار على بعض السورة في هذه المواضع فان  
 أراد التخفيف أدرج قراءته من غير هزيمة والسنة ان يقرأ في ركعتي سنة المغرب في الاولى بعد  
 الفاتحة قولوا آمنا بالله وما أنزل لنا الآية وفي الثانية قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة  
 سواء الآية وان شاء في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد فكلاهما صح  
 في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ويقرأ في ركعتي سنة المغرب وركعتي  
 الطواف والاستخارة في الاولى قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وأما الوتر فاذا  
 أوتر بثلاث ركعات قرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك وفي الثانية قل يا أيها الكافرون  
 وفي الثالثة قل هو الله أحد مع المعوذتين وكل هذا الذي ذكرناه جاءت به أحاديث في الصحيح  
 وغيره مشهورة استغنينا بشهرتها عن ذكرها والله أعلم

﴿ فصل ﴾ لو ترك سورة الجمعة في الركعة الاولى من صلاة الجمعة قرأ في الثانية سورة  
 الجمعة مع سورة المناقين وكذا صلاة العيد والاستسقاء والوتر وسنة الفجر وغيرها مما  
 ذكرناه مما هو في معناه اترك في الاولى ما هو مسنون أي في الثانية بالاول والثاني لثلاث تحلو  
 صلاته من هاتين السورتين ولو قرأ في صلاة الجمعة في الاولى سورة المناقين قرأ في الثانية سورة  
 الجمعة ولا يعيد المناقين وقد استقصيت دلائل هذا في شرح المذهب

﴿ فصل ﴾ ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطول في الركعة  
 الاولى من الصبح وغيرها ما لا يطول في الثانية فذهب أكثر أصحابنا الى تأويل هذا وقالوا  
 لا يطول الاولى على الثانية وذهب المحققون منهم الى استحباب تطويل الاولى لهذا الحديث  
 الصحيح وانفقوا على أن الثالثة والرابعة يكونان أقصر من الاولى والثانية والاصح أنه  
 لا تستحب السورة فمهما فان قلنا باستحبابها فالاصح أن الثالثة كالرابعة وقيل بتطويلها عليها  
 ﴿ فصل ﴾ أجمع العلماء على الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والاوليين من المغرب  
 والعشاء وعلى الاسرار في الظهر والعصر والثالثة من المغرب والثالثة والرابعة من العشاء  
 وعلى الجهر في صلاة الجمعة والعيدين والتراويح والوتر عقبها وهذا مستحب للامام والمنفرد فيما  
 ينفرد به منها وأما المأموم فلا يجهر في شيء من هذا بالاجماع ويسن الجهر في صلاة كسوف  
 القمر والاسرار في صلاة كسوف الشمس ويجهر في صلاة الاستسقاء ويسر في الجنائز اذا  
 صلاها في النهار وكذا اذا صلاها بالليل على الصحيح المختار ولا يجهر في نوافل النهار غير

( قوله قرأ في الثانية )  
 أي وان لزم عليه تطويل  
 الثانية على الاولى لان  
 مراعاة تحصيل  
 السورتين جعل ذلك  
 التطويل مغتفرا ( قوله  
 وقد استقصيت الخ ) قال  
 الحافظ قد رجعت الشرح  
 فلم أجده ذكر لذلك مستندا  
 من الحديث وكذا الثلاثة  
 الامور التي في الفصل قبله  
 لم يذكر لها مسندا من  
 الحديث في الشرح  
 المذكور انتهى



ما ذكرناه من العيد والاستسقاء واختلف أصحابنا في نوافل الليل فليل لا يجهر وقيل يجهر  
والثالث وهو الأصح وبه قطع القاضي حسين والبعثي يقرأ بين الجهر والاسرار ولو فاتته  
صلاة بالليل ففرضاها في النهار أو بالنهار ففرضاها بالليل فهل يعتبر في الجهر والاسرار وقت  
القوات أم وقت القضاء فيه وجهان أظهرهما يعتبر وقت القضاء وقيل بسر مطلقا واعلم أن  
الجهر في مواضعه والاسرار في مواضعه سنة ليس بواجب فلو جهر موضع الاسرار أو اسر  
موضع الجهر فصلاته صحيحة ولكنها ارتكب المكروه كراهة تنزيها ولا يسجد للسهو  
وقد قدمنا أن الاسرار في القراءة والاذكار المشروعة في الصلاة لا بد فيه من أن يسمع نفسه فإن  
لم يسمعها من غير عارض لم تصح قراءته ولا ذكره

﴿فصل﴾ قال أصحابنا يستحب للإمام في الصلاة الجهرية أن يسكت أربع سكتات  
أحدها من عقيب تكبيرة الاحرام ليأتي بدعاء الاستفتاح والثانية بعد فراغه من الفاتحة سكتة  
لطيفة جدا بين آخر الفاتحة وبين آمين ليعلم أن آمين ليست من الفاتحة والثالثة بعد آمين  
سكتة طويلة بحيث يقرأ المأموم الفاتحة والرابعة بعد الفراغ من السورة يفصل بها بين القراءة  
وتكبيرة الهوى الى الركوع

﴿فصل﴾ فاذا فرغ من الفاتحة استحبه أن يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة  
مشهورة في كثرة فضله وعظيم أجره وهذا التأمين مستحب لكل قارى سواء كان في الصلاة  
أم خارجا منها وفيه أربع لغات أفصحهن وأشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر  
والتخفيف والثالثة باللام والقوة الرابعة بالمد والتشديد فالاوليان مشهورتان والثالثة والرابعة  
حكماهما الواحدى في أول البسيط والمختار الاولى وقد بسطت القول في بيان هذه اللغات  
وشرحها وبيان معناها ودلائلها وما يتعلق بها في كتاب تهذيب الاسماء واللغات ويستحب  
التأمين في الصلاة للإمام والمأموم والمنفرد ويجهر به الإمام والمنفرد في الصلاة الجهرية  
والصحيح أن المأموم أيضا يجهر به سواء كان الجمع قليلا أو كثيرا ويستحب أن يكون تأمين  
المأموم مع تأمين الإمام لا قبله ولا بعده وليس في الصلاة موضع يستحب أن يقترن فيه قول  
المأموم بقول الإمام الا في قوله آمين وأما بقى الاقوال فيتأخر قول المأموم

﴿فصل﴾ يسن لكل من قرأ في الصلاة أو غيرها إذا أمر بآية رحمة أن يسأل الله تعالى  
من فضله وإذا أمر بآية عذاب أن يستعين به من النار أو من العذاب أو من الشر أو من المكروه  
أو يقول اللهم انى أسألك العافية أو نحو ذلك وإذا أمر بآية تنزيهه لله سبحانه وتعالى نزه فقال  
سبحانه وتعالى أو تبارك الله رب العالمين أو جلت عظمتها بنا أو نحو ذلك روي عن حذيفة بن  
اليمان رضى الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت يركع  
عند المائة ثم مضى فقلت يصلى بها في ركعة فمضى فقلت يركع بها ثم افتتح آل عمران فقرأها  
ثم افتتح النساء فقرأها ثم استرسل إذا أمر بآية فيها تسييح سبوح وإذا أمر بسؤال سأل وإذا  
مر بتعوذ تعوذ رواه مسلم في صحيحه قال أصحابنا يستحب هذا التسييح والسؤال  
والاستعاذة للقارى في الصلاة وغيرها وللإمام والمأموم والمنفرد لا بدعاء فاستمعوا فيه

(قوله والثالثة بعد آمين الخ) أى ان علم ان المأموم يستمع حال قراءته ليقراها في سكتته كما هو ظاهر قال الحافظ دليل استحباب تطويل هذه السكتة حديث أبى سلمة بن عبد الرحمن ان للإمام سكتتين فاغتنموا القراءة فيهما أخرجه البخارى في كتاب القراءة خلف الامام وأخرج فيه أيضا عن أبى سلمة عن أبى هريرة وأخرج البخارى فيه أيضا عن عروة بن الزبير قال يابى اقرؤا اذا سكت الامام واسكتوا اذا جهر فانه لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب انتهى (قوله رواه مسلم) ورواه أصحاب السنن الاربعة أيضا كما في السلاخ (قوله في الصلاة) سواء كانت فرضا أو نفلا خلافا للعلانية والحنفية



كالتأمين ويستحب لكل من قرأ أليس الله بأحكم الحاكمين أن يقول بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وإذا قرأ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى قال بلى أشهد وإذا قرأ أبأى حديث بعده يؤمنون قال آمنت بالله وإذا قال سبح اسم ربك الأعلى قال سبحان ربى الأعلى ويقول هذا كله فى الصلاة وغيرها وقد بينت أدلته فى كتاب البيان فى آداب حملة القرآن

﴿ باب أذكار الركوع ﴾

قد تظاهرت الاخبار الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يكبر للركوع وهو سنة لو تركه كان مكروها كراهة تنزيه ولا تبطل صلاته ولا يسجد للسهو وكذلك جميع التكبيرات التى فى الصلاة هذا حكمها الا تكبيرة الاحرام فانها ركن لا تنعقد الصلاة الا بها وقد قدمنا عد تكبيرات الصلاة فى أول أبواب الدخول فى الصلاة وعن الامام أحمد رواية أن جميع هذه التكبيرات واجبة وهل يستحب مد هذا التكبير فيه قولان للشافعى رحمه الله أصحهما وهو الجديد يستحب مده الى أن يصل الى حد الرأى كعين فيشتغل بتسبيح الركوع اثلاثا يخلو جزء من صلاته عن ذكر بخلاف تكبيرة الاحرام فان الصحيح استيجاب ترك المد فيها لا نه يحتاج الى بسط النية عليها فاذا مدها شق عليه واذا اختصرها سهل عليه وهكذا حكم باقى التكبيرات وقد تقدم ايضا هذا فى باب تكبيرة الاحرام والله أعلم

﴿ فصل ﴾ فاذا وصل الى حد الرأى كعين اشتغل باذكار الركوع فيقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم فقد ثبت فى صحيح مسلم من حديث حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى ركوعه الطويل الذى كان قريبا من قراءة البقرة والنساء وآل عمران سبحان ربى العظيم ومعناه كرر سبحان ربى العظيم فيه كما جاء عيينا فى سنن أبى داود وغيره وجاء فى كتب السنن أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم سبحان ربى العظيم ثلاثا فقد تم ركوعه وثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى وثبت فى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع يقول اللهم لك ركعت و بك آمنت ولك أسأمت خشع لك سمعى وبصرى ومخى وعظمى وعصبي وجاء فى كتب السنن خشع سمعى وبصرى ومخى وعظمى وما استقلت به قدمى لله رب العالمين وثبت فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى ركوعه وسجوده سبحان ربى العظيم وقال اهل اللغة سبحان قدوس بضم أو لهما وبالفتح أيضا لغتان أجودهما وأشهرهما وأكثرهما الضم وروينا عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال قمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لايمر باية رحمة الا وقف وسال ولايمر باية عذاب الا وقف وتعود قال ثم ركع بقدر قيامه يقول فى ركوعه سبحان ذى الجبروت والملسكوت والكبرياء والعظمة ثم قال فى سجوده مثل ذلك هذا حديث صحيح رواه أبوداود والنسائى فى سننهما والترمذى فى كتاب الشمائل بأسانيد صحيحة وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما

(قوله واذا قرأ أليس ذلك من الشاهدين) فى الايعاب او قرأ كآخر التين أن يقول عند سماعه بلى وأنا على ذلك من الشاهدين انتهى والحديث الآتى عند قوله وقد بينت أدلته الخ عن أبى داود والترمذى يشهد لما قاله المصنف مما يقال عند كل من آخر والتين ومن آخر سورة القيامة والله أعلم ومثله قوله تعالى أليس الله بكاف عبده



الركوع فعظموا فيه الرب واعلم أن هذا الحديث الأخير هو مقصود الفصل وهو تعظيم الرب سبحانه وتعالى في الركوع بأي لفظ كان ولكن الأفضل أن يجمع بين هذه الأذكار كلها أن تمكن من ذلك بحيث لا يشق على غيره ويقدم التسبيح منها فإن أراد الاقتصار فيستحب التسبيح وأدنى السجدة منه ثلاث تسبيحات ولو اقتصر على مرة كان فاعلا لا يصل التسبيح ويستحب إذا اقتصر على البعض أن يفعل في بعض الاوقات بعضها وفي وقت آخر بعضها آخر وهكذا يفعل في الاوقات حتى يكون فاعلا لجميعها وكذا ينبغي أن يفعل في أذكار جميع الابواب واعلم أن الذي ذكر في الركوع سنة عندنا وعند جماهير العلماء فلو تركه عمدا أو سهوا لا تبطل صلاته ولا يأتى ولا يسجد للسهو وذهب الامام أحمد بن حنبل وجماعة الى أنه واجب فينبغي للمصلي المحافظة عليه للاحاديث الصحيحة الصحيحة في الأمر به كحديث أما الركوع فعظموا فيه الرب وغيره مما سبق وليخرج عن خلاف العلماء رحمهم الله والله أعلم

﴿ فصل ﴾ يكره قراءة القرآن في الركوع والسجود فإن قرأ غير الفاتحة لم تبطل صلاته وكذا الوقرأ الفاتحة لا تبطل صلاته على الاصح وقال بعض اصحابنا تبطل روي في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقرأ أوكعا أو ساجدا وروي في صحيح مسلم أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا واني نهيته ان أقرأ القرآن را كعا أو ساجدا

﴿ باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله ﴾

السنة أن يقول حال رفع رأسه سمع الله لمن حمده ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز نص عليه الشافعي في الام فاذا استوى قائما قال رب بنالك الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدر وينافي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم بنالك الحمد وفي روايات ولك الحمد بالواو وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وروينا في صحيح مسلم عن علي وابن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه قال سمع الله لمن حمده بنالك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم بنالك الحمد ملء السموات والارض وملء ما شئت من شيء بعد أهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدر وروينا في صحيح مسلم أيضا من رواية ابن عباس بنالك الحمد ملء السموات وملء الارض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد وروينا في صحيح البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقى رضي الله عنه قال كنا يومنا صلى وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة

(قوله السنة أن يقول حال رفع رأسه) أي مع رفع يديه كما في التحريم ويكون مع بدو رفع رأسه (قوله سمع الله لمن حمده) أي تقبل الله منه حمده وجزاه عليه وقال المصنف معنى سمع أجاب أي من حمد الله متعرضا لثوابه استجاب له وأعطاه ما تعرض له وفي البدر المنير لابن الملقن وضع سمع موضع أجاب لان ما لا يجاب كما أنه غير مسموع وجاء في بعض الاحاديث ودعاء لا يسمع أي لا يعتد به ولا يجاب فكأنه غير مسموع قاله ابن النباري (قوله ولو قال من حمد الله سمع الله له جاز) أي لكن الاول أفضل لو روي السنة به وكذا يجوز من حمد الله سمعه وانما أجزاء غير الوارد مما ذكر لتضمنه لفظ الوارد ومعناه وبه فارق الله أكبر



قال سمع الله من حمده فقال رجل وراءه بنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول \* (فصل) \* اعلم أنه يستحب أن يجمع بين هذه الأذكار كلها على ما قدمناه في أذكار الر كوع فإن اقتصر على بعضها فليقتصر على سمع الله من حمده بنا لك الحمد ملء السموات وملء الأرض وما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد فإن بالغ في الاختصار اقتصر على سمع الله من حمده بنا لك الحمد فلا أقل من ذلك واعلم أن هذه الأذكار مستحبة كلها للإمام والمأموم والمنفرد إلا أن الإمام لا يأتي بجميعها إلا أن يعلم من حال المأمومين أنهم يؤثرون التطويل واعلم أن هذا الذي كرسنه ليس واجب فلو تركه كره له كراهة تنزيه ولا يسجد للسهو ويكره قراءة القرآن في هذا الاعتدال كما يكره في الر كوع والسجود والله أعلم \* (باب أذكار السجود) \*

(قوله كبر) أي من  
غسير رفع يد كما رواه  
البخاري ورواية  
اثبات الرفع عند  
الهوى ضعيفة وان  
أخذها جمع وهوى  
بكسر الواو مصدره  
هوى بضم أوله وتشديد  
ثالثه أي إلى السجود  
فإن آخر التكبير عن  
ابتداء الهوى أو كبر  
معتدلا أو ترك التكبير  
كره كما في الام (قوله  
فمنها ما رويناه في صحيح  
مسلم الخ) سبق  
تخرجه وكذا تخرجه  
حديث عائشة اللذين  
بعده في أذكار الر كوع

فإذا فرغ من أذكار الاعتدال كبر وهو ساجد ومد التكبير إلى أن يضع جبهته على الأرض وقد قدمنا حكم هذه التكبير وأنها سنة لو تركها لم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو فإذا سجد أتى بأذكار السجود وهي كثيرة فمنها ما رويناه في صحيح مسلم من رواية حذيفة المتقدمة في الر كوع في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين قرأ البقرة والنساء وآل عمران في الركعة الواحدة لا يمر بأية رحمة إلا سأل ولا بأية عذاب إلا استعاذ قال ثم سجد فقال سبحان ربى الأعلى فكان سجوده قريبا من قيامه وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها ما قدمناه في الر كوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحان رب الملائكة والروح وروينا في صحيح مسلم أيضا عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين وروينا في الحديث الصحيح في كتب السنن عن عوف بن مالك ما قدمناه في فصل الر كوع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركوعه الطويل يقول فيه سبحان ذى الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وروينا في كتب السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وإذا سجد أي أحدكم فليقل سبحان ربى الأعلى ثلاثا وذلك أدناه وروينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت تفقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتجسست فإذا هو راكع أو ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت وفي رواية في مسلم فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وروينا في صحيح مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإما الر كوع فعظموا فيه الرب وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم



يقال قمن بفتح الميم وكسرها ويجوز في اللغة قمين ومعناه حقيق وجدير وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجداً كثيراً والدعاء وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله وأوله وآخره وعلانيته وسره (دقه وجله) بكسر أولهما ومعناه قليله وكثيره واعلم أنه يستحب أن يجمع في سجوده جميع ما ذكرناه فإن لم يتمكن منه في وقت أتى به في أوقات كما قدمناه في الأبواب السابقة وإذا اقتصر يقتصر على التسبيح مع قليل من الدعاء وتقدم التسبيح وحكمه ما ذكرناه في إذكار الر كوع من كراهة قراءة القرآن فيه وباقي الفروع

﴿فصل﴾ اختلف العلماء في السجود في الصلاة والقيام أيهما أفضل فذهب الشافعي ومن وافقه القيام أفضل لقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في صحيح مسلم أفضل الصلاة طول القنوت ومعناه القيام ولأن ذكر القيام هو القرآن وذكراً للسجود التسبيح والقرآن أفضل فكان ما طول به أفضل وذهب بعض العلماء إلى أن السجود أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتقدم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجداً قال الإمام أبو عيسى الترمذي في كتابه اختلف أهل العلم في هذا فقال بعضهم طول القيام في الصلاة أفضل من كثرة الر كوع والسجود وقال بعضهم كثرة الر كوع والسجود أفضل من طول القيام وقال أحمد بن حنبل روى فيه حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقض أحدهما بشيء وقال اسحق أما بالنهار فكثرة الر كوع والسجود وأما بالليل فطول القيام إلا أن يكون رجلاً له جزء بالليل يأتي عليه فكثرة الر كوع والسجود في هذا أحب إلى لأنه يأتي على حزبه وقد ربح كثرة الر كوع والسجود قال الترمذي وإنما قال اسحق هذا لأنه وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل ووصف طول القيام وأما بالنهار فلم يوصف من صلاته صلى الله عليه وسلم من طول القيام ما وصف بالليل

﴿فصل﴾ إذا سجد للتلاوة استحب أن يقول في سجوده ما ذكرناه في سجود الصلاة ويستحب أن يقول معه اللهم اجعلها لي عندك ذخراً وأعظم لي بها أجراً وضع عنى بها وزراً وتقبلها منى كما قبلتها من داود عليه السلام ويستحب أن يقول أيضاً سبحان ربنا إن كان وعذر بنا لمفعولاً نص الشافعي على هذا الأخير أيضاً وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن سجود وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته قال الترمذي حديث صحيح زاد الحالكم فتبارك الله أحسن الخالقين قال وهذه الزيادة صحيحة على شرط الصحيحين وأما قوله اللهم اجعلها لي عندك ذخراً إلى آخره فرواه الترمذي مر فوعاً من رواية ابن عباس رضي الله عنهما باسناد حسن وقال الحالكم حديث صحيح

﴿باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين﴾

السنة أن يكبر من حين يبتدى بالرفع ويمد التكبير إلى أن يستوى جالساً وقد قدمنا بيان عدد

(قوله اجعلها لي عندك ذخراً) أي اجعل السجدة المدلول عليها بالفعل باعتبار ثوابها والذخر بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين ما يدخر والمراد ذخراً في غاية الشرف والعظمة كما أفادها عندك وسيأتي في إذكار الصلاة في قوله فاغفر لي مغفرة من عندك ما يزيد هذا المقام وضوحاً (قوله السنة أن يكبر) أي



التكبيرات والخلاف في مداها والمد المبطل لها فاذا فرغ من التكبير واستوى جالساً فالسنة أن يدعو بمار و يناه في سنن أبي داود والترمذي والنسائي والبيهقي وغيرها عن حذيفة رضي الله عنه في حديثه المتقدم في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل وقيامه الطويل بالبقرة والنساء وآل عمران وركوعه نحو قيامه وسجوده نحو ذلك قال وكان يقول بين السجدة بين رب اغفر لي رب اغفر لي ورجس بقدر سجوده و بمار و يناه في سنن البيهقي عن ابن عباس في حديث مبيته عند خالته ميمونة رضي الله عنها وصلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل فذكره قال وكان اذا رفع رأسه من السجدة قال رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني وارزقني واهدني وفي رواية أبي داود وعافني واسناده حسن والله أعلم

﴿فصل﴾ فاذا سجد السجدة الثانية قال فيها ما ذكرناه في الاولى سواء فاذا رفع رأسه منها رفع مكبراً وجلس الاستراحة جلسة لطيفة بحيث تسكن حركته سكوناً ينهنا ثم يقوم الى الركعة الثانية ويمد التكبير التي رفعها من السجود الى أن ينتصب قائماً ويكون المد بعد اللام من الله هذا أصح الاوجه لا صحابنا ولهم وجه أنه يرفع بغير تكبير ويجلس للاستراحة فاذا نهض كبر ووجه ثالث أنه يرفع من السجود مكبراً فاذا جلس قطع التكبير ثم يقوم بغير تكبير ولا خلاف أنه لا يأتي بتكبيرين في هذا الموضع وانما قال أصحاً بنا الوجه الاول أصح لئلا يخلو جزء من الصلاة عن ذكر واعلم أن جلسة الاستراحة سنة صحيحة ثابتة في صحيح البخاري وغيره من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومذهبنا استحبابها لهذه السنة الصحيحة ثم هي مستحبة عقيب السجدة الثانية من كل ركعة يقوم عنها ولا تستحب في سجود التلاوة وفي الصلاة والله أعلم

﴿باب أذكار الركعة الثانية﴾

اعلم أن الأذكار التي ذكرناها في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية على ما ذكرناه في الاولى من الفرض والنفل وغير ذلك من الفروع المذكورة الا في أشياء أحدها أن الركعة الاولى فيها تكبيرة الاحرام وهي ركن وليس كذلك الثانية فانه لا يكبر في اولها وانما التكبيرة التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة الثاني لا يشرع دعاء الاستفتاح في الثانية بخلاف الاولى الثالث قدمنا أنه يتعوذ في الاولى بلا خلاف وفي الثانية خلاف الاصح أنه يتعوذ الرابع المختار أن القراءة في الثانية تكون أقل من الاولى وفيه الخلاف الذي قدمناه والله أعلم

\* (باب القنوت في الصبح) \*

اعلم أن القنوت في صلاة الصبح سنة للحديث الصحيح فيه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يقنت في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحارث بن أبو عبد الله في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح واعلم أن القنوت مشروع عندنا في الصبح وهو سنة متأكدة لو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد للسهو سواء تركه عمداً أو سهواً أو ما غير الصبح من الصلوات الخمس فهل يقنت فيها فيه ثلاثة أقوال للشافعي رحمه الله تعالى الاصح المشهور منها أنه ان نزل بالمسلمين نازلة قنتوا والافسلا والثاني يقنتون مطلقاً والثالث لا يقنتون مطلقاً

من غير رفع يده ويرتفع منه رأسه قبل يديه (قوله لكن يسجد للسهو) وكذا يسجد للسهو اذا ترك شيئاً من كلماته ومحل عدم تعين كلماته اذا لم يشرع فيه وفارق بدله لانه لا حد له (قوله عمداً أو سهواً) وقيل ان تركه عمداً فلا يسجد لتقصيره فتفتوت السنة على نفسه ووردوه بان خلل العمداً كثير فكان الى الجبر أحوج



والله أعلم ويستحب القنوت عند نافي النصف الاخير من شهر رمضان في الركعة الاخيرة  
من الوتر ولنا وجه أن يقنت فيها في جميع شهر رمضان ووجه ثالث في جميع السنة وهو مذهب  
أبي حنيفة والمعروف من مذهبنا هو الاول والله أعلم

\* (فصل) \* اعلم أن محل القنوت عند نافي الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية  
وقال مالك رحمه الله يقنت قبل الركوع قال أصحابنا فلو قنت شافعي قبل الركوع لم يحسب له  
على الاصح ولنا وجه أن يحسب وعلى الاصح يعيده بعد الركوع ويسجد للسهو وقيل  
لا يسجد وأما لفظه فلا اختيار أن يقول فيه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن أبي داود  
والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها بالسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي  
الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات أقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن  
هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت  
فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي  
هذا حديث حسن قال ولا يعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا أحسن من هذا  
وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ان  
هذا الدعاء هو الدعاء الذي كان أبي يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب أن يقول  
عقيب هذا الدعاء اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية النسائي في هذا  
الحديث بالسناد حسن وصلى الله على النبي قال أصحابنا وان قنت بما جاء عن عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه كان حسنا وهو أنه قنت في الصبح بعد الركوع فقال \* اللهم انا نستعينك  
ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخضع من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد  
واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب  
الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقا تلون أولياءك اللهم اغفر للمؤمنين  
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم  
الايمان والحكمة وثبتهم على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوزعهم أن يوفوا بعهدك  
الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم (واعلم) أن  
المنقول عن عمر رضي الله عنه عذب كفرة أهل الكتاب لان قتالهم ذلك الزمان كان مع كفرة  
أهل الكتاب وأما اليوم فلا اختيار أن يقول عذب الكفرة فانه أعم وقوله نخلع أي نترك وقوله  
يفجرك أي يلحد في صفاتك وقوله نحفد بكسر الفاء أي نسارع وقوله الجذب بكسر الجيم أي  
الحق وقوله ملحق بكسر الحاء على المشهور ويقال بفتحها ذكره ابن قتيبة وغيره وقوله ذات  
بينهم أي أمورهم ومواصلاتهم وقوله الحكمة هي كل مامنع من التبيح وقوله وأوزعهم أي  
ألهمهم وقوله واجعلنا منهم أي ممن هذه صفة قال أصحابنا يستحب الجمع بين قنوت عمر  
وما سبق فان جمع بينهما فلا صح تأخير قنوت عمر وان اقتصر فليقتصر على الاول وانما  
يستحب الجمع بينهما اذا كان منفردا أو امام محصورين يرضون بالتطويل والله أعلم \*  
واعلم أن القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فأى دعاء دعا به حصل القنوت ولو قنت

(قوله وعافني) أي من  
كل تقص ظاهر او باطنا  
في الدنيا والآخرة  
واجعلني مندرجا فيمن  
عافيت ممن ذكر أو لا  
(قوله وتولني) أي  
بحفظك لي عن كل  
مخالفة ونظر الى غيرك  
وبانعامك علي بعرفتك  
واجعلني مندرجا ممن  
توليت كذلك وهم  
المذكورون أولا



بآية أو آيات من القرآن العزيز وهي مشتملة على الدعاء حصل القنوت ولكن الافضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة من اصحابنا الى انه يتعين ولا يجزى غيره \* واعلم انه يستحب اذا كان المصلي اماما ان يقول اللهم اهدنا لهدى القنوت وكذلك الباقي ولو قال اهدني حصل القنوت وكان مكرها لانه يكره للامام تخصيص نفسه بالدعاء وروى في سنن أبي داود والترمذي عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤم عبد قوما فيخص نفسه بدعوة دونهم فان فعل فقد خانهم قال الترمذي حديث حسن

﴿فصل﴾ اختلف اصحابنا في رفع اليدين في دعاء القنوت ومسح الوجه بهما على ثلاثة اوجه اصحها انه يستحب رفعهما ولا يمسح الوجه والثاني يرفع ويمسحه والثالث لا يمسح ولا يرفع واتفقوا على انه لا يمسح غير الوجه من الصدر ونحوه بل قالوا ذلك مكرهه واما الجهر بالقنوت والاسرار به فقال اصحابنا ان كان المصلي منفردا أسر به وان كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب اليه الاكثر والثاني انه يسر كسائر الدعوات في الصلاة واما المأموم فان لم يجهر الامام قنت سرا كسائر الدعوات فانه يوافق فيها الامام سرا وان جهر الامام بالقنوت فان كان المأموم يسمعه أمن على دعائه وشاركه في الثناء في آخره وان كان لا يسمعه قنت سرا وقيل يؤمن وقيل له ان يشاركه مع سماعه والمختار الاول واما غير الصبح اذا قنت فيها حيث يقول به فان كانت جهرية وهى المغرب والعشاء فهى كالصبح على ما تقدم وان كانت ظهرا أو عصرًا فقيل يسر فيها بالقنوت وقيل انها كالصبح والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء بسر معونة يقتضى ظاهره الجهر بالقنوت في جميع الصلوات ففي صحيح البخارى في باب تفسير قول الله تعالى ليس لك من الامر شئ عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالقنوت في قنوت النازلة

\*(باب التشهد في الصلاة)\*

اعلم ان الصلاة ان كانت ركعتين فحسب كالصبح والنوافل فليس فيها الا تشهد واحد وان كانت ثلاث ركعات أو أربع فبها تشهدان اول وثان ويتصور في حق المسبوق ثلاث تشهدات ويتصور في صلاة المغرب أربع تشهدات مثل ان يدرك الامام بعد الركوع في الثانية فيتابعه في التشهد الاول والثاني ولم يحصل له من الصلاة الا ركعة فاذا سلم الامام قام المسبوق لياتي بالركعتين الباقيتين عليه فيصلى ركعة ويتشهد عقيبها لانها ثابته ثم يصلى الثالثة ويتشهد عقيبها اما اذا صلى نافلة فنوى أكثر من أربع ركعات بأن نوى مائة ركعة فلا يختار ان يقتصر فيها على تشهدين فيصلى ما نواه الا ركعتين ويتشهد ثم ياتي بالركعتين ويتشهد التشهد الثاني ويسلم قال جماعة من اصحابنا لا يجوز ان يزيد على تشهدين ولا يجوز ان يكون بين التشهد الاول والثاني أكثر من ركعتين ويجوز ان يكون بينهما ركعة واحدة فان زاد على تشهدين أو كان بينهما أكثر من ركعتين بطلت صلاته وقال آخرون يجوز ان يتشهد في كل ركعة والاصح جوازه في كل ركعتين لاني كل ركعة والله أعلم (واعلم ان التشهد الاخير واجب عند الشافعي وأحمد وأكثروا العلماء وسنة عند أبي حنيفة ومالك وأما التشهد

(قوله صلى نافلة) أى  
مطلقة والافنى الوتر  
الموصول لا يزداد على  
تشهدين بينهما ركعة  
فقط والتراويح لا يجوز  
أن يسلم عن أكثر من  
ركعتين (قوله فلا اختيار  
ان يقتصر على تشهدين  
الخ) ويقرأ السورة في  
الركعات التي قبل  
التشهد الاول سواء أتى  
بتشهدين أو أكثر فان  
اقتصر على تشهد واحد  
قرأ في الركعات كلها  
ذكرة في الروضة



الاول فسنة عند الشافعي ومالك وأبي حنيفة والاكثرين وواجب عند أحمد فلو تركه عند  
 الشافعي صحت صلاته ولكن يسجد للسهو سواء تركه عمدا أو سهوا والله أعلم  
 (فصل) وأما لفظ التشهد فثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشهدات أحدها  
 رواية ابن مسعود رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات  
 والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله واده البخاري ومسلم في صحيحهما الثاني  
 رواية ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات المباركات  
 الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله  
 الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله واده مسلم في صحيحه الثالث في رواية  
 أبي موسى الأشعري رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات الطيبات  
 الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
 أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله واده مسلم في صحيحه وروى ياقوت بن يحيى  
 باسناد جيد عن القاسم قال علمتني عائشة رضى الله عنها قالت هذا تشهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام  
 علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وفي هذا فائدة  
 حسنة وهي أن تشهده صلى الله عليه وسلم بلفظ تشهدنا وروى ياقوت وأما مالك وسنن البيهقي  
 وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الرحمن بن عمر القاري وهو بتشديد الياء أنه سمع عمر  
 ابن الخطاب رضى الله عنه وهو على المنبر وهو يعلم الناس التشهد يقول قولوا التحيات لله  
 الزاكيات لله الطيبات الصلوات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام  
 علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وروى  
 في الموطأ وسنن البيهقي وغيرها أيضا باسناد صحيح عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت  
 تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله أشهد أن لا إله الا الله وان  
 محمدا عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد  
 الله الصالحين وفي رواية عنها في هذه الكتب التحيات الصلوات الطيبات الزاكيات  
 لله أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله السلام عليك أيها النبي  
 ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وروى ياقوت وسنن البيهقي  
 أيضا بالاسناد الصحيح عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يتشهد  
 فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته  
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت أن لا إله الا الله شهدت أن محمدا رسول الله  
 والله أعلم فهذه أنواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ثلاثة أحاديث حديث ابن مسعود وابن عباس وأبي موسى هذا كلام البيهقي وقال غيره  
 الثلاثة صحيحة وأصحها حديث ابن مسعود (واعلم) أنه يجوز التشهد بأي تشهد

(قوله وفي رواية عنها)  
 أى بتقديم الصلوات  
 على الطيبات عكس  
 الرواية السابقة  
 والباقي سواء (قوله  
 وقال غيره الثلاثة  
 صحيحة) قال الحافظ  
 كونها صحيحة لا نزاع  
 فيه لانهما في الصحيحين  
 اتفقا على حديث ابن  
 مسعود وانفرد مسلم  
 بحديثي ابن عباس  
 وأبي موسى



شاء من هذه المذكورات هكذا نص عليه امامنا الشافعي وغيره من العلماء رضى الله عنهم وأفضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء رحمهم الله ولكون الامر فيها على السعة والتخيير اختلفت ألفاظ الرواة والله أعلم

(فصل) الاختيار ان يأتي بتشهد من الثلاثة الاول بكامله فلو حذف بعضه فهل يجزيه فيه تفصيل فاعلم ان لفظ المباركات والصلوات والطيبات والزكيات سنة ليس بشرط في التشهد فلو حذفها كلها واقتصر على قوله التحيات لله السلام عليك أيها النبي الى آخره أجزاء وهذا الخلاف فيه عندنا وأما في الالفاظ من قوله السلام عليك أيها النبي الى آخره فواجب لا يجوز حذف شئ منه الالفاظ ورحمة الله وبركاته فقيهما ثلاثة أوجه لأصحابنا أصحابنا لا يجوز حذف واحدة منهما وهذا هو الذي يقتضيه الدليل لا تنفاق الاحاديث عليهما والثاني يجوز حذفهما والثالث يجوز حذف وبركاته دون ورحمة الله وقال أبو العباس بن سريج من أصحابنا يجوز ان يقتصر على قوله التحيات لله سلام عليك أيها النبي سلام على عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأما لفظ السلام فأكثر الروايات السلام عليك أيها النبي وكذا السلام علينا بالالف واللام فيهما وفي بعض الروايات سلام بحذفهما فيهما قال أصحابنا كلاهما جائز ولكن الأفضل السلام بالالف واللام لكونه الاكثر ولما فيه من الزيادة والاحتياط وأما التسمية قبل التحيات فقد روينا حديثا مرفوعا في سنن النسائي والبيهقي وغيرهما باثباتها وتقدم اثباتها في تشهد ابن عمر لكن قال البخاري والنسائي وغيرهما من أئمة الحديث ان زيادة التسمية غير صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلماذا قال جمهور أصحابنا لا يستحب التسمية وقال بعض أصحابنا يستحب والاختار أنه لا يأتي بها لان جمهور الصحابة الذين رووا التشهد لم يرووها

(فصل) اعلم ان الترتيب في التشهد مستحب ليس بواجب فلو قدم بعضه على بعض جاز على المذهب الصحيح المختار الذي قاله الجمهور ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وقيل لا يجوز كالفاظ الفاتحة ويدل للجواز تقديم السلام على لفظ الشهادة في بعض الروايات وتأخيره في بعضها كما قدمناه وأما الفاتحة فالفاظها وترتيبها معجز فلا يجوز تغييره ولا يجوز التشهد بالعجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتشهد بلسانه ويتعلم كما ذكرنا في تكبيرة الاحرام

(فصل) السنة في التشهد الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك ويدل عليه من الحديث مار وينا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال من السنة أن يخفي التشهد السنة قال الترمذي حديث حسن وقال الخا كم صحيح واذ قال الصحابي من السنة كذا كان بمعنى قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه جمهور العلماء من الفقهاء والمحدثين وأصحاب الاصول

(قوله وهكذا نص عليه امامنا الشافعي) قال الحافظ لم يخص الشافعي ذلك بالثلاث المذكورات بل ذكر معها عن ابن عمر وجابر وعن عمر وعائشة رضى الله عنهم (قوله يجوز حذف وبركاته) أى لا غناء السلام عنه ولانها حذفت في بعض الروايات كما ذكر (قوله واذ قال الصحابي من السنة كذا الخ) فيكون موقوفا لفظا مرفوعا حكما بخلاف قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فروع لفظا وحكما وبه يعلم ان التشبيه في كون كل منهما مرفوعا وان تفاوتت رتبتهما فيه



والمتكلمين رحمهم الله فلوجه به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للسهو

﴿ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ﴾

اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة عند الشافعي رحمه الله بعد التشهد الاخير لو تركها فيه لم تصح صلاته ولا تجب الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم فيه على المذهب الصحيح المشهور لكن تستحب وقال بعض أصحابنا تجب والافضل أن يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وينا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب وسيأتي تفصيله في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى والله أعلم والواجب منه اللهم صل على محمد وان شاء قال صلى الله على محمد وان شاء قال صلى الله على رسول الله صلى الله على رسولنا وجه أنه لا يجوز الا قوله اللهم صل على محمد ولنا وجه أنه لا يجوز صلى الله عليه والله أعلم وأما التشهد الاول فلا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف وهل تستحب فيه قولان أحقهما تستحب ولا تستحب الصلاة على آل علي الصحيح وقيل تستحب ولا يستحب الدعاء في التشهد الاول عندنا بل قال أصحابنا يكره لانه مبني على التخفيف بخلاف التشهد الاخير والله أعلم

\* (باب الدعاء بعد التشهد الاخير) \*

اعلم أن الدعاء بعد التشهد الاخير مشروع بلا خلاف وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يخير من الدعاء وفي رواية البخاري أعجبه اليه فيدعو وفي روايات لمسلم ثم ليتخير من المسئلة ماشاء واعلم أن هذا الدعاء مستحب ليس بواجب ويستحب تطويله الا أن يكون اماما وله أن يدعو بما شاء من أمور الآخرة والدنيا وله أن يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترها والمأثورة أفضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الوطن ومنها ما ورد في غيره وأفضلها هنا ما ورد هنا وثبت في هذا الموضوع ادعية كثيرة منها ما رويناه في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ أحدكم من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها اذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع يقول اللهم اني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة الحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات

(قوله ولا يسجد للسهو) لانه من الهيئات (قوله اذا تشهد) أي فرغ من التشهد والمراد الاخير لما في الحديث قبله وبه يندفع قول ابن دقيق العيد انه عام في التشهد الاول والاخير ومن خصه بالاخير لا بدله من دليل راجح وان كان نصا فلا بد من صحته انتهى (قوله وروينا في صحيح البخاري ومسلم) قال في السلاح ورواه أبو داود والنسائي وقال الحافظ بعد مخربا وزاد فيه ما سيأتي قريبا وأخرجه أحمد



اللهم انى أعوذ بك من المأثم والمغرم وروينا فى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفرلى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله الا أنت وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء أدعوه به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفرلى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم هكذا ضبطناه ظلما كثيرا بالثناء المثلثة فى معظم الروايات وفى بعض روايات مسلم كبير البلاء الموحدة وكلاهما حسن فينبغى أن يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا وكبارا وقد احتج البخارى فى صحيحه والبيهقى وغيرهما من الأئمة بهذا الحديث للدعاء فى آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله فى صلاتى يع جميعها ومن مظان الدعاء فى الصلاة هذا الموطن وروينا باسناد صحيح فى سنن أبى داود عن أبى صالح ذكوان عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل كيف تقول فى الصلاة قال أتشهد وأقول اللهم انى أسألك الجنة وأعوذ بك من النار أما انى لأحسن دندنتك ولا دندنة معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها دندن الدندنة كلام لا يفهم معناه ومعنى حولها دندن أى حول الجنة والنار أو حول مسألتها احداهما سؤال طلب والثانية سؤال استعاذة والله أعلم ومما يستحب الدعاء به فى كل موطن اللهم انى أسألك العفو والعافية اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله أعلم

\*(باب السلام للتحلل من الصلاة)\*

اعلم أن السلام للتحلل من الصلاة ركن من أركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به هذا مذهب الشافعى ومالك وأحمد وجمهير السلف والخلف والاحاديث الصحيحة المشهورة مصرحة بذلك واعلم أن الاكمل فى السلام أن يقول عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله ولا يستحب أن يقول معه وبركاته لانه خلاف المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء فى رواية لابى داود وقد ذكره جماعة من أصحابنا منهم امام الحرمين وزاهر السرخسى والرويانى فى الحلية ولسكنه شاذ والمشهور ما قدمناه والله أعلم وسواء كان المصلى اماما أو مأموما أو منفردا فى جماعة قليلة أو كثيرة فى فريضة أو نافلة فى كل ذلك يسلم تسليمين كما ذكرنا ويلتفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة وأما الثانية فسنة لو تركها لم يضره ثم الواجب من لفظ السلام أن يقول السلام عليكم ولو قال سلام عليكم لم يجزئه على الاصح ولو قال عليكم السلام أجزأه على الاصح فلو قال السلام عليك أو سلامى عليك أو سلامى عليكم أو سلام الله عليكم أو سلام عليكم بغير تنوين أو قال السلام عليهم لم يجزئه شىء من هذا بسلا خلاف وتبطل صلاته ان قاله عمدا عالما فى كل ذلك الا فى قوله السلام عليهم فإنه لا تبطل صلاته



به لانه دعاء وان كان ساهيا لم تبطل ولا يحصل التحلل من الصلاة بل يحتاج الى استئذان  
سلام صحيح ولو اقتصر الامام على تسليمه واحدة أتى المأموم بالتسليمتين قال القاضي  
أبو الطيب الطبري من أصحابنا وغيره اذا سلم الامام فالمأموم بالخيار ان شاء سلم في الحال  
وان شاء استدأ الجلس للدعاء وأطال ماشاء والله أعلم  
\* (باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة) \*

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلاته فليقل سبحان الله وفي رواية في  
الصحيح اذا نابكم أمر فليسبح الرجال ولتصفيق النساء وفي رواية التسييح للرجال  
والتصفيق للنساء

\* (باب الاذكار بعد الصلاة) \*

أجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه أحاديث كثيرة صحيحة في  
أنواع منه متعددة فنذكر أطرافها من أهمها \* روي في كتاب الترمذي عن أبي أمامة  
رضي الله عنه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل  
الأخر ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح  
البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت أعرف انقضاء صلاة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالتكبير وفي رواية مسلم كذا وفي رواية في صحيحهما عن ابن عباس  
رضي الله عنهما ان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعلم اذا انصرفوا بذلك اذا سمعته  
وروي في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال  
والإكرام (قيل) للأوزاعي وهو أحد رواة الحديث كيف الاستغفار قال تقول  
أستغفر الله أستغفر الله وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من الصلاة وسلم قال لا إله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما  
منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله  
عنهما أنه كان يقول دبر كل صلاة حين يسلم لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
وهو على كل شيء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا إله الا الله ولا نعبد الاياه له النعمة والفضل  
وله الثناء الحسن لا إله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون قال ابن الزبير وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يهلل بهن دبر كل صلاة وروينا في صحيح البخاري ومسلم  
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم ولهم  
فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجهدون ويتصدقون فقال ألا أعلمكم شيئا تدركون

(قوله لانه دعاء) أي  
لا خطاب فيه لادمي  
ولا يرد ان ما قبله أيضا  
دعاء لوجود الخطاب  
فيه (قوله ولو اقتصر  
الامام على تسليمه  
واحدة أتى المأموم  
بالتسليمتين) أي  
تحصيلا لفضيلتهما  
لما تقر في مجله من انه  
صار منفردا (قوله اذا  
سلم الامام) أي  
التسليمه الاولى  
لخروجها نعم يسن  
للمأموم ان يؤخرها الى  
فراغ امامه من تسليمته  
جميعا



به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحداً أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا  
بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين  
قال أبو صالح الراوي عن أبي هريرة لما سئل عن كيفية ذكره يقول سبحان الله والحمد لله والله  
أكبر حتى يكون ممن كلهن ثلاث وثلاثون الدنور جمع دثر بفتح الدال واسكان الشاء المثناة  
وهو المال الكثير وروينا في صحيح مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال معقبات لا ينجب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثاً وثلاثين  
تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة وأربعاً وثلاثين تكبيرة وروينا في صحيح مسلم عن أبي  
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً  
وثلاثين وحمد الله ثلاثاً وثلاثين وكبر الله ثلاثاً وثلاثين وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر  
وروي في صحيح البخاري في أوائل كتاب الجهاد عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بالصلاة بهؤلاء الكلمات اللهم اني أعوذ بك من  
الجن وأعوذ بك أن أزدل العمر وأعوذ بك من فتنة الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر  
وروي في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم الا دخل الجنة هما يسير ومن  
يعمل بهما قليل يسبح الله تعالى دبر كل صلاة عشر أو يحمد عشر أو يكبر عشر اذ ذلك خمسون  
ومائة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان ويكبر أربعاً وثلاثين اذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً  
وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف بالميزان قال فلقد رأيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال  
يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذره حاجة قبل  
أن يقوله اسناده صحيح الا أن فيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلافه وقد  
أشار أيوب السختياني الى صحة حديثه هذا وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي  
وغيرهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ  
بالمعوذتين دبر كل صلاة وفي رواية أبي داود بالمعوذات فينبغي أن يقرأ أقل هو الله أحد وقل أعوذ  
برب العلق وقل أعوذ برب الناس وروينا باسناد صحيح في سنن أبي داود والنسائي عن  
معاذ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لا حبك  
فقال أو صيكت يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن  
عبادتك وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال أشهد أن لا اله الا الله الرحمن الرحيم اللهم  
أذهب عني الهم والحزن وروينا في صحيح مسلم عن أبي أمامة رضي الله عنه قال ما نوت من رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في دبر مكتوبة ولا تطوع الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي  
كلها اللهم أعشني واجبرني وأهدني لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدي لصالحها ولا

(قوله الدنور) أي بضم  
أوليه المهمل ثم المثناة  
(قوله وسكون المثناة)  
قلت وحكى تحريكها  
(قوله المال الكثير) ويطلق  
عليه الدثر بكسر المهملة  
وسكون المثناة وقال  
الجوهري تبعاً لابن سيده  
الدثر بالمثناة لا يثنى ولا  
يجمع قال الهروي يقال  
مال دثر وما لان دثر  
وأموال دثر وحكى  
المطرزي وغيره انه يثنى  
ويجمع قال الداودي  
الدثر من الأضداد يطلق  
على الغنى وعلى الاندرا



بصرف سيئها الا أنت وروى ينافيه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلاته لا أدري قبل أن يسلم أو بعد أن يسلم يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وروى يناعن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير أيامي يوم ألقاك وروى ينافيه عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر وروى ينافيه باسناد ضعيف عن فضالة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله تعالى والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء

### باب الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح

اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار الذي ذكر بعد صلاة الصبح وروى يناعن أنس رضي الله عنه في كتاب الترمذي وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمرة تامة تامة قال الترمذي حديث حسن وروى ينافي كتاب الترمذي وغيره عن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجله قبل أن يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات وحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى قال الترمذي هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وروى ينافي سنن أبي داود عن مسلم ابن الحارث التميمي الصحابي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسر إليه فقال اذا انصرفت عن صلاة المغرب فقل اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوارمها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوارمها وروى ينافي مسند الامام أحمد وسنن ابن ماجه وكتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال اللهم اني أسألك علما نافعاً وعملاً متقبلاً وروى ينافيه عن صهيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفقيه بعد صلاة الفجر بشيء فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك أحاول وبك أصاول وبك أقاتل والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في أول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى وروى يناعن أبي محمد البعوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا أن الارض تعج الى الله تعالى من نومة العالم بعد صلاة الصبح والله أعلم

### باب ما يقال عند الصباح وعند المساء

اعلم أن هذا الباب واسع جداً ليس في الكتاب باب أوسع منه وأنا أدكر ان شاء الله تعالى فيه

( قوله وعملاً متقبلاً )  
 بفتح الباء أي مقبولاً بأن  
 يكون مقروناً بالاخلاص  
 ( قوله ورزقاً طيباً ) أي  
 حلالاً ملائماً للقوة معيناً  
 على الطاعة والعبادة  
 ( قوله فيه ) أي في كتاب  
 ابن السني كما في الحصن  
 ولم يبال بيهام عود الضمير  
 لعوده من أحمد ومن بعده  
 لان القاعدة ان الضمير  
 يعود لا قرب مذكور الا  
 لقرينة قاله الحافظ ( قوله  
 عن صهيب ) لم ينسبه هنا  
 ولا في كتاب ابن السني  
 والمسمى بصهيب من  
 الصحابة اثنان صهيب  
 ابن سنان المشهور بالرواية  
 أحد المعذبين في الله  
 وصهيب بن النعمان في  
 أسد الغابة



جملا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى عليه وطوبى له ومن عجز  
 عن جميعها فليقتصر من مختصراتها على ما شاء ولو كان ذكرها واحدا والاصل في هذا الباب من  
 القرآن العزيز قول الله سبحانه وتعالى وسبح بحمده بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها  
 وقال تعالى وسبح بحمده بك بالعشي والابكار وقال تعالى واذا كررت بك في نفسك تضرعا  
 وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال قال أهل اللغة الآصال جمع أصيل وهو ما بين  
 العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال  
 أهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها وقال تعالى في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها  
 اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الآية وقال تعالى  
 اناسخرونا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق وروينا في صحيح البخاري عن شداد بن  
 رؤس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم أنت ربى لا اله الا  
 أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء  
 بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت أعوذ بك من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي  
 فمات دخل الجنة أو كان من أهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله \* معنى  
 أبوء أقر وأعترف وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد  
 يوم القيامة بافضل مما جاء به الا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه وفي رواية أبي داود سبحان الله  
 العظيم وبحمده وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن  
 عبد الله بن خبيب بضم الخاء المعجمة رضي الله عنه قال خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب  
 النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي لنا فادركناه فقال قل فلم أقل شيئا ثم قال قل فلم أقل شيئا ثم قال  
 قل فقلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث  
 مرات يكفيك من كل شئ قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود  
 والترمذي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله عليه وسلم أنه كان يقول اذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك  
 نموت واليك النشور واذا أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور قال  
 الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان اذا كان في سفر أو سحر يقول سمعنا مع محمد الله وحسن بلائنا علينا  
 ربنا صاحبنا وأفضل علينا عاذا بالله من النار قال القاضي عياض وصاحب المطالع وغيرهما  
 سمع بفتح الميم المشددة ومعناه بلغ سامع قولى هذا غيره وتنبهها على الذكر في السحر والدعاء  
 ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره سمع بكسر الميم المحققة قال الامام أبو سليمان الخطابي سمع  
 سامع معناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد حمدنا الله تعالى على نعمته  
 وحسن بلائنا وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم اذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له

(قوله ربنا) أى ياربنا وقوله  
 صاحبنا بسكون الباء من  
 المصاحبة أى كن مصاحبا  
 لنا وقوله وأفضل بصيغة  
 الامر وقوله عاذا  
 منصوب فعلى المصدر  
 أو الحال ومن فاعل أسحر  
 فهو من كلام الراوى



قال الراوى أراه قال فيهن له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير رب أسألك خيرا فى هذه الليلة  
 وخيرا ما بعدها وأعوذ بك من شر ما فى هذه الليلة وشر ما بعدها رب أعوذ بك من الكسل وسوء  
 الكبر أعوذ بك من عذاب فى النار وعذاب فى القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحنا  
 وأصبح الملك لله وروينا فى صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما تقويت من عقرب لدغتنى البارحة قال أما لو قلت  
 حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك ذكره مسلم متصلا بحديث  
 نخولة بنت حكيم رضى الله عنها هكذا وروينا فى كتاب ابن السنى وقال فيه أعوذ بكلمات  
 الله التامة من شر ما خلق ثلاثا لم يضره شىء وروينا بالاسناد الصحيح فى سنن أبي داود  
 والترمذى عن أبي هريرة رضى الله عنه أن أبابكر الصديق رضى الله عنه قال يا رسول الله مرنى  
 بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت قال قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب  
 والشهادة قرب كل شىء وملكه أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان  
 وشر كه قال قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضجعك قال الترمذى حديث حسن  
 صحيح وروينا نحوه فى سنن أبي داود من رواية أبي مالك الاشعري رضى الله عنهم أنهم  
 قالوا يا رسول الله علمنا كلمة تقوها إذا أصبحنا وإذا أمسينا واضطجعنا فذكره وزاد فيه بعد  
 قوله وشر كه وان تقترف سوءا على أنفسنا أو نجرحه الى مسلم (قوله) صلى الله عليه وسلم وشر كه روى  
 على وجهين أظهرهما وأشهرهما بكم الشين مع اسكان الراء من الاشراك أى ما يدعو اليه  
 ويوسوس به من الاشراك بالله تعالى والثانى شر كه بفتح الشين والراء حبا ثله ومصايد  
 واحدها شر كه بفتح الشين والراء واخره عور وروينا فى سنن أبي داود والترمذى عن عمان  
 ابن عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقول فى صباح كل  
 يوم ومساء كل ليلة باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو السميع  
 العليم ثلاث مرات لم يضره شىء قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح هذا لفظ الترمذى  
 وفى رواية أبى داود لم تصبه حجارة ولا عور وروينا فى كتاب الترمذى عن ثوبان رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسى رضى بالله ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى  
 الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله تعالى أن يرضيه فى اسناده سعد بن المرزبان أبو سعد البقال  
 بالباء الكوفى مولى حذيفة بن اليمان وهو ضعيف باتفاق الحفاظ وقد قال الترمذى هذا حديث  
 حسن صحيح غريب من هذا الوجه فلعله صح عنده من طريق آخر وقد رواه أبو داود  
 والنسائى بإسناد جيدة عن رجل خدّم النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بلفظه فثبت أصل الحديث ولله الحمد وقد رواه الحاكم وأبو عبد الله فى المستدرک على الصحيحين  
 وقال حديث صحيح الاسناد ووقع فى رواية أبى داود وغيره وبمحمد رسولا وفى رواية  
 الترمذى نبيا فيستحب أن يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا رسولا ولو اقتصر على أحدهما كان  
 عاملا بالحديث وروينا فى سنن أبي داود باسناد جيد لم يضعفه عن أنس رضى الله عنه أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح أو يمسى اللهم انى أصبحت أشهدك وأشهد حملة

(قوله من شر نفسى) أى  
 شر هواها المخالف للهدى  
 قال تعالى ومن أضل ممن  
 اتبع هواه بغير هدى من الله  
 أما اذا وافق الهوى الهدى  
 فهو كزبد وعسل وقيل  
 الاستعاذة منها لكونها  
 أسرع اجابة الى داعى  
 الشر من الهوى والشيطان  
 وحاصله مزيد الاعتناء  
 بتطهير النفس بقدم اشارة  
 لكمال الصديق ان يفعله  
 ليكون وسيلة لكل كمال  
 يترقى اليه بعد الترقى  
 يتفاوت بحسن تفاوت  
 مراتب ذلك التطهير  
 ومثل ذلك يقال فى قوله فى  
 الخبر السابق قل اللهم انى  
 ظلمت نفسى كثيرا الخ



عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك أنت الله لا اله الا أنت وأن محمد عبدك ورسولك أعتق  
الله ربك من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله تعالى ثلاثة  
أرباعه فان قالها أربعاً أعتق الله تعالى من النار وروينا في سنن أبي داود باسناد جيد لم يضعفه  
عن عبد الله بن غنم بالغين المعجمة والنون المشددة البياضى العسجاني رضى الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك  
لا شريك لك الحمد ولك الشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى  
شكر ليلته وروينا بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر  
رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين  
يصبح اللهم اني أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم اني أسألك العفو والعافية في ديني  
وردنياي وأهلي ومالي اللهم استر عوراني وآمن روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي  
وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف قال  
الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما  
بالاسناد الصحيح عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول  
عند مضجعه اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما أنت آخذ بناصيته  
اللهم أنت تكشف المعرم والمائم اللهم لا يهزم جندي ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجد منك  
الجد سبحانك وبحمدك وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه باسناد جيد عن أبي عياش  
بالشين المعجمة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح لا اله  
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عند ربه من ولد  
اسماعيل صلى الله عليه وسلم وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر  
درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح  
وروينا في سنن أبي داود باسناد لم يضعفه عن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال اذا أصبح أحدكم فليقل أصبحتنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم  
أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم  
اذا أمسى فليقل مثل ذلك وروينا في سنن أبي داود عن عبد الرحمن بن أبي بكر انه قال لا يبه  
ياأبت اني أسمعك تدعوه كل غداة اللهم عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري  
اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقير اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا أنت تعيدها  
حين تصبح ثلاثا وثلاثا حين تمسي فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن  
فانا أحب أن أستن بسنته وروينا في سنن أبي داود عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون  
وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج  
الميت من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون أدرك ما فاتته في يومه ذلك  
ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاتته في ليلته لم يضعفه أبو داود وقد وضعفه البخاري في

(قوله ان اغتال) أى أوخذ  
غيلة من تحتي لرذاعة آفتها  
ولا يخفى حسن موقع  
عظمتك واغتال مبني  
للمجهول قال زين  
العرب والاغتيال هو ان  
يخدع ويقتل في موضع  
لا يراه فيه أحد (قوله قال  
وكيع) وهو ابن الجراح قال  
الحافظ لما خرج الحديث  
الى قوله اغتال من تحتي قال  
جبير وهو الخسف قال  
عبادة فلا أدري أهو من  
قول النبي صلى الله عليه  
وسلم أو من قول جبير  
يعنى هل فسره من قبل  
نفسه أو رواه قال الحافظ  
وكان وكيعا لم يحفظ هذا  
التفسير فقال من نفسه  
انتهى



( قوله من الجبن ) بضم فسكون ( ٤٨ ) أو فضم صفة الجبان يقال فيه جبن يحين جبننا وجبننا وجمع الجبان جبن وهو الخوف

تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء وروينا في سنن أبي داود وعن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمها فيقول قولي حين تصبحين سبحان الله وبحمده لا قوة الا بالله ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح وروينا في سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبو أمامة فقال يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت صلاة قال هموم لزممتي وديون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عنك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل اذا أصبحت واذا أمسيت اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال ففعلت ذلك فأذهب الله تعالى همي وغمي وقضى عني ديني وروينا في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن عبد الله بن أزي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح قال أصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص ودين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وملة ابراهيم صلى الله عليه وسلم حنيفا مسلما وما أنا من المشركين قلت كذا وقع في كتابه ودين نبينا محمد وهو غير متبع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا ليسمعه غيره فيتعلمه والله أعلم وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أصبح قال أصبحنا وأصبح الملك لله عز وجل والحمد لله والكبرياء والعظمة لله والخلق والامر والليل والنهار وما سكن فيهما الله تعالى اللهم اجعل أول هذا النهار صلاحا وأوسطه نجاحا وآخره فلاحا يا أرحم الراحمين وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد فيه ضعف عن معقل بن يسار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وروينا في كتاب ابن السني عن محمد بن ابراهيم عن أبيه رضي الله عنه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فامرنا أن نقرأ اذا أمسينا وأصبحنا أحسبهم أنما خلقناكم عبثا فقرأنا فقمنا وسلمنا وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذه الدعوة اذا أصبح واذا أمسى اللهم أسألك من فجأة الخسر وأعوذ بك من فجأة الشر وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي عنها ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به تقولين اذا أصبحت واذا أمسيت يا حي يا قيوم بك أستغيث فأصلح لي شأني كله ولا تكن لي الى نفسي طرفة عين وروينا فيه باسناد ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تصيبه

من العدو الشامل للصوري وهو الكافر والمعنوي وهو النفس والشيطان والخوف يمنعه الحاربة أو يحمله على الموافقة والجبانة هي ضد الشجاعة وانما تكون من ضعف القلب وخشية النفس والجبان الذي يرتدع في الحرب ويضعف وذلك يؤدي الى الفرار من الزحف وهو كبيرة واستعاذته صلى الله عليه وسلم منه تعليم لامته لانه يؤدي الى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لانه يفر من الزحف فيدخل تحت وعيد قوله تعالى فقدباء بغضب وربما يفتن في دينه فيرتد الجبن أدركه وخوف على نفسه من القتل والاسر والعبودية والجبن والكذب من الخلال المذمومة التي لا تصلح أن تكون في رؤس الناس من امام وخليفة وحامل علم اذا الكذب فجور أو يهدي اليه كما جاء في الحديث ( قوله والبخل ) بضم فسكون

وفي نسخة من الحصن بفتحهما وذكروها في شرح العدة وغيره يقال بخل يبخل بخلا وهو أن



الآفات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل إذا أصبحت باسم الله على نفسي وأهلي  
ومالي فإنه لا يذهب لك شيء فقال لمن الرجل فذهبت عنه الآفات وروينا في سنن ابن ماجه  
وكتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح  
قال اللهم اني أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا وروينا في كتاب ابن السني عن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح اللهم اني  
أصبحت منك في نعمة وعافية وسترفاً ثم نعمتك على وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة ثلاث  
مرات إذا أصبح وإذا أمسى كان حقاً على الله تعالى أن يتم عليه وروينا في كتابي الترمذي  
وابن السني عن الزبير بن العوام رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من  
صباح يصبح العباد الا مناد ينادي سبحان الملك القدوس وفي رواية ابن السني الا صرخ  
صارخ أيها الخلاق سبحوا الملك القدوس وروينا في كتاب ابن السني عن بريدة  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال إذا أصبح وإذا أمسى ربي الله  
توكلت عليه لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم لا إله الا الله العلي العظيم  
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً  
ثم مات دخل الجنة وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال أبعجز أحدكم أن يكون كابي ضمضم قالوا ومن أبو ضمضم  
يا رسول الله قال كان إذا أصبح قال اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك فلا يشتم من  
شتمه ولا يظلم من ظلمه ولا يضرب من ضربه وروينا في كتابي عن أبي الدرداء رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله  
لا إله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر  
الدنيا والآخرة وروينا في كتاب الترمذي وابن السني باسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حم المؤمن الى اليه المصير وآية الكرسي  
حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح فهذه جملة من  
الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم التوفيق للعمل  
بها وسائر وجوه الخير وروينا في كتاب ابن السني عن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى أبي  
الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق لم يكن الله عز وجل ليفعل ذلك  
بكلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى  
يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربي لا إله الا أنت عليك توكلت  
وأنت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً اللهم اني أعوذ بك من شر  
نفسى ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ورواه من طريق  
آخر عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن أبي الدرداء وفيه انه تكرر  
بحي الرجل اليه يقول أدرك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت

يبخل بآداء الواجبات  
كمنع الزكاة واقراء  
الضيف وفي شرح  
الجامع الصغير للعلقي  
البخل في الشرع منع  
الواجب وعند العرب  
منع السائل عما يفضل  
عنده وقيل البخل  
الشحيح وقال ابن  
مسعود أن لا يعطى  
شيأ والشح أن يشح  
بمافي أيدي الناس  
أي يجب أن يكون له  
مافي أيديهم من الحلال  
والحرام وقيل البخل  
دون الشح انتهى  
وفي الصحاح الشح  
البخل مع حرص  
واستعاذ صلى الله عليه  
وسلم من البخل لقوله  
تعالى ومن يوق شح  
نفسه فألئك هم المفلحون  
وقال صلى الله عليه  
وسلم أي داء أدوا من  
البخل



النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قلتها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقام وقاموا معه فاتموا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

﴿ باب ما يقال في صبيحة الجمعة ﴾

اعلم أن كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا إله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ويستحب الاكثر من الدعاء في جميع يوم الجمعة من طوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة فقد اختلف فيها على أقوال كثيرة فقيل هي بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس وقيل بعد طلوع الشمس وقيل بعد الزوال وقيل بعد العصر وقيل غير ذلك والصحيح بل الصواب الذي لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى أن يسلم من الصلاة

﴿ باب ما يقول اذا طلعت الشمس ﴾

روينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله الذي جلدنا اليوم عافيته وجاء بالشمس من مطلعها اللهم أصبحت أشهدك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك انك أنت الله لا إله الا أنت القائم بالقياس لا إله الا أنت العزيز الحكيم أكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك وأولى العلم اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك السلام أسألك يا ذا الجلال والاكرام أن تستجيب لنا دعواتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنيننا عمن أغنيتنا عمن من خلقك اللهم اصلح لى ديني الذي هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التي فيها معيشتى وأصلح لى آخرتى التي اليها منقلبى وروينا فيه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه موقوفا عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما أخبره بطلوها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم وأقالنا فيه عثراتنا

﴿ باب ما يقول اذا استقلت الشمس ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما استقلت الشمس فيبقي شيء من خلق الله تعالى الا سبح الله عز وجل وحمده الا ما كان من الشيطان وأعتاء بنى آدم فسألت عن أعتاء بنى آدم فقال شرار الخلق

﴿ باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر ﴾

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا خرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا خرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين



الاذان والاقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من أولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثر من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روي في كتاب الترمذي عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة تفتح فيها أبواب السماء فأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذي حديث حسن ويستحب كثرة الاذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمدي بك بالعشي والابكار قال أهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها قال الامام أبو منصور الازهرى العشي عند العرب ما بين أن تزول الشمس الى أن تغرب

﴿ باب ما يقوله بعد العصر الى غروب الشمس ﴾

قد تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر كذلك ويستحب الاكثر من الاذكار في العصر استحباباً بامتدادها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذلك تستحب زيادة الاعتناء بالاذكار في الصبح فهاتان الصلواتان أصح ما قيل في الصلاة الوسطى ويستحب الاكثر من الاذكار بعد العصر وآخر النهار أكثر قال الله تعالى فسبح بحمدي بك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمدي بك بالعشي والابكار وقال تعالى واذا كررت بك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقد تقدم أن الآصال ما بين العصر والمغرب وروى في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أجلس مع قوم يدكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى أن تغرب الشمس أحب الي من أن أعتق ثمانية من ولد اسمعيل

﴿ باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب ﴾

روى في سنن أبي داود والترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقول عند اذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلىك وادبار نهارك وأصوات دعائك اغفر لي

﴿ باب ما يقوله بعد صلاة المغرب ﴾

قد تقدم قريباً أنه يقول عقب كل الصلوات الاذكار المتقدمة ويستحب أن يزيد فيقول بعد أن يصلي سنة المغرب ما روي في كتاب ابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلّي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وروى في كتاب الترمذي عن عمارة ابن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات على أثر المغرب بعث الله تعالى له مسلحة يتكفلون به من الشيطان حتى يصبح وكتب الله بها عشر حسنات موجبات ومحي عنه عشر سيئات موثقات وكانت له بعدل عشر رقاب مؤمنات قال الترمذي لا تعرف لعمارة



ابن شبيب سما عن النبي صلى الله عليه وسلم قلت وقد رواه النسائي في كتاب عمل اليوم  
والليلة من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ  
أبو القاسم ابن عساكر هذا الثاني هو الصواب ( قلت ) قوله مسلحة بفتح الميم واسكان  
السين المهملة وفتح اللام وبالحاء المهملة وهم الحرس

﴿ باب ما يقرؤه في صلاة الوتر وما يقوله بعدها ﴾

السنة لمن أوتر ثلاث ركعات أن يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سبح اسم ربك الاعلى وفي  
الثانية قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين فان نسي سبح في الاولى  
أتى بها مع قل يا أيها الكافرون في الثانية وكذا ان نسي في الثانية قل يا أيها الكافرون  
أتى بها في الثالثة مع قل هو الله أحد والمعوذتان وروينا في سنن أبي داود والنسائي وغيرهما  
بالاسناد الصحيح عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إذا سلم من الوتر قال سبحان الملك القدوس وفي رواية النسائي وابن السني سبحان الملك  
القدوس ثلاث مرات وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن علي رضي الله  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك  
وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على  
نفسك قال الترمذي حديث حسن

( باب ما يقول اذا أراد النوم واضطجع على فراشه )

قال الله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولى  
الالباب الذين يذكرون الله قيا ما وقعوا على جنوبهم الآيات وروينا في صحيح البخارى  
رحمه الله من رواية حذيفة وأبي ذر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان اذا أوى الى فراشه قال باسمك اللهم أحياء وأموت وروينا في صحيح مسلم من  
رواية البراء بن عازب رضي الله عنهما وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن علي  
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة رضي الله عنهما اذا  
أويتما الى فراشكما أو اذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبعا ثلاثا  
وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين وفي رواية التسيح أربعاً وثلاثين وفي رواية التكبير  
أربعاً وثلاثين قال علي فما تركته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له ولا  
ليلة صنفين قال ولا ليلة صنفين وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضي  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى أحدكم الى فراشه فلينفذ فراشه  
بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلقه عليه ثم يقول باسمك ربني وضعت جنبي وبك  
أرفعه ان أمسكت نفسي فارحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين  
وفي رواية ينفذه ثلاث مرات وروينا في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أخذ مضجعه نثف في يديه وقرأ بالمعوذات  
ومسح بهما جسده وفي الصحيحين عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أوى

( قوله هو الله أحد الخ )  
أى هذه السور الثلاث  
ويقال لها المعوذات  
بكسر الواو وتفتح  
تغليبا قال الترمذي  
الثفت يتفاوت أهله  
على قدر نور قلوبهم  
وعلمهم بهذه الكلمات  
فاذا فعل ذلك بجسده  
عند ايوائه الى فراشه  
كان كمن اغتسل باطهر  
ماء وأطيبه فما ظنك  
بمن يغتسل بأنوار  
كلمات الله فكان  
كثوب نفض من غباره  
انتهى



الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب  
العلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه  
ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قال أهل اللغة النفث نفخ لطيف  
بلا ريق وروينا في الصحيحين عن أبي مسعود الانصاري البدرى عقبة بن عمرو رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في  
ليلة كفتاه اختلف العلماء في معنى كفتاه ف قيل من الآفات في ليلته وقيل كفتاه من قيام  
ليلته (قلت) ويجوز أن يراد الامران وروينا في الصحيحين عن البراء بن عازب  
رضى الله عنهما قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتيت مضجعك فتوضأ  
وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقل اللهم أسلمت نفسى اليك وفوضت  
أمرى اليك وألجأت ظهرى اليك رغبة ورهبة اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك  
آمنت بكتابتك الذى أنزلت ونبئت الذى أرسلت فان مت على الفطرة واجعلهن  
آخر ما تقول هذا لفظ احدى روايات البخارى وباقي رواياته وروايات مسلم مقاربة  
لها وروينا في صحيح البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه قال وكفى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتانى آت فجعل يحثونى من الطعام وذكر الحديث  
وقال فى آخره اذا أويت الى فراشك فقرأ آية الكرسي ان يزال معك من الله تعالى حافظ  
ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب  
ذاك شيطان أخرجه البخارى فى صحيحه فقال وقال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن  
محمد بن سيرين عن أبي هريرة وهذا متصل فان عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخارى  
الذين روى عنهم فى صحيحه وأما قول أبي عبد الله الحميدى فى الجمع بين الصحيحين ان  
البخارى أخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذى  
عليه المحققون أن قول البخارى وغيره وقال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذالم  
يكن مدلسا وكان قد تقيمه وهذا من ذلك وانما المعلق ما أسقط البخارى منه شيخه أو  
أكثر بأن يقول فى مثل هذا الحديث وقال عوف أو قال محمد بن سيرين أو أبو هريرة والله  
أعلم وروينا فى سنن أبى داود عن حفصة أم المؤمنين رضى الله عنها أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان اذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قنى عذابك  
يوم تبعث عبادك ثلاث مرات ورواه الترمذى من رواية حذيفة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم وقال حديث صحيح حسن ورواه أيضا من رواية البراء بن عازب ولم يذكر  
فيها ثلاث مرات وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن  
ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اذا أوى  
الى فراشه اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شىء  
فالتقى الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن أعوذ بك من شر كل ذى شر أنت  
أخذ بناصيته أنت الاول فليس قبلك شىء وأنت الآخر فليس بعدك شىء وأنت

(قوله يبدأ بهما الخ)  
هذا بيان للافضل  
من المسح المستطاع  
فيبدأ بأعلى بدنه  
فيمسح بهما على رأسه  
ووجهه وما أقبل من  
جسده أى ثم ينتهى  
الى ما أدبر من جسده  
قال فى الحرز فهو  
كهيئة الغسل المسنون  
على الوجه الاصح  
انتهى أى بالنسبة الى  
تقديم المقبل من البدن  
على المدبر منه والا  
فالجنب اليمين والشمال  
يمسح عليهما معا  
بخلافه فى الغسل  
فيقدم اليمين والمراد  
غسل الميت أما غسل  
الحى فيغسل الجانب  
الايمن المقبل والمدبر  
معا ثم الايسر كذلك  
والله أعلم



الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا  
من الفقر وفي رواية أني داود اقض عني الدين وأغنني من الفقر وروينا بالسناد الصحيح  
في سنن أبي داود والنسائي عن علي رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
كان يقول عند مضجعه اللهم اني أعوذ بوجهك الكريم وكلماتك التامة من شر ما أنت  
أخذ بناصيته اللهم أنت تكشف المعرّم والمائم اللهم لا يهزم جنّدك ولا يخلف وعدك  
ولا ينفع ذا الجدم منك الجد سبحانه اللهم وبحمدك وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود  
والترمذي عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى الى فراشه  
قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافي له ولا مؤوى قال الترمذي  
حديث حسن صحيح وروينا بالسناد الحسن في سنن أبي داود عن أبي الازهرى ويقال أبو  
زهير الانبارى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل  
قال باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي وأخمسى شيطاني وفك رهاني واجعلني في النسي  
الاعلى (النسي بفتح النون وكسر الدال وتشديد الياء) وروينا عن الامام أبي سليمان أحمد  
ابن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابي رحمه الله في تفسيره هذا الحديث قال النسي القوم  
الاجتمعون في مجلس ومثله النادي وجمعه أندية قال يريد بالنسي الاعلى الملائكة الاعلى من  
الملائكة وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن نوفل الاشجعي رضي الله عنه قال قال لي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك  
وفي مسند أبي يعلى الموصلي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ألا أدلكم على كلمة تنجيكم من الاشرار بالله عز وجل تقرؤن قل يا أيها الكافرون عند  
منامكم وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عراب بن سارية رضي الله عنه أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات قبل أن يرقد قال الترمذي حديث حسن وروينا عن  
عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ في اسرائيل والزمر  
قال الترمذي حديث حسن وروينا بالسناد الصحيح في سنن أبي داود عن ابن عمر رضي الله  
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا أخذ مضجعه الحمد لله الذي كفاني وآوانى  
وأطعمنى وسقانى والذي من على فأفضل والذي أعطانى فأجزل الحمد لله على كل حال  
اللهم رب كل شيء ومليكه واله كل شيء أعوذ بك من النار وروينا في كتاب الترمذي عن  
أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يأوى الى فراشه  
أستغفر الله الذي لا اله الا هو الخي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه  
وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد رمل عالج وان كانت  
عدد أيام الدنيا وروينا في سنن أبي داود وغيره بالسناد صحيح عن رجل من أسلم من أصحاب  
النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا رجل من  
أصحابه فقال يا رسول الله لذغت الليلة فلم أتم حتى أصبحت قال ماذا قال عقرب قال أما أنت  
لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء ان شاء الله تعالى

(قوله فليس دونك شيء) أي لا شيء  
ألطف منك ولا أرفق وقال بعضهم  
ومع كونه محتجب عن أبصار الخلاق فليس  
دونه ما يحجب عنه عن ادراكه شيئا من خلقه  
(قوله الدين) يحتمل أن يراد به هنا  
حقوق الله أو حقوق العباد كلها من جميع  
الانواع (قوله وأغننا من الفقر) أي  
الاحتياج الى الخلق أو من فقر القلب  
بالاستغناء عنهم وقد قيل ان هذا الدعاء  
لطلب الرزق وسئل أبو علي الدقاق عن  
الفقر والغنى أيهما افضل فقال الافضل  
عندى أن يعطى الرجل كفايته ثم يمان  
فيه



( قوله لك مماتها  
 ومحياها ) أى موتها  
 وحياتها ملكان لك  
 لا يملك غيرك شيأ من  
 ذلك قال تعالى ولا  
 يملكون موتا ولا حياتا  
 ولا اشورا ( قوله ان  
 أحيتها فاحفظها ) أى  
 من البليات وما يوجب  
 العذاب أو يقتضى  
 الحجاب ( قوله فاغفر  
 لها ) أى سائر المخالفات  
 والتقصيرات ( قوله اللهم  
 انى أسئلك العافية )  
 تعميم بعد تخصيص  
 أى أسألك العافية فى  
 اليقظة والمنام وفى الحياة  
 من سائر الآلام وجميع  
 المؤذيات والاسقام  
 وفى الآخرة من حلول  
 دار الانتقام والبعد عن  
 رضى الملك السلام  
 ( قوله سمعته من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم )  
 قال ذلك لما قال له رجل  
 سمعت ذلك من عمر  
 فقال من خير من عمر  
 من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ويحتمل انه  
 سمع النبي صلى الله  
 عليه وسلم يقوله عند  
 المنام ويحتمل أنه أمر  
 عبد الله أن يقوله اذا  
 أخذ مضجعه لينام

وروي أيضا فى سنن أبى داود وغيره من رواية أبى هريرة وقد تقدم وابتدأه عن صحيح مسلم  
 فى باب ما يقال عند الصباح والمساء وروى فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم أوصى رجلا اذا أخذ مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال ان متت  
 شهيدا أو قال من أهل الجنة وروى فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه أمر  
 رجلا اذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت خلقت نفسى وأنت تتوفاه لك مماتها ومحياها ان  
 أحيتها فاحفظها وان أمتها فاغفر لها اللهم انى أسألك العافية قال ابن عمر سمعته من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وروى فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الصحيحة حديث  
 أبى هريرة رضى الله عنه الذى قدمناه فى باب ما يقول عند الصباح والمساء فى قصة أبى بكر  
 الصديق رضى الله عنه اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة قرب كل شىء  
 ومليكة أشهد أن لا اله الا أنت أعوذ بك من شر نفسى وشر الشيطان وشركه قلها اذا أصبحت  
 واذا أمسيت واذا اضطجعت وروى فى كتاب الترمذى وابن السنى عن شداد بن أوس  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يأوى الى فراشه فيقرأ سورة من  
 كتاب الله تعالى حين يأخذ مضجعه الا وكل الله عز وجل به ملكا لا يدع شيأ يقر به يؤذيه  
 حتى يهب متى هب اسناده ضعيف ومعنى هب اتبه وقام وروى فى كتاب ابن السنى عن  
 جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل اذا أوى الى فراشه ابتدره  
 ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختم بحجر فقال الشيطان اختم بشر فان ذكر الله تعالى ثم نام بات  
 الملك يكفوه وروى بنا فيه عن عبد الله بن عمر وبن العاصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
 كان يقول اذا اضطجع للنوم اللهم باسمك ربي وضعت جنبي فاغفر لى ذنبي وروى بنا فيه عن  
 أبى أمامة رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من أوى الى فراشه طاهرا  
 وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم يتقلب ساعة من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيرا  
 من خير الدنيا والآخرة الا أعطاه اياه وروى بنا فيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال اللهم امتعنى بصبرى وبصرى واجعلهما  
 الوارث منى وانصرنى على عدوى وأرنى منه نارى اللهم انى أعوذ بك من غلبة الدين ومن  
 الجوع فانه بثس الضجيع قال العلماء معنى اجعلهما الوارث منى أى أبقيهما صحيحين  
 سليمين الى أن أموت وقيل المراد بقاؤهما وقوتهما عند الكبر وضعف الاعضاء وباقي  
 الحواس أى اجعلهما وارثى قوة باقى الاعضاء والباقيين بعدها وقيل المراد بالسمع وعى  
 ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار مما يرى وروى واجعله الوارث منى فرداهما الى  
 الامتاع فوحده وروى بنا فيه عن عائشة رضى الله عنها أيضا قالت ما كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم منذ صحبتته ينام حتى فارق الدنيا حتى يتعوذ من الجبن والكسل والسامة والبخل  
 وسوء الكبر وسوء المنظر فى الاهل والمال وعذاب القبر ومن الشيطان وشركه وروى بنا  
 فيه عن عائشة أيضا أنها كانت اذا أرادت النوم تقول اللهم انى أسألك ربي يا صاحبة صدقة غير  
 كاذبة نافعة غير ضارة وكانت اذا قالت هذا قد عرفوا أنها غير متكلمة بشىء حتى تصبح أو



تستيقظ من الليل وروى الامام الحافظ أبو بكر بن أبي داود باسناده عن علي رضي الله عنه قال ما كنت أرى أحدا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الا واخر من سورة البقرة اسناده صحيح على شرط البخاري ومسلم وروي أيضا عن علي ما أرى أحدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وعن ابراهيم النخعي قال كانوا يعلمونهم اذا أوا الى فرشهم أن يقرأوا المعوذتين وفي رواية كانوا يستحبون أن يقرأوا هؤلاء السور في كل ليلة ثلاث مرات قل هو الله أحد والمعوذتين اسناده صحيح على شرط مسلم واعلم أن الاحاديث والآثار في هذا الباب كثيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن وفق العمل به وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طالبه والله أعلم ثم الاولى أن يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من أهمه

### ﴿ باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى ﴾

روينا في سنن أبي داود باسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعدم قعد لم يندكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع مضجعا لا يندكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة بكسر التاء المثناة فوق وتخفيف الراء ومعناه نقص وقيل تبعة

### ﴿ باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده ﴾

اعلم أن المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من لا ينام بعده وقد قدمنا في أول الكتاب اذ كاره والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يندكر الله تعالى الى أن يغلبه النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن ذلك ما تقدم في الضرب الاول ومن ذلك ما رويناه في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فان توشأ قبلت صلاته هكذا ضبطناه في أصل سماعنا المحقق وفي النسخ المعتمدة من البخاري وسقط قول ولا اله الا الله قبل والله أكبر في كثير من النسخ ولم يندكره الحميدي أيضا في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هوشك من الوليد بن مسلم أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود والترمذي وغيرهم في هذا الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم تعار هو بتشديد الراء ومعناه استيقظ وروينا في سنن أبي داود باسناد لم يضعفه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا أنت سبحانك اللهم أستغفرك لذني وأسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لدنك رحمة أنت أنت الوهاب وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار وروينا فيه باسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه

(قوله كانت عليه من الله ترة) قيل الظاهر من التعليل أي من أجل ثوابه وقر به وترة مرفوع كان فهي تامة أي وجدت عليه من الله حسرة عظيمة أو كان ناقصة وعليه ترة مبتدأ وخبر ومن الله متعلق بترة والجملة خبر كان واسمها ضمير القصة أو ضمير يعود للقعدة المفهومة من قعد أو ترة فاعل كان ومن الله متعلق به وعليه في محل الحال وائبات التاء في كانت هو ما في المشكاة تبع لما في أبي داود وجامع الاصول وفي رواية جرى عليها صاحب المصايب كان بحذف التاء ونصب ترة وهو ظاهر وضمير كان يرجع الى المتعد ومن الله متعلق بترة ثم هاتان الروايتان روي في قوله الآتي كانت عليه من الله تعالى ترة وتوجيههما هو ما ذكر



أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا ردد الله عز وجل إلى العبد المسلم نفسه من الليل فسبحه واستغفره وودعاه تقبل منه وروينا في كتاب الترمذي وابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم عن فراشه من الليل ثم عاد إليه فلينفضه بصنفة أزاره ثلاث مرات فإنه لا يدرى ما خلفه عليه فإذا اضطجع فليقل باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن رددتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين قال الترمذي حديث حسن قال أهل اللغة صنفة الأزار بكسر النون جانبه الذي لا هذب فيه وقيل جانبه أي جانب كان وروينا في موطأ الإمام مالك رحمه الله في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة عن مالك أنه بلغه عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم \* قلت معنى غارت غارت غرت

﴿ باب ما يقول إذا اقلق في فراشه فلم ينام ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرقاً أصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم أهدني ليلى وأتم عيني فقلتها فاذهب الله عز وجل عني ما كنت أجدر وروينا فيه عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء وبالباء الموحدة أن خالد بن الوليد رضي الله عنه أصابه أرق فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره أن يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون هذا حديث مرسل محمد بن يحيى تابعي قال أهل اللغة الأرق هو السهر وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف وضعفه الترمذي عن بريرة رضي الله عنه قال شكأ خالد بن الوليد رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أنا من الأرق فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأراضين وما أقلت ورب الشياطين وما أضلت كن لي جارا من شر خلقك كلهم جميعا أن يفرط على أحد منهم وأن يبغي على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا أنت

﴿ باب ما يقول إذا كان يفزع في منامه ﴾

روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن السني وغيرهما عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون قال وكان عبد الله بن عمرو يعلمهم من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فعلمه عليه قال الترمذي حديث حسن وفي رواية ابن السني جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا أنه يفزع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أويت إلى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فقلها فذهب عنه

﴿ باب ما يقول إذا رأى في منامه ما يحب أو يكره ﴾

(قوله سنة ولا نوم) الوسن  
أول النوم وقدوسن  
يوسن سنة فهو وسن  
والهاء في سنة عوض  
عن فائه وهي الواو  
المخدوفة كعدة ومعة  
قال البيضاوي السنة  
فتور تتقدم النوم والنوم  
حال يعرض للحيوان  
من استرخاء أعضاء  
الدماغ من رطوبات  
الابحرة بحيث تقف  
الحواس الظاهرة عن  
الاحساس رأسا وتقديم  
السنة عليه وكان  
القياس في المبالغة  
العكس مراعاة لترتيب  
الوجود والجملة أي  
لا تأخذك الخ نفي  
للسببية وافادة للتزويه  
وتأ كيد لكونه حيا  
قيوما فان من أخذه  
نعاس أو نوم كان  
مأفوف الحياة قاصرا  
عن الحفظ والتدبير  
وقوله مأفوف الحياة  
أي كان به آفة تحل  
بالحياة



روينا في صحيح البخاري عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فأنما هي من الله تعالى فليحمد الله تعالى عليها وليحدث بها وفي رواية فلا يحدث به إلا من يحب وإذا رأى غير ذلك مما يكره فأنما هي من الشيطان فليستعد من شرها ولا يذكرها لئلا يحدثها فتضره وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة وفي رواية الرؤيا بالحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى شيئا يكرهه فلينبث عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليصق بدل فلينبث والظاهر أن المراد النفث وهو نفخ لطيف لا ريق معه وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا وليستعد بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وروى الترمذي من رواية أبي هريرة مرفوعا إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلا يحدث بها أحدا وليقم فليصل وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه إذا رأى أحدكم رؤيا يكرهها فلينبث ثلاث مرات ثم ليقل اللهم اني أعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا

﴿ باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا ﴾

روينا في كتاب ابن السني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرآ توفاه خيرا لنا وشرآ على أعدائنا والحمد لله رب العالمين

﴿ باب الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة ﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضيء الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل أو ثلثاه وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت أن تكون ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن قال الترمذي حديث حسن صحيح

﴿ باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء أن يصادف ساعة الاجابة ﴾

روينا في صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى خيرا من أمر الدنيا والآخرة الا أعطاه الله اياه وذلك كل ليلة

﴿ باب أسماء الله الحسنى ﴾

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله



صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد من أحصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر هو الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الخليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المغيث الحسيب الجليل الكريم الرقيب الحبيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيى المميت المحيى القيوم الواحد الماجد الواحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعال البر التواب المنتقم الغفور الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا حديث البخارى ومسلم الى قوله يحب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذى وغيره قوله المغيث روى بدله المقيت بالقاف والمثناة وروى القريب بدل الرقيب وروى المبين بالموحدة بدل المتين بالمشناة فوق والمشهور المثناة ومعنى أحصاها حفظها هكذا فسر البخارى والا كثرون ويؤيده أن فى رواية فى الصحيح من حفظها دخل الجنة وقيل معناه من عرف معانيها وآمن بها وقيل معناه من أطاها بحسن الرعاية لها وتخلق بما يمكنه من العمل بمعانيها والله أعلم

### ﴿ كتاب تلاوة القرآن ﴾

اعلم أن تلاوة القرآن هى أفضل الاذكار والمطلوب القراءة بالتدبر وللقراءة آداب ومقاصد وقد جمعت قبل هذا فى كتاب مختصرا مشتملا على نفائس من آداب القراء والقراءة وصفاتها وما يتعلق بها لا ينبغي لحامل القرآن أن يخفى عليه مثله وأنا أشير فى هذا الكتاب الى مقاصد من ذلك مختصرة وقد دلت من أراد ذلك وايضا حقه على مظنته وبالله التوفيق

(فصل) ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سقرا وحضرا وقد كانت للسلف رضى الله عنهم عادات مختلفة فى القدر الذى يهتمون فيه فكان جماعة منهم يهتمون فى كل شهرين ختمة وآخرون فى كل شهر ختمة وآخرون فى كل عشر ليال ختمة وآخرون فى ثمانى ليال ختمة وآخرون فى كل سبع ليال وهذا فعل الاكثرين من السلف وآخرون فى كل ست ليال وآخرون فى خمس وآخرون فى أربع وكثيرون فى كل ثلاث وكان كثيرون يهتمون فى كل يوم وليلة ختمة وختم جماعة فى كل يوم وليلة ختمة وآخرون فى كل يوم وليلة ثلاث ختمات وختم بعضهم فى اليوم والليلة ثمانى ختمات أربع فى الليل وأربع فى النهار ومن ختم أربع فى الليل وأربع فى النهار السيد الجليل بن الكاتب الصوفى رضى الله عنه وهذا أكثر ما بلغنا فى اليوم والليلة وروى السيد الجليل أحمد الدورق باسناده

(قوله انه وتر يحب الوتر) بفتح الواو وكسرهما الفرد ومعناه الذى لا شريك له ولا نظير وفى معنى يحب الوتر تفضيل الوتر فى الاعمال وكثير من الطاعات جعل الصلاة خمسا والطهارات ثلاثا ثلاثا وغير ذلك وجعل كثيرا عظيم محارقاته وترامنها السموات والارضون والبحار وأيام الاسبوع وغير ذلك وقيل معناه منصرف الى من يعبد الله بالوحداية والتفرد مخلصا له كذا فى شرح مسلم للمصنف مع يسير اختصار وقال القرطبي الظاهر ان الوتر للجنس اذلا معهود جرى ذكره يحمل عليه فيكون معناه انه يحب كل وتر شرعه وأمر به كالغرب والصلوات الخمس ومعنى محبته لهذا النوع انه أمر به ونبه عليه



أى سنته سواء كان يقرأ في الصلاة أو خارجها كما تقتضيه عبارته في التبيان وهي الختم للقارىء وحده يستحب أن يكون في الصلاة وقيل يستحب أن يكون في ركعتي سنة المغرب وركعتي الفجر أفضل انتهى قال ابن حجر في شرح العباب وينبغي أخذها في صدقة التطوع في مبحث تأكدها في الاوقات الفاضلة أن يكون المراد به ان الختم اذا وقع في ذلك كان أفضل لانه اذا فرغ منه في غير تلك الاوقات وأراد الشروع في ختم آخر سن له تأخير الختم لتلك الاوقات ويحتمل خلافه والفرق ان التأخير هنا لا يؤدي الى ضرر أحد بخلافه ثمة فانا لو أمرناه بتأخير الصدقة لادى الى تضرر المحتاجين انتهى (قوله عن مشيخته) بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح التحتية والحاء المعجمة وهو أحد جموع لفظ شيخ ويقال أيضا

عن منصور بن زاذان بن عباد التابعى رضى الله عنه أنه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر ويختمه أيضا فيما بين المغرب والعشاء ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشياً وكانوا يؤخرون العشاء في رمضان الى أن يمضى ربع الليل وروى ابن أبى داود باسناده الصحيح أن مجاهداً رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون لكثرتهم فمنهم عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبيرة والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو فصل الحكومات بين المسلمين أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصده ولا فوت كماله ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج الى حد الملل أو الهذرمة في القراءة وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة ويدل عليه ما روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن أبى داود والترمذى والنسائى وغيرها عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وأما وقت الابتداء والختم فهو الى خيرة القارىء فان كان ممن يختم في الاسبوع مرة فقد كان عثمان رضى الله عنه يبتدىء ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وقال الامام أبو حامد الغزالى في الاحياء الافضل أن يختم ختمة بالليل وأخرى بالنهار ويجعل ختمة النهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما ويجعل ختمة الليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستقبل أول النهار وأخره وروى ابن أبى داود عن عمرو بن مرة التابعى الجليل رضى الله عنه قال كانوا يحبون أن يختم القرآن من أول الليل أو من أول النهار وعن طلحة بن مصرف التابعى الجليل الامام قال من ختم القرآن أية ساعة كانت من النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي وأية ساعة كانت من الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وعن مجاهد نحوه وروينا في مسند الامام الجمع على حفظة وجلالته واتقانه وبراعته أبى محمد الدارى رحمه الله عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال اذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال الدارمى هذا حسن عن سعد

﴿ فصل ﴾ في الاوقات المختارة للقراءة اعلم ان أفضل القراءة ما كان في الصلاة ومذهب الشافعى وآخرين رحمهم الله أن تطويل القيام في الصلاة بالقراءة أفضل من تطويل السجود وغيره وأما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل والنصف الاخير منه أفضل من الاول والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة وأما قراءة النهار فأفضلها ما بعد صلاة الصبح ولا كراهة في القراءة في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهى عن الصلوة وأما ما حكاه ابن أبى داود رحمه الله عن معاذ بن رفاعه رحمه الله عن مشايخه أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا انها دراسة يهود فغير مقبول ولا أصل له ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة



في جمعه شيوخ وأشياخ  
وشيخان وشيخ وشيخة  
بكسر الشين وفتح الياء  
وباسكانها ومشايخ  
ومشيوخاء بالمد وقد  
نظمها ابن مالك غير انه  
أسقط منها مشايخ فقال  
شيخ شيوخ ومشيوخا  
ومشيخة

شيخان أشياخ أيضا  
شيخة شيخة

وزاد في القاموس شيوخ  
بكسر الشين وشيوخاء  
وزاد اللحياني في النوادر  
مشيخة بفتح الياء  
وضمها وبه تكمل  
جموعه اثني عشر جمعا  
وأما أشياخ فهو جمع  
الجمع وقال صاحب  
الجامع لأصل لمشايخ  
في كلام العرب وقال  
الزنجشري ليس مشايخ  
جمع شيخ ويصح انه  
يكون جمع الجمع انتهى  
(قوله تعاهدوا القرآن)  
أى واطبوا على تلاوته  
وداوموا على تكرار  
دراسته كيلا ينسى (قوله

عقلها) بضم العين المهملة  
والقاف ويجوز اسكان  
القاف كنظائره وهو  
جمع عقال ككتاب  
وكتب والعقال الحبل  
الذي يعقل به البعير حتي  
لا يندولا بشرده شبهه

ومن الاشارة العشر الاول من ذى الحجة والعشر الاخير من شهر رمضان ومن الشهر رمضان  
﴿ فصل ﴾ في آداب الختم وما يتعلق به قد تقدم أن الختم للقارى وحده يستحب أن  
يكون في صلاة وأمان يختم في غير صلاة والجماعة الذين يختمون مجتمعين فيستحب أن يكون  
ختمهم في أول الليل أو أول النهار كما تقدم ويستحب صيام يوم الختم إلا أن يصادف يوما  
نهى الشرع عن صيامه وقد صح عن طلحة بن مصرف والمسيب بن رافع وحبيب بن أبي  
ثابت التابعين الكوفيين رحمهم الله أجمعين أنهم كانوا يصبحون صياما ما ليوم الذي يختمون  
فيه ويستحب حضور مجلس الختم لمن يقرأ أولن لا يحسن القراءة فقد روينا في الصحيحين  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدن الخير ودعوة  
المسلمين وروينا في مسند الدارمي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان يجعل رجلا يراقب  
رجلا يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس رضي الله عنهما فيشهد ذلك وروى ابن أبي  
داود باسنادين صحيحين عن قتادة التابعي الجليل الامام صاحب أنس رضي الله عنه قال كان  
أنس بن مالك رضي الله عنه اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وروى بأسانيد صحيحة عن الحكم  
ابن عتيبة بالتاء المثناة فوق ثم المثناة تحت ثم الباء الموحدة التابعي الجليل الامام قال أرسل الى  
مجاهد وعبد بن أبي لباة فقالا انا أرسلنا اليك لا نأردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند  
ختم القرآن وفي بعض رواياته الصحيحة وانه كان يقال ان الرحمة تنزل عند خاتمة القرآن  
وروى باسناده الصحيح عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة  
﴿ فصل ﴾ ويستحب الدعاء عند الختم استحبابا مأمورا كدأشديد الما قدمناه وروينا  
في مسند الدارمي عن حميد الاعرج رحمه الله قال من قرأ القرآن ثم دعا من على دعائه أربعة  
آلاف ملك وينبغي أن يلج في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون  
معظم ذلك أو كاه في أمور الآخرة وأموال المسلمين وصالح سلطانهم وسائر ولاية أمورهم وفي  
توفيقهم للطاعات وعصمتهم من المخالفات وتعاونهم على البر والتقوى وقيامهم بالحق  
واجتماعهم عليه وظهورهم على أعداء الدين وسائر المخالفين وقد أشرت الى أحرف من ذلك  
في كتاب آداب القراءة ذكرت فيه دعوات وجيزة من أرادها نقلها منه واذا فرغ من الختم  
فالمستحب أن يشرع في أخرى متصلا بالختم فقد استحبها السلف واحتجوا فيه بحديث أنس  
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خيرا لعمال الحل والرحلة قيل وماها  
قال افتتاح القرآن وختمه

﴿ فصل ﴾ فيمن نام عن حزبه ووظيفته المعتادة وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه من الليل  
أو عن شئ منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل

﴿ فصل ﴾ في الامر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان وروينا في صحيح البخاري  
ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا  
القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد ثقلنا من الابل في عقلها وروينا في صحيحهما عن ابن



عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل  
الابل المعقلة ان عاهد عليها أمسكها وان أطلقها ذهبت وروى في كتاب أبي داود والترمذى  
عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على أجور أمتي حتى  
الغداة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن  
أو آية أو تيها رجل ثم نسيها تكلم الترمذى فيه وروى في سنن أبي داود ومسنند الدارمى عن  
سعد بن عباد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله  
تعالى يوم القيامة أجزم

﴿ فصل ﴾ في مسائل وآداب ينبغي للقارىء الاعتناء بها وهي كثيرة جدا نذكر منها  
أطرافا محدودة الأدلة لشهرتها وخوف الاطالة المملة بسببها فأول ما يؤمر به الاخلاص في  
قراءته وان يريد بها الله سبحانه وتعالى وأن لا يقصد بها توصلا الى شىء سوى ذلك وأن  
يتأدب مع القرآن ويستحضر في ذهنه أنه يناجى الله سبحانه وتعالى ويتلو كتابه فيقرأ على  
حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه

﴿ فصل ﴾ وينبغي اذا أراد القراءة أن ينظف فمه بالسواك وغيره والاختيار في السواك أن  
يكون بعود الراك ويجوز بغيره من العيدان والسعد والاشنان والخرقة الخشنة وغير ذلك  
مما ينظف وفي حصوله بالاصبع الخشنة ثلاثة أوجه لا صحاب الشافعى أشهرها عندهم  
لا يحصل والثاني يحصل والثالث يحصل ان لم يجد غيرها ولا يحصل ان وجد ويستاك عرضا  
مبتدئا بالجانب الايمن من فمه وينوى به الاتيان بالسنة قال بعض أصحابنا يقول عند السواك  
اللهم بارك لى فيه يا أرحم الراحمين ويستاك في ظاهر الاسنان وباطنها ويمر السواك على  
أطراف أسنانه وكرامى أضراسه وسقف حلقه امرار الطيفا ويستاك بعود متوسط لا شديد  
اليوسة ولا شديد اللين فان اشتد يسه لينه بالماء اما اذا كان فمه نجسا بدم أو غيره فانه يكره له  
قراءة القرآن قبل غسله وهل يحرم فيه وجهان أحدهما لا يحرم وسبقت المسألة أول الكتاب  
وفي هذا الفصل بقايا تقدم ذكرها في الفصول التي قدمتها في أول الكتاب

﴿ فصل ﴾ ينبغي للقارىء أن يكون شأنه الخشوع والتدبر والخضوع فهذا هو المقصود  
المطلوب وبه تشرح الصدور وتستنير القلوب ودلائله أكثر من أن تحصر وأشهر من أن  
تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة أو معظم ليلة يتدبرها  
وصعق جماعة منهم عند القراءة ومات جماعات منهم ويستحب البكاء والتباكى لمن لا يقدر  
على البكاء فان البكاء عند القراءة صفة العارفين وشعار عباد الله الصالحين قال الله تعالى  
ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وقد ذكرت آثارا كثيرة وردت في ذلك في التبيان  
في آداب حملة القرآن قال السيد الجليل صاحب الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف  
وابراهيم الخواص رضى الله عنه دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن  
وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين

﴿ فصل ﴾ قراءة القرآن في المصحف أفضل من القراءة من حفظه هكذا قاله أصحابنا

القرآن في حفظه بدوام  
تكراره بغير أحكم عقاله  
ثم أثبت له التفات الذي  
هو من صفات المشبه به  
اشده وأبلغه نحر يضا على  
مداومة تعهده وعدم  
التفريط في شىء من حقوقه  
ولما هو الكلام القديم  
المتكفل لقارئه بكل  
مقام كريم وما هو كذلك  
حقيق بدوام التعهد  
وخليق باستمرار التفقد



وهو مشهور عن السلف رضی الله عنهم وهذا ليس على إطلاقه بل ان كان القارى من حفظه يحصل له من التدبر والتفكر وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل من المصحف بالقراءة من الحفظ أفضل وان استويا فمن المصحف أفضل وهذا مراد السلف

﴿ فصل ﴾ جاءت آثار بفضيلة رفع الصوت بالقراءة وآثار بفضيلة الاسرار قال العلماء والجمع بينهما أن الاسرار أبعد من الرياء فهو أفضل في حق من يخاف ذلك فان لم يخف الرياء فالجهر أفضل بشرط أن لا يؤدي غيره من مصطل أو نائم أو غيرهما ودليل فضيلة الجهر أن العمل فيه أكبر ولا يتعدى نفعه الى غيره ولا يوقظ قلب القارى ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولا يطرده النوم ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشطه فمتى حضره شئ من هذه النيات فالجهر أفضل

﴿ فصل ﴾ ويستحب تحسين الصوت بالقراءة وتزوينها ما لم يخرج عن حد القراءة بالتمطيط فان أفرط حتى زاد حرفاً أو أخفى حرفاً فهو حرام وأما القراءة بالالحن فهى على ما ذكرناه ان أفرط فحرام والافلا والاحاديث بما ذكرناه من تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقد ذكرت في آداب القراءة قطعة منها

﴿ فصل ﴾ ويستحب للقارى اذا ابتدأ من وسط السورة أن يتدى من أول الكلام المرتبط بعضه ببعض وكذلك اذا وقف يقف على المرتبط وعند انتهاء الكلام ولا يتقيد في الابتداء ولا في الوقف بالاجزاء والاحزاب والاعشار فان كثيراً منها في وسط الكلام المرتبط بالكلام ولا يغتر الانسان بكثرة الفاغين لهذا الذى نهينا عنه ممن لا يراعى هذه الآداب وامثل ما قاله السيد الجليل أبو على الفضيل بن عياض رضی الله عنه لا تستوحش طرق الهدى لقله أهلها ولا تغتر بكثرة أهلها الكين ولهذا المعنى قال العلماء قراءة سورة بكاملها أفضل من قراءة قدرها من سورة تسوية لانه قد يخفى الارتباط على كثير من الناس أو أكثرهم في بعض الاحوال والمواطن

﴿ فصل ﴾ ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من جهالة المصلين بالناس التراويح من قراءة سورة الانعام بكاملها في الركعة الاخيرة منها في الليلة السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا أنواعاً من المنكرات منها اعتقادها مستحبة ومنها ابهام العوام ذلك ومنها تطويل الركعة الثانية على الاولى ومنها التطويل على المأمومين ومنها هزيمة القراءة وغنيتها بالمبالغة في تخفيف الركعات قبلها

﴿ فصل ﴾ يجوز أن يقول سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء وسورة العنكبوت وكذلك الباقي ولا كراهة في ذلك وقال بعض السلف يكره ذلك وانما يقال السورة التي تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها النساء وكذلك الباقي والصواب الاول وهو قول جماهير علماء المسلمين من سلف الامة وخلفها والاحاديث فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصر وكذلك عن الصحابة فمن بعدهم وكذلك لا يكره أن يقال هذه قراءة أبى عمرو أو قراءة ابن كثير وغيرهما هذا هو المذهب الصحيح المختار الذى عليه عمل السلف والخلف

(قوله وتزوينها) في الاحياء يستحب تزوين القراءة بترييد الصوت من غير تمطيط مفرط بغير النظم (قوله فان أفرط الخ) قال في التبيان قال أفضى القضاة الماوردى في كتاب الحاوى القراءة بالالحن الموضوعية ان أخرجت لفظ القرآن عن صفته بادخال حركات فيه أو اخراج حركات منه أو قصر ممدود أو مدم مقصور أو تمطيط يخفى فيه اللفظ فيلتبس به المعنى فهو حرام يفسق به القارى ويأثم به المستمع وان لم يخرج به اللحن عن لفظه وقرأ به على ترتيله كان مباحاً لانه زاد بالحنه في تحسينه انتهى قال الشافعى في مختصر المزنى ويحسن صوته باى وجه كان وأحب ما يقرأ حدراً وتخزيناً قال أهل اللغة يقال حدرت القراءة اذا درجتها ولم تمططها ويقال فلان يقرأ بالتخزين اذا أرق صوته انتهى



من غير انكار وجاء عن ابراهيم النخعي رحمه الله أنه قال كانوا يكرهون سنة فلان وقراءة فلان والصواب ما قدمناه

﴿ فصل ﴾ يكره أن يقول نسيت آية كذا أو سورة كذا بل يقول أنسيتها أو أسقطتها روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم نسيت آية كذا وكذا بل هونسي وفي رواية في الصحيحين أيضا بسم الله لا أحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت بل هونسي وروي في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ فقال رحمه الله لقد أذكرني آية كنت أسقطتها وفي رواية في الصحيح كنت أنسيتها

﴿ فصل ﴾ اعلم أن آداب القاري والقارئة لا يمكن استقصاؤها في أقل من مجلدات ولكننا أردنا الإشارة إلى بعض مقاصدها المهمات بما ذكرناه من هذه الفصول المختصرات وقد تقدم في الفصول السابقة في أول الكتاب شيء من آداب القاري والقارئة وتقدم أيضا في أذكار الصلاة جملة من الآداب المتعلقة بالقراءة وقد قدمنا الحوالة على كتاب التبيان في آداب حملة القرآن لمن أراد مزيدا والله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ فصل ﴾ اعلم أن قراءة القرآن آكد الأذكار كما قدمنا في معنى المداومة عليها فلا يخلى عنها يوما وليلة ويحصل له أصل القراءة بقراءة الآيات القليلة وقد روي في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في يوم وليلة خمسين آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائة آية لم يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمسمائة كتب له قنطار من الاجر وفي رواية من قرأ أربعين آية بدل خمسين وفي رواية عشرين وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين وجاء في الباب أحاديث كثيرة بنحو هذا وروي أحاديث كثيرة في قراءة سورة في اليوم والليلة منها يس وتبارك الملك والواقعة والدخان فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في يوم وليلة ابتغى وجهه الله غفر له وفي رواية له من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح مغفورا له وفي رواية عن ابن مسعود رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة وعن جابر رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام كل ليلة حتى يقرأ ألم تنزيل الكتاب وتبارك الملك وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ في ليلة إذا زلزلت الأرض كانت له كعدل نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون كانت له كعدل ربع القرآن ومن قرأ قل هو الله أحد كانت له كعدل ثلث القرآن وفي رواية من قرأ آية الكرسي وأول حم عصم ذلك اليوم من كل سوء والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة وقد أشرنا إلى المقاصد والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة ﴿ كتاب حمد الله تعالى ﴾

قال الله تعالى قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وقال الله تعالى وقل الحمد لله سير يكم

(قوله ومن قرأ مائة آية لم يحاجه) أي من جهة التقصير منه فيه بل من جهة عدم العمل به أن لم يعمل به لما في الحديث انه يقول في محاصمته لبعض حناظرة قام عنى ولم يعمل بي فيفهم منه انه يحاضم من جهتين في التقصير في تعهده لانه يؤدي لنسيانه وفي العمل به لان فيها استهتار بحقه (قوله كتب له قنطار من الاجر) في المشكاة من رواية الدارمي حديث الحسن مرسل قالوا وما القنطار يا رسول الله قال اثنا عشر ألفا قال ابن حجر أي من الارطال وفيه ان هذا البيان يتوقف على توقيف والله تعالى أعلم وفي التذكار من حديث ابن عباس مرفوعا من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين ومن قرأ أربع مائة آية أصبح له قنطار من الاجر القنطار مائة مثقال المثقال عشرون قيراطا القيراط مثل أحد انتهى



(قوله أتى ليلة أسرى

به بقدرحين من خمر  
ولبن الخ في صحيح)  
مسلم ان ذلك بايليا  
قال المصنف في شرحه  
وهو بالمد والقصر  
ويقال بحذف الياء  
الاولى ثم في هذه  
الرواية محذوف تقديره  
أتى بقدرحين فقيل له  
اختر أيهما شئت كما  
جاء مصرحاً به وقد ذكره  
مسلم في كتاب الايمان  
أول الكتاب فالفهمه  
الله تعالى اختيار  
اللبن لما أراد سبحانه  
وتعالى من توفيق امته  
واللطف بها فله الحمد  
والمنة قول جبريل  
أصبحت الفطرة قيل في  
معناه أقوال المختار منها  
ان الله تعالى أعلم جبريل  
ان اختار اللبن كان  
كذا واختار الخمر كان  
كذا واما الفطرة فالمراد  
بها هنا الاسلام  
والاستقامة كذا  
في كتاب الاشربة  
وفي باب الاسراء منه  
معناه والله أعلم اخترت  
علامة الاسلام  
والاستقامة وجعل  
اللبن علامة لكونه  
سهلاً طيباً طاهراً  
سائلاً للشاربين واما

آياته وقال تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال تعالى  
فاذكروني اذ كرم واشكروا لي ولا تكفرون والآيات المصرحة بالامر بالحمد والشكر  
وبفضلهما كثيرة معروفة وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه ومسنند أبي عوانة الاسفراييني  
المخرج على صحيح مسلم رحمهم الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه قال كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله أقطع وفي رواية بحمد الله وفي رواية بالحمد فهو أقطع  
وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وفي رواية كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بيسم  
الله الرحمن الرحيم أقطع وروينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر  
الرهاوي وهو حديث حسن وقد روى موصولاً كما ذكرنا وروى مرسلًا ورواية الموصول  
جيدة الاسناد واذ روى الحديث موصولاً ومرسلًا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء  
لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذي بال أي له حال يهتم به ومعنى أقطع أي ناقص  
قليل البركة وأجذم معناه وهو بالذال المعجمة وبالجم قال العلماء فيستحب البداءة بالحمد لله لكل  
مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخطاب وبين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي  
رحمه الله أحب أن يقدم المرء بين يدي خطبته وكل أمر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه  
وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

﴿فصل﴾ اعلم أن الحمد مستحب في ابتداء كل أمر ذي بال كما سبق ويستحب بعد  
الغراغ من الطعام والشراب والعطاس وعند خطبة المرأة وهو طاب زواجها وكذا عند عقد  
النكاح وبعد الخروج من الخلاء وسياً في بيان هذه المواضع في ابوابها بدلائلها وتفريع  
مسائلها ان شاء الله تعالى وقد سبق بيان ما يقال بعد الخروج من الخلاء في بابها ويستحب  
في ابتداء الكتب المصنفة كما سبق وكذا في ابتداء دروس المدرسين وقراءة الطالبين سواء  
قرأ حديثاً أو فقهاً أو غيرهما وأجسن العبارات في ذلك الحمد لله رب العالمين  
﴿فصل﴾ حمد الله تعالى ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا به وأقل  
الواجب الحمد لله والافضل أن يزيد من الثناء وتفصيله معروف في كتب الفقه ويشترط  
كونها بالعربية

﴿فصل﴾ يستحب أن يختم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يتسببه بالحمد لله قال  
الله تعالى وآخردعواهم أن الحمد لله رب العالمين وأما ابتداء الدعاء بحمد الله وتمجيده  
فسيأتي دليله من الحديث الصحيح قريباً في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة أو اندفاع مكروه سواء حصل  
ذلك لنفسه أو لصاحبه أو للمسلمين وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه  
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة أسرى به بقدرحين من خمر ولبن فنظر إليهما فأخذ اللبن  
فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله  
﴿فصل﴾ روي في كتاب الترمذي وغيره عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه



أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنو العبدى بيتا فى الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذى حديث حسن والاحاديث فى فضل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق فى أول الكتاب جملة من الاحاديث الصحيحة فى فضل سبحان الله والحمد لله ونحو ذلك

\*(فصل)\* قال المتأخرون من أصحابنا الخراسانيين لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى بمجامع الحمد ومنهم من قال بأجل التحميد فطريقه فى بر يمينه أن يقول الحمد لله حمدا يوافق نعمه ويكافئ مزيده ومعنى يوافق نعمه أى يلاقيها فتحصل معه ويكافئ بهمزة فى آخره أى يساوى مزيده ومعناه يقوم بشكر ما زاده من النعم والاحسان قالوا ولو حلف ليثنين على الله تعالى أحسن الثناء فطريق البر أن يقول لأحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وزاد بعضهم فى آخره فلك الحمد حتى ترضى وصور أبو سعد المتولى المسئلة فيمن حلف ليثنين على الله تعالى بأجل الثناء وأعظمه وزاد فى أول الذكر سبحانك وعن أبى نصر التمار عن محمد بن النضر رحمه الله تعالى قال قال آدم صلى الله عليه وسلم يارب شغلتنى بكسب يدى فعلمنى شيا فيه مجامع الحمد والتسبيح فأوحى الله تبارك وتعالى اليه يا آدم إذا أصبحت فقل ثلاثا وإذا أمسيت فقل ثلاثا الحمد لله رب العالمين حمدا يوافق نعمه ويكافئ مزيده فذلك مجامع الحمد والتسبيح والله أعلم

﴿ كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما والاحاديث فى فضلها والا مبرها أكثر من أن تحصر ولكن نشير الى أحرف من ذلك تنبيهها على ما سواها وتبركاللكتاب بذكرها وروينا فى صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا وروينا فى صحيح مسلم أيضا عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا وروينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أولى الناس بى يوم القيامة أكثرهم على صلاة قال الترمذى حديث حسن وفى الباب عن عبد الرحمن بن عوف وعامر بن ربيعة وعمار وأبى طلحة وأنس وأبى بن كعب رضى الله عنهم وروينا فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه بالإسناد الصحيح عن أوس بن أوس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أفضل أيامكم يوم الجمعة فأكثر واعلى من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض أجساد الانبياء قلت أرمت بفتح الراء واسكان الميم وفتح التاء المخففة قال الخطابى أصله أرمت فحذفوا الحدى الميمين وهى لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت أفعل كذا أى ظلت فى نظائر لذلك وقال غيره إنما هو أرمت بفتح

الخمر فانها أم الخبائث وجالبة الانواع الشر فى الحال والمآل والله أعلم (قوله وقال غيره إنما هو أرمت الخ) قال فى النهاية وكثير ما تروى هذه اللفظة بتشديد الميم وهى لغة ناس من بكر بن وائل وقال الحربى كذا يرويه الحدوثون بالتشديد وفتح التاء ولا أعرف وجهه والصواب بسكونها فتكون التاء لتأنيث العظام لكن سياتى ان ناسا من بكر بن وائل يقولون ردت بتشديد الدال مع تاء الفاعل وفيه أقوال أخر منها انه أرمت بتشديد التاء على انه أدغم أحد الميمين فيها قال فى النهاية وهذا قول ساقط لان الميم لا تدغم فى التاء أبدا ومنها انه يجوز أرمت بضم الهمزة من قولهم أرمت الابل تارم اذا تناولت العلف وقلعته من الارض كذا فى النهاية



الراء والميم المشددة واسكان التاء أى أرمت العظام وقيل فيه أقوال أخر والله أعلم وروينا في سنن أبي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور بالاسناد الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وروينا فيه أيضاً بالاسناد الصحيح عن أبي هريرة أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من أحد يسلم علي الا رد الله علي روي حتى أرد عليه السلام ﴿باب أمر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة﴾

عليه والتسليم صلى الله عليه وسلم ﴿

روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني بالاسناد جيد عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فليصل علي فانه من صلى علي مرة صلى الله عز وجل عليه عشرة وروينا فيه بالاسناد ضعيف عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي وروينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب النسائي من رواية الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الامام أبو عيسى الترمذي عنده هذا الحديث يروي عن بعض أهل العلم قال اذا صلى الرجل علي النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس

﴿باب صفة الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

قد قدمنا في كتاب أذكار الصلاة صفة الصلاة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها وبيان أكملها وأقلها وأما ما قاله بعض أصحابنا وابن أبي زيد المالكي من استحباب زيادة علي ذلك وهي وارحم محمد أو آل محمد فهذا بدعة لا أصل لها وقد بالغ الامام أبو بكر بن العربي المالكي في كتابه شرح الترمذي في انكار ذلك وتخطئة ابن أبي زيد في ذلك وتجهيل فاعله قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فالزيادة علي ذلك استقصاء لقوله واستدل عليه صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

﴿فصل﴾ اذا صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر علي أحدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط

﴿فصل﴾ يستحب لقارى الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم ولا يبالي في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص علي رفع الصوت الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث وقد نص العلماء من أصحابنا وغيرهم علي أنه يستحب أن يرفع صوته بالصلاة



(قوله والصحيح الذي

عليه الاكثر وان انه  
مكروه) نقل السخاوي  
وغيره عن المصنف انه  
قال ان الصلاة على غير  
الانبياء على سبيل  
الاستقلال خلاف  
الاولى ولعله في غير هذا  
الكتاب والله اعلم  
وقال ابن حجر في الدر  
المنضود مذهبا انه  
خلاف الاولى انتهى  
وظاهر كلام القاضي  
عياض في الشفاء  
اختيار حرمة افراد غير  
النبيين بها واستدل  
لذلك بما نازعه في كل  
دليل منه ابن اقيرس في  
شرحه ثم استوجه  
ابن اقيرس مقاله  
المصنف من الكراهة  
التنزيهية (قوله وقد  
نهينا عن شعارهم)  
أي مما لم يرد طلبه من  
الشرع والافاطبه  
الشرع واتخذوه شعارا  
كالتختم بالفضة ونحوه  
باق على طلبه (قوله  
والمكروه الخ) أي  
سواء كان النهي عن  
فرد مخصوص أو عن  
قاعدة تحتها مسائل  
عديدة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية والله أعلم

\*(باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم)\*

روينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمع رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجده الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أولغيره اذا صلى  
أحدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم  
ثم يدعو بعد بما شاء قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء  
حتى يصلي على نبيك صلى الله عليه وسلم قلت أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء  
بالحمد لله تعالى والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء  
بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معرفة

﴿باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاهم صلى الله عليهم وسلم﴾

أجمعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك أجمع من يعتد به على جوازها  
واستحبابها على سائر الانبياء والملائكة استقلا لا وأما غير الانبياء فالجمهور على أنه لا يصلي  
عليهم ابتداء فلا يقال أبو بكر صلى الله عليه وسلم واختلف في هذا المنع فقال بعض أصحابنا  
هو حرام وقال أكثرهم مكروه كراهة تنزيه وذهب كثير منهم إلى أنه خلاف الأولى  
وليس مكروها والصحيح الذي عليه الاكثر انه مكروه كراهة تنزيه لانه شعار أهل  
البدع وقد نهينا عن شعارهم والمكروه هو ما ورد فيه نهى مقصود قال أصحابنا والمعتمد  
في ذلك أن الصلاة صارت مخصوصة في لسان السلف بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم  
كما ان قولنا عز وجل مخصوص بالله سبحانه وتعالى فكلا لا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا  
جليلا لا يقال أبو بكر أو على صلى الله عليه وسلم وان كان معناه صحيحا وافقوا على جواز  
جعل غير الانبياء تبعاهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأصحابه وأزواجه  
وذريته وأتباعه للاحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه  
خارج الصلاة أيضا وأما السلام فقال الشيخ أبو محمد الجويني من أصحابنا هو في معنى الصلاة  
فلا يستعمل في الغائب فلا يفرد به غير الانبياء فلا يقال على عليه السلام وسواء في هذا الاحياء  
والاموات وأما الحاضر فيخاطب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم أو السلام عليك أو  
عليكم وهذا يجمع عليه وسيأتي أيضا حقه في ابوابه ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ يستحب الترضي والترحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء  
والعباد وسائر الاخيار فيقال رضى الله عنه أو رحمه الله ونحو ذلك وأما مقاله بعض العلماء  
ان قوله رضى الله عنه مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال  
ولا يوافق عليه بل الصحيح الذي عليه الجمهور استحبابه ودلالته أكثر من أن تحصر فان  
كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال قال ابن عمر رضى الله عنهما وكذا ابن عباس وابن



الزبير وابن جعفر وأسامة بن زيد ونحوهم لتشمله وأباه جميعا

﴿ فصل ﴾ فان قيل اذ انكر لقمان ومريم هل يصلى عليهما كالا نبياء أم يسترضى كالصحابة والاولياء أم يقول عليهما السلام فالجواب أن الجماهير من العلماء على أنهما ليسا نبيين وقد شد من قال نبيان ولا التفات اليه ولا تعريج عليه وقد أوضحت ذلك في كتاب تهذيب الاسماء واللغات فاذا عرف ذلك فقد قال بعض العلماء كلاما يفهم منه أنه يقول قال لقمان أو مريم صلى الله على الانبياء وعليه أو وعليها وسلم قال لانهما يرتفعان عن حال من يقال رضي الله عنه لما في القرآن مما يرفعهما والذي أراه أن هذا لا بأس به وان الأرجح أن يقال رضي الله عنه أو عنها لان هذا مرتبة غير الانبياء ولم يثبت كونهما نبيين وقد نقل امام الحرمين اجماع العلماء على أن مريم ليست نبيبة ذكره في الارشاد ولو قال عليه السلام أو عليهما فالظاهر أنه لا بأس به والله أعلم

﴿ كتاب الاذكار والدعوات للامور العارضات ﴾

اعلم أن ما ذكرته في الابواب السابقة يتكرر في كل يوم وليلة على حسب ما تقدم وتبين وأما ما ذكره الآن فهي أذكار ودعوات تكون في أوقات لا سبب عارضات فلهذا لا يلتزم فيها ترتيب

﴿ باب دعاء الاستخارة ﴾

روينا في صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم أن هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وأجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويستحب حاجته قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل ويقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد ولو تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان الاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما ينشرح له صدره والله أعلم وروينا في كتاب الترمذي باسناد ضعيف ضعفه الترمذي وغيره عن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد الامر قال اللهم خري واختر لي وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي سبق الى قلبك فان الخير فيه اسناده غريب فيه من لا أعرفهم

(قوله فاقدره) قال ابن الجزري هو يوصل الهمزة وضم الدال أي اقض لي به وهيته انتهى وهو كذلك في النهاية والمفهوم من القاموس أنه بضمها وكسرهما وسيأتي فيه مزيد وقيل معناه اجعله مقدورا لي ونجزه لي (قوله فاصرفه عني) زاد في بعض روايات البخاري واصرفني عنه كما في المشكاة قال شارحها صرح به المبالغة والتأكيد لانه يلزم من صرفه عنك صرفك عنه وعكسه ويصح كونه تأسيسا بان يراد بقوله فاصرفه عني لا تقدرني عنه وبقوله واصرفني عنه لا تبقي في باطني اشتغالا به (قوله واقدر لي الخير) أي ما فيه الثواب والرضى منك على فاعله واقدر ضبطه الاصيلي بضم الدال وكسرهما



﴿ أبواب الأذكار التي تقال في أوقات الشدة وعلى العاهات ﴾

﴿ باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة ﴾

روى ينافى صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش وفي رواية لمسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حز به أمر قال ذلك قوله حز به أمر أي نزل به أمر مهم أو أصاب به غم وروى ينافى كتاب الترمذي عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا أكره به أمر قال يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث قال الخاء كم هذا حديث صحيح الاسناد وروى ينافيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أهمه الامر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وروى ينافى صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان أنس اذا أراد أن يدعو بدعوة دعا بها فاذا أراد أن يدعو بدعاء دعا بها فيه وروى ينافى سنن النسائي وكتاب ابن السني عن عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم قال لقنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات وأمرني أن نزل بي كرب أو شدة أن أقولها لا اله الا الله الكريم العظيم سبحانه تبارك الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين وكان عبد الله بن جعفر يلقنها وينفث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم وقيل هو الذي أصاب به مغت الحمى والمغتربة من النساء التي تزوج الى غير أقاربها وروى ينافى سنن أبي داود عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوات المكروب اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني الى نفسي طرفه عين وأصلح لي شأني كله لا اله الا أنت وروى ينافى سنن أبي داود وابن ماجه عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات تقولين عند الكرب أو في الكرب اللهم ربني لا أشرك به شيئا وروى ينافى كتاب ابن السني عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أعانته الله عز وجل وروى ينافيه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه كلمة أخي يونس صلى الله عليه وسلم فنادي في الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين ورواه الترمذي عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا به وهو في بطن الحوت لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له

﴿ باب ما يقوله اذا راعه شيء أو فزع ﴾

روى ينافى كتاب ابن السني عن ثوبان رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راعه شيء قال هو الله الله ربني لا أشريك له وروى ينافى سنن أبي داود والترمذي عن عمرو



(قوله نور صدرى)

أى تشرق فى قلبى نوره  
فاميز الحق من غيره

(قوله و ربيع قاسى)

أى متزهه ومكان

رعيه وانتفاعه بانواره

وأزهاره وأشجاره

وثماره المشبه بها أنواع

العلوم والمعارف

واضا آقا الحلم والاحكام

واللطائف وقال ابن

الجزرى أى راحتته

(قوله وجلاء حزنى)

بكسر الجيم والمدأى

ازالته وكشفه من

جلوت السيف جلاء

بالكسر أى صقلته

ويقال جلوت همى

عنى أى أذهبتته ووقع

فى بعض نسخ الحصن

بفتح الجيم قال فى

الحصن فهو جلاء القوم

عن الموضع ومنه ولولا

أن كتب الله عليهم

الجلاء والمعنى اجعله

سبب تفرقة حزنى

وجمعية خاطرى انتهى

(قوله وذهاب همى)

أى الهم الذى لا ينفعنى

ويفرقنى ولا يجمعنى

(قوله أجسل) هو

بفتح تحتين معنى نعم كذا

فى النهاية (قوله واطال

فرحه) بالخاء المهملة

فما وقعت عليه من

الأصول المصححة وهو

الملائم لمقا بلته بالحزن

عمر و بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع  
كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين  
وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فعلقه  
عليه قال الترمذى حديث حسن

﴿ باب ما يقول اذا أصابه هم أو حزن ﴾

روى نافع فى كتاب ابن السنن عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول أنا عبدك ابن عبدك ابن  
أمتك فى قبضتك ناصيتي بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك  
سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب  
عندك أن تجعل القرآن نور صدرى و ربيع قلبى وجلاء حزنى وذهاب همى فقال رجل  
من القوم يا رسول الله ان المغبون لمن غبن هؤلاء الكلمات فقال أجل فقولوهن وعلموهن فانه  
من قالهن التماس ما فيهن أذهب الله تعالى حزنه وأطال فرحه

﴿ باب ما يقوله اذا وقع فى هلكة ﴾

روى نافع فى كتاب ابن السنن عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يا على ألا أعلمك كلمات اذا وقعت فى ورطة فقلتها قلت بلى جعلنى الله فداك قال اذا وقعت  
فى ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله تعالى  
يصرفها ما شاء من أنواع البلاء قلت الورطة بفتح الواو واسكان الراء وهى الهلاك

﴿ باب ما يقول اذا خاف قوما ﴾

روى نافع بالاسناد الصحيح فى سنن أبى داود والنسائى عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه  
أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من  
شرورهم

﴿ باب ما يقول اذا خاف سلطانا ﴾

روى نافع فى كتاب ابن السنن عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا خفت سلطانا أو غيره فقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات  
السبع ورب العرش العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك ويستحب أن يقول ما قدمناه  
فى الباب السابق من حديث أبى موسى

﴿ باب ما يقول اذا نظر الى عدوه ﴾

روى نافع فى كتاب ابن السنن عن أنس رضى الله عنه قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى  
غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك أعبد و اياك أستعين فلقد رأيت الرجال  
تصرع تضرع بها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها ويستحب ما قدمناه فى الباب السابق  
من حديث أبى موسى

﴿ باب ما يقول اذا عرض له شيطان أو خافه ﴾

قال الله تعالى واما يترغبك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا



الشعلة في مفردات  
الراغب والصحاح  
الشهاب الشعلة الساطعة  
من النار الموقودة  
( قوله بلعنة الله التامة )  
قال القاضي محتمل  
تسميتها التامة أي  
لا نقص فيها ويحتمل  
الواجبة له المستحقة  
عليه أو الموجبة عليه  
العقاب سرمد انتهى  
وقال ابن الجوزي في  
كشف المشكل أشار  
بتامة إلى دوامها

( قوله والله لولا دعوة  
أخي سليمان الخ ) فيه  
جواز الخلف من غير  
استحلاف لتفخيم  
ما يخبر به الانسان  
وتعظيمه والمبالغة في  
صحته وصفته وقد  
كثرت الاحاديث  
بمثل ذلك ودعوة  
سليمان هي قوله رب  
هب ملكا لا ينبغي  
لأحد من بعدي  
ففيه الإشارة إلى أن  
هذا مختص به فامتنع  
بيننا صلى الله عليه وسلم  
من ربطه لانه لما تذكر  
دعوة سليمان ظن أنه  
لا يقدر على ذلك أو  
تركه تواضعا وتادبا

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا فينبغي أن يتعوذ  
ثم يقرأ من القرآن ما تيسر وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قام رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول أعوذ بالله منك ثم قال ألعنك بلعنة الله ثلاثا ويسط  
يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلاة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلاة شيئا  
لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من  
نار ليجمعه في وجهي فقلت أعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت ألعنك بلعنة الله التامة  
فاستأخر ثلاث مرات ثم أردت أن آخذه والله لولا دعوة أخي سليمان لا أصبح موثقا  
تلعب به ولدان أهل المدينة \* قلت وينبغي أن يؤذن أذان الصلاة فقد روينا في صحيح  
مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعى غلام لنا أو صاحب  
لنا فناداه مناد من حائط باسمه وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك  
لأبي فقال لو شعرت أنك تلقي هذا لم أرسلك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فاني  
سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الشيطان  
إذا نودي بالصلاة أدبر

﴿ باب ما يقول إذا غلبه أمر ﴾

روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المؤمن القوى خير وأحب إلى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على  
ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا  
ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان وروينا في سنن أبي داود عن  
عوف بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى  
عليه لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يلوم على  
العجز ولكن عليك بالكيس فإذا غلبك أمر فقل حسبي الله ونعم الوكيل \* قلت  
الكيس بفتح الكاف واسكان الياء ويطلق على معان منها الرفق فمعناه والله أعلم  
عليك بالعمل في رفق بحيث تطيق الدوام عليه

﴿ باب ما يقول إذا استصعب عليه أمر ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وأنت تجعل الحزن اذا شئت سهلا \* قلت الحزن بفتح  
الحاء المهملة واسكان الزاي وهو غليظ الارض وخشنها

﴿ باب ما يقول إذا تعسرت عليه معيشته ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ما يمنع أحدكم اذا عسر عليه أمر معيشته أن يقول اذا خرج من بيته بسم الله على نفسي ومالي  
ودينى اللهم رضني بقضائك وبارك لي فيما قدر لي حتى لا احب تعجيل ما أخرت ولا تأخير  
ما عجلت \* ( باب ما يقول لدفع الآفات ) \*



(قوله نكبة) باسكان الكاف ما يصيب الانسان من الحوادث (٧٣) كذا في النهاية (قوله مصيبة) اسم فاعل من

أصساب وصار  
اختصاصه بالمكروه  
قال ابن الجزري في

تفسيره قال الفراء

وللعرب في المصيبة

ثلاث لغات مصيبة

ومصابة ومصوبة

وحكى الكسائي أنه

سمع اعرابيا يقول جبر

الله مصوبتك قلت

في الصحاح المصيبة

واحدة المصائب

والمصوبة بضم الصاد

مثل المصيبة واجمعت

العرب على جمع المصائب

واصله الواو كأنهم

شبهوا الاصل بالزائد

ويجمع أيضا على

مصاوب وهو الاصل

انتهى (قوله عن عثمان

ابن أبي العاص) هو

الثقفي الطائفي قدم على

النبي صلى الله عليه وسلم

في وفد تقيف سنة

تسع واستعمله النبي

صلى الله عليه وسلم

عليهم وعلى الطائف

وكان أحدث القوم سنا

وأقره عليها أبو بكر

وعمر واستعمله عمر

أيضا على عثمان

والبحرين روى له

روينا في كتاب ابن السني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة في أهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

\*(باب ما يقوله اذا أصابته نكبة قليلة أو كثيرة)\*

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعلها فانها من المصائب قلت الشسع بكسر الشين المعجمة ثم باسكان السين المهملة وهو أحد سيور النعل التي تشد الى زمامها

\*(باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه)\*

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه أن مكاتبا جاء فقال اني عجزت عن كتابتي فأعنى قال الأعمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا أداه عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عن سواك قال الترمذي حديث حسن وقد قدمنا في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث أبي داود عن أبي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له أبو أمامة وقوله هموم لزمتمني وديون

\*(باب ما يقوله من بلى بالوحشة)\*

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال يا رسول الله اني أجد وحشة قال اذا أخذت مضجعتك فقول أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون فانها لا تضررك أو لا تقر بك وروينا فيه عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال أكثر من أن تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة جللت السموات والارض بالعزة والجبروت فقاها الرجل فذهبت عنه الوحشة

\*(باب ما يقوله من بلى بالوسوسة)\*

قال الله تعالى واما يترغبك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما أدبنا الله تعالى به وأمرنا بقوله وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته وفي رواية في الصحيح لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله ورسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه قال

(١٠ - اذكار) فيما قيل عن النبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر حديثا أخرجه مسلم عنه ثلاث أحاديث ولم يخرج عنه البخاري وخبر عنه الاربعة روى عنه ابن المسيب في آخرين نزل البصرة ومات بها في



قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب الله عني قلت خنزب بخاء معجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واختلف العلماء في ضبط الخاء منه فمنهم من فتحها ومنهم من كسرها وهذا مشهوران ومنهم من ضمها حكاه ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر وروينا في سنن أبي داود باسناد جيد عن أبي رميل قال قلت لابن عباس ما شئ أجده في صدري قال ما هو قلت والله لا أتكلم به فقال لي أشئ من شك وضحك وقال ما نجما منه أحد حتى أنزل الله تعالى فان كنت في شك مما أنزلنا اليك الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شياً فقل هو الاول والآخرة والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم وروينا باسنادنا الصحيح في رسالة الاستاذ أبي القاسم القشيري رحمه الله عن أحمد بن عطاء الروزبادي السيد الجليل رضى الله عنه قال كان لي استقصاء في أمر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صببت من الماء ولم يسكن قلبي فقلت يارب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول عفوك في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا إله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء أو في الصلاة أو شبههما فان الشيطان اذا سمع الذكركم خنس أى تأخر وبعد ولا إله الا الله رأس الذكركم ولذلك اختار السادة الاجلة من صفوة هذه الامة أهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا إله الا الله لاهل الخلو وأمرهم بالمداومة عليها وقالوا أنفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والا كثار منه وقال السيد الجليل أحمد بن أبي الحواري بفتح الراء وكسرهما شكوت الى أبي سليمان الداراني الوسواس فقال اذا أردت أن ينقطع عنك فأى وقت أحسست به فافرح فانك اذا فرحت به انقطع عنك لانه ليس شئ أبغض الى الشيطان من سرور المؤمن وان اغتممت به زادك قلت وهذا مما يؤيد ما قاله بعض الأئمة ان الوسواس انما يتلى به من كمل ايمانه فان اللص لا يقصد بيتا خرابا

\*(باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ)\*

روينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحى فسعوا له بكل شئ لا ينفعه شئ فقال بعضهم لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلمهم أن يكون عندهم بعض شئ فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط ان سيدنا لدغ وسعيناه بكل شئ لا ينفعه شئ فهل عند أحد منكم من شئ قال بعضهم انى والله لأرقى واسكن والله لقد استضيفنا كم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتقل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق يمشى وما به قلبه فأوفوهم جعلهم الذى صالحوهم عليه وقال بعضهم اقساموا فقال الذى رقى لاتفعلوا حتى تأتى النبي صلى

زمن معاوية سنة  
احدى وخمسين (قوله  
قد حال) بالخاء المهملة  
أى جعل بينى وبين  
كمال الصلاة والقراءة  
حاجزاً من وسوسته  
المانعة من تروح  
وسرها وهو الخشوع  
(قوله جعلاً) بضم  
الجيم اسم مصدر  
والمصدر الجعل  
بالفتح يقال جعلت  
كذا جعلاً وجعلاً وهو  
الاجرة على الشئ فعلاً  
أو قولاً كذا في النهاية  
وقد ورد عند أبي  
داود وابن حبان قال  
فأعطوني مائة شاة  
فقلت لأى لا آخذ



الله عليه وسلم فندكر له الذي كان فننظر الذي يأمرنا فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد أصبتم أقسموا واضربوا لي معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخاري وهي أم الروايات وفي رواية فجعل يقرأ أم الكتاب ويجمع بزاقه ويتفل فبرى الرجل وفي رواية فأمر له بثلاثين شاة قلت قوله وما به قلبة وهي بفتح القاف واللام والباء الموحدة أي وجع وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن رجل عن أبيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أخي وجع فقال وما وجع أخيك قال به لم قال فابعث به الى فجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها والمهمك إله واحد لا إله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الآية وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من أول سورة آل عمران وشهد الله أنه لا إله الا هو الى آخر الآية وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق لا إله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جدر بنا ما اتخذ صاحبة ولا ولد او عشر آيات من سورة الصافات من أولها وثلاثا من آخر سورة الحشر وقل هو الله أحد والمعوذتين قلت قال أهل اللغة اللهم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتريه وروينا في سنن أبي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت ففررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال أهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شئ تداويه فرقيته بفاتحة الكتاب فسبرى فاعطوني مائة شاة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال هل الا هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمري لمن أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية أخرى لابي داود قال فيها عن خارجة عن عمه قال أقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا علي حى من العرب فقالوا عندكم دواء فان عندنا معتوها في القيود فجاءوا بالمعتوه في القيود فقرأت عليه فاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاق ثم أتفل فكانما نشط من عقال فاعطوني جملا فقلت لا فقالوا صل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق قلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وويل اسمه عبد الله وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قرأ في أذن مبتلى فأفاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في أذنه قال قرأت أحسبتم أنما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رجلا موقنا قرأها على جبل لزال

﴿ باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم ﴾

روينا في صحيح البخاري رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله

(قوله كل) أى خذ  
الجعل وكل منه (قوله  
علاقة بن صحار  
وقيل عبدالله) قال في  
الحرز علاقة بكسر  
العين المهملة قلت  
آخره قاف بعدها هاء  
وفي السلاح صحار  
بضم الصاد وبالحاء  
المهملتين وفي أسد الغابة  
هو عم خارجة بن  
الصلت وذ كر قولان  
اسمه العلاء وانه السليطي  
من بنى سليط قال  
واسمه كعب بن  
المرث بن يربوع  
التي تسمى السليطي ذكره  
ابن شاهين



صلى الله عليه وسلم يعوذ بالحسين والحسين أعيد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة  
ومن كل عين لامة ويقول ان ابا كما كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق صلى الله عليهم اجمعين  
وسلم قلت قال العلماء الهامة بتشديد الميم وهي كل ذات سم يقتل كالحية وغيرها والجمع  
الهوماء قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالحشرات ومنه حديث  
كعب بن عجرة رضي الله عنه أيؤذيك هوام رأسك أي القمل وأما العين اللامة بتشديد الميم  
وهي التي تصيب ما نظرت اليه بسوء

﴿ باب ما يقال على الخراج والبثرة ونحوهما في الباب حديث عائشة ﴾

الآتي قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه ﴿

روينا في كتاب ابن السني عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في أصبعي بثرة فقال عندك ذريرة فوضعها عليها وقال قولي  
اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغرا ما بي فطفئت قلت البثرة بفتح الباء الموحدة واسكان  
الثاء المثلثة وفتحها أيضا لغتان وهو خراج صغار ويقال بثر وجهه و بثر بكسر الثاء وفتحها  
وضمها ثلاث لغات وأما الذريرة فهي فتات قصب من قصب الطيب يجاء به من الهند

﴿ كتاب أذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

﴿ باب استحباب الاكثر من ذكر الموت ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذي وكتاب النسائي وكتاب ابن ماجه وغيرها  
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أكثر واذا كره اذم اللذات  
يعني الموت قال الترمذي حديث حسن

﴿ باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المسؤل ﴾

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف  
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً

﴿ باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله ﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان اذا أوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب  
القلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما  
أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك  
به وفي رواية في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينثف على نفسه في المرض الذي  
توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت أنثف عليه بهن وأمسح بيد نفسه لبركتها وفي  
رواية كان اذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينثف قيل للزهري أحدر واهذا الحديث  
كيف ينثف فقال كان ينثف على يديه ثم مسح بهما وجهه قلت وفي الباب الاحاديث التي  
تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها وروينا في صحيح البخاري

(قوله هاذم اللذات)

قال ابن الملقن في تخریج  
أحاديث الشرح الكبير

هو بالذال المعجمة ليس

الا والهذم القطع قال

الجوهري الهاذم

بالمعجمة القاطع وكذا

ذكر السهيلي في

روضة في غزوة أحد

عند ذكرك قتل وحشى

حمزة ان الرواية بالمعجمة

وأما المهملة فعناها

المزيل للشئ من أصله

وليس مرادها النكن

في شرح المشكاة هاذم

بالمعجمة أي قاطعها

و بالمهملة أي مزيلها

من أصلها (قوله أصبح

بحمد الله) أي مقرونا

بحمده أو ملتبساً بموجب

حمده وشكره (قوله

بارئاً) اسم فاعل من

البرء خبر بعد خبر أو

حال من ضمير أصبح

ويجوز عكسه والمعنى

قريباً من البرء بحسب

ظنه أو للتفاؤل أو بارئاً

من كل ما يعستري

المريض من قلق وغفلة



( قوله وهمز آخره )  
 قال في المفاتيح نقلا  
 عن النهاية يقال نكيت  
 العدو أنكى نكاية فانا  
 ناك اذا كثرت فيهم  
 الجرح والقتل فوهنوا  
 لذلك وقد يهمل لغة  
 ويقال نكات القرحة  
 انكوهسا اذا قشرتها  
 انتهى قال في الحرز ولا  
 يخفى ان ايراد المصنف  
 قول صاحب النهاية  
 هذا يوهم ان نكامن  
 المعتل وقد يهمل فيعتبر  
 الضبط بالوجهين  
 والهملز يكون ضعيفا  
 بالنسبة الى الناقص  
 وهو غير صحيح اذا  
 اتفق النسخ المعتبرة  
 والاصول المصححة  
 المعتمدة على كتابته  
 بالالف وضبطه بالهمز  
 على خلاف في رفعه  
 وجزمه فلو كان من  
 اليائى الناقص كما ذكره  
 صاحب النهاية لكان  
 يكتب بالياء ثم رأيت  
 القاموس ذكر في الياء  
 نكا العدو نكاية قتل  
 وجرح وفي الهمزة نكا  
 العدو ينكاهم وحاصله  
 لغتان والحديث من  
 المهموز ورفع أقوى

ومسلم وسنن أبي داود وغيرها عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا  
 اشتكى الانسان الشئ منه أو كانت قرحة أو جرح قال النبي صلى الله عليه وسلم بأصبعه هكذا  
 ووضع سفيان بن عيينة الراوى سبابته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله تر به ارضنا بريقة  
 بعضنا يشفي به سقيمنا باذن ربنا وفي رواية تر به ارضنا وريقة بعضنا قلت قال العلماء معنى  
 بريقة بعضنا أى يبصاقه والمراد بصاق بنى آدم قال ابن فارس الرقيق الرقيق الانسان وغيره وقد  
 يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة أخص من الرقيق وروينا في صحيحهما  
 عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بعض أهله بمسح يده اليمنى  
 ويقول اللهم رب الناس أذهب الباس اشف أنت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر  
 سقما وفي رواية كان يرقى يقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له الا أنت  
 وروينا في صحيح البخارى عن أنس رضي الله عنه أنه قال لثابت رحمه الله الأرقيك بريقة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم رب الناس مذهب الباس اشف أنت الشافي  
 لا شافي الا أنت شفاء لا يغادر سقما قلت معنى لا يغادر أى لا يترك والباس الشدة والمرض  
 وروينا في صحيح مسلم رحمه الله عن عثمان بن أبي العاصى رضي الله عنه أنه شكى الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على  
 الذى يلم من جسديك وقل بسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بعزة الله وقدرته من شر  
 ما أجد وأحاذر وروينا في صحيح مسلم عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال عادنى النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وروينا في سنن  
 أبي داود والترمذى بالا سناد الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال من عاد من بضام محضر أجله فقال عنده سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش  
 العظيم أن يشفيك الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض قال الترمذى حديث حسن  
 وقال الخا كم أبو عبد الله في كتابه المستدرک على الصحيحين هذا حديث صحيح على شرط  
 البخارى قلت يشفيك بفتح أوله وروينا في سنن أبي داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص  
 رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مرضا فليقل اللهم اشف  
 عبدك ينكأ لك عدوا أو يمشى لك الى صلاة لم يضعفه أبو داود قلت ينكأ بفتح أوله وهمز  
 آخره ومعناه يؤلمه ويوجعه وروينا في كتاب الترمذى عن علي رضي الله عنه قال كنت  
 شا كيا فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول اللهم ان كان أجلى قد حضر فأرحنى وان  
 كان متأخرا فأرفعنى وان كان بلاء فصببرنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت  
 فأعاد عليه ما قال فضر به برجله وقال عافه أو اشفه شك شعبة قال فما اشتكيت وجمي بعد  
 قال الترمذى حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أنس سعيد  
 الخدرى وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من  
 قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه ربه فقال لا اله الا أنا وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له قال يقول لا اله الا أنا وحدي لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد



قال لا اله الا انالى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا  
ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار قال الترمذى  
حديث حسن وروى فى صحيح مسلم وكتب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالا سائيد  
الصحيحه عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه ان جبريل ابنى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقيك من كل شى يؤذيك من شرك كل نفس او عين حاسد الله  
يشفيك بسم الله ارقيك قال الترمذى حديث حسن صحيح وروى فى صحيح البخارى عن ابن  
عباس رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده قال وكان النسبى  
صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله وروى فى كتاب  
ابن السنن عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده  
وهو محموم فقال كفارة وطهور وروى فى كتابى الترمذى وابن السنن عن ابي امامه رضى  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم يده على  
جبهته او على يده فيسأله كيف هو هذا لفظ الترمذى وفى رواية ابن السنن من تمام العيادة ان  
تضع يدك على المريض فتقول كيف أصبحت او كيف أمسيت قال الترمذى ليس اسناده  
بذاك وروى فى كتاب ابن السنن عن سلمان رضى الله عنه قال عادنى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وانا مريض فقال يا سلمان شفى الله سقمك وغفر ذنبك وعافاك فى دينك وجسمك  
الى مدة اجمالك وروى فى حديثه عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مرضت فكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يعوذنى فعوذنى يوما فقال بسم الله الرحمن الرحيم أعينك بالله الاحد  
الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شرماتجد فلما استقل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قائما قال يا عثمان تعوذ بها فما تعوذت بمثلها

﴿ باب استحباب وصية أهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على

ما يشق من أمره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بمجد أو قصاص أو غيرها ﴾

روى فى صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما ان امرأة من جهينة أتت النبي  
صلى الله عليه وسلم وهى حبلية من الزنا فقالت يا رسول الله أصبت حدا فاقمه على فدعاني الله  
صلى الله عليه وسلم ولها فقال أحسن اليها فاذا وضعت فأتى بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله  
عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجمت ثم صلى عليها

﴿ باب ما يقوله من به صداع أو حى أو غيرهما من الاوجاع ﴾

روى فى كتاب ابن السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يعلمهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقول بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق  
نعار ومن شر حر النار وينبغى ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث  
فى يديه كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذى قدمناه

﴿ باب جواز قول المريض انا شديد الوجع أو موعوك أو ارى اساءة ونحو ذلك ويان أنه

لا كراهة فى ذلك اذا لم يكن شى من ذلك على سبيل التسخط واطهار الجزع ﴾

(قوله نعار) هو بفتح  
النون وتشديد العين  
و بالراء المهملتين صفة  
عرق قال فى السلاح  
قال الصغاني فى العباب  
نعر العرق ينعر فيهما  
بالفتح أى فار بالدم فهو  
عرق نعار ونعور وقال  
الفراء ينعر بالكسر  
أكثر انتهى وقال ابن  
الجزرى جرح نعار  
اذا صوت ومد عند  
خروجه وفى المستصفى  
لا بن معين القر يظى  
يروى يعار بالتحية  
واليعار السيل والذى  
يصيح ما خوذ من نعار  
الغنم وهو أصواتها وفى  
ضياء الخلوم نعرت  
الشجة اذا انفتحت  
بالدم وقيل بالغين  
المعجمة واليعار  
بالتحية صوت المعز  
انتهى



روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت انك لتوعك وعكاشديدا قال أجل كما يوعك رجلان منكم وروينا في صحيحهما عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي فقلت بلغني ماترى وأنا ذومال ولا يرثني الا ابنتي وذ كرا الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها واراها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أنا واراها وذ كرا الحديث هذا الحديث بهذا اللفظ مرسل

\* (باب كراهية تمني الموت لضر نزل بالانسان وجوازه اذا خاف فتنة في دينه) \*

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يمتنين أحدكم الموت من ضرا أصاب به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي قال العلماء من أصحنا بنا وغيرهم هذا اذا تمني لضر ونحوه فان تمني الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره

\* (باب استحباب دعاء الانسان بأن يكون موته في البلد الشريف) \*

روينا في صحيح البخاري عن أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما قالت قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى الله عليه وسلم فقلت أني يكون هذا قال يا تبي الله به اذا شاء

\* (باب استحباب تطيب نفس المريض) \*

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه باسناد ضعيف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في أجله فان ذلك لا يرد شيئا يطيب نفسه ويعني عنه حديث ابن عباس السابق في باب ما يقال للمريض لا بأس طهور ان شاء الله

\* (باب الثناء على المريض بحسن أعماله ونحوها اذا رأى منه خولا يذهب خوفه -

ويحسن ظنه بر به سبحانه وتعالى) \*

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين طعن وكانه يجزعه يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبتته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبتت أبا بكر فاحسنت صحبتته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبتت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون وذ كرا تمام الحديث وقال عمر رضي الله عنه ذلك من من الله تعالى وروينا في صحيح مسلم عن ابن شماسه بضم الشين وفتحها قال حضرنا عمر وبن العاصي رضي الله عنه وهو في سبابة الموت يبكي طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فأقبل بوجهه فقال ان أفضل ما نعد شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ثم ذ كرا

(قوله يوعك) بضم الياء  
التحتية وفتح العين  
المهملة بالبناء للمجهول  
والوعك حرارة الحمى  
والمها وقد وعكته المرض  
وعكا ووعكة فهو  
موعوك أي اشتد به



تمام الحديث وروينا في صحيح البخاري عن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم أن عائشة رضي الله عنها اشتكت فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا أم المؤمنين تقدمين علي فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه ورواه البخاري أيضا من رواية ابن أبي مليكة أن ابن عباس استأذن علي عائشة قبل موتها وهي مغلوبة قالت أخشى أن يثني علي فقيل ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت أئذ نواله قال كيف تجدنيك قالت بخيران اتقيت قال فانت بخران شاء الله ووجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكر غيرك ونزل عندك من السماء

\*(باب ما جاء في تشبيه المريض)\*

روينا في كتابي ابن ماجه وابن السني باسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يعود فقل هل تشتهي شيئا تشتهي كما قال نعم فطلب له وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا مرضا كرم على الطعام فان الله يطعمهم ويستقيم قال الترمذي حديث حسن

\*(باب طلب العواد الدعاء من المريض)\*

روينا في سنن ابن ماجه وكتاب ابن السني باسناد صحيح أو حسن عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاه كدعاء الملائكة لكن ميمون بن مهران لم يدرك عمر

\*(باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها)\*

قال الله تعالى وأوفوا بالعهدان العهد كان مسؤولا وقال تعالى والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة وروينا في كتاب ابن السني عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال مرضت فعادني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صحح الجسم يا خوات قلت وجسمك يا رسول الله قال فف الله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئا قال بلى انه ما من عبد يمرض الا أحدث الله عز وجل خيرا فف الله بما وعدته

\*(باب ما يقوله من أيس من حياته)\*

روينا في كتاب الترمذي وسنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم أعني على غمرات الموت وسكرات الموت وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند إلى يقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى ويستحب أن يكثر من القرآن والاذكار ويكره له الجزع وسوء الخلق والشم والمخاصمة والمنازعة في غير الامور الدينية ويستحب أن يكون شاكر الله تعالى بقلبه ولسانه ويستحب في ذهنه أن هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويبادر إلى أداء الحقوق إلى أهلها من رد المظالم والودائع والعواري واستحلال



أهله من زوجته والديه وأولاده وغلمانه وجيرانه وأصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة  
أو مصاحبة أو تعلق في شيء وينبغي أن يوصى بأمر أولاده إن لم يكن لهم جدي يصلح للولاية  
ويوصى بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وأن يكون حسن  
الظن بالله سبحانه وتعالى أنه يرحمه ويستحضر في ذهنه أنه حقير في مخلوقات الله تعالى وأن  
الله تعالى غني عن عذابه وعن طاعته وأنه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح  
والامتنان الا منه ويستحب أن يكون متعاهدا نفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز  
في الرجاء وقرأها بصوت رقيق أو يقرأها له غيره وهو يستمع وكذلك يستقرئ  
أحاديث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت وأن يكون خيره من أزيد  
ويحافظ على الصلوات واجتناب النجاسات وغير ذلك من وظائف الدين ويصبر على  
مشقة ذلك وليحذر من التساهل في ذلك فان من أقبح القبائح أن يكون آخر عهده من الدنيا  
التي هي مزرعة الآخرة التفريط فيما وجب عليه أو ندب إليه وينبغي له أن لا يقبل قول  
من يخذه عن شيء مما ذكرناه فان هذا مما يتلى به وفاعل ذلك هو الصديق الجاهل العدو  
الخفي فلا يقبل تخذيله وليجتهد في ختم عمره باكمل الاحوال ويستحب ان يوصى  
أهله وأصحابه بالصبر عليه في مرضه واحتمال ما يصدر منه ويوصيهم أيضا بالصبر على  
مصيبتهم به ويجتهد في وصيتهم بترك البكاء عليه ويقول لهم صح عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء أهله عليه فاياكم يا أحبائي والسعي في أسباب عذابي  
ويوصيهم بالرفق بمن تخلفه من طفل وغلام وجارية ونحوهم ويوصيهم بالاحسان الى  
أصدقائه ويعلمهم أنه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان من أبر البر أن يصل  
الرجل أهل وداييه وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم صواحبات خديجة  
رضي الله عنها بعد وفاتها ويستحب له استحبابا ممتا كذا أن يوصيهم باجتنب ما جرت  
العادة به من البدع في الجنائز ويؤكد العهد بذلك ويوصيهم بتعاهده بالدعاء وان لا ينسوه  
لطول الامد ويستحب له أن يقول لهم في وقت بعد وقت متي رأيتم مني تقصيرا في شيء تنهوني  
عليه برفق وأدوا الى النصيحة في ذلك فأني معرض للغفلة والكسل والاهمال فاذا قصرت  
فنشطوني وعاونوني على أهبة سفرى هذا البعيد ودلائل ما ذكرته في هذا الباب معروفة  
مشهورة حذفها اختصارا فانها تحمل كراريس واذا حضره النزاع فليكثر من قول لا اله  
الا الله ليكون آخر كلامه فقدر وينافي الحديث المشهور في سنن أبي داود وغيره عن معاذ  
ابن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله  
دخل الجنة قال الخا كم أبو عبد الله في كتابه المستدرك على الصحيحين هذا حديث صحيح  
الاسناد وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وغيرها عن أبي سعيد  
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقنوا موتا كم لا اله الا الله قال  
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم أيضا من رواية أبي هريرة رضي الله  
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنسه من حضره

(قوله دخل الجنة)  
أى اما قبل العذاب  
دخولا خاصا أو  
بعد ان عذب بقدر  
ذنوبه والاول أظهر  
ليتميز به عن غيره  
من المؤمنين الذين  
لم يكن آخر كلامهم  
هذه الكلمة وفي شرح  
مسلم للمصنف  
ويجوز في حديث  
من كان آخر كلامه  
لا اله الا الله أن يكون  
خصوصا لمن كان  
هذا آخر نطقه وخاتمة  
لفظه وان كان قبل  
مخلطا فيكون سببا  
لرحمة الله اياه ونجاته  
من النار وتحريمه  
بخلاف من لم يكن  
آخر كلامه ذلك  
من الموحدين قال  
المصنف بعد نقله  
مع جملة كلام عن  
القاضي وهو في غاية  
الحسن انتهى



ويلقنه برفق مخافة من أن يضجر فيردها وإذا قالها مرة لا يعيدها عليه إلا أن يتكلم بكلام آخر قال أصحابنا ويستحب أن يكون الملقن غير متهم لسلا يخرج الميت ويثمه واعلم أن جماعة من أصحابنا قالوا نلقن ونقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله وبيان قائله في كتاب الجنائز من شرح المهذب

﴿ باب ما يقوله بعد تعبه يرض الميت ﴾

روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق بصره فاعمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من أهله فقال لا تدعو على أنفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابني سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه اليا برين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه قلت قولها شق بصره هو بفتح الشين وبصره برفع الراء فاعل شق هكذا الرواية فيه باتفاق الحفاظ وأهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره اذا شخض وروينا في سنن البيهقي باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى مله رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم مسح مادمت تحمله

﴿ باب ما يقال عند الميت ﴾

روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات أبو سلمة أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان أباسلمة قدمات قال قولي اللهم اغفر لي وله وأعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير الى منه محمد صلى الله عليه وسلم قلت هكذا وقع في صحيح مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض أو الميت على الشك وروينا في سنن أبي داود وغيره الميت من غير شك وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار الصحابي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأ واپس على موتا كم قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه أبو داود وروى ابن أبي داود عن مجالد عن الشعبي قال كانت الانصار اذا حضر واقرأوا عند الميت سورة البقرة مجالد ضعيف

﴿ باب ما يقوله من مات له ميت ﴾

روينا في صحيح مسلم عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول ان الله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا أجره الله تعالى في مصيبتيه وأخلف له خيرا منها قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا في سنن أبي داود عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب أحدكم مصيبة فليقل ان الله وانا اليه راجعون اللهم عندك أحسب مصيبتى فأجرني فيها وأبدلني بها خيرا منها وروينا في كتاب الترمذي وغيره

(قوله لئلا يخرج) باسكان  
الخاء أي يوقعه في  
الخروج وذلك انه قد  
يتمنع من ذلك لاتهم  
ملقنه فيفوت عليه  
هذا الخير



(قوله والدعاء بالويل

والشبور) بمثلثة ثم موحدة  
 أى الهلاك أى وما فى  
 معناه من نحووا كهفاه  
 واجبلاه وعطف الدعاء  
 بالويل على الدعاء بدعوى  
 الجاهلية عطف  
 تفسيران فسرت  
 دعوى الجاهلية فى  
 الاخبار بذلك قال  
 المصنف فى شرح  
 مسلم دعوى الجاهلية  
 النياحة وندب  
 الميت والدعاء بالويل  
 ونحوه ويحتمل أن  
 يكون العطف للمغايرة  
 وتفسير دعوى  
 الجاهلية بمثل  
 واكفاه واجبلاه  
 من الندب ويكون  
 الدعاء بالويل والشبور  
 خارجا عنها وظاهر  
 كلام ابن الجوزى  
 فى كشف المشكل  
 ذلك والله أعلم والمراد  
 بالجاهلية ما قبل  
 الاسلام سموا بذلك  
 لكثرة جهالاتهم  
 (قوله وروينا فى  
 صحيح البخارى  
 ومسلم الخ) ورواه  
 أحمد والترمذى  
 والسنائى وابن ماجه  
 كلهم عن ابن مسعود  
 كذا نقله فى الجامع

عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا مات ولد  
 العبد قال الله تعالى لملائكته قبضتم ولد عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم مرة فؤاده فيقولون  
 نعم فيقول فماذا قال عيسى فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا عبدى بيتا فى  
 الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذى حديث حسن وفى معنى هذا ما رواه فى صحيح  
 البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى  
 ما عبدى المؤمن عندى جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة

﴿ باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه ﴾

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الموت فزع فإذا بلغ أحدكم وفاة أخيه فليقل أنا لله وأنا إليه راجعون وأنا إلى ربنا  
 لمقبلون اللهم اكتبه عندك فى المحسنين واجعل كتابه فى عليين واخلفه فى أهله فى الغابرين  
 ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده

﴿ باب ما يقوله إذا بلغه موت عدو الاسلام ﴾

روينا فى كتاب ابن السنى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل أباجهل فقال الحمد لله الذى نصر عبده وأعز دينه

﴿ باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية ﴾

أجمعت الأمة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والشبور عند  
 المصيبة وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية  
 وفى رواية لمسلم أودع أوشق باو وروينا فى صحيحيهما عن أبى موسى الأشعري رضى الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم برى من الصائقة والخائفة والشائقة قلت الصائقة  
 التى ترفع صوتها بالنياحة والخائفة التى تحلق شعرها عند المصيبة والشائقة التى تشق ثيابها  
 عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر ولطم الخدود وخمش  
 الوجه والدعاء بالويل وروينا فى صحيحيهما عن أم عطية رضى الله عنها قالت أخذ  
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيعة أن لا ننوح وروينا فى صحيح مسلم عن أبى  
 هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان فى الناس هما بهم كفر  
 الطعن فى النسب والنياحة على الميت وروينا فى سنن أبى داود عن أبى سعيد الخدرى  
 رضى الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة وأعلم أن النياحة  
 رفع الصوت بالندب والندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء عليه مع  
 تعديد محاسنه قال أصحابنا ويحرم رفع الصوت بأفراط فى البكاء وأما البكاء على الميت  
 من غير ندب ولا نياحة فليس بحرام فقد روى فى صحيح البخارى ومسلم عن ابن عمر  
 رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عبادة ومعه عبد الرحمن بن  
 عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم



فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون أن الله لا يعذب  
بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم وأشار إلى لسانه صلى الله عليه وسلم  
وروي في صحيحيهما عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم رفع إليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد  
ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وإنما يرحم الله تعالى  
من عباده الرحماء قلت الرحماء روى بالنصب والرفع فالنصب على أنه مفعول يرحم والرفع  
على أنه خبران وتكون ما بمعنى الذي وروي في صحيح البخاري عن أنس رضي الله  
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنة إبراهيم رضي الله عنه وهو يجود بنفسه  
فجعلت عيناه رسول الله صلى الله عليه وسلم تذر فان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول  
الله فقال يا ابن عوف إنما رحمة ثم اتبعها باخري فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا  
تقول إلا ما يرضى ربنا وأنا بفراقك يا إبراهيم لحزون والاحاديث بنحو ما ذكرته  
كثيرة وأما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب ببكاء أهله عليه فليست على ظاهرها  
واطلاقها بل هي مؤولة واختلف العلماء في تأويلها على أقوال أظهرها والله أعلم أنها  
محمولة على أن يكون له سبب في البكاء اما بأن يكون أوصاهم به أو غير ذلك وقد جمعت  
كل ذلك أو معظمه في كتاب الجنائز من شرح المذهب والله أعلم قال أصحابنا ويجوز  
البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله أولى للحديث الصحيح فاذا وجبت فلا تبكين  
بأية وقد نص الشافعي رحمه الله والأصحاب على أنه يكره البكاء بعد الموت كراهة  
تنزيه ولا يحرم وتأولو احاديث فلا تبكين بأية على الكراهة

#### باب التعزية

روي في كتاب الترمذي والسنن الكبرى للبيهقي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى مصابا فله مثل أجره اسناده ضعيف وروي في  
كتاب الترمذي أيضا عن أبي برزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزى  
شكلى كسى برد في الجنة قال الترمذي ليس اسناده بالقوى وروي في سنن أبي داود  
والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما حديثا طويلا فيه ان النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة رضي الله عنها ما أخرجك يا فاطمة من بيتك قالت  
أتيت أهل هذا الميت فترحمت اليهم ميتهم أو عزيتهم به وروي في سنن ابن ماجه والبيهقي  
باسناد حسن عن عمرو بن حزم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن  
يعزى أخاه بمصيبته الا كساه الله عز وجل من حلال الكرامة يوم القيامة واعلم أن التعزية  
هي التصبير وذكري ما يسلي صاحب الميت ويخفف حزنه ويهون مصيبته وهي مستحبة  
فإنها مشتملة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي داخلية أيضا في قول الله تعالى  
وتعاونوا على البر والتقوى وهذا من أحسن ما يستدل به في التعزية وثبت في الصحيح أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه واعلم

الصغير (قوله على ابنة  
إبراهيم) أي دخل  
في دار ظهره أبي سيف  
القين وإبراهيم رضي  
الله عنه أمه مارية  
القبطية أهداها  
المقوقس القبطي  
صاحب مصر  
واسكندرية إلى  
النبي صلى الله عليه وسلم  
ولدت إبراهيم في  
ذى الحجة سنة ثمان  
من الهجرة وسر صلى  
الله عليه وسلم بولادته  
كثيرا ولد بالعالية  
وكانت قابلته أم  
رافع سلمى امرأة أبي  
رافع مولى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم  
فوهب عبدا  
وحلق شعر إبراهيم  
وتصدق بزنته ورقا  
وأخذوا شعره  
فدفنوه كذا قال  
الزبير ثم دفعه إلى  
أم سيف امرأة قين  
بالمدينة يقال له أبو  
سيف ترضعه



( قوله فلا يعزها  
 الاحرامها ) أى  
 أو من فى معناهم من  
 زوجها وعبدها بالثقة  
 وسبق تفصيل فى  
 تعزية الاجنسى  
 وفى التحفة لابن حجر  
 الشابة لا يعزها الا  
 نحو محرم أى يكره  
 ذلك كابتدائها السلام  
 ويحتمل الحرمة  
 وكلامهم اليها أقرب  
 لان فى التعزية من  
 الوصلة وخشية الفتنة  
 ما ليس فى مجرد السلام  
 اما تعزيتها له فلا شك  
 فى حرمتها عليها  
 كسلامها انتهى والا  
 وجه ما سبق عنه فى  
 فتح الاله من التفصيل  
 ( قوله يكره الجلوس  
 للتعزية ) قالوا لانه محدث  
 وهو بدعة ولانه يجدد  
 الحزن ويكلف المعزى  
 وما ثبت عن عائشة من  
 أنه صلى الله عليه وسلم لما  
 جاء خبر قتل زيد بن حارثة  
 وجعفر وابن رواحة  
 جلس فى المسجد  
 يعرف فى وجهه الحزن  
 فلا نسلم ان جلوسه  
 كان لاجل ان ياتيه  
 الناس فيعزوه فلم  
 يثبت ما يدل عليه

أن التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال أصحابنا يدخل وقت التعزية من حين يموت  
 ويبقى الى ثلاثة أيام بعد الدفن والثلاثة على التقريب لا على التحديد كذا قاله الشيخ  
 أبو محمد الجوينى من أصحابنا قال أصحابنا وتكره التعزية بعد ثلاثة أيام لان التعزية  
 لتسكين قلب المصاب والغالب سكون قلبه بعد الثلاثة فلا يجد له الحزن هكذا قاله الجماهير  
 من أصحابنا وقال أبو العباس بن القاص من أصحابنا لا بأس بالتعزية بعد الثلاثة بل يبقى  
 أبدا وان طال الزمان وحكى هذا امام الحرميين أيضا عن بعض أصحابنا واختار أنها  
 لا تفعل بعد ثلاثة أيام الا فى صورتين استثناهما أصحابنا أو جماعة منهم وهما اذا كان  
 المعزى أو صاحب المصيبة غائبا حال الدفن واتفق رجوعه بعد الثلاثة قال أصحابنا  
 والتعزية بعد الدفن أفضل منها قبله لان أهل الميت مشغولون بتجهيزه ولان وحشتهم بعد  
 دفنه لفرقة أكثر هذا اذالم يرمهم جزعا شديدا فان رآه قدم التعزية ليسكنهم والله أعلم  
 \* ( فصل ) \* ويستحب أن يعم بالتعزية جميع أهل الميت وأقاربه الكبار والصغار  
 والرجال والنساء الا أن تكون امرأة شابة فلا يعزها الا محارمها قال أصحابنا وتعزية  
 الصلحاء والضعفاء عن احتمال المصيبة والصبيان آكد

\* ( فصل ) \* قال الشافعى وأصحابنا رحمهم الله يكره الجلوس للتعزية قالوا ويعنى  
 بالجلوس أن يجتمع أهل الميت فى بيت ليقصدهم من أراد التعزية بل ينبغى أن ينصرفوا فى  
 حوائجهم ولا فرق بين الرجال والنساء فى كراهة الجلوس لها صرح به الحاملى ونقله عن  
 نص الشافعى رضى الله عنه وهذه كراهة تنزيه اذالم يكن معها محدث آخر فان ضم اليها أمر  
 آخر من البدع المحرمة كما هو الغالب منها فى العادة كان ذلك حراما من قبائح المحرمات  
 فانه محدث وثبت فى الحديث الصحيح أن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة

\* ( فصل ) \* وأما لفظ التعزية فلا يجزئ فيه فبأى لفظ عزاه حصلت واستحب أصحابنا  
 أن يقول فى تعزية المسلم بالمسلم أعظم الله أجرك وأحسن عزائك وغفر لمتك وفى المسلم  
 بالكافر أعظم الله أجرك وأحسن عزائك وغفر لمتك وفى الكافر بالمسلم أحسن الله  
 عزائك وغفر لمتك وفى الكافر بالكافر أخلف الله عليك وأحسن ما يعزى به ما روي بنا فى  
 صحيح البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما قال أرسلت احدى بنات النبي  
 صلى الله عليه وسلم اليه تدعوه وتخرجه أن صبيها أو ابنا فى الموت فقال للرسول ارجع اليها  
 فاخبرها أن الله تعالى ما أخذوله ما أعطى وكل شئ عنده بأجل مسمى فرها فلتصبر ولتحتسب  
 وذكر تمام الحديث قلت فهذا الحديث من أعظم قواعد الاسلام المشتملة على مهمات  
 كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهجوم والاستقام وغير  
 ذلك من الاعراض ومعنى أن الله تعالى ما أخذ ان العالم كله ملك لله تعالى فلم يأخذ ما هو لكم  
 بل أخذ ما هو عندكم فى معنى العارية ومعنى له ما أعطى أن ما وهبه لكم ليس خارجا عن  
 ملكه بل هوله سبحانه يفعل فيه ما يشاء وكل شئ عنده بأجل مسمى فلا تجزعوا فان من قبضه  
 قد اتقى أجله المسمى فمجال تأخره أو تقدمه عنه فاذا علمتم هذا كله فاصبروا واحتسبوا



ما نزل بك والله أعلم وروينا في كتاب النسائي بإسناد حسن عن معاوية بن قررة بن  
 اياس عن أبيه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض أصحابه فسأل عنه فقالوا  
 يا رسول الله بنيه الذي رأيت هلك فلقية النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فاخبره أنه  
 هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان أيما كان أحب إليك ان تمتع به عمرك أو تأتي غدا بالامن  
 أبواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتح لك قال يا بني الله بل يسبقني الى الجنة  
 فيفتحها لي هو أحب الى قال فذلك لك وروى البيهقي بإسناده في مناقب الشافعي رحمهما  
 الله ان الشافعي بلغه ان عبد الرحمن المهدي بن مهدي رحمه الله مات له ابن فجزع عليه عبد  
 الرحمن جزعا شديدا فبعث اليه الشافعي رحمه الله يأخى عز نفسك بما تعزى به غيرك  
 واستتبع من فعلك ما استتبعه من فعل غيرك واعلم أن أضر المصائب فقد سرور وحرمان  
 أجر فكيف اذا اجتمعا معا كتساب وزرقتناول حظك يا أخى اذا قرب منك قبل أن  
 تطلبه وقد نأى عنك ألهمك الله عند المصائب صبرا وأحرز لنا ولك بالصبر أجرا وكتب اليه

انى معزىك لا أنى على ثقة \* من الخلود والسكن سنة الدين

فما المعزى بياق بعد ميتته \* ولا المعزى ولو عاشا الى حين

وكتب رجل الى بعض اخوانه يعزىه بانه أما بعد فان الولد على والده ما عاش حزن وفتنة  
 فاذا قدمه فصلاة ورحمة فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنته ولا تضع ما عوضك الله  
 عز وجل من صلاته ورحمته وقال موسى بن المهدي لابراهيم بن سالم وعزاه بابن  
 أسرك وهو بلية وفتنة وأحزرك وهو صلوات ورحمة وعزى رجل رجلا فقال عليك  
 بتقوى الله والصبر فيه يأخذ المحتسب واليه يرجع الجازع وعزى رجل رجلا فقال ان من  
 كان لك فى الآخرة أجر أخير ممن كان لك فى الدنيا سرور وعن عبد الله بن عمر رضى الله  
 عنهما أنه دفن ابنا له وضحك عند قبره فقيل له أتضحك عند القبر قال أردت أن أرغم أنف  
 الشيطان وعن ابن جريج رحمه الله قال من لم يتعز عند مصيبتة بالاجر والاحتساب  
 سلا كما تسلو البهائم وعن حميد الاعرج قال رأيت سعيد بن جبير رحمه الله يقول فى ابنه  
 ونظر اليه انى لا أعلم خير خلة فيك قيل ما هي قال يموت فأحتسبه وعن الحسن البصرى  
 رحمه الله أن رجلا جزع على ولده وشكا ذلك اليه فقال الحسن كان ابنك يغيب عنك  
 قال نعم كانت غيبته أكثر من حضوره قال فأنزله غائبا فإنه لم يغيب عنك غيبة الا جر لك  
 فيها أعظم من هذه فقال يا أبا سعيد هونت عنى وجسدى على ابني وعن ميمون بن مهران  
 قال عزى رجل عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه على ابنه عبد الملك رضى الله عنه فقال عمر  
 الامر الذى نزل عبد الملك أمر كنا نعرفه فلما وقع لم نسكره وعن بشر بن عبد الله قال قام عمر  
 ابن عبد العزيز على قبر ابنه عبد الملك فقال رحمك الله يا بني فقد كنت سارا مولودا وبارا  
 ناشئا وما أحب انى دعوتك فأجبتنى وعن مسلمة قال لما مات عبد الملك بن عمر كشف  
 أبوه عن وجهه وقال رحمك الله يا بني فقد سررت بك يوم بشرت بك ولقد عمرت مسرورا  
 بك وما أنت على ساعة أنا فيها أسر من ساعتى هذه أما والله ان كنت لتدعوا أباك الى الجنة

(قوله واليه) أي الى

الصبر يرجع الجازع

لطول المسدة وهون

الشدة فيسلو كما يسلو

اليهائم ويذهب

سروره وينعدم على تلك

المصيبة لجزعه أجوره

(قوله ان أرغم الشيطان)

بضم الهمزة مضارع

أرغم يقال أرغم الله

أنفه أى ألصقه

بالتراب فهو كناية

عن التحقير والاستقذار

(قوله ابن جريج)

بجيم مضمومة بعدها

راء مفتوحة ثم مثناة

سا كنة ثم جيم (قوله

من لم يتعز عند مصيبتة

بالاجر) أى من

لم يتكلف من الصبر

ومشقتة بتدكر الاجر

الذى وعده الله به من

صبر واسترجع ووعد

عز وجل لا يخلف



وقال أبو الحسن المدايني دخل عمر بن عبد العزيز على ابنه في وجعه فقال يا بني كيف نجدك قال أجدني في الحق قال يا بني لأن تكون في ميزاني أحب الي من أن أكون في ميزانك فقال يا أبت لأن يكون ما أحب أحب الي من أن يكون ما أحب وعن جويرية بن أسماء عن عمه أن اخوة ثلاثة شهدوا يوم تستر فاستشهدوا وخرجت أمهم يوما الى السوق لبعض شأنها فتلقاها رجل حضر تستر فعرفته فسألته عن أمور بنينا فقال استشهدوا فقالت مقبلين أو مدبرين قال مقبلين قالت الحمد لله نالوا الفوز وحاطوا الذمار بنفسى عم وأبي وأمي قلت الذمار بكسر الذال المعجمة وهم أهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه أن يحميه وقولها حاطوا أي حفظوا ورعوا ومات ابن الامام الشافعي رضي الله عنه فأنشد

وما الدهر الا هكذا فاصطره \* رزية مال أوفراق حبيب

قال أبو الحسن المدايني مات الحسن والد عبيد الله بن الحسن وعبيد الله يومئذ قاضي البصرة وأميرها فكثر من يعزبه فذكر واما يتبين به جزع الرجل من صبره فأجمعوا على أنه اذا ترك شيئا كان يصنعه فقد جزع قلت والآثار في هذا الباب كثيرة وانما ذكرت هذه الاحرف لئلا يخلو هذا الكتاب من الاشارة الى طرف من ذلك والله أعلم

﴿فصل﴾ في الاشارة الى بعض ماجرى من الطاعون في الاسلام والمقصود بذلك هنا التصبير والحمل على التأمي وأن مصيبة الانسان قليلة بالنسبة الى ماجرى قبله قال أبو الحسن المدايني كانت الطواعين المشهورة العظام في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس في زمن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان بالشام مات فيه خمسة وعشرون ألفا ثم طاعون في زمن ابن الزبير في شوال سنة تسع وستين مات في ثلاثة أيام في كل يوم سبعون ألفا مات فيه لأنس بن مالك رضي الله عنه ثلاثة وثمانون ابنا وقيل ثلاثة وسبعون ابنا ومات لعبد الرحمن بن أبي بكر أربعون ابنا ثم طاعون القتيات في شوال سنة سبع وثمانين ثم طاعون سنة احدى وثلاثين ومائة في رجب واشتد في رمضان وكان يحصى في سكة المربد في كل يوم ألف جنازة ثم خف في شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه توفي المغيرة بن شعبة هذا آخر كلام المدايني وذكرا ابن قتيبة في كتابه المعارف عن الاصمعي في عدد الطواعين نحو هذا وفيه زيادة ونقص قال وسمى طاعون القتيات لانه بدأ في العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات فيه من الاشراف قال ولم يقع بالمدينة ولا مكة طاعون قط وهذا الباب واسع وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته وقد ذكرت هذا الفصل أبسط من هذا في أول شرح صحيح مسلم رحمه الله وبالله التوفيق

﴿باب جواز اعلام أصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي﴾

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن حذيفة رضي الله عنه قال اذا مات فلا تؤذونا في أحدنا اني خاف أن يكون نعيًا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي

(قوله اذا مات) يصح في فائه السكر والضم وعلى الاول فيتعين كونه مبنيا للمجهول وعلى الثاني يحتمل ان يكون مبنيا للمجهول وجاء من باب بوع وان يكون مبنيا للفاعل فان القاعدة ان الفعل الاجوف اذا كانت عينه منقلبة عن واو كان من فعل بفتح العين نقل منه الى فعل بضمها ثم ينقل ضمة العين للقاء ثم تحذف العين لالتقاء الساكنين (قوله لا تؤذونا) من الايدان وهو الاعلام



قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية وفي رواية عن عبد الله ولم يرفعه قال الترمذي هذا أصح من المرفوع وضعف الترمذي الروايتين وروينا في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي إلى أصحابه وروينا في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم آذتموني به قال العلماء المحققون والأكثرون من أصحابنا وغيرهم يستحب اعلام أهل الميت وقرابته وأصدقائه لهذين الحديثين قالوا والنعي المنهي عنه إنما هو نعي الجاهلية وكان عاداتهم إذا مات منهم شريف بعثوا ركباً إلى القبائل يقول نعا يفلان أو يانعا يا العرب أي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي ضجيج وبكاء وذكور صاحب الحاوي من أصحابنا وجهين لأصحابنا في استحباب الأيدان بالميت وإشاعة موته بالنداء والاعلام فاستحب ذلك بعضهم للميت الغريب والقريب لما فيه من كثرة المصلين عليه والداعين له وقال بعضهم يستحب ذلك للغريب ولا يستحب لغيره قلت واختار استحبابه مطلقاً إذا كان مجرد اعلام

﴿ باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه ﴾

يستحب الاكثر من ذكر الله تعالى والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه قال أصحابنا وإذا رأى الغاسل من الميت ما يعجبه من استنارة وجهه وطيب ريحه ونحو ذلك استحبه له أن يحدث الناس بذلك وإذا رأى ما يكره من سواد وجهه وتين وتغير عضو وانقلاب صورة ونحو ذلك حرم عليه أن يحدث أحداً به واحتجوا بما روينا في سنن أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كروا محاسن موتاً كم وكفوا عن مساوئهم ضعفه الترمذي وروينا في السنن الكبير للبيهقي عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتاً فكنتم عليه غفر الله له أربعين مرة ورواه الحاكم وأبو عبد الله في المستدرک علی الصحیحین وقال حدیث صحیح علی شرط مسلم ثم إن جماهير أصحابنا أطلقوا المسئلة كما ذكرته وقال أبو الخير اليماني صاحب البيان منهم لو كان الميت مبتدعاً مظهر البدعة ورأى الغاسل منه ما يكره فالذي يقتضيه القياس أن يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجراً للناس عن البدعة

﴿ باب أذكار الصلاة على الميت ﴾

اعلم أن الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه وفيما يسقط به فرض الصلاة أربع أوجه أحدها عند أكثر أصحابنا يسقط بصلاة رجل واحد والثاني يشترط اثنان والثالث ثلاثة والرابع أربعة سواء صلوا جماعة أو فرادى وأما كيفية هذه الصلاة فهي أن يكبر أربع تكبيرات ولا بد منها فإن أدخل بواحدة لم تصح صلاته وإن زاد خامسة ففي بطلان صلاته وجهان لأصحابنا الأصح لا تبطل ولو كان مأموماً فكبراً مأمراً

(قوله نعى النجاشي)  
هو بفتح النون واختار  
تعلم كسرهما ومشي  
عليه ابن دحية وابن  
السيد وتخفيف الجيم  
والشين المعجمة آخره  
تحتية فيها التخفيف  
والتشديد



خامسة فان قلنا ان الخامسة تبطل الصلاة فارقه المأموم كما لو قام الى ركعة خامسة وان قلنا  
بالاصح انها لا تبطل لم يفارقه ولا يتابعه على الصحيح المشهور وفيه وجه ضعيف لبعض  
أصحابنا انه يتابعه فاذا قلنا بالمذهب الصحيح أنه لا يتابعه فهل ينتظره ليسلم معه أم يسلم في الحال  
فيه وجهان الاصح ينتظره وقد أوضحت هذا كله بشرحه ودلائله في شرح المذهب  
ويستحب أن يرفع اليد مع كل تكبيرة وأما صفة التكبير وما يستحب فيه وما يبطله وغير ذلك  
من فروع فعلية ما قدمته في باب صفة الصلاة وأذكارها وأما الاذكار التي تقال في صلاة  
الجنائز بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلي على النبي صلى الله  
عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء وأما الرابعة فلا يجب  
بعدها ذكر أصلا ولكن يستحب ما سأذكره ان شاء الله تعالى واختلف أصحابنا في استحباب  
التعوذ ودعاء الافتتاح عقيب التكبيرة الاولى قبل الفاتحة وفي قراءة السورة بعد الفاتحة على  
ثلاثة أوجه أحدها يستحب الجميع والثاني لا يستحب والثالث وهو الاصح أنه يستحب  
التعوذ دون الافتتاح والسورة وانفقوا على أنه يستحب التأمين عقيب الفاتحة وروينا في  
صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرا فاتحة الكتاب وقال  
لتعلموا أنها سنة وقوله سنة في معنى قول الصحابي من السنة كذا وكذا جاء في سنن أبي داود  
قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في  
كتب الحديث والاصول قال أصحابنا والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت  
ليلا أو نهارا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير أصحابنا وقال جماعة منها  
ان كانت الصلاة في النهار أسروا وان كانت في الليل جهروا وأما التكبيرة الثانية فأقل الواجب  
عقبها أن يقول اللهم صل على محمد و يستحب أن يقول وعلى آل محمد ولا يجب ذلك عند جماهير  
أصحابنا وقال بعض أصحابنا يجب وهو شاذ ضعيف ويستحب أن يدعو فيها للمؤمنين  
والمؤمنات ان اتسع الوقت له نص عليه الشافعي وانفق عليه الا أصحابنا ونقل المزني عن  
الشافعي أنه يستحب أيضا أن يحمدهم الله عز وجل فقال باستحبابه جماعات من الاصحاب  
وأنكره جمهورهم فاذا قلنا باستحبابه بدأ بالحمد لله ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم  
يدعو للمؤمنين والمؤمنات فلو خالف هذا الترتيب جاز وكان تاركا للافضل وجاءت أحاديث  
بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورويناها في سنن البيهقي لكنني قصدت اقتصار  
هذا الباب اذ موضع بسطه كتب الفقه وقد أوضحت في شرح المذهب وأما التكبيرة الثالثة  
فيجب فيها الدعاء للميت وأقله ما ينطق عليه الاسم كقولك رحمه الله وأغفر الله له أو اللهم  
اغفر له أو رحمه أو الطف به ونحو ذلك وأما المستحب فجاءت فيه أحاديث وآثار فأما  
الاحاديث فاصحها ما روينا في صحيح مسلم عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه  
واعف عنه وأكرم نذله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد وثقه من الخطايا كما تقيت  
الثوب الابيض من الدنس وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من

(قوله ونقل المزني)  
هو بضم الميم وفتح  
الزاي بعدها نون ثم  
تحتية مشددة قال الحافظ  
العسقلاني في مؤلفه  
في فضل الشافعي المزني  
أبو ابراهيم اسماعيل  
ابن يحيى بن عمرو بن  
اسحق ولد سنة خمس  
وسبعين ومائة ولزم  
الشافعي لما قدم مصر  
وصنف المبسوط  
والمختصر من علم  
الشافعي واشتهر في  
الآفاق وكان آية في  
الحجاج والمناظرة عابدا  
عاملا متواضعا غواصا  
على المعاني مات في شهر  
رمضان سنة أربع  
وستين ومائتين انتهى  
(قوله وجاءت أحاديث  
بالصلاة على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم)  
قال الحافظ هي ثلاثة  
ليس فيها شيء مصرح  
برفعه وترجع في  
التحقيق الى اثنين



زوجته وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت وفي رواية لسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر وروينا في سنن أبي داود والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكورنا ونساءنا وأطفالنا وأغائبنا اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتننا بعده قال الحاكم أبو عبد الله هذا حديث صحيح على شرط البخاري ومسلم وروينا في سنن البيهقي وغيره من رواية أبي قتادة وروينا في كتاب الترمذي من رواية أبي إبراهيم الأشعري عن أبيه وأبوه صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي قال محمد بن اسمعيل يعني البخاري أصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية أبي إبراهيم الأشعري عن أبيه قال البخاري وأصح شيء في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية أبي داود فأحيه على الإيمان وتوفه على الإسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فأحيه على الإسلام وتوفه على الإيمان كما قدمناه وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا صليتم على الميت فأخلصوا له الدعاء وروينا في سنن أبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة اللهم أنت ربها وأنت خلقتها وأنت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها وأنت أعلم بسرها وعلايتها جنتنا شفعا فأغفر له وروينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم إن فلان بن فلانة في ذمتك وجبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وأنت أهل الوفاء والحمد اللهم فأغفر له وارحمه إنك أنت الغفور الرحيم واختار الإمام الشافعي رحمه الله دعاء التقطه من مجموع هذه الأحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه وأجباؤه فيها إلى ظلمة القبر وما هو لاقية كان يشهد أن لا إله إلا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك وأنت أعلم به اللهم نزل بك وأنت خير منزل به وأصبح فقيرا إلى رحمتك وأنت غني عن عذابه وقد جئناك راغبين إليك شفعا له اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانه وإن كان مسيئا فتجاوز عنه ولقه برحمتك رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافسح له في قبره وجاف الأرض عن جنبيه ولقه برحمتك الآمن من عذابك حتى تبعثه إلى جنتك يا أرحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر المنزني رحمهما الله قال أصحنا بنافان كان الميت طفلا دعابويه فقال اللهم اجعله لهما فرطا واجعله لهما سلقا واجعله لهما ذخرا وثقل به موازينهما وافرغ الصبر على قلوبهما ولا تفتنهما بعده ولا تحرمهما أجره هذا اللفظ ما ذكره أبو عبد الله الزبيرى من أصحنا بنافى كتابه الكافي وقاله الباقون بمعناه وبنحوه قالوا ويقول معه اللهم اغفر لحينا وميتنا إلى آخره قال الزبيرى إن كانت امرأة قال اللهم هذه أمتك ثم ينسق الكلام والله أعلم وأما التكبيرة الرابعة فلا يجب بعدها ذكر بالاتفاق ولكن يستحب أن يقول ما نص عليه الشافعي رحمه الله في كتاب البويطى قال يقول في الرابعة اللهم لا تحرمنا

(قوله في ذمتك) أى  
في عهدك من الإيمان  
كما يدل عليه قوله تعالى  
وأوفوا بعهدي أى  
ميثاقى (قوله وجبل  
جوارك) بفتح الجاء  
المهملة واسكان الموحدة  
من جبل وكسر الجيم  
من جوارك أى أمانك  
كما يشير إليه قوله تعالى  
واعتصموا بجبل الله  
جميعا وقال الطيبي الجبل  
العهد والامانة والذمة  
وجبل جوارك بيان  
لقوله ذمتك نحو أعجبنى  
زيد وكرمه أى مات  
في كنف حفظك  
وعهد طاعتك وقال ابن  
الجزرى أى خفارتك  
وطلب غفرانك وفي  
أمانك وقد كان من  
عادة العرب أن يخفر  
بعضهم بعضا وكان  
الرجل إذا أراد سفرا  
أخذ عهدا من سيد كل  
قبيلة فإما من به مادام في  
حدودها حتى ينتهى  
إلى أخرى فيفعل مثل  
ذلك فهذا جبل الجوار



أجره ولا نفتنا بعده قال أبو علي بن أبي هريرة من أصحابنا كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال وليس ذلك بمحكي عن الشافعي فإن فعله كان حسنا قلت يكفي في حسنة ما قدمنا في حديث أنس في باب دعاء الكرب والله أعلم قلت ويحتج للدعاء في الرابعة بجمار ويناها في السنن الكبير للبيهقي عن عبد الله ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أنه كبر على جنازة ابنة له أربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر أربعين ساعة حتى ظننا أنه سيكبر خمسا ثم سلم عن يمينه وعن شماله فلما انصرف قلنا له ما هذا فقال اني لا أزيدكم على ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع أو هكذا يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخا كم أبو عبد الله هذا حديث صحيح

﴿ فصل ﴾ وإذا فرغ من التكبيرات وأذكارها سلم تسليمين كسائر الصلوات لما ذكرناه من حديث عبد الله بن أبي أوفى وحكم السلام على ما ذكرناه في التسليم في سائر الصلوات هذا هو المذهب الصحيح المختار ولنا فيه هنا خلاف ضعيف تركته لعدم الحاجة اليه في هذا الكتاب ولو جاء مسبق فأدرك الامام في بعض الصلاة أحرمت معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه فان كبر ثم كبر الامام التكبير الاخرى قبل أن يتمكن المأموم من الذكركر سقط عنه كما تسقط القراءة عن المسبوق في سائر الصلوات واذا سلم الامام وقد بقي على المسبوق في الجنازة بعض التكبيرات لزمه أن يأتي بها مع اذكارها على الترتيب هذا هو المذهب الصحيح المشهور عندنا ولنا قول ضعيف أنه يأتي بالتكبيرات الباقيات متواليات بغير ذكر والله أعلم

﴿ باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ﴾

يستحب له أن يكون مشتغلا بذكر الله تعالى والفكر فيما يلقاه الميت وما يكون مصيره وحاصل ما كان فيه وأن هذا آخر الدنيا ومصير أهلها وليحذر كل الحذر من الحديث بما لا فائدة فيه فان هذا وقت فكر وذكركر يقبح فيه الغفلة واللهو والاشتغال بالحديث الفارغ فان الكلام بما لا فائدة فيه منهي عنه في جميع الاحوال فكيف في هذا الحال واعلم أن الصواب والمختار وما كان عليه السلف رضي الله عنهم السكوت في حال السير مع الجنازة فلا يرفع صوت بقراءة ولا ذكركر ولا غير ذلك والحكمة فيه ظاهرة وهي أنه أسكن لخاطرهم وأجمع لفكرهم فيما يتعلق بالجنازة وهو المطلوب في هذا الحال فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه فقد قال أبو علي الفضيل بن عياض رضي الله عنه ما معناه لزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين واياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين وقدر وينا في سنن البيهقي ما يقتضى ما قلته وأما ما يفعله الجهلة من القراءة على الجنازة بدمشق وغيرها من القراءة بالتمطيط واخراج الكلام عن موضوعه فإرام باجماع العلماء وقد أوضحت قبحه وغلظ تحريمه وفسق من تمكن من انكاره فلم ينكره في كتاب آداب القراءة والله المستعان

﴿ باب ما يقوله من مرت به جنازة أو رآها ﴾



( قوله ويقول الذين يدخلونه القبر ) أى كل واحد منهم لان المقام للسؤال وطلب الرحمة والافضال فناسب التكرار باعتبار القائلين وفي الحديث ان الله يحب الملتحمين في الدعاء وفي الايمان بالموصول الموضوع للجمع تنبيهه على استحباب كونهم عددا ويستحب كونهم وترا ويجزى من يدعو ولو واحدا ( قوله الاشحاء ) بفتح الهمزة وكسر الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة جمع ( ٩٢ ) شحيح وحذف صلته أى الاشحاء باسلامه وقوله من ولده الخ

يستحب أن يقول سبحان الحى الذى لا يموت وقال القاضى الامام أبو الحسن الرويانى من أصبحا بنا فى كتابه البحر يستحب أن يدعو ويقول لا اله الا الله الحى الذى لا يموت فيستحب أن يدعو لها ويثني عليها بالخيران كانت أهلا للثناء ولا يجازف فى ثنائه ﴿ باب ما يقوله من يدخل الميت قبره ﴾

روينا فى سنن أبى داود والترمذى والبيهقى وغيرهما عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت فى القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الترمذى حديث حسن قال الشافعى والاصحاب رحمهم الله يستحب أن يدعو للميت مع هذا ومن حسن الدعاء ما نص عليه الشافعى رحمه الله فى مختصر المنزى قال يقول الذين يدخلونه القبر اللهم أسلمه اليك الاشحاء من ولده وأهله وقرابته واخوانه وفارق من كان يحب قبره وخرج من سعة الدنيا والحياة الى ظلمة القبر وضيقه ونزل بك وأنت خير منزل به ان عاقبته فبذنب وان عفوت عنه فانت أهل العفو أنت غنى عن عذابه وهو فقير الى رحمتك اللهم اشكر حسنته واغفر سيئته وأعد من عذاب القبر واجمع له برحمتك الامن من عذابك وكفه كل هول دون الجنة اللهم اخلقه فى تر كته فى الغابر ين وارفعه فى عليين وعد عليه بفضل رحمتك يا أرحم الراحمين

﴿ باب ما يقوله بعد الدفن ﴾

السنة لمن كان على القبر أن يحثى فى القبر ثلاث حثيات بيديه جميعا من قبل رأسه قال جماعة من اصحابنا يستحب أن يقول فى الحثية الاولى منها خلقتنا كم وفى الثانية وفيها نعيدكم وفى الثالثة ومنها انخرجكم تارة اخرى ويستحب أن يقعد عنده بعد الفراغ ساعة قدر ما ينحدر جزور ويقسم لحمها ويشغل القاعدون بتلاوة القرآن والدعاء للميت والوعظ وحكايات أهل الخير وأحوال الصالحين رويناه فى صحيحى البخارى ومسلم عن على رضى الله عنه قال كنا فى جنازة فى بقيع العرق فأتانا نارسول الله صلى الله عليه وسلم فقعده وقعدنا حوله ومعه نحصره فنكس وجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وذكروا تمام الحديث وروينا فى صحيح مسلم عن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قال اذا دفنتموني أقيموا حول قبرى قدر ما ينحدر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربى وروينا فى سنن أبى داود والبيهقى باسناد حسن عن عثمان رضى

بيان للاشحاء فى موضع الحال أو الصفة لان أل فيما قبله للجنس ( قوله وفارق ) أى وفارقه لينا سب ما قبله من قوله أسلمه اليك الاشحاء ( قوله ان عاقبته فبذنب ) وفى نسخة فبذنبه أى فذلك العقاب على سبيل العدل لكونه بسبب ذنبه لا جور فيه بوجه ( قوله ومعه مخصرة ) هو بكسر الميم واسكان الخاء المعجمة وفتح الصاد والراء المهملتين وهو كفاى النهاية ما يختصره الانسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب وقد يتكئ عليه ( قوله ينكت ) وفى نسخة ينكت فى الارض فى الصحاح ينكت فى الارض بقضيب أى يضرب

الله

ليؤثر فيها وفى النهاية ينكت الارض بقضيب هو ان يؤثر فيها بطرفه فعل المنفكر المهموم انتهى ( قوله فكل ميسر لما خلق له ) قال شارح الانوار السنية قال ابن الجورى الميسر للشئ المهيا له المصرف فيه والتيسير التسهيل للفعل وانما أراد أن يكونوا فى عملهم الظاهر خائفين مما سبق به القضاء فيحسن السير بين العمل وقائد الخوف



الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفر وا  
لاخيك وسلوا له التثبيت فانه الآن يسئل قال الشافعي والاصحاب يستحب أن يقرأ عند  
شيء من القرآن قالوا فان ختموا القرآن كله كان حسنا وروينا في سنن البيهقي باسناد حسن أن  
ابن عمر استحب أن يقرأ على القبر بعد الدفن أول سورة البقرة وخاتمها

\* (فصل) \* وأما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثير من أصحابنا باستحبابه  
ومن نص على استحبابه القاضي حسين في تعليقه وصاحبه أبو سعد المتولي في كتابه التتمة  
والشيخ الامام الزاهد أبو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي والامام أبو القاسم الرافعي  
 وغيرهم ونقله القاضي حسين عن الاصحاب وأما لفظه فقال الشيخ نصر اذا فرغ من دفنه  
يقف عند رأس قبره ويقول يا فلان بن فلان اذ كر العهد الذي خرجت عليه من الدنيا شهادة  
أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وأن  
الله يبعث من في القبور قل رضيت بالله ربنا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا  
وبالكعبة قبلته وبالقرآن اماما وبالمسلمين اخوانا ربى الله لا اله الا هو وهو رب العرش  
العظيم هذا لفظ الشيخ نصر المقدسي في كتابه التهذيب ولفظ الباقي بنحوه وفي لفظ بعضهم  
نقص عنه ثم منهم من يقول يا عبد الله بن أمة الله ومنهم من يقول يا عبد الله بن حواء ومنهم من  
يقول يا فلان باسمه ابن أمة الله ويا فلان بن حواء وكله بمعنى (وسئل) الشيخ الامام أبو عمرو  
ابن الصلاح رحمه الله عن هذا التلقين فقال في فتاويه التلقين هو الذي نختاره ونعمل به وذكروه  
جماعة من أصحابنا الخراسانيين قال وقدر وينافيه حديثا من حديث أبي أمامة ليس بالقائم  
اسناده ولكن اعتضد بشواهدو بعمل أهل الشام به قديما قال وأما تلقين الطفل الرضيع فماله  
مستند يعتمد ولا نراه والله أعلم قلت الصواب انه لا يلحق الصغير مطلقا سواء كان رضيعا  
أو أكبر منه ما لم يبلغ ويصير مكلفا والله أعلم

\* (باب وصية الميت أن يصلى عليه انسان بعينه أو أن يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع  
مخصوص وكذلك الكفن وغيره من أموره التي تفعل والتي لا تفعل) \*

روينا في صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت على أبي بكر رضى الله  
عنه يعنى وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة  
أثواب قال في أى يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فأى يوم هذا  
قالت يوم الاثنين قال أرجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع  
من زعفران فقال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيها قلت ان هذا خلق قال ان  
الحى أحق بالجديد من الميت انما هو للمهلة فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل أن  
يصبح قلت قولها ردع بفتح الراء واسكان الدال وبالعين المهملات وهو الاثر وقوله للمهلة  
روى بضم الميم وفتحها وكسرهما ثلاث لغات والهاء ساكنة وهو الصيد الذي يتحال من بدن  
الميت وروينا في صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لما جرح اذا أنا قبضت  
فاحملوني ثم سلم وقل يستأذن عمر فان أذنت لى يعنى عائشة فادخلوني وان ردتنى ردوني الى



مقابر المسلمين وروى في صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص قال قال سعد الخدو الى  
 خدوا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى في صحيح مسلم عن  
 عمرو بن العاص روى الله عنه أنه قال وهو في سياقة الموت اذا نامت فلا تصحبنى نأحة ولا نار  
 فاذا دفنتموني فشنوا على التراب شنائم اقيموا حول قبري قدر ما يخرج زور ويقسم لحمها  
 حتى أستانس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي قلت قوله شنواروى بالسین المهملة  
 وبالمعجمة ومعناه صبوه قليلا قليلا وروى في هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم في باب  
 اعلام أصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرنا كفاية وباللله التوفيق  
 قلت وينبغي أن لا يقلد الميت ويتابع في كل ما وصى به بل يعرض ذلك على أهل العلم  
 فما أباحوه فعل وما لافلا وانا أذكر من ذلك أمثلة فاذا أوصى بأن يدفن في موضع من  
 مقابر بلده وذلك الموضع معدن الاخير فينبغي أن يحافظ على وصيته واذا أوصى بأن  
 يصلى عليه أجنبي فهل يقدم في الصلاة على أقارب الميت فيه خلاف للعلماء والصحيح  
 في مذهبنا ان القريب أولى لكن ان كان الموصى له ممن ينسب الى الصلاح أو البراعة  
 في العلم مع الصيانة والذكور الحسن استحباب القريب الذي ليس هو في مثل حاله اثاره  
 رعاية لحق الميت واذا أوصى بأن يدفن في تابوت لم تنفذ وصيته الا أن تكون الارض  
 رخوة أو ندية يحتاج فيها اليه فتنفذ وصيته فيه ويكون من رأس المال كالكفن واذا  
 أوصى بأن ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار  
 الذي قاله الاكثر ونصرح به المحققون وقيل مكره قال الشافعي رحمه الله الا أن يكون  
 بقرب مكة أو المدينة أو بيت المقدس فينقل اليها ليركبتها واذا أوصى بأن يدفن تحت  
 مضربة أو مخدة تحت رأسه أو نحو ذلك لم تنفذ وصيته وكذا اذا أوصى بأن يكفن في حرير  
 فان تكفين الرجال في الحرير حرام وتكفين النساء فيه مكره وليس بمحرام والخشفي في  
 هذا كالرجل ولو أوصى بأن يكفن فيما زاد على عدد الكفن المشروع أو في ثوب لا يستر  
 البدن لا تنفذ وصيته ولو أوصى بأن يقرأ عند قبره أو يتصدق عنه وغير ذلك من أنواع  
 القرب نفذت الا أن يقترن بها ما يمنع الشرع منها بسببه ولو أوصى بان تؤخر جنازته زائدا  
 على المشروع لم تنفذ ولو أوصى بأن يبني عليه في مقبرة مسجلة للمسلمين لم تنفذ وصيته  
 بل ذلك حرام

﴿ باب ما ينفع الميت من قول غيره ﴾

أجمع العلماء على أن الدعاء للاموات ينفعهم ويصلهم ثوابه واحتجوا بقول الله تعالى  
 والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من  
 الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل  
 بقيع العرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك واختلف العلماء  
 في وصول ثواب قراءة القرآن فالمشهور من مذهب الشافعي وجماعة أنه لا يصل وذهب  
 أحمد بن حنبل وجماعة من العلماء وجماعة من أصحاب الشافعي الى أنه يصل فلا اختياران

( قوله واذا أوصى أن  
 يدفن في تابوت لم تنفذ  
 وصيته ) أى لانه  
 بدعة ( قوله رخوة )  
 بكسر الراء المهملة  
 وفتحها ( قوله أو ندية )  
 هو بفتح النون وكسر  
 المهملة وتخفيف  
 التحتية ومثل الارض  
 الندية والرخوة في  
 تنفيذ ما ذكر وعدم  
 كراهة الدفن في التابوت  
 اذا كان بالارض  
 سباع تحفر أرضها  
 وان أحكمت أوتهرى  
 الميت بحيث لا يضبطه  
 الا التابوت أو كانت  
 امرأة لا محرم لها فلا  
 كراهة في ذلك كله  
 للمصلحة بل لا يبعد  
 وجوبه في مسألة  
 السباع ان غلب  
 وجودها ومسئلة  
 التهرى وتنفذ وصيته  
 في جميع ما ذكر ( قوله  
 ويكون من رأس  
 المال ) في التحفة  
 لابن حجر تنفذ وصيته  
 من الثلث بما ندب  
 فان لم يوص من رأس  
 المال ان رضوا ولا  
 ينفذ بما كره انتهى



( قوله ابن جعدان )

هو بضم الجيم واسمه كان  
 الدال وبالعين المهملتين  
 واسمه عبدالله وكان  
 كثير الاطعام وكان  
 اتخذ للضيقة جفنة  
 يرقى اليها بسلم وكان  
 من بني عيم بن مرة  
 من اقرباء عائشة رضي  
 الله عنها اذ هو ابن عم  
 أبي قحافة والد الصديق  
 ذكره الحافظ في  
 التخرريج وكان من  
 رؤساء قريش في  
 الجاهلية وفي الصحيح  
 عن عائشة قالت قلت  
 يا رسول الله ان ابن  
 جعدان كان في الجاهلية  
 يسهل الرحم ويطعم  
 المسكين فهل ذلك  
 نافعه قال لا انه لم يقل  
 يوما رب اغفر لي خطيئتي  
 يوم الدين رواه مسلم  
 قال الحافظ وسمى في  
 طريق أخرى عند  
 أحمد أيضا عن عائشة  
 قالت يا رسول الله  
 ان عبدالله بن جعدان  
 فذكره وزاد يقرى  
 الضيف ويفك العاني  
 ويحسن الجوار وزاد  
 فيه أبو يعلى من هذا  
 الوجه ويكنى الأذى  
 فائيب عليه انتهى

يقول القارى بعد فراغه اللهم أوصل ثواب ما قرأته الى فلان والله أعلم ويستحب الثناء  
 على الميت وذ كرمحاسنه رويناه في صحيح البخارى ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال  
 مررت بجنازة فأنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مررت بأخرى فأنوا  
 عليها شر فقال وعمر بن الخطاب رضي الله عنه ما وجبت قال هذا أنتم عليه خيرا  
 فوجبت له الجنة وهذا أنتم عليه شر فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الارض وروينا  
 في صحيح البخارى عن أبي الاسود قال قدمت المدينة فجلست الى عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه فمرت بهم جنازة فأنى على صاحبها خير فقال عمر وجبت ثم مررت بأخرى فأنى  
 على صاحبها خير فقال عمر وجبت ثم مررت بالثالثة فأنى على صاحبها شر فقال وجبت  
 قال أبو الاسود قلت وما وجبت يا أمير المؤمنين قال قلت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 أياما مسلم شهده أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان  
 ثم نسأله عن الواحد والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة والله أعلم

( باب النهى عن سب الاموات ) \*

روينا في صحيح البخارى عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا وروينا في سنن أبي داود والترمذى  
 باسناد ضعيف ضعفه الترمذى عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اذ كروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم قلت قال العلماء يحرم سب الميت  
 المسلم الذى ليس معلنا بنفسه وأما الكافر والمعلن بنفسه من المسلمين ففيه خلاف للسلف  
 وجاءت فيه نصوص متقابلة وحاصله أنه ثبت في النهى عن سب الاموات ما ذكرناه  
 في هذا الباب وجاء في الترخيص في سب الاشرار أشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا في كتابه  
 العزيز وأمرنا بتلاوته واشاعة قراءته ومنها أحاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذى  
 ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمر وبن لحي وقصة أبي رغال الذى كان يسرق الحاج بمحجنه  
 وقصة ابن جعدان وغيرهم ومنها الحديث الصحيح الذى قدمناه لما مرت جنازة فأنوا  
 عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واختلف العلماء في  
 الجمع بين هذه النصوص على أقوال أصحابها وأظهرها أن أموات الكفار يجوز ذكروا  
 مساوئهم وأما أموات المسلمين المعلنين بفسق أو بدعة أو نحوها فيجوز ذكروا بذلك  
 اذا كان فيه مصلحة حاجة اليه للتحذير من حالهم والتنفير من قبول ما قالوه والاعتداء  
 بهم فيما فعلوه وان لم تكن حاجة لم يحز وعلى هذا التفصيل تنزل هذه النصوص وقد أجمع  
 العلماء على جرح المجرح من الرواة والله أعلم

( باب ما يقوله زائر القبور ) \*

روينا في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما  
 كان ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام  
 عليكم دار قوم مؤمنين وأنا كم ما نعدون غدا مؤجلون وان شاء الله بكم لا حقون اللهم



اغفر لاهل بقيع الغرقد وروينا في صحيح مسلم عن عائشة أيضا أنها قالت كيف أقول  
 يا رسول الله تعنى في زيارة القبور قال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين  
 ويرحم الله المتقدمين منكم ومنا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا  
 بالاسانيد الصحيحة في سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله  
 عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين  
 وانا ان شاء الله بكم لاحقون وروينا في كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال  
 مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالمدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم  
 يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالاثرا قال الترمذى حديث حسن وروينا  
 في صحيح مسلم عن بريدة رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا  
 الى المقابر أن يقول قائلهم السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وانا ان شاء الله بكم  
 لاحقون أسأل الله لنا ولكم العافية وروينا في كتاب النسائى وابن ماجه هكذا  
 وزاد بعد قوله للاحقون أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وروينا في كتاب ابن السنى عن  
 عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين  
 أنتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تضلنا بعدهم ويستحب للزائر  
 الا كثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين  
 أجمعين ويستحب الا كثار من الزيارة وان يكثر الوقوف عند قبور أهل الخير والفضل

﴿ باب نهى الزائر من رآه يبكى جزعا عند قبر وأمره اياه بالصبر ونهيه

أيضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه ﴾

روينا في صحيح البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه  
 وسلم بامرأة تبكى عند قبر فقال اتق الله واصبري وروينا في سنن أبى داود والنسائى  
 وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية رضى الله عنه قال  
 بينما أنا أماشى النبي صلى الله عليه وسلم نظر فاذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال  
 يا صاحب السبتيتين ألقى سبتيتك وذ كرتام الحديث قلت السبتية النعل التى لا شعر عليها  
 وهى بكسر السين المهملة واسكان الباء الموحدة وقد أجمعت الامة على وجوب الامر  
 بالمعروف والنهى عن المنكر ودلائله فى الكتاب والسنة مشهورة والله أعلم

﴿ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار

الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك ﴾

روينا في صحيح البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال لا صحابه يعنى لما وصلوا الحجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا أن تكونوا  
 باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما أصابهم

﴿ كتاب الاذكار فى صلوات مخصوصة ﴾

﴿ باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء ﴾ \*

( قوله لا يصيبكم )  
 أى فلا تدخلوا عليهم  
 ان لم تكونوا باكين  
 لئلا يصيبكم ما أصابهم  
 أى مثل الذى أصابهم  
 أو مثل مصابهم فى  
 موصول اسمى أو  
 حرفى انتهى .



(قوله يستحب أن يكثر الخ) أي لكونها من الزمان الشريف وبه ينمو العمل ولرجاء أن يصادف ساعة الاجابة  
(قوله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) أي (٩٧) للاخبار الصحيحة الآمرة بذلك والناصة على

ما فيه من عظيم الفضل  
والتواب المذكورة  
في القول البديع  
للسخاوي ومختصراته  
وسبق بعضها في كتاب  
الصلاة على النبي صلى  
الله عليه وسلم  
من هذا الكتاب  
ويؤخذ منها ان  
الاكثر منها فيها  
أفضل منه بذكر  
أو قرآن لم يرد بخصوصه  
(قوله وروى من قام  
ليلة العيدين الخ)  
المضاف الى المثني  
يجوز فيه ثلاث لغات  
الاولى وهي أفصحهن  
جمع المضاف نحو فقد  
صغت قلوبكما والثانية  
تمثيها والثالثة افراده  
والحديث على هذه  
الرواية من هذا  
وفي نسخة مصححة  
ليلى بالثنية فهو من  
الثاني وقد رواه  
الطبراني كما في الجامع  
الصغير عن عبادة  
ابن الصامت مرفوعا  
من أحيا ليلة الفطر وليلة  
الاضحى لم يممت قلبه  
يوم تموت القلوب

يستحب أن يكثر في يومها وليلتها من قراءة القرآن والاذكار والدعوات والصلاة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ سورة الكهف في يومها قال الشافعي رحمه الله في كتاب  
الام وأستحب قراءتها أيضا في ليلة الجمعة وينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي  
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها  
عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئا الا أعطاه اياه وأشار بيده يقلبها قلت  
اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على أقوال كثيرة منتشرة غاية  
الانتشار وقد جمعت الاقوال المذكورة فيها كلها في شرح المهذب وبينت قائلها وان  
كثيرا من الصحابة على أنها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينتظر الصلاة فإنه في صلاة  
وأصح ما جاء فيها ما روينا في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه  
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الامام الى أن يقضى  
الصلاة يعني يجلس على المنبر أم قراءة سورة الكهف والصلاة على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فجاءت فيها أحاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها  
مشهورة وقد سبق جملة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر  
الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله له ذنوبه ولو كانت  
مثل زبد البحر وروينا فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضادتي الباب ثم قال اللهم اجعلني أوجه  
من توجه اليك وأقرب من تقرب اليك وأفضل من سألك ورجب اليك قلت يستحب  
لنا نحن أن نقول اجعلني من أوجه من توجه اليك ومن أقرب ومن أفضل فتريد لفظة  
من وأما القراءة المستحبة في صلاة الجمعة وفي صلاة الصبح يوم الجمعة فتقدم بيانها في باب  
أذكار الصلاة وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق  
وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعاده الله عز وجل بها من السوء الى الجمعة الاخرى  
﴿فصل﴾ يستحب الاكثر من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال الله تعالى فاذا  
قضيت الصلاة فانتشر وا في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا فليعلمنكم فليحسون  
﴿باب الاذكار المشروعة في العيدين﴾

اعلم انه يستحب احيا ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلاة وغيرهما من الطاعات  
للحديث الوارد في ذلك من أحيا ليلتي العيدين لم يممت قلبه يوم تموت القلوب وروى من  
قام ليلتي العيدين لله محتسبا لم يممت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي  
وابن ماجه وهو حديث ضعيف روينا من رواية أبي أمامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما  
ضعيف لكن أحاديث الفضائل يسامح فيها كما قدمنا في أول الكتاب واختلف العلماء

(١٣ - اذكار) وتقدم نحرجه في كلام الحافظ (قوله لكن أحاديث الفضائل يتسامح فيها) أي ويعمل  
بضعفها قال الاذرعى ويؤخذ من هذا عدم تأكد الاستحباب وهو الصواب انتهى لكن في الروض يتأكد



في القدر الذي يحصل به الاحياء فلا يظهر أنه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة  
﴿ فصل ﴾ ويستحب التكبير ليلتي العيدين ويستحب في عيد الفطر من غروب  
الشمس الى أن يحرم الامام بصلاة العيد ويستحب ذلك خلف الصلوات وغيرها من  
الاحوال ويكثر منه عند ازدحام الناس ويكبر ماشيا وجالسا ومضطجعا وفي طريقه وفي  
المسجد وعلى فراشه وأما عيد الاضحى فيكبر فيه من بعد صلاة الصبح من يوم عرفة  
الى أن يصلي العصر من آخر أيام التشريق ويكبر خلف هذه العصر ثم يقطع هذا هو الاصح  
الذي عليه العمل وفيه خلاف مشهور في مذهبنا وغيرنا ولكن الصحيح ما ذكرناه  
وقد جاء فيه أحاديث رويناه في سنن البيهقي وقد أوضحت ذلك كله من حيث الحديث  
وقل المذهب في شرح المذهب وقد كرت جميع الفروع المتعلقة به وأنا أشير هنا الى مقاصده  
مختصرة قال أصحابنا لفظ التكبير أن يقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر هكذا ثلاثا  
متواليات ويكرر هذا على حسب ارادته قال الشافعي والاصحاب فان زاد فقال  
الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا لا إله الا الله ولا نعبد الاياه  
مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم  
الاحزاب وحده لا إله الا الله والله أكبر كان حسنا وقال جماعة من أصحابنا لا بأس أن يقول  
ما اعتاده الناس وهو الله أكبر الله أكبر لا إله الا الله والله أكبر والله الحمد  
﴿ فصل ﴾ اعلم أن التكبير مشروع بعد كل صلاة تصلى في أيام التكبير سواء كانت  
فريضة أو نافلة أو صلاة جنازة وسواء كانت الفريضة مؤداة أو مقضية أو مندورة  
وفي بعض هذا خلاف ليس هذا موضع بسطه ولكن الصحيح ما ذكرته وعليه الفتوى  
وبه العمل ولو كبر الامام على خلاف اعتقاد المأموم بأن كان الامام يرى التكبير يوم  
عرفة أو أيام التشريق والمأموم لا يراه أو عكسه فهل يتابعه أم يعمل باعتقاد نفسه فيه وجهان  
لاصحابنا الاصح يعمل باعتقاد نفسه لان القدوة انقطعت بالسلام من الصلاة بخلاف  
ما إذا كبر في صلاة العيد زيادة على ما يراه المأموم فانه يتابعه من أجل القدوة  
\* (فصل) \* والسنة أن يكبر في صلاة العيد قبل القراءة تكبيرات زوائد يكبر في الركعة  
الاولى سبع تكبيرات سوى تكبيرة الافتتاح وفي الثانية خمس تكبيرات سوى تكبيرة الرفع  
من السجود ويكون التكبير في الاولى بعد دعاء الاستفتاح وقبل التعوذ وفي الثانية قبل  
التعوذ ويستحب أن يقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر  
هكذا قاله جمهور أصحابنا وقال بعض أصحابنا يقول لا إله الا الله وحده لا شريك له له  
الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير وقال أبو نصر بن الصباغ وغيره من أصحابنا  
ان قال ما اعتاده الناس فحسن وهو الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا  
وكل هذا على التوسعة ولا يحجر في شيء منه ولو ترك جميع هذا الذكروا ترك التكبيرات  
السبع والخمس صححت صلواته ولا يسجد للسهو ولكن فاتته الفضيلة ولو نسي التكبيرات  
حتى افتتح القراءة لم يرجع الى التكبيرات على القول الصحيح وللشافعي قول ضعيف

استحباب احياء  
ليلتي العيد الخ ونقل  
الشيخ زكريا كلام  
الاذرعي في شرحه  
وسكت عليه



(قوله وبلغنا عن سالم)  
 قال الخافظ أخرجه  
 أبو نعيم مختصر في الحلية  
 في ترجمة سالم (قوله في  
 هذا اليوم يسأل غير الله  
 الخ) نعم عليه صغر  
 همته مع شرف الزمان  
 والمسكان المقتضى لدى  
 الهمة العلية ان يرفع  
 نفسه عن تلك السفاسف  
 الحقيرة الدنية وان  
 يبالغ في طلب أعلى  
 الامور و يلج في سؤال  
 الطلبات (قوله يكبر في  
 قبه بمعنى) قال البيهقي  
 كان ابن عمر يكبر بمنى  
 وكذا ورد عن ابن الزبير  
 كما ذكره الخافظ (قوله  
 قال البخارى وكان  
 ابن عمر وأبو هريرة  
 الخ) قال الخافظ لم  
 أقف على أثر أبى هريرة  
 موصولا وقد ذكره  
 البيهقي في الكبير  
 والبعوى في شرح  
 السنة فلم يزد على  
 عزوه الى البخارى  
 معلقا قال وأما ابن  
 عمر فرواه بمعناه ابن  
 المنذر في كتاب  
 الاختلاف والفاكهى  
 في كتاب مكة

أنه يرجع اليها وأما الخطبتان في العيد فيستحب أن يكبر في افتتاح الاولى تسعا وفي الثانية  
 سبعا وأما القراءة في صلاة العيد فقد تقدم بيان ما يستحب أن يقرأ فيها في باب صفة أذكار  
 الصلاة وهو أنه يقرأ في الاولى بعد الفاتحة سورة ق وفي الثانية اقتربت الساعة وان شاء  
 في الاولى سبع اسم ربك الاعلى وفي الثانية هل أتاك حديث الغاشية  
 ﴿باب الاذكار في العشر الاول من ذى الحجة﴾

قال الله تعالى ويذكر واسم الله في أيام معلومات الآية قال ابن عباس والشافعي والجمهور هي  
 أيام العشر واعلم أنه يستحب الاكثر من الاذكار في هذا العشر زيادة على غيره ويستحب  
 من ذلك في يوم عرفة أكثر من باقي العشر وروى في صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله  
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما العمل في أيام أفضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد  
 في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشئ هذا اللفظ  
 رواية البخارى وهو صحيح وفي رواية الترمذى ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب الى  
 الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية أبى داود مثل هذه الايام قال من هذه الايام يعنى  
 العشر وروى في مسند الامام أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى باسناد الصحيحين  
 قال فيه ما العمل في أيام أفضل من العمل في عشر ذى الحجة قيل ولا الجهاد وكرهه  
 وفي رواية عشر الاضحى وروى في كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن  
 جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من  
 قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ضعف الترمذى  
 اسناده وروى في موطأ الامام مالك باسناد مرسل وبتقصان في لفظه ولفظه أفضل الدعاء يوم  
 عرفة وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلغنا عن سالم بن عبد  
 الله بن عمر رضى الله عنهم أنه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا عاجز هذا اليوم يسأل غير  
 الله عز وجل وقال البخارى في صحيحه كان عمر رضى الله عنه يكبر في قبه بمنى فيسمعه أهل  
 المسجد فيكبرون ويكبر أهل الاسواق حتى ترجع منى تكبير اقال البخارى وكان ابن عمر وأبو  
 هريرة رضى الله عنهم يخرجان الى السوق في أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

﴿باب الاذكار المشروعة في الكسوف﴾

اعلم أنه يسن في كسوف الشمس والقمر الاكثر من ذكر الله تعالى ومن الدعاء وتسن  
 الصلاة له باجماع المسلمين وروى في صحيح البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته  
 فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا واتصدقوا وفي بعض الروايات في صحيحهما فاذا  
 رأيتم ذلك فاذا كروا الله تعالى وكذلك روى عنه من رواية ابن عباس وروى في صحيحهما  
 من رواية أبى موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا  
 الى ذكره ودعائه واستغفاره وروى في صحيحهما من رواية المغيرة بن شعبه فاذا رأيتموها  
 فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخارى من رواية أبى بكره أيضا والله أعلم وفي صحيح



(قوله غدقا) بفتح العين

المعجمة والبدال المهملة  
وبكسر الال المهملة  
أيضا قال الأزهرى  
الغدق الكثير الماء  
والخسير وقال ابن  
الجزرى المطر الكبار  
القطر قال الجوهري  
غدقت العين بالكسر  
أى غزرت فالغدق  
بافتح مصدر وبالكسر  
صفة (قوله مجللا)  
بكسر اللام أى مجلل  
البلاد والعباد نفعه  
ويتغشاهم بخيره قال ابن  
الجزرى ويروى  
بفتح اللام على المفعول  
قال فى الحرز ولعل  
معناه حينئذ واصلا  
الى جانب الارض  
كالشئ المجلل انتهى  
والظاهر موصلا  
بصيغة اسم المفعول الى  
جميع جوانب الارض  
(قوله سححا) بفتح  
السين وتشديد الحاء  
المهملتين أى شديد  
الوقع على الارض  
يقال سح الماء يسح  
اذا سال من فوق الى  
أسفل وساح الوادى  
يسيح اذا جرى على  
وجه الارض والعام  
الشامل

مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد كسفت الشمس  
وهو قائم فى الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهمل ويكبر ويحمد ويدعو حتى حسر  
عنها فلم يحسر عنها قرأتين وصلى ركعتين قلت حسر بضم الحاء وكسر السين  
المهملتين أى كشف وجلى

﴿ فصل ﴾ ويستحب اطالة القراءة فى صلاة الكسوف فيقرأ فى القومة الاولى نحو سورة  
البقرة وفى الثانية نحو مائتي آية وفى الثالثة نحو مائة وخمسين آية وفى الرابعة نحو مائة آية  
ويسبح فى الركوع الاول بقدر مائة آية وفى الثانية سبعين وفى الثالث كذلك وفى الرابع  
خمسين ويطول السجود كتحوار كوع والسجدة الاولى نحو الركوع الاول والثانية نحو  
الركوع الثانى هذا هو الصحيح وفيه خلاف معروف للعلماء ولا تشك فى ما ذكرته من  
استحباب تطويل السجود لكن المشهور فى أكثر كتب أصحابنا أنه لا يطول فان ذلك  
غلط أو ضعيف بل الصواب تطويله وقد ثبت ذلك فى الصحيحين عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من طرق كثيرة وقد أوضحته بدلائله وشواهد فى شرح المهذب وأشرت هنا الى  
ما ذكرته لثلاث تغترب بخلافه وقد نص الشافعى رحمه الله فى مواضع على استحباب تطويله والله  
أعلم قال أصحابنا ولا يطول الجلوس بين السجدين بل يأتى به على العادة فى غيرها وهذا  
الذى قالوه فيه نظر فقد ثبت فى حديث صحيح اطالته وقد ذكرته فى شرح  
المهذب فالأختيار استحباب اطالته ولا يطول الاعتدال عن الركوع الثانى ولا التشهد  
وجلوسه والله أعلم ولو ترك هذا التطويل كله واقتصر على الفاتحة صحت صلاته  
ويستحب أن يقول فى كل ركعة من الركوع سمع الله من حمده بنالك الحمد فقدر وينادى  
فى الصحيح ويسن الجهر بالقراءة فى كسوف القمر ويستحب الاسرار فى كسوف الشمس  
ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيها بالله تعالى ويحثهم على طاعة الله تعالى وعلى  
الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك فى الأحاديث المشهورة ويحثهم أيضا على شكر نعم الله تعالى  
ويحذرهم الغفلة والاعتزاز والله أعلم روى فى صحيح البخارى وغيره عن أسماء رضى الله  
عنها قالت لقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعتاقة فى كسوف الشمس والله أعلم

﴿ باب الاذكار فى الاستسقاء ﴾

يستحب الاكثر فيه من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات  
المدكورة فيه مشهورة منها اللهم اسقنا غيثا مغيثا هنيئا مريعا غدقا مجللا سححا مطبقا دائما  
اللهم على الظراب ومنابت الشجر و بطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا  
فأرسل السماء علينا مدرارا اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم أنبت لنا الزرع  
وأدر لنا الضرع واسقنا من بركات السماء وأنبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد  
والجوع والعري واكشف عنا من البلاء ما لا يكشفه غيرك ويستحب اذا كان فيهم رجل  
مشهور بالصلاح أن يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقي وتنشف اليك بعدك فلان روى  
فى صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن



عبدالمطلب فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك نبينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل  
 اليك بع نبينا صلى الله عليه وسلم فاستقنا فيستقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية  
 وغيره والمستحب أن يقرأ في صلاة الاستسقاء ما يقرأ في صلاة العيد وقد بيناه ويكبر في افتتاح  
 الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمس تكبيرات كصلاة العيد وكل الفروع والمسائل التي  
 ذكرتها في تكبيرات العيد السبع والخمس بحجىء مثلها هنا ثم يخطب خطبتين يكتر فيهما من  
 الاستغفار والدعاء روي في سنن أبي داود باسناد صحيح على شرط مسلم عن جابر بن  
 عبد الله رضي الله عنهما قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم بواك فقال اللهم استقنا غيثا مغيثا  
 مريامر يعا نافعاً غير ضار عاجلاً غير آجل فاطبقت عليهم السماء وروينا فيه باسناد صحيح  
 عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت وروينا فيه  
 باسناد صحيح قال أبو داود في آخر هذا اسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت شكوا  
 الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعده  
 الناس يوماً يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعده  
 على المنبر صلى الله عليه وسلم فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم  
 واستنخار المطر عن ابا ن زمانه عنكم وقد أمركم الله سبحانه أن تدعوه ووعدهم أن يستجيب  
 اسمكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم  
 أنت الله لا اله الا أنت الغني ونحن الفقراء أنزل علينا الغيث واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً الى  
 حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا يياض ابطنه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول  
 رداءه وهو رافع يديه ثم أقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فأنشأ الله عز وجل سحابة  
 فرعدت وبرقت ثم أمطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجده حتى سألت السيول فلما رأى  
 سرعتهم الى السكن ضحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال أشهد أن الله على كل  
 شئ قدير وأنى عبد الله ورسوله \* قلت ابان الشئ وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الباء  
 الموحدة وقحوط المطر بضم القاف والحاء احتباسه والجدب باسكان الدال المهملة ضد  
 الخصب وقوله ثم أمطرت هكذا هو بالالف وهما لغتان مطرت وأمطرت ولا التفات الى  
 من قال لا يقال أمطر بالالف الا في العذاب وقوله بدت نواجذه أى ظهرت أنيابه وهى  
 بالذال المعجمة واعلم أن في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو  
 مصرح به في صحيح البخارى ومسلم وهذا محمول على الجواز والمشهور في كتب الفقه  
 لا صحابنا وغيرهم انه يستحب تقديم الصلاة على الخطبة لا حديث آخر ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة والله أعلم ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار  
 ورفع الايدي فيه رفعا بليغا قال الشافعى رحمه الله ولا يمكن من دعائهم اللهم أمرتنا بدعائك  
 ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما أمرتنا فاجبتنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما فرقتنا  
 واجابتك في سقينا ووسع رزقنا ويدعو للمؤمنين والمؤمنات ويصلى على النبي صلى الله



(قوله عصفت الريح)

بفتح أوليه المهملين  
و بالفاء أى اشتد  
هبوبها (قوله خيرها)  
أى خيرها الذاتى (قوله  
وخير ما فيها) أى الخير  
العارض منها من  
المنافع كلها وخير ما  
أرسلت به أى بخصوصها  
فى وقتها وهى بصيغة  
المجهول وفى نسخة  
بالبناء للفاعل قال  
الطيبى يحتمل الفتح  
على الخطاب (قوله وشر  
ما أرسلت) على البناء  
للمفعول ليكون من  
قبيل أنعمت عليهم غير  
المغضوب وقوله صلى  
الله عليه وسلم الخير  
يسديك والشرايس  
اليك قال ابن حجر وهذا  
تكلف بعيد لا حاجة  
اليه وأرسلت مبنى  
للمجهول فيهما كما  
هو المحفوظ أو للفاعل  
وتعقبه فى المراقبة بانه  
لا مانع من احتمال ما قال  
مع انه موجود فى بعض  
النسخ على ذلك المنوال  
فيكون متضمنا للنكته  
شريفة يفهمها أهل  
الاذواق والاحوال  
انتهى

عليه وسلم ويقرأ آية أو آيتين ويقول الامام أستغفر الله لى ولكم وينبغى أن يدعو بدعاء  
الكرب و بالدعاء الآخر اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وغير ذلك من الدعوات التى ذكرناها فى  
الاحاديث الصحيحة قال الشافعى رحمه الله فى الامم يخطب الامام فى الاستسقاء خطبتين كما  
يخطب فى صلاة العيد يكبر الله تعالى فيهما ويحمده ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم  
ويكثر فيهما الاستغفار حتى يكون أكثر كلامه ويقول كثيرا استغفر وار بكم انه كان غفارا  
يرسل السماء عليكم مدرارا ثم روى عن عمر رضى الله عنه أنه استسقى وكان أكثر دعائه  
الاستغفار قال الشافعى ويكون أكثر دعائه الاستغفار يبدأ بدعائه ويفصل به بين كلامه  
ويختم به ويكون هو أكثر كلامه حتى ينقطع الكلام ويحث الناس على التوبة والطاعة  
والتقرب الى الله تعالى

❖ باب ما يقوله اذا هاجت الريح ❖

وروى فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا  
عصفت الريح قال اللهم انى أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرها  
وشر ما فيها وشر ما أرسلت به وروى فى سنن أبى داود وابن ماجه باسناد حسن عن أبى هريرة  
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى  
تأتى بالرحمة وتأتى بالعذاب فاذا رأيتموها فلا تسبوا وسبوا الله خيرها واستعيذوا بالله من  
شرها ❖ قلت قوله صلى الله عليه وسلم من روح الله هو بفتح الراء قال العلماء أى من رحمة الله  
بعباده وروى فى سنن أبى داود والنسائى وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى  
الله عليه وسلم كان اذا رأى ناشئا فى أفق السماء ترك العمل وان كان فى صلاة ثم يقول اللهم  
انى أعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا ❖ قلت ناشئا همز آخره أى سحبا لم  
يتكامل اجتماعه والصيب بكسر اليااء المشناة تحت المشددة وهو المطر الكثير وقيل المطر الذى  
يجرى ماؤه وهو منصوب بفعل محذوف أى أسألك صيبا أو اجعله صيبا وروى فى كتاب  
الترمذى وغيره عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا  
الريح فان رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم اننا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير  
ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما أمرت به قال الترمذى حديث  
حسن صحيح قال وفى الباب عن عائشة وأبى هريرة وعثمان بن أبى العاصى وأنس وابن عباس  
وجابر وروى بالاسناد الصحيح فى كتاب ابن السنى عن سلمة بن الاكوع رضى الله  
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لقمح لا عقيم ❖  
قلت لقمح أى حاملا للماء كالقمح من الابل والعقيم التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان لا ولد  
فيها وروى عن أنس بن مالك وجابر بن عبد الله رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اذا وقعت كبيرة أو هاجت ريح عظيمة فعليكم بالتكبير فانه يجلسوا العجاج الاسود  
وروى الامام الشافعى رحمه الله فى كتابه الامم باسناده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال  
ما هبت الريح الا جثا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبتيه وقال اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها



(قوله صوت الرعد)

بإضافة العام الى  
الخاص للبيان فالرعد  
هو الصوت الذي  
يسمع من السحاب  
كذا قاله ابن الملك  
والصحيح ان الرعد  
ملك موكل بالسحاب

وقد نقل الشافعي عن  
الثقة عن مجاهد ان الرعد  
ملك والبرق أجنحته

يسوق السحاب بها ثم  
قال وما أشبه ما قاله  
بظاهر القرآن قال

بعضهم وعليه فيكون  
المسموع صوته أو

صوت سوقه على  
اختلاف فيه ونقل

البلغوي عن أكثر  
المفسرين ان الرعد  
ملك يسوق السحاب

والمسموع تسيحه  
وعن ابن عباس ان  
الرعد ملك موكل

بالسحاب وانه يجرز  
الماء في قرة امهامة

وانه يسبح الله تعالى  
فلا يبقى ملك الا يسبح  
فعند ذلك ينزل المطر

وروى ان النبي صلى  
الله عليه وسلم قال بعث  
الله السحاب فنطقت  
أحسن النطق وضحكت  
أحسن الضحك فالرعد  
نطقها والبرق ضحكها

عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله تعالى انا أرسلنا عليهم  
ريحا صرورا و أرسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وأرسلنا الرياح لواقح وقال سبحانه  
ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وذ كرا الشافعي رحمه الله حديثا منقطعا عن رجل أنه  
شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تسب الريح  
قال الشافعي رحمه الله لا ينبغي لاحد أن يسب الريح فانها خلق الله تعالى مطيع وجند من  
أجناده يجعلها رحمة وبقمة اذا شاء

﴿ باب ما يقول اذا انقضى الكوكب ﴾

روى ياقبى كتاب ابن السني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أمرنا أن لا نتبع أبصارنا  
الكوكب اذا انقضى وأن نقول عند ذلك ماشاء الله لا قوة الا بالله

﴿ باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق ﴾

فيه الحديث المتقدم في الباب قبله وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده عن لا يتهم عن  
عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال اذا رأى أحدكم البرق أو الودق فلا يشر اليه وليصف  
ولينعت قال الشافعي ولم تنزل العرب تكبره

﴿ باب ما يقول اذا سمع الرعد ﴾

روى ياقبى كتاب الترمذي باسناد ضعيف عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا  
بعذابك وعافنا قبل ذلك وروى ياقبى بالاسناد الصحيح في الموطأ عن عبد الله بن الزبير  
رضي الله عنهما أنه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحانه الذي يسبح الرعد  
بحمده والملائكة من خيفته وروى الامام الشافعي رحمه الله في الام باسناده الصحيح  
عن طاوس الامام التابعي الجليل رضي الله عنه أنه كان يقول اذا سمع الرعد سبحانه من  
سبحته له قال الشافعي كأنه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذ كرا وعن  
ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع عمر رضي الله عنه في سفر فأصابنا رعد وبرق وبرد  
فقال لنا كعب من قال حين يسمع الرعد سبحانه من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته  
ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فوعفينا

﴿ باب ما يقول اذا نزل المطر ﴾

روى ياقبى صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا  
رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا وروى ياقبى في سنن ابن ماجه وقال فيه اللهم صيبا نافعا مرتين أو  
ثلاثا وروى الشافعي رحمه الله في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قال الشافعي وقد  
حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

﴿ باب ما يقوله بعد نزول المطر ﴾

روى ياقبى صحيح البخاري ومسلم عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله



(الخ) قال ميرك هو بيان لقوله حوالينا ولا علينا والآكام بكسر الهمزة وقد تفتح وتمد وقال ابن الجزري انه بالفتح والمد وقد يكسر جمع أكمة بفتحات قال ابن البرقي هو التراب المجتمع قال في الحرز وجمع آكام أي بكسر الهمزة أو كم ككتاب وكتب وجمع الآكام والخاصل ان الآكام المدفيه أصح دراية ورواية ويجوز فيه القصر وحينئذ يجوز فتح أوله وكسره وهو الملائم لقوله والظراب اذ هو بالكسر لا غير (قوله والظراب) هو بكسر الظاء المعجمة آخره موحدة جمع ظرب بفتح الظاء وكسر الراء وقد تسكن وهي الجبال الصغار المنبسطة وقال الجوهري الراية الصغيرة (قوله وبطون الادوية) جمع واد والمراد ما يحصل فيه الماء فينتفع به قالوا ولم يسمع أفعلة جمع فاعل الا في أودية جمع واد

صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب قلت الحديبية معروفة وهي بئر قريبة من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياء الثانية وتشديد يدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي وأهل اللغة والتشديد قول ابن وهب وأكثر المحدثين والسماء هنا المطر واثرك بكسر الهمزة واسكان التاء ويقال بفتحهما لغتان قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مریدا أن النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافر امر تدا بلا شك وان قاله مریدا أنه علامة لنزول المطر فينزل المطر عنده هذه العلامة ونزوله بفعل الله تعالى وخلق سببانه لم يكفر واختل فوافي كراهته والمختار أنه مكر وهلا منه من ألقاظ الكفار وهذا ظاهر الحديث ونص عليه الشافعي رحمه الله في الام وغيره والله أعلم ويستحب أن يشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة أعني نزول المطر

﴿باب ما يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال أنس والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قرعة وما بيننا وبين سلع يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولادار فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبتا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يسكنها عنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانتفعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا حديث لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري اللهم اسقنا بدل اغثنا وما أكثر فوائده وبالله التوفيق

﴿باب أذكار صلاة التراويح﴾

اعلم ان صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة نفس الصلاة كصفة باقي الصلوات على ما تقدم بيانه ويجيء فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك مما تقدم وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نهيت عليه لتساهل أكثر الناس فيه وحذفهم أكثر الاذكار والصواب ما سبق وأما القراءة فالمختار الذي قاله الاكثرين وأطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمة بكاملها في التراويح في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزأ ويستحب أن يرتل القراءة ويبينها وليحذر من التطويل عليهم



بقراءة أكثر من جزء وليحذر كل الحذر مما اعتاده جهلة أئمة كثير من المساجد من قراءة سورة الانعام بكاملها في الركعة الأخيرة في الليلة السابعة من شهر رمضان زاعمين أنها نزلت جملة وهذه بدعة قبيحة وجهالة ظاهرة مشتملة على مفاسد كثيرة سبق بيانها في كتاب تلاوة القرآن

﴿ باب أذكار صلاة الحاجة ﴾

روينا في كتاب الترمذي وابن ماجه عن عبدالله بن أبي أوفى رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله تعالى أو الى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثني على الله عز وجل وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع على ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا أرحم الراحمين قال الترمذي في اسناده مقال قلت ويستحب أن يدعو بدعاء الكرب وهو اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه عن الصحيحين فيهما وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عثمان بن حنيف رضى الله عنه أن رجلا ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى أن يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم يا محمد انى توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتتقضى لي اللهم فشفعه في قال الترمذي حديث حسن صحيح

﴿ باب أذكار صلاة التسييح ﴾

روينا في كتاب الترمذي عنه قال قدر وى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث في صلاة التسييح ولا يصح منه كبير شىء قال وقدر أرى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسييح وذكروا الفضل فيه قال الترمذي حدثنا أحمد بن عبدة قال حدثنا أبو وهب قال سألت عبد الله بن المبارك عن الصلاة التي يسبح فيها قال يكبر ثم يقول سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا إله غيرك ثم يقول خمس عشرة مرة سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ثم يتعوذ ويقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وفتحة الكتاب وسورة ثم يقول عشر مرات سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله والله أكبر ثم يركع فيقولها عشرًا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرًا ثم يسجد فيقولها عشرًا ثم يرفع رأسه فيقولها عشرًا ثم يسجد الثانية فيقولها عشرًا يصل على أربع ركعات على هذا فذلك خمس وسبعون تسييحاً في كل ركعة يبدأ بخمس عشرة تسييحاً ثم يقرأ ثم يسبح عشرًا فان صلى ليلاً فاحب الى أن يسلم في ركعتين وان صلى نهاراً فانه شاء سلم وان شاء علم يسلم وفي رواية عن عبدالله بن المبارك أنه قال يبدأ في الركوع سبحان ربي العظيم وفي السجود سبحان ربي



( قوله فاذا انقضت

القراءة فقل الخ ) قال

في فتح الاله ماصرح

به هذا السياق من ان

التسبيح بعد القراءة

أخذ به أئمتنا وأما

ما كان يفعله عبد الله بن

المبارك من جعل

الخمس عشرة قبل القراءة

والعشرة بعدها قبل

الركوع ولا يسبح في

الاعتدال فمخالف

لهذا الحديث قال

بعض أئمتنا لكن

جلالته تقتضى التوقف عن

مخالفته فالاحب العمل

بهذا تارة وبهذا أخرى

انتهى وفيه نظر فان

الاحب ما في الحديث

وما فعله ابن المبارك

الظاهر انه استند فيه

لشيء لم يثبت والاما

أعرضوا عنه الى

مخالفته نعم واقفه

النووي في الاذكار

فجعل قبل الفاتحة خمسة

عشر وبعدها عشر الكنه

أسقط في مقابلتها ما يقال

في جلسة الاستراحة

فواقفه في الخمسة عشر

قبل القراءة وخالفه فيما

يسقط بدلها ( قوله خذ

من أموالهم صدقة )

سبب نزولها ان جماعة

الأعلى ثلاثا ثم يسبح التسيحات وقيل لابن المبارك ان سها في هذه الصلاة هل يسبح  
في سجدتي السهو عشر اعشر اقل لانما هي ثلاثا تسبيحة وروينا في كتاب الترمذي وابن  
ماجه عن أبي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم الأصلك  
ألا احبوك إلا أنفك قال بلى يا رسول الله قال يا عم صل أربع ركعات تقرأ في كل ركعة  
بفاتحة القرآن وسورة فاذا انقضت القراءة فقل الله أكبر والحمد لله وسبحان الله خمس  
عشرة مرة قبل أن تركع ثم اركع فقلها عشرا ثم ارفع رأسك فقلها عشرا ثم اسجد فقلها عشرا ثم  
ارفع رأسك فقلها عشرا قبل أن تقوم فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاثا في أربع  
ركعات فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله تعالى لك قال يا رسول الله من يستطيع  
أن يقولها في يوم قال ان لم تستطع أن تقولها في يوم فقلها في جمعة فان لم تستطع ان تقولها في جمعة  
فقلها في شهر فلم يزل يقول له حتى قال قلها في سنة قال الترمذي هذا حديث غريب قلت قال  
الامام أبو بكر بن العربي في كتابه الاحوذى في شرح الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف  
ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وانما ذكره الترمذي لينبه عليه لئلا يغتر به قال  
وقول ابن المبارك ليس بحجة هذا كلام أبي بكر بن العربي وقال العقيلي ليس في صلاة  
التسبيح حديث ثبت وذكروا بالفرج ابن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم  
ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه في الموضوعات وبلغنا عن الامام الحافظ  
أبي الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد  
وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا  
في كتاب طبقات الفقهاء في ترجمة أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني ولا يلزم من هذه  
العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب  
وان كان ضعيفا ومرادهم أرجحه وأقله ضعفا قلت وقد نص جماعة من أئمة أصحابنا  
على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو الحسن الروياني قال الروياني  
في كتابه البحر في آخر كتاب الجنائز منه اعلم ان صلاة التسبيح مرغوب فيها يستحب  
أن يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من العلماء  
قال وقيل لعبد الله بن المبارك ان سها في صلاة التسبيح أي سجدتي السهو عشرا  
عشرا قال لا انما هي ثلاثا تسبيحة وانما ذكرت هذا الكلام في سجود السهو وان كان  
قد تقدم لفائدة لطيفة وهي ان مثل هذا الامام اذا حكم هذا ولم ينكره أشعر ذلك بانه يواقفه  
فيكثر القائل بهذا الحكم وهذا الروياني من فضلاء أصحابنا المطلعين والله أعلم

باب الاذكار المتعلقة بالزكاة

قال الله تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم وروينا في صحيح  
البخاري ومسلم عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبو أوفى بصدقته فقال اللهم صل على  
آل أبي أوفى قال الشافعي والاصحاب رحمهم الله الاختيار أن يقول آخذ الزكاة لدفعها



أجرك الله فيما أعطيت وجعله لك طهورا وبارك لك فيما أقيمت وهذا الدعاء مستحب  
لقابض الزكاة سواء كان الساعي أو الفقراء وليس الدعاء بواجب على المشهور من مذهبنا  
ومذهب غيرنا وقال بعض أصحابنا إنه واجب لقول الشافعي حُق على الوالي أن يدعوله  
ودليله ظاهر الأمر في الآية قال العلماء ولا يستحب أن يقول في الدعاء اللهم صل على فلان  
والمراد بقوله تعالى وصل عليهم أي ادع لهم وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل  
عليهم فقوله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله أن يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن قالوا  
وكلا يقال محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلًا فكذلك يقال أبو بكر أو علي صلى الله  
عليه وسلم بل يقال رضي الله عنه أو رضوان الله عليه وشبه ذلك فلو قال صلى الله عليه  
فالصحيح الذي عليه جمهور أصحابنا أنه مكروه كراهة تنزيهه وقال بعضهم هو خلاف  
الأولى ولا يقال مكروه وقال بعضهم لا يجوز وظاهره التحريم ولا ينبغي أيضا في غير  
الأنبياء أن يقال عليه السلام أو نحو ذلك إلا إذا كان خطابا أو جوابا فإن الابتداء بالسلام  
سنة وورده واجب ثم هذا كله في الصلاة والسلام على غير الأنبياء مقصودا أما إذا جعل تبعاً  
فانه جائز بلا خلاف فيقال اللهم صل على محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته  
وأتباعه لأن السلف لم يمتنعوا من هذا بل قد أمرنا به في التشهد وغيره بخلاف الصلاة عليه  
منفردا وقد قدمت ذكر هذا الفصل مبسوطا في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
﴿ فصل ﴾ اعلم أن نية الزكاة واجبة ونيتها تكون بالقلب كغيرها من العبادات ويستحب  
أن يضم إليه التلفظ باللسان كما في غيرها من العبادات فان اقتصر على لفظ اللسان دون  
النية بالقلب ففي صحته خلاف الأصح أنه لا يصح ولا يجب على دافع الزكاة إذا نوى أن يقول  
مع ذلك هذه زكاة بل يكفيه الدفع إلى من كان من أهلها ولو تلفظ بذلك لم يضره والله أعلم  
﴿ فصل ﴾ يستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذراً أو كفارة ونحو ذلك أن يقول ربنا  
تقبل منا إنك أنت السميع العليم فقد أخبر الله سبحانه وتعالى بذلك عن إبراهيم واسماعيل  
صلى الله عليهما وسلم وعن امرأة عمران

﴿ كتاب أذكار الصيام ﴾

﴿ باب ما يقوله إذا رأى الهلال وما يقول إذا رأى القمر ﴾

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة  
والإسلام ربنا وربك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند الدارمي عن ابن  
عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال الله أكبر  
اللهم أهله علينا باليمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك  
الله وروينا في سنن أبي داود في كتاب الأدب عن قتادة أنه بلغه أن نبي الله صلى الله عليه  
وسلم كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالله  
الذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي

من الصحابة رغبوا  
عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وتلقوا عن  
الغزو مع المسلمين  
فقالوا يا رسول الله خذ  
أموالنا التي خلقتنا عنك  
فتصدق بها وطهرنا  
فقال ما أمرت أن  
أخذها فنزلت الآية  
والخطاب لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم  
والضمير عائداً إلى الذين  
خلطوا عملاً صالحاً  
وأخرسياً قال الحسن  
هذه الصدقة هي  
كفارة الذنوب التي  
أصابوها وليست  
بالزكاة المفروضة وقال  
عكرمة هي صدقة  
القرض



الخ ) قال المصنف  
 فى فتاويه العسق الظلمة  
 وسماه غاسقا لانه  
 ينكسف ويسود  
 ويظلم والوقوب الدخول  
 فى الظلمة ونحوها مما  
 يستره من كسوف وغيره  
 قال الامام الحافظ  
 أبو بكر الخطيب يشبه  
 أن يكون سبب  
 الاستعاذة منه فى حال  
 وقوبه لان أهل الفساد  
 ينتشرون فى الظلمة  
 ويتمكنون فيها أكثر  
 مما يتمكنون منه فى حال  
 الضياء فيقدمون على  
 العظام وانتهاك  
 الحارم فأضاف فعلهم  
 فى ذلك الحال الى القمر  
 لانهم يتمكنون منه  
 بسببه وهو من باب تسمية  
 الشئ باسم ما هو من  
 سببه أو ملازم له انتهى  
 ( قوله فلا يرفث ولا  
 يجهل ) كذا فيما  
 وقعت عليه من نسخ  
 وفيه حذف وهو كافى  
 الصحيحين فاذا كان  
 أحدكم صائما فلا  
 يرفث ولا يجهل ولم  
 ينبه على هذا الحافظ  
 ولعله على الصواب  
 فيما وقف عليه من  
 الاصول ثم رأيت  
 ملحقا فى أصل مصحح

رواية عن قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا  
 رواها أبو داود مرسلين وفى بعض نسخ أبي داود قال أبو داود ليس فى هذا الباب عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح وروينا فى كتاب ابن السنن عن أبي سعيد  
 الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما رؤية القمر فروينا فى كتاب ابن السنن  
 عن عائشة رضى الله عنها قالت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدى يده فاذا القمر حين  
 طلع فقال تعوذى بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب وروينا فى حلية الاولياء باسناد فيه  
 ضعف عن زياد النميرى عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اذا دخل رجب قال اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروينا أيضا فى  
 كتاب ابن السنن بزيادة

باب الاذكار المستحبة فى الصوم

يستحب أن يجمع فى نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا فى غيره من العبادات فان اقتصر  
 على القلب كفاه وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف والسنة اذا شتمه غيره أو تسافه  
 عليه فى حال صومه أن يقول انى صائم انى صائم مرتين أو أكثر وروينا فى صحيح  
 البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام  
 جنة فاذا صام أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل انى صائم انى  
 صائم مرتين قلت قيل انه يقول بلسانه ويسمع الذى شاتمه لعله ينزجر وقيل يقوله بقلبه  
 لينكف عن المسافة ويحافظ على صيانة صومه والاول أظهر ومعنى شاتمه شتمه  
 متعرضا لمشاتمه والله أعلم وروينا فى كتاب الترمذى وابن ماجه عن أبي هريرة رضى الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام  
 العادل ودعوة المظلوم قال الترمذى حديث حسن قلت هكذا الرواية حتى بالتاء المثناة فوق

( باب ما يقول عند الافطار ) \*

روينا فى سنن أبي داود والنسائى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم اذا أفطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله تعالى قلت الظمأ  
 مهموز الآخر مقصور وهو العطش قال الله تعالى ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ وانما ذكرت  
 هذا وان كان ظاهرا لاني رأيت من اشتبه عليه فتوهمه ممدودا وروينا فى سنن أبي  
 داود عن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا أفطر قال اللهم لك  
 صمت وعلى زرقك أفطرت هكذا رواه مرسل وروينا فى كتاب ابن السنن عن معاذ بن  
 زهرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أفطر قال الحمد لله الذى أعاننى فصمت  
 ورزقنى فأفطرت وروينا فى كتاب ابن السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان  
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا أفطر قال اللهم لك صمتنا وعلى زرقك أفطرتنا فتقبل منا انك أنت  
 السميع العليم وروينا فى كتاب ابن ماجه وابن السنن عن عبد الله بن أبي مليكة عن عبد الله  
 ابن عمر وبن العاص رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان



للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمرو اذا افطر يقول  
اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي

﴿باب ما يقول اذا افطر عند قوم﴾

روينا في سنن أبي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم جاء الى سعد بن عباد فجاء بخبز وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم  
أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الا برار وصلت عليكم الملائكة وروينا في كتاب  
ابن السني عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر عند قوم دعا لهم فقال افطر عندكم  
الصائمون الى آخره

﴿باب ما يدعو به اذا صادف ليلة القدر﴾

روينا بالاسناد الصحيح في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم انك  
عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح قال أصحابنا رحمهم الله  
يستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء ويستحب قراءة القرآن وسائر الاذكار والدعوات  
المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بيانها مجموعة ومفرقة قال الشافعي رحمه الله استحب  
أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها هذانصه ويستحب أن يكثر فيها من  
لدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين وبالله التوفيق  
﴿باب الاذكار في الاعتكاف﴾

يستحب أن يكثر فيه من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار

﴿كتاب اذكار الحج﴾

اعلم ان اذكار الحج ودعواته كثيرة لا تنحصر ولكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار  
التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فأما التي في سفره فنؤخرها  
لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى وأما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب  
عمل الحج ان شاء الله تعالى وأحذف الأدلة والاحاديث في أكثرها خوفا من طول الكتاب  
وحصول السآمة على مطالعته فان هذا الباب طويل جدا فلنذكر أسلاك فيه الاختصار ان  
شاء الله تعالى فأول ذلك اذا أراد الا حرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداءه وقد قدمنا ما يقوله  
المتوضئ والمغتسل وما يقوله اذا لبس الثوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويستحب  
أن يقرأ في الركعة الاولى بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد فاذا فرغ  
من الصلاة استحب أن يدعو بما شاء وتقدم ذكر حمل من الدعوات والاذكار خلف الصلاة  
فاذا أراد الا حرام نواه بقلبه ويستحب أن يسأله بلسانه بقلبه فيقول نويت الحج وأحرمت به  
لله عز وجل لبيك اللهم لبيك الى آخر التلبية والواجب نية القلب واللفظ سنة فلو اقتصر  
على القلب أجزاءه ولو اقتصر على اللسان لم يجزئه قال الامام أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي  
لو قال يعني بعد هذا اللهم لك أحرم نفسي وشعري وبشري ولحمي ودمي كان حسنا وقال

(قوله ولبس ازاره  
ورداءه) أي لصحة  
ذلك عنه صلى الله عليه  
وسلم فعلا روى  
الشيخان أنه صلى الله  
عليه وسلم أحرم في  
ازار ورداءه أو قولاً  
رواه أبو عوانة في  
صحيحه ولفظه ليحرم  
أحدكم في ازار ورداء  
ونعلين وصححه ابن  
المنذر ولم يتعرض  
لتخريج مستند ذلك  
الحافظ والسنة كون  
الازار والرداء أبيضين  
ويسن كونهما  
جديدين نظيفين  
والا فنظيفين ويكره  
المتنجس الجاف  
والمصبوغ كله أو  
بعضه ولو قبل النسيج  
على الاوجه أما المعصفر  
والمزغفر فيتعين اجتنابهما



غيره يقول أيضا اللهم اني نويت الحج فأعني عليه وتقبله مني ويلبي فيقول لبيك اللهم لبيك  
 لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يقول في أول تلبية يلبئها لبيك اللهم بحجة ان كان أحرم  
 بحجة أو لبيك بعمره ان كان أحرم بها ولا يعيد ذكر الحج والعمرة فيما يأتي بعد ذلك  
 من التلبية على المذهب الصحيح المختار واعلم أن التلبية سنة لو تركها صحح حجه وعمرته  
 ولا شئ عليه اسكن فاته الفضيلة العظيمة والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا  
 هو الصحيح من مذهبنا ومذهب جماهير العلماء وقد أوجبها بعض أصحابنا واشترطها  
 لصحة الحج بعضهم والصواب الأول اسكن تستحب المحافظة عليها للاقتداء برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وللخروج من الخلاف والله أعلم واذا أحرم عن غيره قال نويت الحج  
 وأحرمت به لله تعالى عن فلان لبيك اللهم عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه  
 ﴿فصل﴾ ويستحب أن يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية وأن يدعو  
 لنفسه ولمن أراد بامور الآخرة والدنيا ويسأل الله تعالى رضوانه والجنة ويستعيذ به  
 من النار ويستحب الاكثر من التلبية ويستحب ذلك في كل حال وقائما وقاعدا وماشيا  
 وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومخدنا وجنبا وحائضا وعند تجديد الاحوال وتغيرها  
 زمانا ومكانا وغير ذلك كما قبيل الليل والنهار وعند الاسحار واجتماع الرقاق وعند القيام  
 والقعود والصعود والهبوط والر كوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها والاصح  
 انه لا يلبى في حال الطواف والسعي لان لهما أذكارا مخصوصة ويستحب أن يرفع صوته  
 بالتلبية بحيث لا يشق عليه وليس للمرأة رفع الصوت لان صوتها يخاف الافتتان به ويستحب  
 أن يكرر التلبية كل مرة ثلاث مرات فأكثر ويأتي بها متواليمة لا يقطعها بكلام ولا  
 غيره وان سلم عليه انسان رد السلام ويكره السلام عليه في هذه الحالة واذا رأى شيا فأعجبه  
 قال لبيك ان العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم أن التلبية  
 لا تزال مستحبة حتى يرمى جمرة العقبة يوم النحر أو يطوف طواف الافاضة ان قدمه عليها  
 فاذا بدأ بواحد منهما قطع التلبية مع أول شر وعه فيه واشتغل بالتكبير قال الامام الشافعي  
 رحمه الله ويلبي المتمر حتى يستلم الركن

﴿فصل﴾ فاذا وصل الحرم الى حرم مكة زاده الله شرفا استحبه له أن يقول اللهم هذا  
 حرمك وأمنك خرمني على النار وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك واجعلني من أوليائك  
 وأهل طاعتك ويدعو بما أحب

﴿فصل﴾ فاذا دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد استحبه أن يرفع  
 يديه ويدعو فقد جاء أنه يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا  
 البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة زد من شرفه وكرمه ممن حجه أو اعتمره تشريفا  
 وتكريما وتعظيما وبراو يقول اللهم أنت السلام ومنك السلام حينئذ بنا بالسلام ثم يدعو بما  
 شاء من خيرات الآخرة والدنيا ويقول عند دخول المسجد ما قدمناه في أول الكتاب في



جميع المساجد

﴿فصل﴾ في أذكار الطواف يستحب أن يقول عند استلام الحجر الأسود وأولاً وعند ابتداء الطواف أيضاً بسم الله والله أكبر اللهم إيماناً بك وتصديقاً بكتابتك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم ويستحب أن يكرر هذا الذكر عند محاذة الحجر الأسود في كل طوفة ويقول في رمله في الأشواط الثلاثة اللهم اجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيماً مشكوراً ويقول في الأربعة الباقية اللهم اغفر وارحم وعاف عما تعلم وأنت العزيز الكريم اللهم آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال الشافعي رحمه الله أحب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتني في الدنيا حسنة إلى آخره قال وأحب أن يقال في كله ويستحب أن يدعو فيما بين طوافه بما أحب من دين ودينياً ولودعا واحداً وأمن جماعة فحسن وحكى عن الحسن رحمه الله أن الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعاً في الطواف وعند المنزلة وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمرورة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها ومذهب الشافعي وجماهير أصحابه أنه يستحب قراءة القرآن في الطواف لأنه موضع ذكر وأفضل الذكر قراءة القرآن واختار أبو عبد الله الحليمي من كبار أصحاب الشافعي أنه لا يستحب قراءة القرآن فيه والصحيح هو الأول قال أصحابنا والقراءة أفضل من الدعوات غير المأثورة وأما المأثورة فهي أفضل من القراءة على الصحيح وقيل القراءة أفضل منها قال الشيخ أبو محمد الجويني رحمه الله يستحب أن يقرأ في أيام الموسم ختمة في طوافه فيعظم أجرها والله أعلم ويستحب إذا فرغ من الطواف ومن صلاته ركعتي الطواف أن يدعو بما أحب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم أنا عبدك وابن عبدك أتيتك بذنوب كبيرة وأعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فاغفر لي أنك أنت الغفور الرحيم

﴿فصل﴾ في الدعاء في المنزلة وهو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود قد قدمنا أنه يستجاب فيه الدعاء ومن الدعوات المأثورة اللهم لك الحمد حمداً يوافي نعمك ويكافئ من يدك أحمداً بجميع محامدك ما علمت منها وما لم أعلم على جميع نعمك ما علمت منها وما لم أعلم وعلى كل حال اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد اللهم أعذني من الشيطان الرجيم وأعذني من كل سوء وقنعني بما رزقتني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من أكرم وفدك عليك وأزمني سبيل الاستقامة حتى ألقاك يارب العالمين ثم يدعو بما أحب

﴿فصل﴾ في الدعاء في الحجر بكسر الحاء واسكان الجيم وهو محسوب من البيت قد قدمنا أنه يستجاب الدعاء فيه ومن الدعاء المأثورة فيه يارب أتيتك من شقة بعيدة مؤملاً معروفاً فابتنى معروفاً من معروفاً فابتنى به عن معروفاً من سواك يامعروف فابتنى به

﴿فصل﴾ في الدعاء في البيت قد قدمنا أنه يستجاب الدعاء فيه وروينا في كتاب النسائي عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخطه عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله

(قوله بسم الله) أي أطوف الله أكبر أي من كل من هو بصورة معبود من حجر أو غيره ومن ثم ناسب ما بعده أي قوله اللهم إيماناً بك أي أطوف فأيماناً مفعول مطلق أو لأجله (قوله اجعله) أي ما أنا متلبس به من العمل المصحوب بالذنب والتقصير غالباً دائماً إذا الذنب مقبول بالتشكيك على غير الكمال كالمغفرة حجاً مبروراً أي سليمان من مصاحبة الأثم من البر وهو الاحسان والطاعة (قوله وذنباً) أي واجعل ذنبي ذنباً مغفوراً قيل ودليل هذا الذكر الاتباع على ما ذكره الرافعي وقال الحافظ ذكره الشافعي وأسندته إليه البيهقي في الكبير وفي المعرفة ولم يذكره سند الشافعي به وسيأتي في القول في الرمل بين الصفا والمرورة نحوه انتهى



واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح  
والثناء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج

﴿فصل﴾ في أذكار السعي قد تقدم انه يستجاب الدعاء فيه والسنة أن يطيل القيام على  
الصفة ويستقبل الكعبة فيكبر ويدعو فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر والله الحمد لله  
أ أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد  
يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا إله الا الله أنجز وعده ونصر عبده  
وهزم الأحزاب وحده لا إله الا الله ولا نعبد الا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون  
اللهم انك قلت ادعوني أستجب لكم وانك لا تخلف الميعاد واني أسألك كما هديتني  
للاسلام أن لا تنزعه مني حتى تتوفاني وأنا مسلم ثم يدعو بخيرات الآخرة والدينا ويكرر  
هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ولا يلبى وإذا وصل الى المروة رقى عليها وقال الاذكار  
والدعوات التي قالها على الصفا وروينا عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول على  
الصفا اللهم اعصمنا بدينك وطواعيتك وطواعية رسولك صلى الله عليه وسلم وجنبنا  
حدودك اللهم اجعلنا نجيبك ونحب ملائكتك وأنبياك ورسلك ونحب عبادك الصالحين  
اللهم جيبنا اليك والى ملائكتك والى أنبيائك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم يسرنا  
لليسرى وجنبنا العسرى واغفر لنا في الآخرة والأولى واجعلنا من أئمة المتقين ويقول في  
ذها به ورجوعه بين الصفا والمروة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك أنت الاعز  
الا كرم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومن الادعية  
المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اللهم اني أسألك  
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل أثم والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم  
اني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك  
اللهم اني أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم  
أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من  
من قول أو عمل ولوقر القرآن كان أفضل وينبغي أن يجمع بين هذه الأذكار والدعوات  
والقرآن فان أراد الاقتصار اني باللهم

﴿فصل﴾ في الأذكار التي يقوله في خروجه من مكة الى عرفات يستحب اذا خرج من  
مكة متوجها الى منى أن يقول اللهم اياك أرجو ولك أدعو فبلغني صالح أمني واغفر لي ذنوبي  
وامن علي بما مننت به علي أهل طاعتك انك على كل شيء قدير واذا سار من منى الى عرفة  
استحب أن يقول اللهم اليك توجهت ووجهك الكريم أردت فاجعل ذنبي مغفورا وحيي  
مير ورا ورحمني ولا تخيبني انك على كل شيء قدير ويلبي ويقرأ القرآن ويكثر من سائر  
الأذكار والدعوات ومن قوله اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
﴿فصل﴾ في الأذكار والدعوات المستحبات بعرفات قد قدمنا في أذكار العيد حديث  
النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء يوم عرفة وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله الا الله

(قوله يامقلب  
القلوب) أي الى  
ما سبق به قدره من  
السعادة والشقاوة  
وفي الحديث الصحيح  
قلب المؤمن بين  
أصبعين من أصابع  
الرحمن يقلبها كيف  
يشاء وما أحسن قول  
بعضهم  
وما سمى الانسان الا  
لنبيه

ولا القلب الا أنه يتقلب  
(قوله ثبت قلبي على  
دينك) هذا منه صلى  
الله عليه وسلم اما  
تواضعا وأداء لمقام  
العبودية حقا أو  
تشريعا لامتة وهذا  
الذكر رواه الترمذي  
عن أم سلمة وقال  
حديث حسن ورواه  
النسائي عن عائشة  
والحاكم عن جابر  
واحمد عن أم سلمة  
أيضا (قوله قرب  
بتشديد الراء) أي  
ما قربني اليها (قوله  
من قول أو عمل) أو  
فيه للتنويع وسواء  
كان العمل بالظاهر  
أو كان بالقلب أو السرائر



وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فيستحب الاكثر من هذا  
الذكر والدعاء ويجهت في ذلك فهذا اليوم أفضل أيام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومقصوده  
والمعول عليه فينبغي أن يستفرغ الانسان وسعه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وأن  
يدعو بأنواع الادعية ويأتي بأنواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا  
ومع جماعة ويدعو لنفسه ووالديه وأقاربه ومشائخه وأصحابه وأصدقائه وأحبائه وسائر  
من أحسن اليه وجميع المسلمين وليحذر كل الحذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم  
لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلف السجود في الدعاء فانه يشغل القلب ويذهب  
الانكسار والخضوع والافتقار والمسكنة والذلة والخشوع ولا بأس بان يدعو بدعوات  
محفوفة معه له أو غيره مسجوعة اذ لم يشغل بتكليف ترتيبها ومراعاة اعرابها والسنة أن يخفض  
صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب  
ويلج في الدعاء ويكرره ولا يستبطن الاجابة ويفتح دعاءه ويختتمه بالحمد لله تعالى والثناء  
عليه سبحانه وتعالى والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليختتمه بذلك  
وليحرص على أن يكون مستقبل الكعبة وعلى طهارة وروينا في كتاب الترمذي عن علي  
رضي الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد  
كالذي تقول وخيرا مما تقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك ما آتني ولك  
رب تراني اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ووسة الصدر وشتات الامر اللهم اني أعوذ  
بك من شر ما تجيء به الريح ويستحب الاكثر من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكثروا بالبكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب  
للعبرات وتستقال العثرات وترتجى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل تجتمع فيه خيار  
عباد الله المخلصين وهو أعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة اللهم آتنا في الدنيا حسنة  
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا وانه لا يغفر الذنوب  
الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمي انك أنت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة  
تصلح بها شأني في الدارين وارحمي رحمة أسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا  
لا أنكثها أبدا وأزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبدا اللهم اقلني من ذل المعصية الى  
عز الطاعة وأغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سؤالك ونور  
قلبي وقبري وأعدني من الشركه واجمع لي الخير كله

﴿ فصل ﴾ في الاذكار المستحبة في الافاضة من عرفة الى مزدلفة قد تقدم أنه يستحب  
الاكثر من التلبية في كل موطن وهذا من آكدها ويكثر من قراءة القرآن ومن الدعاء  
ويستحب أن يقول لا اله الا الله والله أكبر ويكرر ذلك ويقول اليك اللهم أرغب واياك  
أرجو فتقبل نسكي ووقني وارزقني فيه من الخير أكثر مما أطلب ولا تخينني انك أنت الله  
الجواد الكريم وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد تقدم في اذكار العيد بيان فضل احيائها بالذكر  
والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحجيج

( قوله تراني ) قال  
الواحدى هو المال  
وأصله وراث فابدلت  
الواو المضمومة مثناة  
فوقية وفي الصحاح  
أصل التاء فيه الواو  
تقول ورثت أنى وورثت  
الشيء من أنى أرثته  
بالكسر انتهى والمراد  
ارثى ومالى كله لك اذ  
ليس لاحد معك ملك



وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الموطن الشريف  
﴿ فصل ﴾ في الاذكار المستحبة في المزدلفة والمشعر الحرام قال الله تعالى فاذا أفضتم من  
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله من الضالين  
فيستحب الاكثر من الدعاء في المزدلفة ليلته ومن الاذكار والتلبية وقراءة القرآن فانها  
ليلة عظيمة كما قدمناه في الفصل الذي قبل هذا ومن الدعاء المذكور فيها اللهم اني أسألك  
أن ترزقني في هذا المكان جوامع الخير كله وأن تصلح شأني كله وأن تصرف عني الشركه  
فانه لا يفعل ذلك غيرك ولا يوجد به الا أنت واذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاها في أول  
وقتها وبالغ في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قرح  
بضم القاف وفتح الزاي فان أمكنه صعوده صعده والا وقف تحته مستقبلا الكعبة فيحمد  
الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده ويسبحه ويكثر من التلبية والدعاء ويستحب أن يقول  
اللهم كما وقفنا فيه وأرئنا آياته فوقنا لذكرك كما هديتنا واغفر لنا وارحمنا كما وعدتنا بقولك  
وقولك الحق فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم  
وان كنتم من قبله من الضالين ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله  
غفور رحيم ويكثر من قوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
ويستحب أن يقول اللهم لك الحمد كله ولك الجلال كله ولك التقديس  
كله اللهم اغفر لي جميع ما أسلفته واعصمني فيما بقي وارزقني عملا صالحا ترضى به عني  
ياذا الفضل العظيم اللهم اني أستشفع اليك بخواص عبادك وأتوسل بك اليك أسألك أن  
ترزقني جوامع الخير كله وأن تمن علي بما مننت به علي أوليائك وأن تصلح حالي في الآخرة  
والدنيا يا أرحم الراحمين

﴿ فصل ﴾ في الاذكار المستحبة في الدفع من المشعر الحرام الى منى اذا أسفر الفجر انصرف  
من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثر من ذلك كله  
وليحرص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر اياه في عمره تلبية بعدها

﴿ فصل ﴾ في الاذكار المستحبة بمنى يوم النحر اذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى  
يستحب أن يقول الحمد لله الذي بلغنيها سالما معافي اللهم هذه منى قد أتيتها وأنا عبدك وفي  
قبضتك أسألك أن تمن علي بما مننت به علي أوليائك اللهم اني أعوذ بك من الحرمان والمصيبة  
في ديني يا أرحم الراحمين فاذا شرع في رمي جمرة العقبة قطع التلبية مع أول حصاة واشتغل  
بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واذا كان معه هدى فنحره أو ذبحه  
استحب أن يقول عند الذبح أو النحر بسم الله والله أكبر اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم  
اللهم منك واليك تقبل مني أو تقبل من فلان ان كان يذبحه عن غيره واذا حلق رأسه بعد الذبح  
فقد استحب بعض علمائنا أن يمسك ناصيته بيده حاله الحلق ويكبر ثلاثا ثم يقول الحمد  
لله على ما هدانا الحمد لله على ما أنعم به علينا اللهم هذه ناصيتي فتقبل مني واغفر لي ذنوبي  
اللهم اغفر لي وللمحلقين والمقصرين يا واسع المغفرة آمين واذا فرغ من الحلق كبر وقال

(قوله فاذا أفضتم) أي  
انذفتهم يقال فاض  
الاناء اذا امتلأ حتى  
ينصب من نواحيه قال  
القرطبي وقيل أفضتم  
أي دفعتم بكثرة ففعوله  
محذوف وعلى الثاني  
أي افضتم أنفسكم  
(قوله فاذكروا الله)  
أي بالدعاء والتلبية  
(قوله عند المشعر)  
هو مأخوذ من الشعار  
أي العلامة لانه من  
معالم الحج وأصل الحرم  
المنع فهو ممنوع ان  
يفعل فيه ما لم يؤذن فيه  
وسياتي بيان المشعر في  
الاصل



(قوله عن نبیة الخیر)

هو بالنون فوحدة  
فتحتية فشين معجمةمصغر يقال فيه نبیة  
الخیر ابن عبد الله الهذلي  
ويقال نبیة بن عمرو  
ابن عوف روى انه  
دخل على النبي صلى  
الله عليه وسلم وعنده  
أسارى فقال يا رسولالله امان تفاديهم واما  
ان تمن عليهم فقال  
أمرت بخير أنت نبیة  
الخیر روى عنه مسلم  
هذا الحديث ولم يرو  
عنه البخارى شيئا  
وخرج عنه الاربعةوهو الراوى حديث  
من أكل في قصعة ثم  
لحسها استغفرت له  
القصعة (قوله أيام  
التشريق) قال الابنتقلا عن عياض هي  
عند الاكثر الثلاثة  
بعديوم النحر وقيل هي  
أيام النحر وسميت  
لصلاة العيد فيها عند  
شروق الشمس أول  
يوم منها وهذا يقتضى  
دخول النحر فيهاويقتضيه أيضا قوله  
أيام أكل وشرب  
(قوله فان زيارته من  
أهم القربات واربح  
المساعي) وكيف لا وقدالحمد لله الذى قضى عنا نسكنا اللهم زدنا ايمانا و يقينا وتوفيقا وعونا واغفر لنا ولا بائنا  
وامهاتنا والمسلمين أجمعين(فصل) في الاذكار المستحبة بمعنى في أيام التشريق روى فى صحيح مسلم عن نبیة  
الخیر الهذلي الصحابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام التشريق أيام  
أكل وشرب وذکر لله تعالى فيستحب الاكثار من الاذكار وأفضلها قراءة القرآن  
والسنة أن يقف في أيام الرمي كل يوم عند الجرة الاولى اذا رماها ويستقبل الكعبة ويحمد الله  
تعالى ويكبر ويهمل ويسبح ويدعو مع حضور القلب وخشوع الجوارح ويمكن  
كذلك قدر قراءة سورة البقرة ويفعل في الجرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولا يقف عند  
الثالثة وهي جمره العقبة(فصل) واذا تفر من منى فقد اتقضى حجه ولم يبق ذكرك يتعلق بالحج لكنه مسافر  
فيستحب له التكبير والتهيل والتحميد والتمجيد وغير ذلك من الاذكار المستحبة للمسافرين  
وسياتي بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة وأراد الاغتسال في عمرته من الاذكار ما يأتي  
به في الحج في الامور المشتركة بين الحج والعمرة وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح  
والحلق والله أعلم\* (فصل) فيما يقوله اذا شرب ماء زمزم روى عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له وهذا مما عمل العلماء والاخبار به فشر به لمطالب  
لهم جليلة فنا لوها قال العلماء فيستحب لمن شر به للمغفرة أو للشفاء من مرض ونحو ذلك  
أن يقول عند شر به اللهم انه بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له  
اللهم وانى أشر به لتغفرلى ولتفعل بى كذا وكذا فاغفرلى أو افعل أو اللهم انى أشر به مستشفيا  
به فاشفنى ونحو هذا والله أعلم\* (فصل) واذا أراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم أتى الملتزم فاتزمه ثم قال  
اللهم البيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن أمتك حملتني على ما سخرت لي من خلقك  
حتى سيرتني في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى أعنتني على قضاء مناسكك فان كنت رضية  
عنى فازد دعنى رضا والا فبن الآن قبل أن ينأى عن بيتك دارى هذا أو ان انصرافى ان أذنت  
لى غير مستبدل بك ولا بيتك ولا راغب عنك ولا عن بيتك اللهم فاصحبنى العافية فى بدنى  
والعصمة فى دينى وأحسن منقلبى وارزقنى طاعتك ما بقيتني واجمع لى خيرى الآخرة  
والدنيا انك على كل شىء قدير ويفتح هذا الدعاء ويختمه بالثناء على الله سبحانه وتعالى والصلوة  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فى غيره من الدعوات وان كانت امرأة حائضا  
استحب لها أن تقف على باب المسجد وتدعو بهذا الدعاء ثم تنصرف والله أعلم\* (فصل) في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأذكارها اعلم أنه ينبغي لكل من  
حج أن يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه أو لم يكن فان  
زيارته صلى الله عليه وسلم من أهم القربات وأربح المساعي وأفضل الطلبات فاذا توجه



للزيارة أكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على أشجار المدينة  
 وحرمها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى أن  
 ينفعه بزيارته صلى الله عليه وسلم وأن يسعده بها في الدارين وليقل اللهم افتح علي أبواب  
 رحمتك وارزقني في زيارة قبر نبيك صلى الله عليه وسلم ما رزقته أولياءك وأهل طاعتك  
 واغفر لي وارحمني يا خير منسؤل وإذا أراد دخول المسجد استحب أن يقول ما يقوله عند دخول  
 باقي المساجد وقد قدمناه في أول الكتاب فاذا صلى تحية المسجد أتى القبر الكريم فاستقبله  
 واستدبر القبلة على نحو أربع أذرع من جدار القبر وسلم مقتصد الا يرفع صوته فيقول السلام  
 عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا حبيب الله السلام  
 عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك وأصحابك وأهل بيتك وعلى  
 النبيين وسائر الصالحين أشهد أنك بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة فجزاك الله  
 عنا أفضل ما جزى رسولا عن أمته وان كان قد أوصاه أحد بالسلام على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان ثم يتأخر قدر ذراع الى جهة يمينه  
 فيسلم على أبي بكر ثم يتأخر ذراعا آخر للسلام على عمر رضي الله عنهما ثم يرجع الى موقفه  
 الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به في حق نفسه ويتشفع به الى ربه  
 سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه وأصحابه وأحبابه ومن أحسن اليه وسائر المسلمين  
 وأن يجتهد في أكثر الدعاء ويعتزم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره  
 ويملأه ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك ثم يأتي الروضة بين  
 القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقدر وينافي صحیح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي  
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة  
 وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودع المسجد بركتين ويدعو بما أحب  
 ثم يأتي القبر فيسلم كما سلم أولا ويعيد الدعاء ويودع النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم  
 لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي العود الى الحرمين سبيلا سهلة بمنك وفضلك  
 وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة ورد ناسلمين غانمين الى أوطاننا آمين فهذا آخر  
 ما وقفني الله بجمعه من أذكار الحج وهي وان كان فيها بعض الطول بالنسبة الى هذا الكتاب  
 فهي مختصرة بالنسبة الى ما تحفظه فيه والله الكريم نسأل أن يوفقنا لطاقته وأن يجمع  
 بيننا وبين اخواننا في دار كرامته وقد أوضحت في كتاب المناسك ما يتعلق بهذه الأذكار  
 من التتمات والفروع والزائدات والله أعلم بالصواب وله الحمد والنعمة والتوفيق والعصمة  
 وعن العتيبي قال كنت جالسا عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام  
 عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولأنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا  
 الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك  
 الى ربي ثم أنشأ يقول

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه \* فطاب من طيبهن القاع والا كم

وعد الزائر بوجوب  
 شفاعته صلى الله عليه  
 وسلم وهي لا تجب الا  
 لاهل الايمان ففي ذلك  
 التبشير بالموت على  
 الايمان مع ما ينضم  
 الى ذلك من سماعه صلى  
 الله عليه وسلم سلام الزائر  
 من غير واسطة أخرج  
 ابو الشيخ من صلى على  
 عند قبري سمعته ومن  
 صلى على بعيدا أعلمته  
 قال الحافظ وينظر في  
 سنده (قوله أتى القبر  
 الكريم) أي الذي  
 هو أفضل من جميع  
 الارض والسماء حقي  
 من العرش والكرسي  
 وما أحسن قول من قال  
 \* جزم الجميع بان خير  
 الارض ما يضم أعضاء  
 النبي وحواهها \* ونعم لقد  
 صدقوا بساكنها زكت  
 كالنفس حين زكت  
 زكي ما واهها



تسمى الفداء لقبير أنت سا كنه \* فيه العفاف وفيه الجود والكرم  
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عبي الحق  
الاعرابي فبشره بان الله تعالى قد غفر له

\*( كتاب أذكار الجهاد )\*

\*( أما أذكار سفره ورجوعه فسيأتي في كتاب أذكار السفر ان شاء الله تعالى )  
( وأما ما يختص به فنذ كرمه ما حضر الآن مختصرا )

\*( باب استحباب سؤال الشهادة )\*

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دخل على أم حرام فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس  
من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون هذا البحر ملو كاعلى الاسرة أو مثل الملوك  
فقالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت تبج  
البحر بفتح التاء المثناة وبعدها باء موحدة مفتوحة أيضا ثم جيم أى ظهره وأم حرام بالراء  
وروي في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن معاذ رضي الله عنه أنه سمع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فإن له أجر  
شهيد قال الترمذي حديث صحيح وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من طلب الشهادة صادقاً أعطىها ولو لم تصبه وروينا في صحيح مسلم أيضا  
عن سهل بن حنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله تعالى  
الشهادة بصدق بلغه الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه

\*( باب حث الامام أمير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ما يحتاج اليه

من أمر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك )\*

روينا في صحيح مسلم عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
أمر أميراً على جيش أو سرية أو صاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين  
خيراً ثم قال أغزو باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزو ولا تغدروا ولا تمشلوا ولا  
تقتلوا وليداوا اذا قيمت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذ كر الحديث بطوله  
\*( باب بيان أن السنة للامام وأمير السرية اذا أراد غزوة أن يورى بغيرها )\*

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم يكن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يريد سفره الا ورى بغيرها

\*( باب الدعاء لمن يقاتل أو يعمل على ما يعين على القتال في وجهه

وذ كر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال )\*

قال الله تعالى يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرض المؤمنين وروينا  
في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب

( قوله على أم حرام )

زاد في رواية بنت

ملحان وكانت تحت

عبادة بن الصامت

وهي الغميصاء بالعين

المعجمة والصاد المهملة

والنمض والرمض

تقص يكون في العين

قال في الصحاح الرمض

بالتحريك وسخ يجمع

في الموق فان سال فهو

غمض وان جمد فهو

رمض ( قوله من سأل

الشهادة الخ ) قال

المصنف في شرح مسلم

الرواية الاخرى يعنى

رواية أنس مفسرة

لمعنى الرواية الثانية

يعنى حديث سهل

ومعناها جميعا انه اذا

سال الشهادة بصدق

أعطى من ثواب الشهداء

وان كان على فراشه

فقيه استحباب طلب

الشهادة واستحباب

نية الخير ( قوله ولا

تغلوا ) من الغلول الاخذ

من الغنيمة من غير

قسمتها ( قوله ولا تغدروا )

بكسر الدال من الغدر

وهو تقض العهد



العدو) قال الحافظ في الفتح قال ابن بطال حكمة النهي ان المرء لا يعلم ما يؤل اليه الامر وهو نظير سؤال العافية من الفتن وقد قال الصديق لان أعافى وأشكر أحب الي من أن أتلى وأصبر وقال غيره انما نهى عن تمى لقاء العدو لما فيه من صورة الاعجاب والاتكال على القوى والوثوق بالقوة وقلة الاهتمام بالعدو وكل ذلك مبين للاحتياط والاخذ بالحزم زاد المصنف وهو نوع بنى وقد وعد الله من بنى عليه ان ينصره انتهى (قوله عضدى) بفتح فضم أى قوتى أو ناصرى ومعينى وفي القاموس العضد بالفتح وبالضم وبالكسر وككتف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف والناصر والمعين وهم عضدى واعضادى ونصيرى اى ناصرى كما فى رواية فهو عطف تفسير على التفسير الثانى لعضدى

والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة فاغفر لانا نصار والمهاجرة

باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستنجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين

قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذ القيم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثير العلمم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتشلقوا وتذهب ربحكم واصبروا ان الله مع الصابرين ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء هذه الآية الكريمة أجمع شئ جاء فى آداب القتال وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو فى قبته اللهم انى أنشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ أبو بكر رضى الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألححت على ربك فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر وفى رواية كان ذلك يوم بدر هذا الفطر ورواية البخارى وأما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مس يديه فجعل يهتف بر به يقول اللهم انجز لى ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد فى الارض فما زال يهتف بر به ما يدايديه حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح أوله وكسر ثالثه ومعناه يرفع صوته بالدعاء وروينا فى صحيحهما عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض أيامه التى لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام فى الناس قال أيها الناس لا تتموا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا القيموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجرى السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفى رواية اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم وروينا فى صحيحهما عن أنس رضى الله عنه قال صبح النبي صلى الله عليه وسلم خير فلما رأوه قالوا الحمد والتمس فلبجوا الى الحصن فرجع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال الله أكبر خربت خيرانا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وروينا بالاسناد الصحيح فى سنن أبى داود عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان أو قلما تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلجم بعضهم بعضا قلت فى بعض النسخ المعتمدة يلجم بالخاء وفى بعضها بالجيم وكلاهما ظاهر وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم أنت عضدى ونصيرى بك أحول و بك أصول و بك أقاتل قال الترمذى حديث حسن قلت معنى عضدى عونى قال الخطابى معنى أحول احتمال قال وفيه وجه آخر وهو أن يكون معناه المنع والدفع من قولك حال بين الشيئين اذا منع أحدهما من الآخر فعناه لا أمنع ولا أدفع الا بك وروينا بالاسناد الصحيح فى سنن أبى داود والنسائى عن أبى موسى الاشعري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم اننا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم وروينا فى كتاب الترمذى عن عمارة بن زعكرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه



(قوله مرحبا) قال  
 المصنف في التهذيب  
 مرحب اليهودي بفتح  
 الميم والحاء قتل كافرا  
 يوم خيبر انتهى وقصة  
 مبارزته معه عن سلمة  
 قال خرجنا الى خيبر  
 وكان عمي يعني عامرا  
 يرتجز فساق القصة  
 الى ان قال فارسلني  
 رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم الى علي وقال لا عطين  
 الراية رجلا يحب الله  
 ورسوله أو يحبه الله  
 ورسوله جئت به  
 أقوده وهو أرمد حتى  
 أتيت به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم  
 فبصق في عينه فبرأ  
 ثم أعطاه الراية وخرج  
 مرحب فقال  
 قد علمت خيبر اني  
 مرحب \* شاكي السلاح  
 بطل مجرب \* اذا الحروب  
 أقبلت تلهب \* فقال  
 على رضى الله عنه أنا  
 الذى سممتنى أمى  
 حيدر \* كليث غابات  
 كرية المنظرة \*  
 أو فيهم بالصاع كيل  
 السندره \* فضربه  
 فقلق رأس مرحب  
 فقتله وكان الفتح

وسلم يقول ان الله تعالى يقول ان عبدى كل عبدى الذى يذكرنى وهو ملاق قرنه يعنى عند القتال قال الترمذى ليس اسناده بالقوى قلت زعكرة بفتح الزاى والكاف واسكان العين المهملة بينهما وروينا فى كتاب ابن السنى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لا تتموا لقاء العدو وانكم لا تدرون ما يتولون به منهم فاذا قيمتموهم فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وانما يغلبهم أنت وروينا فى الحديث الذى قدمناه عن كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها الملائكة من بين أيديها ومن خلفها وروى الامام الشافعى رحمه الله فى الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث قلت ويستحب استحبابا متا كذا أن يقرأ ما تيسر له من القرآن وأن يقول دعاء الكرب الذى قدمنا ذكره وأنه فى الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك فى الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا أنت عز جارك وجل ثناؤك ويقول ما قدمناه فى الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتصمنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصنتنا كلنا أجمعين بالحى القيوم الذى لا يموت أبدا ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسانه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شىء ولا يتعاضمه انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم وأظهرنا عليهم فى عافية وسلامة عامة عاجلا فكل هذه المذكورات جاء فيها حثا كيدوهى مجربة

(باب النهى عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة) \*

روينا فى سنن أبى داود عن قيس بن عباد التامى رحمه الله وهو بضم العين وتخفيف الباء قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال

﴿ باب قول الرجل فى حال القتال أنا فلان لارعب عدوه ﴾

روينا فى صحيحى البخارى ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وروينا فى صحيحيهما عن سلمة بن الاكوع أن عليا رضى الله عنهما المبارز مرحبا الخيبرى قال على رضى الله عنه \* أنا الذى سممتنى أمى حيدر \* وروينا فى صحيحيهما عن سلمة أيضا أنه قال فى حال قتاله الذين أغاروا على اللقاح أنا ابن الاكوع \* واليوم يوم الرضع

﴿ باب استحباب الرجز حال المبارزة فيه الاحاديث المتقدمة فى الباب الذى قبل هذا ﴾  
 روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن البراء بن عازب رضى الله عنهما أنه قال له رجل



(قوله وينبغي أن يكثر) أي من رأى ظهور المسلمين وغلبتهم (قوله بان ذلك) أي الظهور والغلبة من فضله تعالى وباعانته قال تعالى وما النصر الا من عند الله (قوله لاجولنا وقوتنا) وفي نسخة ولا بقوتنا أي وان كانت لهم في الظاهر كثرة عدد وعدد قال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله (قوله وان النصر من عند الله) أي لاجل خشاب ولا بكثرة الاسباب ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن الذي ينصركم من بعده (قوله وليحذروا) أي ليخش المجاهدون (قوله من الاعجاب بالكثرة) أي وغيرها مما يقع عنده النصر بفضل الله تعالى عادة من وجود الشجعان وزيادة العدة ورفعته المكان

أفررت يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال البراء لکن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيتته وهو على بغلته البيضاء وان أباسفيان بن الحرث أخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وروينا في صحيحيهما عن البراء أيضا قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينتنا علينا وثبت الاقدام ان لا قينا ان الا الى قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أي بنا وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق وينقلون التراب على متونهم أي ظهورهم ويقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا أبدا والنبي صلى الله عليه وسلم يحییهم اللهم انه لا خير الا خيرا لاخره فبارك في الانصار والمهاجرة

\*(باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وأنه لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوب بنا وهو نهاية املنا وغاية سؤالنا

قال الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم) وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه في حديث القراء أهل يرمعون الذين غدرت الكفار بهم فقتلواهم أن رجلا من الكفار طعن خال أنس وهو حرام ابن ملحان فأنفذه فقال حرام الله أكبر فزت ورب الكعبة وسقط في رواية مسلم الله أكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء (باب ما يقول اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم

ينبغي أن يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى والثناء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لاجولنا وقوتنا وأن النصر من عند الله وليحذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التعجز كما قال الله تعالى ويوم حنين اذا عجبتكم كثيرتم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

\*(باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم يستحب اذا رأى ذلك أن يفرغ الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستنجاز ما وعده المؤمنين من نصرهم واظهار دينه وان يدعو بدعاء الكرب المتقدم لا إله الا الله العظيم الحليم لا إله الا الله رب العرش العظيم لا إله الا الله رب السموات ورب الارض رب العرش الكريم ويستحب أن يدعو بغيره من الدعوات المذكورة المتقدمة والتي ستأتي



في مواطن الخوف والهلكة وقد قدمنا في باب الرجز الذي قبل هذا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكان عاقبة ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وروينا في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال عمي أنس بن النضر اللهم اني أعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ اليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بعضا وثمناين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم

\*(باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال)\*

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه في حديثه الطويل في قصة اغارة الكفار على سرج المدينة وأخذهم اللقاح وذهاب سلمة وأبي قتادة في أثرهم فذكر الحديث الى أن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة

\*(باب ما يقوله اذا رجع من الغزو)\*

فيه أحاديث ستأتي ان شاء الله تعالى في كتاب أذكار المسافر والله التوفيق

\*(كتاب أذكار المسافر)\*

اعلم ان الاذكار التي تستحب للحاضر في الليل والنهار واختلاف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تستحب للمسافر أيضا ويزيد المسافر باذكار فهي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة منتشرة جدا وأنا أختصر ما صدها ان شاء الله تعالى وأبوابها أبوابا تناسبها مستعينا بالله متوكلا عليه

\*(باب الاستخارة والاستشارة)\*

اعلم انه يستحب لمن خطر بباله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال الله تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير القرية ودعا بدعاء الاستخارة الذي قدمناه في بابه ودليل الاستخارة الحديث المتقدم عن صحيح البخاري وقد قدمنا هناك آداب هذا الدعاء وصفة هذه الصلاة والله أعلم

\*(باب أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر)\*

فاذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور منها أن يوصى بما يحتاج الى الوصية به وليشهد على وصيته ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شيء أو مصاحبة ويسترضى والديه وشيوخه ومن يندب الى بره واستعطافه ويتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات ويلتزم من الله تعالى المعونة على سفره وليجتهد على تعلم ما يحتاج اليه في سفره فان كان غازيا تعلم ما يحتاج اليه الغازي من أمور القتال والدعوات وأمور الغنائم وتعظيم تحريم الهزيمة في القتال وغير ذلك وان كان حاجا أو معتمرا تعلم مناسك الحج أو استصحب معه كتابا بذلك ولتعلمها واستصحب كتابا كان أفضل وكذلك



الغازي وغيره يستحب أن يستصحب كتابا فيه ما يحتاج اليه وان كان تاجرا تعلم ما يحتاج اليه من أمور البيوع وما يصح منها وما يبطل وما يحل ومحرّم ويستحب ويكره ويباح وما يرجح على غيره وان كان متعبدا سائحا معتزلا للناس تعلم ما يحتاج اليه في أمور دينه فهذا أهم ما ينبغي له أن يطلبه وان كان ممن يصيد تعلم ما يحتاج اليه أهل الصيد وما يحل من الحيوان وما يحرم وما يحل به الصيد وما يحرم وما يشترط ذكاته وما يكفي فيه قتل الكلب أو السهم وغير ذلك وان كان راعيا تعلم ما يحتاج اليه مما قدمناه في حق غيره ممن يعتزل الناس وتعلم ما يحتاج اليه من الرفق بالدواب وطلب النصيحة لها ولاهلها والاعتناء بحفظها والتيقظ لذلك واستأذن أهلها في ذبح ما يحتاج اليه في بعض الاوقات لعارض وغير ذلك وان كان رسولا من سلطان الى سلطان أو نحوه اهتم بتعلم ما يحتاج اليه من آداب مخاطبات الكبار وجوابات ما يعرض في المحاورات وما يحل له من الضيافات والهدايا وما لا يحل وما يجب عليه من مراعاة النصيحة واطهار ما يبطنه وعدم الغش والخداع والنفاق والحذر من التسبب الى مقدمات الغدر أو غيره مما يحرم وغير ذلك وان كان وكيلًا أو عاملا في قراض أو نحوه تعلم ما يحتاج اليه مما يجوز أن يشتريه وما لا يجوز وما يجوز أن يبيع به وما لا يجوز وما يجوز التصرف فيه وما لا يجوز وما يشترط الاشهاد فيه وما يجب وما لا يشترط فيه ولا يجب وما يجوز له من الاسفار وما لا يجوز وعلى جميع المذكورين أن يتعلم من أراد منهم ركوب البحر الحال التي يجوز فيها ركوب البحر والحال التي لا يجوز هذا كله مذكور في كتب الفقه لا يليق بهذا الكتاب استقصاؤه وانما غرضي هنا بيان الاذكار خاصة وهذا التعلم المذكور من جملة الاذكار كما قدمته في أول هذا الكتاب وأسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولا حبا لي والمسلمين أجمعين

﴿ باب أذكاره عند ارادته الخروج من بيته ﴾

يستحب له عند ارادته الخروج أن يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدم الصحابي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرا رواه الطبراني قال بعض أصحابنا يستحب أن يقرأ في الاولى منهما بعد الفاتحة قل يا أيها الكافرون وفي الثانية قل هو الله أحد وقال بعضهم يقرأ في الاولى بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق وفي الثانية قل أعوذ برب الناس فاذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء أن من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة لا يلاف قر يش فقد قال الامام السيد الجليل أبو الحسن القزويني الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه أمان من كل سوء قال أبو طاهر بن جحشو به أردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت الى القزويني وأسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من أراد سفرا ففرع من عدو أو وحش فليقرأ لا يلاف قر يش فانها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن ويستحب اذا فرغ من هذه القراءة أن يدعو باخلاص ورقة ومن أحسن ما يقول اللهم بك أستعين

(قوله فقد قال الامام الخ) قال ابن حجر في حاشية الايضاح وجه المناسبة في هذه السورة ما فيها من نعمتي الاطعام من الجوع والامن من الخوف المناسبين لحفظ من يخلفه أي مناسبة انتهى قال ابن الجوزي في الحصن وقراءة السورة المذكورة أمان من كل سوء مجرب انتهى قال شارحه أي لقوله تعالى وآمنهم من خوف ويؤخذ منه انه اذا قرأ حال التحط ووقت الاضطرار للاكل تكون قراءته أمانا من الجوع لقوله وأطعمهم من جوع انتهى وفي القصة كرامة ظاهرة للقزويني حيث أطلعه الله على ما في ضمير ذلك الانسان قبل سؤاله له والله أعلم



وعليك أتوكل اللهم ذال لي صعوبة أمري وسهل علي مشقة سفرى وارزقني من الخير أكثر مما أطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري اللهم انى أستحفظك وأستودعك نفسي ودينى وأهلى وأقاربنى وكل ما أنعمت علي وعليهم به من آخرة ودينيا فاحفظنا أجمعين من كل سوء يا كريم ويفتح دعاءه ويختتمه بالتحميد لله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نهض من جلوسه فليقل ما روينا عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتصمت اللهم كفى ما همى وما لأهم له اللهم زدنى التقوى واغفر لى ذنبى ووجهنى للخير أينما توجهت

\* (باب اذا كاره اذا خرج) \*

قد تقدم في أول الكتاب ما يقوله الخارج من بيته وهو مستحب للمسافر ويستحب له الا كثر منه ويستحب أن يودع أهله وأقاربه وأصحابه وجيرانه ويسألهم الدعاء له ويدعوهم رويانا في مسند الامام أحمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السنن وغيره عن أبي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يسافر فليقل لمن يخلف أستودعكم الله الذى لا تضيع ودائعه وروينا عن أبي هريرة أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أراد أحدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله تعالى جاعل في دعائهم خيرا والسنة أن يقول له من يودعه ما روينا في سنن أبي داود عن قرعة قال قال لى ابن عمر رضى الله عنهما تعال أودعك كما ودعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع دينك وأمانتك وخواتيم عملك قال الامام الخطابى الامانة هنا أهله ومن يخلفه وماله الذى عند أمينه قال وزكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فربما كان سببا لاهمال بعض أمور الدين قلت قرعة بفتح القاف و بفتح الزاى واسكانها وروينا في كتاب الترمذى أيضا عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا أخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذى يدع يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أستودع الله دينك وأمانتك وأخر عملك وروينا أيضا في كتاب الترمذى عن سالم ان ابن عمر كان يقول للرجل اذا أراد سفر اذن منى أودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن عبد الله بن يزيد الخطمى الصحابى رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يودع الجيش قال أستودع الله دينكم وأمانتكم وخواتيم أعمالكم وروينا في كتاب الترمذى عن أنس رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى أريد سفرا فزودنى فقال زدوك الله التقوى قال زدنى قال وغفر ذنبك قال زدنى قال ويسر لك الخير حيثما كنت قال الترمذى حديث حسن



والانعام ما تركبون) أى تركبونه فى السير والبحر يقال ركب الانعام وركب فى الفلك فغلب هنا المتعدى بنفسه على المتعدى بغيره لقوته قال فى النهسر وما موصولة ويراعى فيها اللفظ والمعنى فمراعاة المعنى فى قوله على ظهوره حيث جمع ومراعاة اللفظ حيث أضاف الظهور الى الضمير المفرد وكذا فيما بعد ذلك فى قوله عليه وفى الاشارة فى قوله هذا ( قوله لتستووا على ظهوره) هذه حكمة الجعل وثمرته المرتبة عليه أى لتثبتوا على ظهور ما تركبون من السفن والانعام ( قوله عليه) أى على ما تركبون من الانعام والفلك ( قوله مقرنين) أى مطيقين والقرن بفتحين الحبل الذى يقرن به وقيل ضابطين من أقرن الرجل أطاقه وأقرنه أيضا ضبطه قال الابن وقيل مما يلين انتهى

(باب استحباب طلبه الوصية من أهل الخير) \*

روى فى كتاب الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله انى أرى يدان أسافر فأوصنى قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطوله البعيد وهون عليه السفر قال الترمذى حديث حسن

(باب استحباب وصية المقيم المسافر بالدعاء له فى موطن الخير ولو كان المقيم أفضل من المسافر) روى فى سنن أبى داود والترمذى وغيرهما عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم فى العمرة فأذن وقال لا تنسنا يا أخى من دعائك فقال كلمة ما يسرنى أن لى بها الدنيا وفى رواية قال أشركنا يا أخى فى دعائك قال الترمذى حديث حسن صحيح

(باب ما يقوله اذا ركب دابته) \*

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون روى فى كتاب أبى داود والترمذى والنسائى بالاسانيد الصحيحة عن على بن ربيعة قال شهدت على بن أبى طالب رضى الله عنه أتى بدابته ليركبها فلما وضع رجله فى الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال اللهم أكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا أنت ثم ضحك فقيل يا أمير المؤمنين من أى شىء ضحكك قال رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقالت يا رسول الله من أى شىء ضحكك قال ان ربك سبحانه يعجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى هذا لفظ رواية أبى داود قال الترمذى حديث حسن وفى بعض النسخ حسن صحيح وروى فى صحيح مسلم فى كتاب المناسك عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبير ثلاثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اننا نسألك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطوعنا بعده اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم انى أعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب فى المال والاهل واذا رجع قالهن وزاد فيهن آيئون تائبون عابدون لربنا حامدون هذا لفظ رواية مسلم زاد أبو داود فى روايته وكان النبى صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علموا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبحوا وروى فى معناه من رواية جماعة من الصحابة أيضا مرفوعا وروى فى صحيح مسلم عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتعوذ من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والحور بعد الكون ودعوة المظلوم وسوء المنظر فى الاهل والمال وروى فى كتاب الترمذى وكتاب النسائى وكتاب ابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن سرجس رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم



(قوله مجراها  
ومرساها) بفتح الميمين  
وضمهما مع الامالة  
وعدمها مصدران  
أى جريها ورسيتها  
أى منتهى سيرها  
وهما منصوبان على  
الظرفية الزمانية على  
جهة الحذف أى كما  
حذف من جئتك  
مقدم الحاج أى وقت  
قدومه قال أبو حيان  
ويجوز ان يكونا  
مرفوعين على  
الابتداء وبسم الله  
الخبر قال فى الحرز  
فيكون اخبارا عن  
سفينة نوح بان  
أجراها وأرساها  
بسم الله وقد نقل انه  
كان اذا أراد جريها  
قال بسم الله فجرت  
واذا أراد ارساها أى  
اثباتها قال بسم الله  
فرست وقيل التقدير  
اركبوا قائلين بسم  
الله الخ أو مسمين الله  
تعالى وقت اجرائها  
وارسائها انتهى  
والآية الثانية سبق  
الكلام عليها فى  
الباب قبله

وسلم اذا سافر يقول اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم انى أعوذ  
بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب ومن الحور بعد الكون ومن دعوة المظلوم ومن  
سوء المنظر فى الاهل والمال قال الترمذى حديث حسن صحيح قال ويروى الحور  
بعد الكور أيضا يعنى يروى الكون بالنون والكور بالراء قال الترمذى وكلاهما  
وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر أو من الطاعة الى المعصية انما يعنى  
الرجوع من شىء الى شىء من الشهر هذا كلام الترمذى وكذا قال غيره من العلماء معناه  
بالراء والنون جميعا الرجوع من الاستقامة أو الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة  
من تكوير العمامة وهولفها وجمعها ورواية النون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون  
كونا اذا وجد واستقر قلت ورواية النون أكثر وهى التى فى أكثر أصول صحيح  
مسلم بل هى المشهورة فيها والوعثاء بفتح الواو واسكان العين وبالثاء المثناة وبالمدى  
الشدة والكتابة بفتح الكاف وبالمدى هو تغير النفس من حزن ونحوه والمنقلب المرجع  
\*(باب ما يقول اذا ركب سفينة)\*

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال الله تعالى وجعل لكم من  
الفلك والانعام ما تركبون الآيتين وروينا فى كتاب ابن السنى عن الحسين بن على  
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لامتى من الغرق اذا ركبوا  
أن يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدر والله حق قدره الآية هكذا  
هو فى النسخ اذا ركبوا لم يقل السفينة

\*(باب استحباب الدعاء فى السفر)\*

روينا فى كتب أبى داود والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لاشك فيهن دعوة المظلوم ودعوة  
المسافر ودعوة الوالد على ولده قال الترمذى حديث حسن وليس فى رواية أبى داود  
على ولده

\*(باب تكبير المسافر اذا صعد الثنايا وشبهها وتسيبها اذا هبط الاودية ونحوها)\*

روينا فى صحيح البخارى عن جابر رضى الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا نزلنا  
سبحنا وروينا فى سنن أبى داود فى الحديث الصحيح الذى قدمناه فى باب ما يقول اذا ركب  
دايته عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الثنايا  
كبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما  
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج أو العمرة قال الراوى ولا أعلمه الا قال  
الغزو كما أوفى على ثنية أو قد فذ كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
الحمد وهو على كل شىء قدير آيئون تائبون عابدون لربنا حامدن صدق الله وعده  
ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخارى ورواية مسلم مثله الا أنه ليس  
فيها ولا أعلمه الا قال الغزو فيها اذا قفل من الجيوش أو السرايا أو الحج أو العمرة قلت



قوله أو في أي ارتفع وقوله فدفعه بفتح الفاءين بينهما دال مهملة سا كنة وآخره دال  
أخرى وهو الغليظ المرتفع من الأرض وقيل الغلاة التي لا شيء فيها وقيل غليظ الأرض  
ذات الحصى وقيل الجلد من الأرض في ارتفاع وروينا في صحيحيهما عن أبي موسى  
الاشعري رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا إذا أشرفنا على وادها لنا  
وكبرنا وارتفعت أصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم  
لا تدعون أصم ولا غابيا انه معكم انه سميع قريب قلت أربعوا بفتح الباء الموحدة معناه  
أرفقوا بأنفسكم وروينا في كتاب الترمذي الحديث المتقدم في باب استحباب طلبه  
الوصية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتقوى الله تعالى والتكبير على كل شرف  
وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا  
علا شرفا من الأرض قال اللهم لك الشرف على كل شرف. ولك الحمد على كل حال

﴿باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه فيه حديث

أبي موسى في الباب المتقدم﴾

﴿باب استحباب الحذاء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل

السير عليها فيه أحاديث كثيرة مشهورة﴾

﴿باب ما يقول إذا نقلت دابته﴾

وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال إذا نقلت دابة أحدكم بأرض فلاة فلينادي يا عباد الله احبسوا يا عباد الله  
احبسوا فإن لله عز وجل في الأرض حاصرا سيحسه قلت حكى لي بعض شيوخنا الكبار  
في العلم أنها نقلت له دابة أظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقال له خبها الله عليهم  
في الحال وكنت أنا مرة مع جماعة فانقلت منا بهيمة وعجز واعنها فقلت فوقفت في الحال  
بغير سبب سوى هذا الكلام

﴿باب ما يقوله على الدابة الصعبة﴾

وروينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل الجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه  
وبراعته أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس  
رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها أفعير دين الله يبعون وله أسلم من في السموات  
والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقعت باذن الله تعالى

﴿باب ما يقوله إذا رأى قرية يريد دخولها أو لا يريد﴾

وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه  
وسلم لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما أظلمن  
والأرضين السبع وما أظلمن ورب الشياطين وما أظلمن ورب الرياح وما ذرين أسألك  
خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها وروينا  
في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا

(قوله وبراعته) بفتح  
الباء الموحدة بعدها  
راء ثم عين مهملة أي  
كماله في العلوم من  
برع في الشيء إذا تقدم  
فيه على الغير وفي  
الصحاح برع الرجل  
وبرع أيضا بالضم  
براعة أي فاق أصحابه في  
العلم وغيره فهو بارع  
انتهى (قوله التابعي)  
هو من اجتمع بالصحابي  
واختلف هل تعتبر  
المدة في حصول ذلك  
ويفرق بين اعتبارها  
هنا وعدم اعتبارها  
في الصحبة بأن أنوار  
النبوة يحصل بها من  
التأثير المعنوية  
والقيوض الالهية ما  
لا يحصل من الاجتماع  
بالصحابي في مدة أو لا  
يعتبر ذلك قياسا على  
الاكتفاء بأصل  
الاجتماع في الصحبة  
وعلى الاول فقيس  
لابد من شهر وقيل  
أربعة أشهر وقيل  
سنة وقيل غير ذلك  
ودلائل ذلك في كتب  
أصول الفقه



أشرف على أرض يريد دخولها قال اللهم اني أسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها  
وأعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا حياها وأعدنا من وبائها وحبينا الى  
أهلها وحبب صالحى أهلها اليها

﴿باب ما يدعو به اذا خاف ناسا أو غيرهم﴾

روينا في سنن أبي داود والنسائي بالاسناد الصحيح ما قدمناه من حديث أبي موسى  
الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم اننا نجعلك في نحورهم  
ونعوذ بك من شرورهم ويستحب أن يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه

\*(باب ما يقول المسافر اذا تعولت الغيلان)\*

روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تعولت  
اسم الغيلان فنادوا بالاذان قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى  
تعولت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان أدبر  
وقدمنا ما يشبه هذا في باب ما يقول اذا عرض له شيطان في أول كتاب الاذكار والدعوات  
للامور العارضات وذكرنا أنه ينبغي أن يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة في ذلك  
\*(باب ما يقول اذا نزل منزلا)\*

روينا في صحيح مسلم وموطأ مالك وكتاب الترمذي وغيرها عن خولة بنت حكيم رضي  
الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال أعوذ بكلمات  
الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك وروينا في سنن أبي  
داود وغيره عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا سافر فأقبل الليل قال يا أرض ربي وربك الله أعوذ بالله من شرك وشر ما  
فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك أعوذ بك من أسد وأسود ومن الحية والعقرب  
ومن ساكن البلد ومن الدوم ولد قال الخطابي قوله ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان  
الارض والبلد من الارض ما كان مأوى الحيوان وان لم يكن فيه بناء ومنازل قال ويحتمل  
أن يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين هذا كلام الخطابي والاسود الشخص فكل  
شخص يسمى أسود

\*(باب ما يقول اذا رجع من سفره)\*

السنة أن يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذکور قريبا في باب تكبير المسافر اذا صعد  
الثنايا وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم  
وأنا أبو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال أيون تائبون عابدون  
لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة

\*(باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح)\*

اعلم أن المسافر يستحب له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له  
معه ما روينا في كتاب ابن السني عن أبي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى

(قوله لم يضره شيء)

عمومه يتناول النفس

والهوى وقد تقدم

نقل ذلك عن بعض

المحققين ﴿فائدة﴾ نقل

القرطبي في تفسيره

في سورة والصافات

في قوله تعالى سلام

على نوح في العالمين

قال سعيد بن المسيب

بلغني انه من قال

حين يسمى سلام على

نوح في العالمين لم تلدغه

عقرب ذكره أبو عمر

ابن عبد البر في التمهيد

انتهى (قوله وروينا

في سنن أبي داود الخ)

قال الحافظ بعد

تخرجه حسن أخرجه

أحمد وأبو داود

والنسائي وأخرجه

الحاكم وقال صحيح

الاسناد انتهى قال

في السلاح وفي لفظ

النسائي وأعوذ بالله

من أسد



الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا أعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى يسمع أصحابه  
اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمرى اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي  
ثلاث مرات اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم أعوذ  
برضائك من سخطك اللهم أعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت  
ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم

\* (باب ما يقول اذا رأى بلدته) \*

المستحب أن يقول ما قدمناه في حديث أنس في الباب الذي قبل هذا وأن يقول ما قدمناه  
في باب ما يقول اذا رأى قرية وأن يقول اللهم اجعل لنا بها قراراً ورزقاً حسناً  
\* (باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته) \*

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم اذا رجع من سفره فدخل على أهله قال توبوا بالربنا أو بالايغادر حو باقلت توبوا  
سؤال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير توبنا أو با واما على تقدير توبنا أو با واما  
بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يغادر لا يترك وحو با بمعناه ائماً وهو بفتح الحاء وضمها لغتان  
\* (باب ما يقال لمن يقدم من سفره) \*

يستحب أن يقال الحمد لله الذي سلمك أو الحمد لله الذي جمع الشمل بك أو نحو ذلك قال  
الله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم وفيه أيضاً حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في  
الباب بعده \* (باب ما يقال لمن يقدم من غزو) \*

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في غزوة فلما دخل استقبلته فأخذت بيده فقلت الحمد لله الذي نصرك وأعزك وأكرمك  
\* (باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله) \*

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فقال اني أريد الحج فمشي معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زدك الله  
التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك وأخلف نفقتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي  
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولن  
استغفر له الحاج قال الحاجكم هو صحيح على شرط مسلم

\* (كتاب أذكار الآكل والشارب) \*

\* (باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه) \*

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا  
عذاب النار بسم الله

\* (باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا أو ما في معناه) \*



(قوله أو الصلاة)

لعل وجه جعله من  
ألفاظ الاذن في  
التناول انه يكفي  
تقديم الطعام اليهم  
فلهم الا كل بذلك  
من غير افتقار الى اذن  
لفظا اكتفاء بالقرينة  
كما في الشرب بالسقايات  
في الطرق ولخبر اذا  
دعى أحدكم فجاء مع  
الرسول فذلك اذن  
لهرواه أبو داود وقد  
تقتضى القرينة  
عدم الاكل كان  
انتظر المالك آخر  
فلا يأكل حتى يحضر  
ذلك الغائب أو يأذن  
له المالك لفظا قال  
جمع يحرم على الضيف  
ان يأكل فوق الشبع  
وعاله ابن عبد السلام  
بانتهاء الاذن اللفظي  
والعرفي وفي الامداد  
يظهر ضبط الشبع  
بان يصير بحيث  
لا يشتهي ذلك  
المأكل والكلام  
فيمن لم يعلم رضا المالك  
بأكله فوق شبعه  
والا كان كالا كل  
من ماله والزيادة فيه  
على الشبع لا يحرم  
الا ان علم أو ظن انها  
تضره

اعلم أنه يستحب لصاحب الطعام أن يقول لضيفه عند تقديم الطعام بسم الله أو كلوا أو الصلاة  
أو نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول  
بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم الاكل بمجرد ذلك من غير اشتراط لفظ وقال بعض أصحابنا  
لا بد من لفظ والصواب الاول وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك  
محمول على الاستحباب \* (باب التسمية عند الاكل والشرب) \*

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهم ما قال قال لي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سم الله وكل يمينك وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عائشة  
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى  
في أوله فان نسي أن يذكر اسم الله تعالى في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره قال الترمذي حديث  
حسن صحيح وروينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول اذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال  
الشیطان لا ميت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان  
أدر كنتم الميت واذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدر كنتم الميت والعشاء وروينا  
في صحيح مسلم أيضا في حديث أنس المشتمل على معجزة ظاهرة من معجزات رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما دعاه أبو طلحة وأم سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ائذن لعشرة فأذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى  
فأكلوا حتى فعل ذلك ثمانين رجلا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن حذيفة رضي الله  
عنه قال كنا اذا حضرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده وانا نحضرنا معه مرة طعاما فجاءت جارية كأنها تدفع  
فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها ثم جاء اعرابي  
كانما يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستحل الطعام أن  
لا يذكر اسم الله عليه وانه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها فجاء بهذا الاعرابي  
ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسى بيده ان يده في يدي مع يدهما ثم ذكر اسم الله تعالى  
وأكل وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن أمية بن محشي الصحابي رضي الله عنه قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما  
رفعها الى فيه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان  
يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قلت محشي بفتح الميم واسكان الخاء وكسر الشين  
المعجمتين وتشديد الياء وهذا الحديث محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه  
التسمية الا في آخر أمره اذ لو علم ذلك لم يسكت عن أمره بالتسمية وروينا في كتاب الترمذي  
عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما في ستة من أصحابه  
فجاء اعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه لو سمي لكفاكم قال  
الترمذي حديث حسن صحيح وروينا عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم



قال من نسي أن يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد إذا فرغ قلت أجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في أوله فان ترك في أوله عامدا أو ناسيا أو مكرها أو عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في أثناء أكله استحباب أن يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله أوله وآخره كما جاء في الحديث والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالتسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قال العلماء من أضحنا وغيرهم ويستحب أن يجهر بالتسمية ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله أعلم

﴿فصل﴾ من أهم ما ينبغي أن يعرف صفة التسمية وقدر الجزى منها فاعلم أن الأفضل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي أن يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد منهم أجزأ عن الباقي نص عليه الشافعي رضي الله عنه وقد ذكرته عن جماعة في كتاب الطبقات في ترجمة الشافعي وهو شبيه برد السلام وتسميت العاطس فانه يجزي فيه قول أحد الجماعة

﴿باب لا يعيب الطعام والشراب﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه أكله وان كرهه تركه وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن هلب الصحابي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل ان من الطعام طعاما أخرج منه فقل لا يتحلجن في صدرك شي ضارعت به النصرانية قلت هلب بضم الهاء واسكان اللام وبالباء الموحدة وقوله يتحلجن هو بالخاء المهملة قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي والجهاهير من الأئمة وكذا ضبطناه في أصول سماعنا سنن أبي داود وغيره بالخاء المهملة وذكره أبو السعادات ابن الاثير بالمهملة أيضا ثم قال ويروى بالخاء المعجمة وهما بمعنى واحد قال الخطابي معناه لا يقع في رية منه قال وأصله من الخلج وهو الحركة والاضطراب ومنه خلج القطن قال ومعنى ضارعت النصرانية أي قاربتها في الشبه فالمضارعة المقاربة في الشبه

﴿باب جواز قوله لا أستهي هذا الطعام أو ما اعتدت أكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة﴾  
روينا في صحيح البخاري ومسلم عن خالد بن الوليد رضي الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشويا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال خالد أحرأ الضب يا رسول الله قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه

﴿باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه﴾

روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا الا خل فدعاه فجعل يأكل منه ويقول نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل

﴿باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم اذا لم يفطر﴾

روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا

(قوله عن هلب الصحابي

رضي الله عنه) ضبطه

المصنف كما سيأتي

وغيره بضم الهاء وسكون

اللام وبالباء الموحدة

وهو هلب الطائي وأبو

قيصة مختلف في اسمه

فقال زيد بن قيافة قاله

البخاري وقيل زيد بن

عدى بن قيافة بن

عدى بن عبد شمس

ابن عدى بن أحزم

يجمع هو وعدى بن

أحزم الطائي في عدى

ابن أحزم وانما قيل له

الهلبل لأنه كان أقرع

فمسح النبي صلى الله

عليه وسلم رأسه فنبت

شعره وهو كوفي روى

عنه ابنه قيصة أحاديث

منها حديث الباب

ومنها قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم

يتوضأ فيأخذ شماله

بيمينه أخرجه بن عبد

البر وابن منده وغيره

والله أعلم



دعى أحدكم فليجب فان كان صائماً فليصل وان كان مفطراً فليطعم قال العلماء معنى فليصل  
أى فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فان كان مفطراً فليأكل وان  
كان صائماً دعاه بالبركة

﴿ باب ما يقوله من دعى لطعام اذا تبعه غيره ﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي مسعود الانصاري قال دعا رجل النبي صلى الله عليه  
وسلم لطعام صنع له خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم ان  
هذا اتبعنا فان شئت أن تأذن له وان شئت رجعت قال بل آذن له يا رسول الله

﴿ باب وعظه وتأديبه من يسى في أكله ﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال كنت غلاماً في  
حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يا غلام سم الله تعالى وكل بيمينك وكل مما يليك وفي رواية في الصحيح قال  
أكلت يوماً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحيفة فقال لي رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك قلت قوله تطيش بكسر الطاء وبعدها ياء مشناة من تحت  
سا كنة ومعناه تتحرك وتمتد الى نواحي الصحيفة ولا تقتصر على موضع واحد وروينا في  
صحيح البخاري ومسلم عن جبلة بن سحيم قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمر  
فكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يمر بنا ونحن نأكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله  
عليه وسلم نهى عن الاقران ثم يقول الا أن يستأذن الرجل أخاه قلت قوله لا تقارنوا أى  
لا يأكل الرجل تمرين في لقمة واحدة وروينا في صحيح مسلم عن سلمة بن الأكوع رضي  
الله عنه أن رجلاً أكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا أستطيع قال  
لا استطعت ما منعه الا الكبر فارفعها الى فيه قلت هذا الرجل هو بسر بضم الموحدة  
و بالسین المهملة ابن راعي العير بالمشناة وفتح العين وهو صحابي وقد أوضحت حاله وشرح هذا  
الحديث في شرح صحيح مسلم والله أعلم

﴿ باب استحباب الكلام على الطعام ﴾

فيه حديث جابر الذي قدمناه في باب مدح الطعام قال الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء  
من آداب الطعام أن يتحدثوا في حال أكله بالمعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في  
الاطعمة وغيرها

﴿ باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع ﴾

روينا في سنن أبي داود وابن ماجه عن وحشي بن حرب رضي الله عنه ان أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فعلكم تفسترقون قالوا نعم قال  
فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه

﴿ باب ما يقول اذا أكل مع صاحب عاهة ﴾

روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

(قوله كل بيمينك) فيه  
الامر بالمعروف والنهي  
عن المنكر حتى في  
الاكل وسبق الخلاف  
في ان الامر هنا للايجاب  
أو الاستحباب وعلى  
كونه للاستحباب  
فالدعاء عليه لكونه  
قصداً مخالفة المرام  
النبوي (قوله لا استطعت)  
فيه جواز الدعاء على من  
خالف الحكم الشرعي  
بلا اذن (قوله ما منعه  
الا الكبر) قال القاضي  
عياض يدل هذا على  
انه كان منافقاً وتعقبه  
المصنف بان مجرد الكبر  
والمخالفة لا تقتضي  
النفاق والكفر اذ  
معصية ان كان الامر  
أمراً مجاباً ومحل النهي  
عن الاكل بالشمال حيث  
لا عذر فان كان عذر  
يمنع عن الاكل باليمين  
من مرض أو جراحة  
أو غير ذلك فلا كراهة  
في الاكل بالشمال



وسلم أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل عليه  
(باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل وتكريره  
ذلك عليه ما لم يتحقق انها كتفى منه وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك)

اعلم ان هذا مستحب حتى يستحب ذلك للرجل مع زوجته وغيرها الذين يتوهم منهم انهم رفعوا  
أيديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت ومما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخاري  
عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديثه الطويل المشتمل على معجزات ظاهرة لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم لما اشتد جوع أبي هريرة وقعد على الطريق يستقرئ من مر به القرآن معرضا  
بان يضيفه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهل الصفة فجاء بهم فارواهم أجمعين من  
قدح لبن وذكر الحديث الى أن قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت أنا وأنت قلت  
صدقت يا رسول الله قال اقعدا شرب فقعدت فشربت فقال اشرب فشربت فما زال يقول  
اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا أجده مسلكا قال فأرني فأعطيته القدح فمد الله  
تعالى وسمى وشرب الفضلة

\* (باب ما يقول اذا فرغ من الطعام) \*

روينا في صحيح البخاري عن أبي أمامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ  
مائده قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية  
كان اذا فرغ من طعامه وقال مرة اذا فرغ مائده قال الحمد لله الذي كفانا وأرانا غير  
مكفي ولا مكفور قلت مكفي بفتح الميم وتشديد الياء هذه الرواية الصحيحة الفصيحة  
ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية أو من  
كفأت الاء كما لا يقال في مقر وعمن القراءة مقرئ ولا في مرمى مرمى بالهمز قال  
صاحب مطالع الانوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كله الطعام واليه يعود  
الضمير قال الحرابي فالمكفي الاء المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه أو لعدمه وقوله  
غير مكفور أي غير مجحود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستورا الاعتراف  
بها والحمد عليها وذهب الخطابي الى أن المراد بهذا الدعاء كله البارئ سبحانه وتعالى  
وان الضمير يعود اليه وان معنى قوله غير مكفي انه يطعم ولا يطعم كانه على هذا من الكفاية  
والى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث أي ان الله تعالى مستغنى عن معين وظهير قال  
وقوله لا مودع أي غير متروك الطلب منه والرغبة اليه وهو بمعنى المستغنى عنه وينتصب ربنا  
على هذا بالاختصاص والمدح أو بالنداء كانه قال يا ربنا اسمع حمدنا وادعانا ومن رفعه  
قطعه وجعله خيرا وكذا قيده الاصيلي كانه قال ذلك ربنا وأنت ربنا ويصح فيه الكسر  
على البدل من الاسم في قول الحمد لله وذكر أبو السعادات ابن الاثير في نهاية الغريب نحو هذا  
الخلافا مختصرا وقال ومن رفع ربنا فعلى الاء ابتداء المؤخر أي ربنا غير مكفي ولا مودع وعلى  
هذا يرفع غير قال ويجوز أن يكون الكلام راجعا الى الحمد كانه قال حمدا كثيرا غير مكفي ولا  
مودع ولا مستغنى عن هذا الحمد وقال في قوله ولا مودع أي غير متروك الطاعة وقيل هو من

(قوله غير مودع) بتشديد

الدال المهملة مع فتحها  
أي غير متروك الطلب  
منه وعلى هذا اقتصر  
الشيخ كما سيأتي ثم  
حكى عن صاحب  
النهاية انه قال غير مودع  
أي غير متروك الطاعة

وقيل هو من الوداع

واليه يرجع والله أعلم ومع

كسرها أي حال كوني

غير تارك لها معرض

عنها لکن تعقب بان

ما بعده لا يلائم قوله قبله

غير مكفي وقوله بعده

ولا مستغنى اذا الرواية

فيهما ليست الاعلى

صيغة اسم المفعول

وعلى كل فؤدى

الروايتين واحده هو

دوام الحمد واستمراره

وغير بالنصب على انه

حال من الاسم الكريم

قيل أو من الحمد



الوداع واليه يرجع والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وروينا في سنن أبي داود وكتابي الجامع والشمائل للترمذي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين وروينا في سنن أبي داود والنسائي بالاسناد الصحيح عن أبي أيوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا وروينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أكل طعاما فقال الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي حديث حسن قال الترمذي وفي الباب يعني باب الحمد على الطعام إذا فرغ منه عن عقبه بن عامر وأبي سعيد وعائشة وأبي أيوب وأبي هريرة وروينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني باسناد حسن عن عبد الرحمن بن جبير التابعي أنه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمانين سنين أنه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرب إليه طعاما يقول بسم الله فإذا فرغ من طعامه قال اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وأقنيت وهديت وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن عمر وبن العاصي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الطعام إذا فرغ الحمد لله الذي من علينا وهدانا والذي أشبعنا وأروانا وكل الاحسان أانا وروينا في سنن أبي داود والترمذي وكتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم طعاما وفي رواية ابن السني من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فإنه ليس شيء يجزي من الطعام والشراب غير اللبن قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب في الأناء تنفس ثلاثة أنفاس يحمده الله تعالى في كل نفس ويشكره في آخره

﴿ باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام إذا فرغ من أكله ﴾

روينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن بسر بضم الباء واسكان السين المهملة الصحابي قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قحرة بنا إليه طعاما وطبة فأكل منها ثم أتى بتمر فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه ويجمع السبابة والوسطى قال شعبة هو ظني وهو فيه ان شاء الله تعالى القاء النوى بين الاصبعين ثم أتى بشراب فشربه ثم ناوله الذي عن يمينه فقال أبي ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم فاغفر لهم فارحمهم \* قلت الوطبة بفتح الواو واسكان الطاء المهملة بعدها باء موحدة وهي قرينة لطيفة يكون فيها اللبن وروينا في سنن أبي داود وغيره بالاسناد الصحيح عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى



(قوله عن عمرو بن

الحمق) الحمق كما قال

المصنف بفتح الحاء

المهملة وكسر الميم آخره

قاف قال ابن عبد البر في

الاستيعاب عمرو بن

الحمق بن كاهن بن

حبيب الخزاعي من

خزاعة عنداً كثيرهم

ومنهم من ينسبه فيقول

هو عمرو بن الحمق

والحمق هو سعيد بن

كعب هاجر الى النبي

صلى الله عليه وسلم بعد

الحديبية وقيل بل أسلم

عام حجة الوداع والاول

أصبح صحب النبي صلى

الله عليه وسلم وحفظ

عنه أحاديث وسكن

الشام ثم انتقل الى الكوفة

فسكنها توفي سنة خمسين

ولوفاته قصة ذكرها

في الاستيعاب حاصلها

انه دخل غارا فنهشته

حيمة فقتلته قال في

الاستيعاب وأول رأس

حمل في الاسلام من بلد

الى بلد رأسه قال في أسد

الغابة وقبره مشهور

بظاهر الموصل يزار

سعد بن عباد رضي الله عنه فجاء بنجر وزيت فأكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر  
عندكم الصائمون وأكل طعامكم الا برار وصلت عليكم الملائكة وروينا في سنن ابن  
ماجه عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند  
سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الصائمون الحديث قلت فيما قضيتان جرتا لسعد بن عباد  
وسعد بن معاذ وروينا في سنن أبي داود عن رجل عن جابر رضي الله عنه قال صنع أبو  
الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلما  
فرغوا قال أئيبوا أخاكم قالوا يا رسول الله وما ائباؤنا قال ان الرجل اذا دخل بيته فأكل طعامه  
وشرب شرابه فدعوا لله فذلك ائباؤنا

### ﴿ باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء أو لبنا ونحوها ﴾

روينا في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرغ النبي  
صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم أطعم من أطعمني واسق من سقاني وروينا  
في كتاب ابن السني عن عمرو بن الحمق رضي الله عنه أنه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لبنا فقال اللهم أمتعه بشبا به فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء قلت الحمق بفتح الحاء  
المهملة وكسر الميم وروينا فيه عن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخرجتها  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جملة قال الراوي فرأيت ابن ثلاث وتسعين أسود  
الرأس واللحية قلت الجمجمة مجيمين مضمومتين بينهما ميم سا كنة وهي قدح من خشب  
وجمعها جماجم وبه سمي دير الجماجم وهو الذي كانت به وقعة ابن الأشعث مع الحجاج  
بالعراق لانه كان يعمل فيه أقذاح من خشب وقيل سمي به لانه بنى من جماجم القتلى  
لكثرة من قتل

### ﴿ باب دعاء الانسان وتحريره لمن يضيف ضيفا ﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمه الله  
فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكرا الحديث

### ﴿ باب الثناء على من أكرم ضيفه ﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال اني مجهود فأرسل الى بعض نسائه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي  
الاماء ثم أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك فقال من يضيف هذا  
الليلة رحمه الله فقام رجل من الانصار فقال أنا يا رسول الله فانطلق به الى رحلة فقال لا مرأته  
هل عندك شي قالت لا الا قوت صبيا نى قال فعلمين بشي فاذا دخل ضيفنا فأطفئ السراج  
وأريه أنا نأكل فاذا أهوى لياكل قومي الى السراج حتى تطفئيه فقعدها واواكل الضيف  
فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكم يا ضيفكم الليلة



قَالَ نَزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ قَلْتُمْ وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى  
أَنَّ الصَّيْبَانَ لَمْ يَكُنُوا مَحْتَا جِينَ إِلَى الطَّعَامِ حَاجَةً ضَرْوَرِيَّةً لِأَنَّ الْعَادَةَ أَنَّ الصَّيْبَانَ وَإِنْ كَانَ  
شَبَعًا نَا يُطَلَّبُ الطَّعَامُ إِذَا رَأَى مِنْ يَأْكُلُهُ وَيَحْمَلُ فَعَلَّ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ عَلَى أَنْهُمَا آتَرَا  
بِنَصِيْبِهِمَا ضَيْفَهُمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

\* (باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده الله تعالى على حصوله ضيفا عنده

وسروره بذلك وثنائه عليه لكونه جعله أهلا لذلك) \*

روينا في صحيح البخاري ومسلم من طرق كثيرة عن أبي هريرة وعن أبي شريح الخزازي  
رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
فليكرم ضيفه وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خرج رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذات يوم أو ليلة فاذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما قال ما أخرجكما  
من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذي نفسي بيده لا أخرجني الذي  
أخرجكما قوموا فقاموا معه فأتى رجلا من الانصار فاذا ليس هو في بيته فلما رأتها المرأة قالت  
مرحبا وأهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن فلان قالت ذهب يستعذب لنا  
من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله  
ما أجد اليوم أكرم أضيافا مني وذو كرم تمام الحديث

\* (باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام) \*

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أذيو اطعامكم بذكر الله عز وجل والصلاة ولا تناموا عليه فتقسو له قلوبكم

\* (كتاب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها) \*

قال الله سبحانه وتعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال  
تعالى واذا حيتهم فحيوا بأحسن منها أو ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى  
تستأنسوا وتسلموا على أهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن  
الذين من قبلهم وقال تعالى وهل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا  
سلاما قال سلام واعلم ان أصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع وأما أفراد  
مسائله وفرعه فأكثر من أن تحصر وأنا أختصر مقاصده في أبواب يسيرة ان شاء الله تعالى  
وبه التوفيق والهداية والاصابة والرعاية

\* (باب فضل السلام والامر بالفشائه) \*

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما أن رجلا  
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من  
عرفت ومن لم تعرف وروينا في صحيحهما عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طول ستون ذراعا فلما خلقه قال اذهب  
فسلم على أولئك نفر من الملائكة جلوس فاسمع ما يحوونك فانها تحيتك وتحية ذريتك فقال

(قوله ذات يوم) أي بها

لثلاث يتوهم ان المراد باليوم

مطلق الزمان الشامل

للليل والنهار اذ قد يطلق

كل من اليوم والليل على

ذلك ويطلق اليوم على

المدة وحقيقة اليوم شرعا

من طلوع الفجر الى غروب

الصادق الى غروب

الشمس كما تقدم في باب

فضل الذكر جمعه أيام

وأصله ايوام فاعل

كاعلال سيد والليل

من غروب الشمس

الى طلوع الفجر الصادق

وأوفيه للشك من

الراوي (قوله فقالا

الجوع) أي الذي

أخرجنا الجوع أو

أخرجنا الجوع فجملة

الجواب اسمية أو فعلية

وفيه ان التماس الرزق

وتعاطي الاسباب غير

قادح في التوكل فانهما

من رؤس المتوكلين

فالتوكل بالقلب وتعاطي

الاسباب امثالا للامر

بالغالب



السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه ورحمة الله وروينا في صحيحهما عن البراء  
ابن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع بعبادة المريض واتباع  
الجنائز وتشميت العاطس ونصر الضعيف وعون المظلوم وافشاء السلام وابرار القسم هذا  
لفظ احدي روايات البخاري وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا أدلكم على  
شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم وروينا في مسند الدارمي وكتابي الترمذي  
وابن ماجه وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا  
والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتابي ابن  
ماجه وابن السني عن أبي أمامة رضي الله عنه قال أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نقشي  
السلام وروينا في موطأ الإمام مالك رضي الله عنه عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة أن  
الطفيل بن أبي بن كعب أخبره أنه كان يأتي عبد الله بن عمر فيغدو معه إلى السوق قال فإذا  
غدونا إلى السوق لم يمرنا عبد الله على سقاط ولا صاحب بيعة ولا مسكين ولا أحد الا سلم عليه  
قال الطفيل فحئت عبد الله بن عمر يوما فاستتبعتني إلى السوق فقلت له ما تصنع بالسوق وأنت  
لا تقف على البيع ولا تسأل عن السلع ولا تسوم بها ولا تجلس في مجالس السوق قال وأقول  
اجلس بنا ههنا نتحدث فقال لي ابن عمر يا أباطن وكان الطفيل ذا بطن انما نغدو من أجل  
السلام نسلم على من لقيناه وروينا في صحيح البخاري عنه قال وقال عمار رضي الله عنه ثلاث  
من جمعهن فقد جمع الإيمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والانفاق من  
الافتقار وروينا هذا في غير البخاري مرفوعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قد جمع  
في هذه الكلمات الثلاث خيرات الآخرة والدنيا فان الانصاف يقتضي أن يؤدي إلى الله  
تعالى جميع حقوقه وما أمره به ويحجب جميع ما نهاه عنه وأن يؤدي إلى الناس حقوقهم ولا  
يطلب ما ليس له وأن ينصف أيضا نفسه فلا يوقعها في قبيح أصلا وأما بذل السلام للعالم فعناه  
لجميع الناس فيتضمن أن لا يتكبر على أحد وأن لا يكون بينه وبين أحد خفاء يمتنع من السلام  
عليه بسببه وأما الانفاق من الاقتار فيقتضي كمال الوثوق بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على  
المسلمين وغير ذلك نسأل الله الكريم التوفيق لجميعه

### ﴿ باب كيفية السلام ﴾

اعلم أن الافضل أن يقول المسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيأني بضمير الجمع وان كان  
المسلم عليه واحدا و يقول الحبيب و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ويأتي بواو العطف في  
قوله و عليكم و ممن نص على أن الافضل في المبتدئ أن يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته  
الامام أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي في كتابه الحاوي في كتاب السير والامام أبو  
سعد المتولي من أصحابنا في كتاب صلاة الجمعة وغيرهما ودليله ما روينا في مسند الدارمي  
وسنن أبي داود والترمذي عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال جاء رجل إلى النبي صلى

( قوله ولا تؤمنوا حتى  
تحابوا ) قال المصنف  
هكذا هو في جميع الاصول  
والروايات ولا تؤمنوا  
بجذف النون من  
آخروه وهي لغة معروفة  
صحيحة انتهى وقال  
بعضهم حسن ذلك  
لمشاكلة الفعل المنصوب  
قبله أي حتى تحابوا  
لكن قال الطيبي ونحن  
استقرينا نسخ مسلم  
والحميدي وجامع  
الاصول وبعض نسخ  
المصابيح فوجدناها  
مثبتة بالنون على الظاهر  
ونازعه في المراقبة في  
ذلك بان نسخ المصابيح  
المقروءة على المشايخ  
الكبار كابن الجزري  
والسيد أصيل الدين  
وجمال الدين المحدث  
وغيرها من النسخ  
الحاضرة كلها بجذف  
النون وكذا متن مسلم  
المصحح المقروء على  
جملة مشايخ منهم السيد  
نور الدين الأيجي  
قدس سره



(قوله واذا أتى على قوم فسلم عليهم الخ) قال ابن رزين في جمعه المعنى في تكرير السلام المبالغ في تاكيد الدعاء للمؤمنين لانه كان بهم كما وصفه الله تعالى رؤفا رحيفا انتهى وقضيته طلب تكرار السلام كذلك وان علم المسلم عليهم بالمرّة الاولى وهو خلاف المنقول فالاولى ما حمله عليه الشيخ المصنف من أن ذلك اذا كثر المسلم عليهم ولم تعممهم المرّة والمرتان فيأتي بالثالثة للتعميم والظاهر ان الجمع اذا لم يعممهم الثلاث يزداد عليها بمقدار التعميم والله اعلم قال في كتاب العلم من التوشيح قال الاسماعيلي يشبه ان يكون ذلك اذا سلم للاستئذان على مارواه ابو موسى وغيره واما سلام المرور والمعروف فيه عدم التكرار انتهى

الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فردد عليه ثم جلس فقال عشر ون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون قال الترمذي حديث حسن وفي رواية لابن داود من رواية معاذ بن أنس رضي الله عنه زيادة على هذا قال ثم أتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال أربعون وقال هكذا تكون الفضائل وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن أنس رضي الله عنه قال كان رجل يمر بالنبي صلى الله عليه وسلم يرعى دواب أصحابه فيقول السلام عليكم يا رسول الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقيل يا رسول الله تيسلم على هذا اسلاما ما تسلمه على أحد من أصحابك قال وما يمنعني من ذلك وهو ينصرف باجر بضعة عشر رجلا قال أصحابنا فان قال المبتدئ السلام عليكم حصل السلام وان قال السلام عليك أو سلام عليك حصل أيضا وأما الجواب فأقله وعليك السلام أو وعليكم السلام فان حذف الواو فقال عليكم السلام أجزأه ذلك وكان جوابا هذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي نص عليه امامنا الشافعي رحمه الله في الام وقال جمهور أصحابنا وجزم أبو سعد المتولي من أصحابنا في كتابه التتمة بانه لا يجزئه ولا يكون جوابا وهذا ضعيف أو غلط وهو مخالف للكتاب والسنة ونص امامنا الشافعي أما الكتاب فقال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام وهذا وان كان شرعنا قبلنا فقد جاء شرعنا بتقريره وهو حديث أبي هريرة الذي قدمناه في جواب الملائكة آدم صلى الله عليه وسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الله تعالى قال هي تحيتك وتحية ذريتك وهذه الأمة داخل في ذريته والله أعلم واتفق أصحابنا على أنه لو قال في الجواب عليكم لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان لا أصحابنا ولو قال المبتدئ سلام عليكم أو قال السلام عليكم فلم يجيب أن يقول في الصورتين سلام عليكم وله أن يقول السلام عليكم قال الله تعالى قالوا سلاما قال سلام قال الامام أبو الحسن الواحدى من أصحابنا أنت في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قلت ولكن الالف واللام أولى

﴿فصل﴾ روي في صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا قلت وهذا الحديث محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا وسيأتي بيان هذه المسألة وكلام الماوردي صاحب الحاوي فيها ان شاء الله تعالى

﴿فصل﴾ وأقل السلام الذي يصير به مسلما مؤديا سنة السلام أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فان لم يسمع لم يكن آتيا بالسلام فلا يجب الرد عليه وأقل ما يسقط به فرض رد السلام أن يرفع صوته بحيث يسمعه المسلم فان لم يسمعه لم يسقط عنه فرض الرد ذكرها المتولي وغيره قلت والمستحب أن يرفع صوته رفعا يسمعه به المسلم عليه أو عليهم سمعا حقيقا واذا شكك في أنه يسمعهم زاد في رفعه واحتاط واستظهر أما اذا سلم على ايقاظ عندهم



نيام فالسنة أن يخفض صوته بحيث يحصل سماع الايقاظ ولا يستيقظ النيام روينافي صحيح مسلم في حديث المقداد رضي الله عنه الطويل قال كنا نرفع للنبي صلى الله عليه وسلم نصيبه من اللبن فيجىء من الليل فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان وجعل لا يجيئني النوم وأما صاحبنا فما جاء النبي صلى الله عليه وسلم فسلم كما كان يسلم والله أعلم ﴿فصل﴾ قال الامام أبو محمد القاضي حسين والامام أبو الحسن الواحدى وغيرهما من أصحابنا ويشترط أن يكون الجواب على الفور فان أخره ثم ردد لم يعد جوابا وكان آتما بترك الرد

\*(باب ماجاء في كراهة الاشارة بالسلام باليد ونحوها بلا لفظ)\*

روينافي كتاب الترمذى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من آمن تشبه بغيرنا لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى فان تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصارى الاشارة بالكف قال الترمذى اسناده ضعيف قلت وأما الحديث الذى رويناه في كتاب الترمذى عن أسماء بنت يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فأشار بيده بالتسليم قال الترمذى حديث حسن فهذا محمول على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة يدل على هذا ان أبادودروى هذا الحديث وقال في روايته فسلم علينا

\*(باب حكم السلام)\*

اعلم أن ابتداء السلام سنة مستحبة ليس بواجب وهو سنة على الكفاية فان كان المسلم جماعة كفى عنهم تسليم واحد منهم ولو سلموا كلهم كان أفضل قال الامام القاضي حسين من أئمة أصحابنا في كتاب السير من تعليقه ليس لنا سنة على الكفاية الا هذا قلت وهذا الذى قاله القاضي من الحصر ينكر عليه فان أصحابنا رحمهم الله قالوا تسميت العاطس سنة على الكفاية كما سيأتى بيانه فريبا ان شاء الله تعالى وقال جماعة من أصحابنا بل كلهم الاضحية سنة على الكفاية في حق كل أهل بيت فاذا ضحى واحد منهم حصل الشعار والسنة لجميعهم وأما رد السلام فان كان المسلم عليه واحدا تعين عليه الرد وان كانوا جماعة كان رد السلام فرض كفاية عليهم فان رد واحد منهم سقط الخرج عن الباقي وان تركوه كلهم أموا كلهم وان ردوا كلهم فهو النهاية في الكمال والفضيلة كذا قاله أصحابنا وهو ظاهر حسن وانفق أصحابنا على أنه لو رد غيرهم لم يسقط عنهم الرد بل يجب عليهم أن يردوا فان اقتصر وعلى رد ذلك الاجنبى أموار روينافي سنن أبى داود عن على رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مجزى عن الجماعة اذا امر وأن يسلم أحدهم ويجزى عن الجلوس أن يرد أحدهم وروينافي الموطأ عن زيد بن أسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم أجزأ عنهم قلت هذا مرسل صحيح الاسناد

\*(فصل)\* قال الامام أبو سعد المتولى وغيره اذا نادى انسان انسانا من خلف ستر أو حائط فقال السلام عليك يا فلان أو كتب كتابا فيه السلام عليك يا فلان أو السلام على فلان



( قوله يقرأ عليك

السلام ) أى من تلقائه وقبله قال القرطبي فى المقهم يقال أقرأته السلام هو و يقرئك السلام رباعى بضم حرف المضارعة منه فاذا قلت يقرأ عليك السلام كان مفتوح حرف المضارعة لانه ثلاثى وهذه فضيلة عظيمة لعائشة غير ان ماورد من تسليم الله عز وجل على خديجة أعلى وأعلى لان ذلك سلام من الله وهذا سلام من الملك وقال المصنف فى شرح مسلم فى الحديث فضيلة ظاهرة لعائشة وفيه استحباب بعث السلام و يجب على الرسول تبليغه وفيه بعث الاجنبى السلام الى الاجنبية الصالحة اذا لم يخف ترتب مفسدة وان الذى يبلغه سلام يرد عليه قال أصحابنا وهذا الرد واجب على القور وكذا لو بلغه سلام فى ورقة من غائب و يجب عليه أن يرد السلام من لفظ على القور اذا قرأه

أو أرسل رسولا وقال سلم على فلان فبلغه الكتاب أو الرسول و يجب عليه أن يرد السلام وكذا إذا كره الواحدى وغيره أيضا أنه يجب على المكتوب اليه رد السلام اذا بلغه السلام وروى فى صحيح البخارى ومسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته هكذا وقع فى بعض روايات الصحيحين و بركاته ولم يقع فى بعضها و زيادة الثقة مقبولة ووقع فى كتاب الترمذى و بركاته وقال حديث حسن صحيح و يستحب أن يرسل بالسلام الى من غاب عنه

\*( فصل ) \* اذا بعث انسان مع انسان سلاما فقال الرسول فلان يسلم عليك فقد قدمنا أنه يجب عليه أن يرد على القور و يستحب أن يرد على المبلغ أيضا فيقول وعليك وعليه السلام وروى فى سنن أبى داود عن غالب القطان عن رجل قال حدثنى أبى عن جدى قال بعثنى أبى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ائتته فأقرأته السلام فأتته فقلت ان أبى يقرئك السلام فقال عليك السلام وعلى أبيك السلام قلت وهذا وان كان رواية عن مجهول فقد قدمنا أن أحاديث الفضائل يتسامح فيها عند أهل العلم كلهم

\*( فصل ) \* قال المتولى اذا سلم على أصم لا يسمع فينبغى أن يتلفظ بلفظ السلام لقد رته عليه ويشير باليد حتى يحصل الافهام و يستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب قال وكذا الوسلم عليه أصم وأراد الرد فيتلفظ باللسان ويشير بالجواب ليحصل به الافهام ويسقط عنه فرض الجواب قال ولو سلم على أخرس فأشار الاخرس باليد سقط عنه الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا الوسلم عليه أخرس بالاشارة يستحق الجواب لما ذكرنا

\*( فصل ) \* قال المتولى لو سلم على صبي لا يجب عليه الجواب لان الصبي ليس من أهل الفرض وهذا الذى قاله صحيح اكن الادب والمستحب له الجواب قال القاضى حسين وصاحبه المتولى ولو سلم الصبي على بالغ فهل يجب على البالغ الرد فيه وجهان يبينان على صحة اسلامه ان قلنا يصح اسلامه كان سلامه كسلام البالغ فيجب جوابه وان قلنا لا يصح اسلامه لم يجب رد السلام انكن يستحب قلت الصحيح من الوجهين وجوب رد السلام لقول الله تعالى و اذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها وأما قولهما انه مبني على اسلامه فقال الشافى هذا بناء فاسد وهو كما قال والله أعلم ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي ولم يرد منهم غيره فهل يسقط عنهم فيه وجهان أحدهما و به قال القاضى حسين وصاحبه المتولى لا يسقط لانه ليس أهلا للفرض والرد فرض فلم يسقط به كما لا يسقط به الفرض فى الصلاة على الجنائز والثانى وهو قول أبى بكر الشافى صاحب المستظهرى من أصحابنا انه يسقط كما يصح أذانه للرجال ويسقط عنهم طلب الاذان قلت وأما الصلاة على الجنائز فقد اختلف أصحابنا فى سقوط فرضها بصلاة الصبي على وجهين مشهورين الصحيح منهما عند الاصحاب أنه يسقط ونص عليه الشافى والله أعلم

\*( فصل ) \* اذا سلم عليه انسان ثم لقيه على قرب يسن له أن يسلم عليه ثانيا وثالثا وأكثر



(قوله واسمه جابر  
ابن سليم) قال البخاري  
انه الصحيح وكذا  
رجحه ابن عبد البر  
ايضا كذا في السلاح  
وخرجه الحافظ بسنده  
عن أبي تيممة الهجيمي  
عن جابر عن رجل  
من قومه وهو أبو جري  
رضي الله عنه قال  
لقيت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في  
بعض سكك المدينة  
وعليه ثوب قطري  
وهو بكرة القاف  
وسكون المهمله فقلت  
عليك السلام يا رسول  
الله فقال عليك  
السلام تحية الموتى قل  
السلام عليكم قلها  
مرتين أو ثلاثا قال  
الحافظ بعد تخريجه  
حديث صحيح أخرجه  
النسائي (قوله السلام  
قبل الكلام) أي  
لانه تحية يبدأ به فيقوت  
بالافتتاح بالكلام  
كتحية المسجد فانها  
قبل الجلوس وتقوت  
به وقد روى القضاة  
عن أنس مرفوعا السلام  
تحية ملتنا واما لدمتنا

اتفق عليه أصحابنا ويدل عليه ما روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة  
رضي الله عنه في حديث الميء صلواته انه جاء فصلى ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم  
فسلم عليه فرد عليه السلام وقال ارجع فصل فانك لم تصل فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي  
صلى الله عليه وسلم حتى فعل ذلك ثلاث مرات وروينا في سنن أبي داود عن أبي هريرة  
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه  
فان حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه وروينا في كتاب ابن السني  
عن أنس رضي الله عنه قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فاذا استقبلتهم  
شجرة أو أكمة فتفرقوا يمينا وشمالا ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض  
﴿فصل﴾ اذا لقي رجلا ن فسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة أو  
أحدهما بعد الآخر فقال القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولي يصير كل واحد منهما  
مبتدئا بالسلام فيجب على كل واحد منهما أن يرد على صاحبه وقال الشاشي هذا فيه  
نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب فاذا كان أحدهما بعد الآخر كان جوابا وان كان  
دفعة لم يكن جوابا وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب

\* (فصل) \* اذا لقي انسان انسانا فقال المبتدئ وعليكم السلام قال المتولي لا يكون ذلك  
سلاما فلا يستحق جوابا لان هذه الصيغة لا تصلح للابتداء قلت أما اذا قال عليك  
أو عليكم السلام بغير واو فقطع الامام أبو الحسن الواحدي بانه سلام يتحتم على المخاطب به  
الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد وهذا الذي قاله الواحدي هو الظاهر وقد جزم  
ايضا امام الحرمين به فيجب فيه الجواب لانه يسمى سلاما ويحتمل أن يقال في كونه  
سلاما وجهان كالوجهين لاصحابنا فيما اذا قال في تحلله من الصلاة عليكم السلام هل  
يحصل به التحلل أم لا الاصح أنه يحصل ويحتمل أن يقال ان هذا لا يستحق فيه جوابا  
بكل حال لما روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الصحيحة عن أبي  
جزى الهجيمي الصحابي رضي الله عنه واسمه جابر بن سليم وقيل سليم بن جابر قال أتيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان  
عليك السلام تحية الموتى قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت ويحتمل أن يكون هذا  
الحديث ورد في بيان الاحسن والاكمل ولا يكون المراد أن هذا ليس بسلام والله أعلم  
وقد قال الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء يكره أن يقول ابتداء عليكم السلام لهذا الحديث  
والمختار أنه يكرهه لا ابتداء بهذه الصيغة فان ابتداء الجواب لانه سلام

\* (فصل) \* السنة أن المسلم يبدأ بالسلام قبل كل كلام والاحاديث الصحيحة وعمل  
سلف الامة وخلقها على وفق ذلك مشهورة فهذا هو المعتمد في دليل الفصل وأما الحديث  
الذي روينا في كتاب الترمذي عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم السلام قبل الكلام فهو حديث ضعيف قال الترمذي هذا حديث منكر  
\* (فصل) \* الابتداء بالسلام أفضل لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح



وخيرها الذي يبدأ بالسلام فينبغي لكل واحد من المتلاقيين أن يحرص على أن يتبدي بالسلام وروينا في سنن أبي داود باسناد جيد عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام وفي رواية الترمذي عن أبي أمامة قيل يا رسول الله الرجلان يلتقيان إيهما يبدأ بالسلام قال أولاهما بالله تعالى قال الترمذي حديث حسن

\*(باب الاحوال التي يستحب فيها السلام والتي يكره فيها والتي يباح)\*

اعلم اننا مأمورون بافشاء السلام كما قدمناه لكن يتأكد في بعض الاحوال ويخف في بعضها وينهى عنه في بعضها فاما احوالنا كده واستحبابه فلا تنحصر فانها الاصل فلا تتكلف التعرض لافرادها واعلم أنه يدخل في ذلك السلام على الاحياء والموتى وقد قدمنا في كتاب أذكار الجنائز كيفية السلام على الموتى وأما الاحوال التي يكره فيها أو يخف أو يباح فهي مستثناة من ذلك فيحتاج الى بيانها فمن ذلك اذا كان المسلم عليه مشغلا بالبول والجماع أو نحوهما فيكره أن يسلم عليه ولو سلم لا يستحق جوابا ومن ذلك من كان نائما أو ناعسا ومن ذلك من كان مصليا أو مؤذنا في حال أذانه أو اقامته الصلاة أو كان في حمام أو نحو ذلك من الامور التي لا يؤثر السلام عليه فيها ومن ذلك اذا كان ياكل واللقمة في فمه فان سلم عليه في هذه الاحوال لم يستحق جوابا أما اذا كان على الاكل وليست اللقمة في فمه فلا بأس بالسلام ويحب الجواب وكذلك في حال المبايعه وسائر المعاملات يسلم ويحب الجواب وأما السلام في حال خطبة الجمعة فقال أصحابنا يكره الابتداء به لانهم مأمورون بالانصات للخطبة فان خالف وسلم فهل يرد عليه فيه خلاف لأصحابنا منهم من قال لا يرد عليه لتقصيره ومنهم من قال ان قلنا ان الانصات واجب لا يرد عليه وان قلنا الانصات سنة رد عليه واحد من الحاضرين ولا يرد عليه أكثر من واحد على كل وجه وأما السلام على المشتغل بقراءة القرآن فقال الامام أبو الحسن الواحدى الاولى ترك السلام عليه لاشتغاله بالتلاوة فان سلم عليه كفاه الرد بالاشارة وان رد باللفظ استأنف الاستعاذة ثم عاد الى التلاوة هذا كلام الواحدى وفيه نظر والظاهر انه يسلم عليه ويحب الرد باللفظ أما اذا كان مشغلا بالدعاء مستغرقا فيه جمع القلب عليه فيحتمل أن يقال هو كالمشتغل بالقراءة على ما ذكرناه والظاهر عندى في هذا أنه يكره السلام عليه لانه يتأكد به ويشق عليه أكثر من مشقة الاكل وأما الملبى في الاحرام فيكره أن يسلم عليه لانه يكره له قطع التلبية فان سلم عليه رد السلام باللفظ نص عليه الشافعى وأصحابنا رحمهم الله

﴿فصل﴾ قد تقدمت الاحوال التي يكره السلام فيها وذكرنا انه لا يستحق فيها جوابا فلو أراد المسلم عليه أن يتبرع برد السلام هل يشرع له أو يستحب فيه تفصيل فاما المشتغل بالبول ونحوه فيكره له رد السلام وقد قدمنا هذا في أول الكتاب وأما الاكل ونحوه فيستحب له الجواب في الموضع الذي لا يجب وأما المصلى فيحرم عليه



( قوله اذا لم يخف عليه

ولا عليهم ولا عليها أو عليهم فتنه ) فان خيفت فتنه فيحرم سلام الرجل على جمع النساء وسلام الرجال على المرأة هذا ما أفهمه اطلاقه وليس بواضح في الاولي فقد أطلق الاصحاب جواز سلام جمع النساء على الرجل وكذا سلامه عليهم بل يسدب له ابتداءهن به ويجب الرد على احداهن حينئذ وعلوه كافي التحفة لابن حجر بانه لا يخشى فتنه حينئذ ومن ثم حلت الخلوة بامرأتين انتهى وكانه لم ينظر لتوهمها ا كتفاء يكون ذلك ليس مظنة ذلك غالبا اذ النساء عند اجتماعهن تنقطع الاطماع عنهن غالبا ولا كذلك المرأة مع جمع الرجال فيشترط في سلامهم عليها الامن من الفتنه والله أعلم وسكت عن سلام جمع الرجال على جمع النساء وعكسه ( قوله لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام )

أن يقول وعليكم السلام فان فعل ذلك بطلت صلاته ان كان عالما بتحريمه وان كان جاهلا لم تبطل على أصح الوجهين عندنا وان قال عليه السلام بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعاء ليس بخطاب والمستحب أن يرد عليه في الصلاة بالاشارة ولا يتلفظ بشيء وان رد بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس وأما المؤذن فلا يكره له رد الجواب بلفظه المعتاد لان ذلك يسير لا يبطل الاذان ولا يخل به

باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه

اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس بشه ور يفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه فيسن له السلام ويجب الرد عليه قال أصحابنا والمرأة مع المرأة كالرجل مع الرجل وأما المرأة مع الرجل فقال الامام أبو سعد المتولي انه كانت زوجته أو جاريتها أو محرما من محارمه فهي معه كالرجل فيستحب لكل واحد منهما ابتداءا لا خرابا بالسلام ويجب على الآخر رد السلام عليه وان كانت أجنبية فان كانت جميلة يخاف الافتتان به لم يسلم الرجل عليها ولو سلم لم يجز لها رد الجواب ولم تسلم هي عليها ابتداء فان سلمت لم تستحق جوابا فان أجابها كره له وان كانت عجوزا لا يفتتن بها جاز أن تسلم على الرجل وعلى الرجل رد السلام عليها واذا كانت النساء جمعا فيسلم عليهن الرجل أو كان الرجال جمعا كثيرا فسلموا على المرأة الواحدة جاز اذا لم يخف عليه ولا عليهن ولا عليها أو عليهم فتنه روينا في سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه وغيرها عن أسماء بنت يزيد رضی الله عنها قالت مر علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فسلم علينا قال الترمذي حديث حسن وهذا الذي ذكرته لفظ رواية أبي داود وأما رواية الترمذي ففيها عن أسماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من النساء قعود فالوى بيده بالتسليم وروينا في كتاب ابن السني عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على نسوة فسلم عليهن وروينا في صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضی الله عنه قال كانت فينا امرأة وفي رواية كانت لنا عجوز تأخذ من أصول السلق فتطرحه في القدر وتكر كرجبات من شعير فاذا صلينا الجمعة انصرفنا نسلم عليها فتقدمه الينا قلت تكر كر معناه تطحن وروينا في صحيح مسلم عن أم هانئ بنت أبي طالب رضی الله عنها قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو يغتسل وفاطمة تستره فسلمت وذكرت الحديث

فصل في وأما أهل الذمة فاختلف أصحابنا فيهم ففقطع الاكثر وبانه لا يجوز ابتداءهم بالسلام وقال آخرون ليس هو بحرام بل هو مكره فان سلموا هم على مسلم قال في الرد وعليكم ولا يزيد على هذا وحكى أقضى القضاة الماوردي وجها لبعض أصحابنا أنه يجوز ابتداءهم بالسلام لكن يقتصر المسلم على قوله السلام عليك ولا يذكره بلفظ الجمع وحكى الماوردي وجها أنه يقول في الرد عليهم اذا ابتدؤا وعليكم السلام ولكن لا يقول ورحمة الله وهذا الوجهان شاذان مردودان وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضی الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبدؤا اليهود ولا النصارى بالسلام



فاذا التقيتم أحدهم في طريق فاضطرر وه الى أضيقة وروينا في صحيح البخاري ومسلم  
 عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم أهل الكتاب  
 فقولوا وعليكم وروينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فأنما يقول أحدهم السام عليك فقل وعليك وفي  
 المسألة أحاديث كثيرة بنحو ما ذكرنا والله أعلم قال أبو سعد المتولي ولو سلم على رجل  
 ظنه مسلما فبان كافرا يستحب أن يسترد سلامه فيقول له رد على سلامي والغرض من ذلك  
 أن يوحشه ويظهر له أنه ليس بينهما لغة وروى أن ابن عمر رضي الله عنهما سلم  
 على رجل فقيل له انه يهودي فتبعه وقال له رد على سلامي قلت وقدر وينا في موطأ مالك  
 رحمه الله ان مالكا سئل عن سلم على اليهود أو النصراني هل يستقبله ذلك فقال لا فهذا  
 مذهبه واختاره ابن العربي المالكي قال أبو سعد لو أراد تحية ذمي فعلها بغير السلام  
 بان يقول هداك الله أو أنعم الله صباحك قلت هذا الذي قاله أبو سعد لا بأس به اذا  
 احتاج اليه فيقول صبحت بخير أو بالسعادة أو بالعافية أوصبحك الله بالسرور  
 أو بالسعادة والنعمة أو بالمسرة أو ما أشبه ذلك وأما اذا لم يحتج اليه فلا اختيار أن  
 لا يقول شيئا فان ذلك بسط له وائناس واظهار صورة ود ونحن مأمورون بالاغلاظ  
 عليهم ومنهينون عن وددهم فلا نظهره والله أعلم ( فرع ) اذا مر على جماعة فيهم مسلمون  
 أو مسلم وكفار فالسنة أن يسلم عليهم ويقصد المسلمين أو المسلم وروينا في صحيح البخاري  
 ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على مجلس  
 فيه اخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان واليهود فسلم عليهم النبي صلى الله عليه  
 وسلم ( فرع ) اذا كتب كتابا الى مشرك وكتب فيه سلاما أو نحوه فينبغي أن يكتب  
 ما روينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث أبي سفيان رضي الله عنه في قصة  
 هرقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم  
 الروم سلام على من اتبع الهدى ( فرع ) فيما يقول اذا عاد ذميا اعلم أن أصحابنا  
 اختلفوا في عيادة الذمي فاستحبها جماعة ومنعها جماعة وذكر الشاشي الاختلاف ثم قال  
 الصواب عندي أن يقال عيادة الكافر في الجملة جائزة والقربة فيها موقوفة على نوع  
 حرمة تقترب بها من جوار أو قرابة قلت هذا الذي ذكره الشاشي حسن فقدر وينا في  
 صحيح البخاري عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم فرض فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم بعوده فقعده عند رأسه فقال له أسلم فنظر  
 الى أبيه وهو عنده فقال أطع أبا القاسم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول  
 الحمد لله الذي أقتد من النار وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن المسيب بن  
 حزن والد سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا عم قل لا إله الا الله وذكر الحديث بطوله قلت فينبغي لعائد  
 الذمي أن يرغب في الاسلام ويبين له محاسنه ويحثه عليه ويحرضه على معاجلته قبل أن

أي لان الابتداء به  
 اعزاز للمسلم عليه ولا  
 يجوز اعزازهم وكذا  
 لا يجوز توادهم  
 وتحاييهم بالسلام قال  
 تعالى لا تجد قوما  
 يؤمنون بالله واليوم  
 الآخر يوادون من  
 حاد الله الآية ( قوله  
 فاذا التقيتم أحدهم في  
 طريق فاضطروه  
 الى أضيقتها ) قال  
 المصنف قال أصحابنا  
 لا يترك للذمي صدر  
 الطريق بل يضطر  
 أي يلجأ الى أضيقتها  
 اذا كان المسلمون  
 يطرقون فان خلت  
 الطريق عن الزحمة  
 أي اما بالفعل واما  
 بان يؤمر بالعدول  
 عن وسط الطريق  
 الى أحد طرفيه  
 فلا حرج وليكن  
 التضييق بحيث لا يقع  
 في وهدة ولا يعسده  
 جدار ونحوه انتهى



(قوله والقليل على الكثير) وذلك للتواضع أيضا المقرون بالاحترام والاكرام المعترف في السلام مع أن الغالب وجود الكبير في الكثير وسيأتي في هذا الحديث بعده أن الصغير يسلم على الكبير مع أن الكثير قد يعتبر في معنى الكبير وأيضا وضع السلام للتوادد والمناسب فيه أن يكون الصغير مع الكبير والقليل مع الكثير بمقتضى الأدب المعتبر شرعا وعرفانم لواقع الأمر بالعكس تواضعا فهو مقصد حسن قال الماوردي إنما استحجبت ابتداء السلام للراكب لأن وضع السلام إنما هو لحكمة إزالة الخسوف من المتقين إذا التقيا أو من أحدهما في الغالب أو لمعنى التواضع المناسب لحال المؤمن أو لمعنى التعظيم لأن السلام إنما يقصد به أحد أمرين إما اكتساب ود أو استدفاع مكروه

صير إلى حال لا ينفعه فيها توته وان دعاه دعا بالهداية ونحوها  
﴿فصل﴾ وأما المبتدع ومن اقتترف ذنبا عظيما ولم يتب منه فينبغي أن لا يسلم عليهم ولا يرد عليهم السلام كذا قاله البخاري وغيره من العلماء واحتج الامام أبو عبد الله البخاري في صحيحه في هذه المسألة بما روينا في صحيح البخاري ومسلم في قصة كعب بن مالك رضي الله عنه حين تخلف عن غزوة تبوك هو ورفيقان له قال ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا قال وكنت آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه فأقول هل حرك شفتيه برد السلام أم لا قال البخاري وقال عبد الله بن عمر ولا تسلموا على شربة الخمر قلت فان اضطر إلى السلام على الظلمة بأن دخل عليهم وخاف ترتب مفسدة في دينه أو دنياه أو غيرها ان لم يسلم سلم عليهم قال الامام أبو بكر بن العربي قال العلماء يسلم وينوي ان السلام اسم من أسماء الله تعالى المعنى الله عليكم رقيب

﴿فصل﴾ وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أنه مر على صبيان فسلم عليهم وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل في رواية لمسلم عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم وروينا في سنن أبي داود وغيره باسناد الصحيحين عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

﴿باب في آداب ومساائل من السلام﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الراكب على الماشي والماشى على القاعد والقليل على الكثير وفي رواية للبخاري يسلم الصغير على الكبير والماشى على القاعد والقليل على الكثير قال أصحابنا وغيرهم من العلماء هذا المذكورة هو السنة فلو خالفوا سلم الماشي على الراكب أو الجالس عليهم لم يكره صرح به الامام أبو سعد المتولي وغيره وعلى مقتضى هذا لا يكره ابتداء الكثيرين بالسلام على القليل والكبير على الصغير ويكون هذا تركا لما يستحقه من سلام غيره عليه وهذا الأدب هو فيما اذا تلاقى الاثنان في طريق أما اذا ورد على قعود أو قاعد فان الوارد يبدأ بالسلام على كل حال سواء كان صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا وسمى أقصى القضاة هذا الثاني سنة وسمى الاول أدبا وجعله دون السنة في القضيالة

﴿فصل﴾ قال المتولي اذا لقي رجلا جماعة فأراد أن يخص طائفة منهم بالسلام كرهه لان القصد من السلام المؤانسة والالفة وفي تخصيص البعض يحاشي الباقيين وربما صار للعدواة  
﴿فصل﴾ اذا مشى في السوق أو الشوارع المطروقة كثيرا ونحو ذلك مما يكثر فيه المتلاقون فقد ذكر أقصى القضاة الماوردي أن السلام هنا إنما يكون لبعض الناس دون بعض قال لانه لو سلم على كل من لقي لتشاغل به عن كل مهم ولخرج به عن العرف قال وإنما يقصد بهذا السلام أحد أمرين إما اكتساب ود وإما استدفاع مكروه



﴿ فصل ﴾ قال المتولى اذا سلمت جماعة على رجل فقال وعليكم السلام وقصد الرد على جميعهم سقط عنه فرض الرد في حق جميعهم كالمصلي على جنائز دفعة واحدة فانه يسقط فرض الصلاة على الجميع

﴿ فصل ﴾ قال الماوردي اذا دخل انسان على جماعة قليلة يعمهم سلام واحد اقتصر على سلام واحد على جميعهم وما زاد من تخصيص بعضهم فهو أدب ويكفي أن يرد منهم واحد فمن زاد منهم فهو أدب قال فان كان جمعا لا ينتشر فيهم السلام الواحد كالجامع والمجلس الخفل فسنة السلام أن يتدنى به الداخل في أول دخوله اذا شاهد القوم ويكون مؤديا سنة السلام في حق جميع من سمعه ويدخل في فرض كفاية الرد جميع من سمعه فان أراد الجلوس فيهم سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وان أراد أن يجلس فيمن بعدهم ممن لم يسمع سلامه المتقدم ففيه وجهان لا يحا بنا أحدهما أن سنة السلام عليهم قد حصلت بالسلام على أوائلهم لانهم جمع واحد فلو أعاد السلام عليهم كان أدبا وعلى هذا أي أهل المسجد رد عليه سقط به فرض الكفاية عن جميعهم والوجه الثاني أن سنة السلام باقية لمن لم يبلغهم سلامه المتقدم اذا أراد الجلوس فيهم فعلى هذا لا يسقط فرض رد السلام المتقدم عن الأوائل برد الا واخر

﴿ فصل ﴾ يستحب اذا دخل بيته أن يسلم وان لم يكن فيه أحد وليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وقد قدمنا في أول الكتاب بيان ما يقوله اذا دخل بيته وكذا اذا دخل مسجدا أو بيتا غيره ليس فيه أحد يستحب أن يسلم وأن يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته

﴿ فصل ﴾ اذا كان جالسا مع قوم ثم قام ليفارقهم فالسنة أن يسلم عليهم فقدر وينافي سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد الجيدة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انتهى أحدكم الى المجلس فليسلم فاذا أراد أن يقوم فليسلم فليست الاولى بأحق من الآخرة قال الترمذي حديث حسن قلت ظاهر هذا الحديث أنه يجب على الجماعة رد السلام على هذا الذي سلم عليهم وفارقهم وقد قال الامامان القاضي حسين وصاحبه أبو سعد المتولى جرت عادة بعض الناس بالسلام عند مفارقة القوم وذلك دعاء يستحب جوابه ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف وهذا كلامهما وقد أنكره الامام أبو بكر الشاشي الاخير من أصحابنا وقال هذا فاسد لان السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند الجلوس وفيه هذا الحديث وهذا الذي قاله الشاشي هو الصواب

﴿ فصل ﴾ اذا مر على واحد أو أكثر وغلب على ظنه أنه اذا سلم لا يرد عليه اما التكبير الممر ور عليه واما لاهاله المار أو السلام واما الغير ذلك فينبغي أن يسلم ولا يتر كهذا الظن فان السلام مأمور به والذي أمر به المار أن يسلم ولم يؤمر بأن يحصل الرد مع أن الممر ور عليه قد يخطئ الظن فيه ويرد وأما قول من لا تحقيق عنده ان سلام المار سبب لحصول الاثم في حق الممر ور عليه فهو جهالة ظاهرة وغباوة بينة فان المأمورات الشرعية لا تسقط عن



(قوله الاستئذان) هو  
بسكون الهمزة وتبدل  
ياء طلب الاذن في  
الدخول قيل سبب نزول  
آية الاستئذان ما في  
الرياض النضرة للمحب  
الطبري عن ابن عباس  
ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أرسل غلاما  
من الانصار الى عمر بن  
الخطاب وقت الظهر  
ليدعوه فرأى عمر على  
حالة كره عمر رؤيته  
عليها فقال يا رسول الله  
وددت ان الله أمرنا  
ونها في حال الاستئذان  
فنزلت يا أيها الذين  
آمنوا ليستأذنكم الذين  
ملكتم أيماكم الآية  
وقال خرجه أبو الفرج  
وصاحب الفضائل  
وقال بعد قوله فدخل  
عليه وكان نائما وقد  
انكشف بعض جسده  
فقال اللهم حرم الدخول  
علينا وقت نومنا فنزلت  
فهو أحد المواضع التي  
وافق فيها رأي عمر  
رضي الله عنه آى  
الكتاب وقد نظمها  
السيوطي في أرجوزة  
صغيرة

المأمور بها بمثل هذه الخيالات ولو نظرنا الى هذا الخيال الفاسد لتركنا انكار المنكر على من  
فعله جاهلا كونه منكرا او غلب على ظننا أنه لا يتزجر بقولنا فان انكارنا عليه وتعرفنا له  
قبحه يكون سبب لآئمه اذا لم يقلع عنه ولا شك في أن لا نترك الانكار بمثل هذا ونظائر هذا  
كثيرة معروفة والله أعلم ويستحب لمن سلم على انسان وأسمعه سلامه وتوجه عليه الرد  
بشر وطه فلم يرد أن يحمله من ذلك فيقول أبرأته من حتى في رد السلام أو جعلته في حل منه  
ونحو ذلك ويلفظ هذا فإنه يسقط به حق هذا الأدمى والله أعلم وقدر وينافي كتاب ابن  
السني عن عبد الرحمن بن شبل الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من أجاب السلام فهو له ومن لم يجيب فليس منا ويستحب لمن سلم على انسان  
فلم يرد عليه أن يقول له بعبارة لطيفة رد السلام واجب فينبغي لك أن ترد على يسقط  
عك القرض والله أعلم

﴿باب الاستئذان﴾ قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتكم حتى  
تستأمنوا وتسلموا على أهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن  
الذين من قبلهم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فان أذن لك والافارجع وروينا  
في الصحيحين أيضا عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم  
ورروينا في صحيحيهما عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انما جعل الاستئذان من أجل البصر وروينا الاستئذان ثلاثا من جهات كثيرة والسنة  
أن يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر الى من في داخله ثم يقول السلام عليكم  
أدخل فان لم يجبه أحد قال ذلك ثانيا وثالثا فان لم يجبه أحد انصرف وروينا في سنن أبي داود  
باسناد صحيح عن ربيع بن حراش بكسر الحاء المهملة وآخره شين معجمة التابعي الجليل قال  
حدثنا رجل من بني عامر استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت فقال أله فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه أخرج الى هذا فعلمه الاستئذان فقل له قل السلام  
عليكم أ أدخل فسمعه الرجل فقال السلام عليكم أ أدخل فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم  
فدخل وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن كلدة بن الحنبل الصحابي رضي الله عنه قال  
أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه ولم أسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع  
فقل السلام عليكم أ أدخل قال الترمذي حديث حسن قلت كلدة بفتح الكاف واللام  
والحنبل بفتح الحاء المهملة وبعدها نون ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة ثم لام وهذا الذي  
ذكرناه من تقديم السلام على الاستئذان هو الصحيح وكره الماوردي فيه ثلاثة أوجه  
أحدها هذا والثاني تقديم الاستئذان على السلام والثالث وهو اختياره ان وقعت عين  
المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام وان لم تقع عليه عينه قدم الاستئذان واذا  
استأذن ثلاثا فلم يؤذن له ووطن أنه لم يسمع فهل يزيد عليها حكى الامام أبو بكر بن العربي  
المالكي فيه ثلاثة مذاهب أحدها يعيده والثاني لا يعيده والثالث ان كان بلفظ الاستئذان



المتقدم بعده وان كان بغيره أعاده قال والاصح أنه لا يعيده بحال وهذا الذي صححه هو الذي تقتضيه السنة والله أعلم

(قوله قال جبريل)

سمى نفسه لانه كان

معروفا ولم يعرف من

الملائكة من اسمه

جبريل سواه ولم يقل

أنا لثلاثا يلتبس بغيره

ولان فيها اشعارا

بالعظمة وفي الكلام

السائر أول من قال أنا

ابليس فشقي حيث قال

أنا خير منه وقالها

فرعون فتعس حيث

قال أنا ربكم الاعلى

وسيا في فيه مز يد (قوله

قيل ومن معك) هذا

القول يشعر بانهم أحسوا

ان مع جبريل غيره قيل

والالسان السؤال

أمعك أحد وذلك

لاحساس اما بمشاهدة

لكون السماء شفافة واما

لامر معنوى بزيادة

أنوار (قوله قال محمد)

في اتيان جبريل باسمه

صلى الله عليه وسلم دون

كنيته وهو صلى الله

عليه وسلم مشهور في

العالمين العلوى والسفلى

فلو كانت الكنية ارفع

من الاسم لا خير بكنيته

﴿ فصل ﴾ وينبغي اذا استأذن على انسان بالسلام أو بدق الباب فقيل له من أنت أن يقول

فلان بن فلان أو فلان الفلاني أو فلان المعروف بكذا أو ما أشبه ذلك بحيث يحصل

التعريف التام به ويكره أن يقتصر على قوله أنا أو الخادم أو بعض العلمان أو بعض المحبين

وما أشبه ذلك وروينا في صحيح البخاري ومسلم في حديث الاسراء المشهور قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل الى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال

جبريل قيل ومن معك قال محمد ثم صعد بي الى السماء الثانية والثالثة وسائرهن ويقال في

باب كل سماء من هذا فيقول جبريل وروينا في صحيحيهما حديث أبي موسى لما

جلس النبي صلى الله عليه وسلم على بئر البستان وجاء أبو بكر فاستأذن فقال من قال أبو بكر

ثم جاء عمر فاستأذن فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وروينا في صحيحيهما أيضا عن

جابر رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذاققت أنا

فقال أنا أنا كأنه كرهها

﴿ فصل ﴾ ولا بأس أن يصف نفسه بما يعرف به اذا لم يعرفه المخاطب بغيره وان كان فيه

صورة تبجيل له بان يكنى نفسه أو يقول أنا المفتي فلان أو القاضي أو الشيخ فلان أو ما أشبه

ذلك وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها

واسمها فاختة على المشهور وقيل فاطمة وقيل هند قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو

يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه قلت أنا أم هانئ وروينا في صحيحيهما عن أبي ذر

رضي الله عنه واسمه جندب وقيل بربير بضم الباء تصغير برب قال خرجت ليلة من الليالي فاذا

رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي وحده فجعلت أمشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من

هذا فقلت أبي ذر وروينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة الحارث بن ربعي رضي الله عنه في

حديث الميضأة المشتمل على معجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى جعل من

فنون العلوم قال فيه أبو قتادة فرجع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة

قلت ونظائر هذا كثيرة وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار ويقرب من هذا ما روينا في

صحيح مسلم عن أبي هريرة واسمه عبد الرحمن بن صخر على الاصح قال قلت يا رسول الله ادع

الله أن يهدي أم أبي هريرة وذلك الحديث الى أن قال فرجعت فقلت يا رسول الله قد

استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة

﴿ باب في مسائل تتفرع على السلام ﴾

مسألة قال أبو سعد المتولي التحية عند الخروج من الحمام بان يقال له طاب حمامك لأصل

لها ولكن روى ان عليا رضي الله عنه قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلان نجست قلت

هذا المحل لم يصح فيه شيء ولو قال انسان لصاحبه على سبيل المودة والمؤالفة واستجلاب الود

أدام الله لك النعم ونحو ذلك من الدعاء فلا بأس به (مسألة) اذا ابتدأ المار المرور عليه



فقال سبحانه الله بالخير أو بالسعادة أو قواك الله أولاً أو وحش الله منك أو غير ذلك من الالفاظ التي يستعملها الناس في العادة لم يستحق جوابا لکن لودعاه قبل ذلك كان حسنا الا أن يترك جوابه بالسكينة زجراله في تخلفه واهماله السلام وتأديبه ولغيره في الاعتناء بالا ابتداء بالسلام

﴿ فصل ﴾ اذا أراد تعجيل يد غيره ان كان ذلك لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه وصيانتة أو نحو ذلك من الامور الدينية لم يكره بل يستحب وان كان لغناه ودينه وثرته وشوكتة ووجاهته عند أهل الدنيا ونحو ذلك فهو مكر وهشيد الكراهة وقال المتولي من أصحابنا لا يجوز فاشار الى انه حرام وروينا في سنن أبي داود عن زارع رضى الله عنه وكان في وفد عبد القيس قال فجعلنا تبادر من رواحنا فتقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله قلت زارع بزاي في أوله وراء بعد الالف على لفظ زارع الخنطة وغيرها وروينا في سنن أبي داود أيضا عن ابن عمر رضى الله عنهما قصة قال فيها فدونا يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وأما تعجيل الرجل خد ولده الصغير وأخيه وقبلة غير خده من أطرافه ونحوها على وجه الشفقة والرحمة واللطف ومحبة القرابة فسنة والا حديث فيه كثيرة صحيحة مشهورة وسواء الولد الذكر والانثى وكذلك قبلته ولد صديقه وغيره من صغار الاطفال على هذا الوجه واما التعجيل بالشهوة فحرام بالاتفاق وسواء في ذلك الوالد وغيره بل النظر اليه بالشهوة حرام بالاتفاق على القريب والاجنب وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضى الله عنهما وعنده الاقرع ابن حابس التميمي فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم وروينا في صحيحهما عن عائشة رضى الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبياناكم فقالوا نعم قالوا الكنا والله ما تقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أملك ان كان الله تعالى نزع منكم الرحمة هذا لفظ احدى الروايات وهو مروى بالفاظ وروينا في صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة ابراهيم فقبله وشمه وروينا في سنن أبي داود عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال دخلت مع أبي بكر رضى الله عنه أول ما قدم المدينة فاذا عائشة بنته رضى الله عنها مضطجعة قد أصابتها حمى فاتاها أبو بكر فقال كيف أنت يا بنية وقبل خدها وروينا في كتب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالا سائدا للصحيح عن صفوان بن عسال الصحابى رضى الله عنه وعسال بفتح العين وتشديد السين المهملتين قال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم نسأله عن تسع آيات بينات فذكر الحديث الى قوله فقبلوا يده ورجله وقالنا نشهد أنك نبي وروينا في سنن أبي داود بالا سنادا الصحيح المصحح عن اياس بن دغفل قال رأيت أبا نصره قبل خد الحسن بن علي رضى الله عنهما \* قلت أبو نصره بالنون والضاد المعجمة اسمه المنذر بن مالك بن قطعة تابعى ثقة ودغفل بدل مهملة مفتوحة انتهى

(قوله فنظر) أى نظر تعجب أو نظر غضب من لا يرحم لا يرحم قال الكرمانى بالرفع والحزم فى اللفظين وقال القاضى عياض أكثرهم ضبطوه بالرفع على الخبر وقال أبو البقاء الجيد أن يكون من بمعنى الذى فيرتفع الفعلان وان جعلت شرطا لجزمهما جاز وقال السهلبى محمله على الخبر أشبه بسياق الكلام لانه مردود على قول الرجل ان لى عشرة من الولد الذى يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت شرطا لا تقطع مما قبله بعض الاقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستانف ولان الشرط اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما ورد منفي لم لا بلا كقوله ومن لم يتب قال الطيبى لعلى وضع الرحمة فى الاول للمشاكلة فان المعنى من لم يشفق على الاولاد لا يرحمه الله وأنى بالعام ليدخل الشفقة أولويا انتهى



ثم غين معجمة سا كنة ثم فاء مفتوحة ثم لام وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقبل ابنه سالما ويقول اعجبوا من شيخ يقبل شيخا وعن سهل بن عبد الله التستري السيد الجليل أحد افراد زهاد الامة وعبادها رضي الله عنه أنه كان يأتي أبا داود السجستاني ويقول أخرج لي لسانك الذي تحدث به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قبله فيقبله وأفعال السلف في هذا الباب أكثر من أن تحصر والله أعلم

﴿ فصل ﴾ ولا بأس بتقيل وجه الميت الصالح للتبرك ولا بتقيل الرجل وجه صاحبه اذا قدم من سفر ونحوه وينافي صحيح البخارى عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت دخل أبو بكر رضي الله عنه فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أكب عليه قبله ثم بكى وروينا في كتاب الترمذى عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فاتاه فقرب ع الباب فقام اليه النبي صلى الله عليه وسلم يجربو به فاعتنقه وقبله قال الترمذى حديث حسن وأما المعانقة وتقبيل الوجه لغير الطفل ولغير القادم من سفر ونحوه فمكر وهان نص على كراهتهما أبو محمد البغوى وغيره من أصحابنا ويدل على الكراهة ما روينا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل يارسول الله الرجل منا يلتقي أخاه أو صديقه أينحنى له قال لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذى حديث حسن \* قلت وهذا الذى ذكرناه في التقبيل والمعانقة وأنه لا بأس به عند القدوم من سفر ونحوه مكر وهان كراهة تنزيهه في غيره هو في غير الامرد الحسن الوجه فاما الامرد الحسن فيحرم بكل حال تقبيله سواء قدم من سفر أم لا والظاهر أن معانقته كتقبيله أو قرية من تقبيله ولا فرق في هذا بين أن يكون المقبل والمقبل رجلين صالحين أو فاسقين أو أحدهما صالحا فالجميع سواء والمذهب الصحيح عندنا تحريم النظر الى الامرد الحسن ولو كان بغير شهوة وقد أمن الفتنة فهو حرام كالمراة لكونه في معناها

﴿ فصل ﴾ في المصافحة اعلم أنها سنة تجمع عليها عند التلاقي وروينا في صحيح البخارى عن قتادة قال قلت لأنس رضي الله عنه أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وروينا في صحيح البخارى ومسلم في حديث كعب بن مالك رضي الله عنه في قصة توبته قال فقام الى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صاحفنى وهنأنى وروينا بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه قال لما جاء أهل اليمن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم أهل اليمن وهم أول من جاء بالمصافحة وروينا في سنن أبي داود والترمذى وابن ماجه عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان الا غفر لهما قبل أن يتفرقا وروينا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله الرجل منا يلتقي أخاه أو صديقه أينحنى له قال لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال نعم قال الترمذى حديث حسن وفي الباب أحاديث كثيرة وروينا في موطأ الامام مالك رحمه الله

(قوله الا غفر لهما) قال ابن ماجه هذا رحمة من الله تعالى وفي سنن أبى داود في رواية أخرى زيادة اعتبار الحمد والاستغفار في حصول الغفران وأخرج عن البراء مرفوعا اذا التقى المسلمان وتصافحا وحمد الله واستغفراه غفر لهما فيحتمل أن يكون ذلك قيد الحصول أصل المغفرة المستفاد من الرواية الاولى أو افادة لكاملها بان يكون مستوعبا لجميع ذنوبهما وعند ابن السنى من حديث البراء اذا التقى المسلمان فتصافحا وتكاشرا بود ونصيحة تناثرت خطأ يابها بينهما وعند الطبرانى ويضحك كل واحد منهما في وجه صاحبه قال العلقمى والمراد به التبسم وطلاقة الوجه وحسن الاستبشار ولسرور بقلبه انتهى



(قوله وما آتانا كم الرسول  
نخذه) أى ما أعطاكم  
الرسول نخذه والآية  
وان كانت فى السنى  
والغنيمة الا ان ما يومئ  
اليه من تلقى ما جاء به  
الرسول بالقبول والانتها  
عمى نهى عنه عام باق  
على عمومه ولذا ذكرها  
الشيخ فى هذا المقام  
الذى فيه الوقوف عند  
حدود رسول الله صلى  
الله عليه وسلم دون  
غيرها والكلام فى فعل  
الغير اذا لم يكن له أصل  
من الشرع ولو بالقياس  
الصحيح والا فيكون  
من جملة الشرع المأمور  
بسلوكه فى حديث  
عائشة مرفوعا من  
أحدث فى ديننا هذا  
ما ليس منه فهو رد عليه  
(قوله فليحذر الذين  
يخالقون عن أمره ان  
تصيبهم فتنة) أى بلاء  
أو عذاب أليم فى الآخرة  
قال أبو حيان وظاهر  
الامر الوجوب فلذا  
جعل فى مخالفته اصابة  
فتنة أو العذاب الالم

عن عطاء بن عبد الله الخراسانى قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تصافوا بذهب الغل  
وتهادوا وتحابوا وتذهب الشحنة قلت هذا حديث مرسل واعلم أن هذه المصاحفة مستحبة عند  
كل لقاء وأما ما عتاده الناس من المصاحفة بعد صلاتى الصبح والعصر فلا أصل له فى الشرع  
على هذا الوجه ولكن لا بأس به فان أصل المصاحفة سنة وكونهم حافظوا عليها فى بعض  
الاحوال وفرطوا فيها فى كثير من الاحوال أو أكثرها لا يخرج ذلك البعض عن كونه من  
المصاحفة التى ورد الشرع باصلها وقد ذكر الشيخ الامام أبو محمد بن عبد السلام رحمه الله فى  
كتابه القواعد البدع على خمسة أقسام واجبة ومحرم ومكرهة ومستحبة ومباحة  
قال ومن أمثلة البدع المباحة المصاحفة عقب الصبح والعصر والله أعلم \* قلت وينبغى أن  
يحترز من مصاحفة الامر داخل الحسنى الوجه فان النظر اليه حرام كما قدمنا فى الفصل الذى قبل  
هذا وقد قال أصحابنا كل من حرم النظر اليه حرم مسسه بل المس أشد فانه يحل النظر الى  
الاجنبية اذا أراد أن يترجمها وفى حال البيع والشراء والاخذ والعطاء ونحو ذلك ولا يجوز  
مسها فى شىء من ذلك والله أعلم

﴿ فصل ﴾ ويستحب مع المصاحفة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها وروينا فى  
صحیح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من  
المعروف شىء ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق وروينا فى كتاب ابن السنى عن البراء بن  
عازب رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المسلمين اذا التقيا فتصافوا  
وتكاشروا بود ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما وفى رواية اذا التقيا المسلمان فتصافوا  
وحمد الله تعالى واستغفرا غفر الله عز وجل لهما وروينا فيه عن أنس رضى الله عنه عن النبى  
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من عبدين متحابين فى الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه  
فيصليان على النبى صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر  
وروينا فيه عن أنس أيضا قال ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد رجل فقارقه حتى قال  
اللهم آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

﴿ فصل ﴾ ويكره حتى الظهر فى كل حال اكل أحد ويدل عليه ما قدمنا فى الفصلين  
المتقدمين من حديث أنس وقوله أينحنى له قال لا وهو حديث حسن كما ذكرناه ولم يأت له  
معارض فلا مصير الى مخالفته ولا يغتر بكثرة من يفعله ممن ينسب الى علم أو صلاح وغيرهما من  
خصال الفضل فان الاقتداء بما يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وما  
آتانا كم الرسول نخذه وما منها كم عنه فانتهاوا وقال تعالى فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن  
تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم وقد قدمنا فى كتاب الجنائز عن الفضيل بن عياض  
رضى الله عنه ما معناه اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا  
تغتر بكثرة الهالكين والله التوفيق

﴿ فصل ﴾ وأما كرام الداخل بالقيام فالذى نختاره انه مستحب لمن كان فيه فضيلة ظاهرة  
من علم أو صلاح أو شرف أو ولاية مصحوبة بصيانة أو ولدادة أو رحم مع سن ونحو ذلك



ويكون هذا القيام للبر والا كرام والاحترام لا للرياء والاعظام وعلى هذا الذي اخترناه  
استمر عمل السلف والخلف وقد جمعت في ذلك جزأ جمعته فيه الاحاديث والآثار  
وأقوال السلف وأفعالهم الدالة على ما ذكرته ذكرته فيه ما خالفها وأوضح الجواب  
عنه فمن أشكل عليه من ذلك شيء ورغب في مطالعة ذلك الجزء رجوت ان يزول اشكاله ان  
شاء الله تعالى والله أعلم

﴿ فصل ﴾ يستحب استجابة بامتاً كذا في زيارة الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء  
والاقارب وكرامهم وبرهم وصلتهم وضبط ذلك يختلف باختلاف أحوالهم ومراتبهم  
وفراغهم وينبغي ان تكون زيارته لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت يرتضونه والاحاديث  
والآثار في هذا كثيرة مشهورة ومن أحسنها ما روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي  
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً زار أخاه في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على  
مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال أين تريد قال أريد أخاً لي في هذه القرية قال هل لك عليه  
من نعمة تزيها قال لا غير أني أحببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك بأن الله تعالى قد  
أحبك كما أحببته فيه قلت مدرجته بفتح الميم والراء طريقه ومعنى تزيها أي تحفظها وتراعيها  
وتزيها كما يربي الرجل ولده وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة  
أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مني يوماً أو زار أخاه في الله تعالى ناداه  
مناد بان طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلاً

﴿ فصل ﴾ في استجابة طلب الانسان من صاحبه الصالح أن يزوره وأن يكثر من زيارته  
روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لجبريل صلى الله عليه وسلم ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا فنزلت وما تنزل إلا بما  
ربك له ما بين أيدينا وما خلقنا

### ﴿ باب تسميت العاطس وحكم التثاؤب ﴾

روينا في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
الله تعالى يحب العاطس ويكره التثاؤب فاذا عطس أحدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل  
مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله وأما التثاؤب فانه هو من الشيطان فاذا ثأب أحدكم فليرده  
ما استطاع فان أحدكم اذا ثأب ضحك منه الشيطان قلت قال العلماء معناه ان العاطس  
سببه محمود وهو خفة الجسم التي تكون لقلة الاخلاط وتخفيف الغذاء وهو أمر مندوب اليه  
لانه يضعف الشهوة ويسهل الطاعة والتثاؤب بضد ذلك والله أعلم وروينا في صحيح  
البخاري عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس أحدكم فليقل الحمد  
لله وليقل له أخوه أو صاحبه يرحمك الله فاذا قال له يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم  
قال العلماء بالكم أي شانكم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال  
عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمتهما فشمتهما الآخر فقال الذي لم  
يشمته عطس فلان فشمته وعطست فلم تشمته فقال هذا حمد الله تعالى وانك لم تحمد الله تعالى



وروي ينافي صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا عطس أحدكم فحمد الله تعالى فشمته فأن لم يحمد الله فلا تشمته وروي ينافي صحيحهما عن البراء رضي الله عنه قال أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونها ناعن سبع أمرنا بعبادة المريض واتباع الجنائز وشميت العاطس واجابة الداعي ورد السلام ونصر المظلوم وإبرار القسم وروي ينافي صحيحهما عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعبادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعوة وشميت العاطس وفي رواية لمسلم حق المسلم على المسلم ست إذا قيتسه فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا استنضحك فانضح له وإذا عطس فحمد الله تعالى فشمته وإذا مات فاتبعه

﴿فصل﴾ اتفق العلماء على أنه يستحب للعاطس أن يقول عقب عطاسه الحمد لله فلو قال الحمد لله رب العالمين كان أحسن ولو قال الحمد لله على كل حال كان أفضل وروي ينافي سنن أبي داود وغيره بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل أخوه أو صاحبه يرحمك الله ويقول هو يهديكم الله ويصلح بالكم وروي ينافي كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رجلا عطس إلى جنبه فقال الحمد لله والسلام على رسول الله فقال ابن عمر وأنا أقول الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا أن تقول الحمد لله على كل حال قلت ويستحب لكل من سمعه أن يقول له يرحمك الله أو يرحمك الله أو يرحمك الله أو يرحمك الله ويستحب للعاطس بعد ذلك أن يقول يهديكم الله ويصلح بالكم أو يغفر الله لنا ولكم وروي ينافي موطأ مالك عنه عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال إذا عطس أحدكم فقل له يرحمك الله يقول يرحمنا الله وإياكم ويغفر الله لنا ولكم وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب قال أصحابنا والتشميت وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية لوقاله بعض الحاضرين أجزأ عنهم ولكن الأفضل أن يقوله كل واحد منهم لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي قدمناه كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله هذا الذي ذكرناه من استحباب التشميت هو مذهبنا واختلاف أصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة ويجزئ تشميت واحد من الجماعة كذهبنا وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي

﴿فصل﴾ إذا لم يحمد العاطس لا يشمته للحديث المتقدم وأقل الحمد والتشميت وجوابه أن يرفع صوته بحيث يسمع صاحبه

﴿فصل﴾ إذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله لم يستحق التشميت وروي ينافي سنن أبي داود والترمذي عن سالم بن عبيد الأشجعي الصحابي رضي الله عنه قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك وعلى أمك ثم قال إذا عطس أحدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد وليقل له

(قوله يغفر الله لنا ولكم) فيه استحباب تقديم الداعي نفسه إذا دعا وفيه أنه يأتي بضمير الجمع وإن كان المخاطب واحدا وتقدم حكمة تخصيص المخاطب بالداعي في قوله يهديكم الله ويصلح بالكم في كلام الكرماني وغيره (قوله والتشميت) وهو قوله يرحمك الله سنة على الكفاية الخ ووقع لابن الجرري في مفتاح الحصن أن تشميت العاطس سنة عين كالسمية على الكل وقد اعترضه ابن حجر بأنه خالف مذهب إمامه الشافعي في المسألتين أي بكون التشميت والسمية على الكل سنتي عين فقد صرح النووي في شرح مسلم بأنهما سنتان على الكفاية إذا أتى بهما البعض سقط الطلب عن الباقي وإن كان الأفضل الاتيان بهما من الآكلين الحاضرين والله أعلم



من عنده يرحمك الله وليرد يعني عليهم يغفر الله لنا ولكم

﴿ فصل ﴾ اذا عطس في صلاته يستحب أن يقول الحمد لله ويسمع نفسه هذا مذهبنا ولا حساب مالك ثلاثة أقوال أحدها هذا واختاره ابن العربي والثاني محمد في نفسه والثالث قاله سحنون لا يمد جهر اولاً في نفسه

﴿ فصل ﴾ السنة اذا جاءه العطاس أن يضع يده أو ثوبه أو نحو ذلك على فمه وأن يخفض صوته وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده أو ثوبه على فيه وخفض أو غص بها صوته شك الراوي أي اللفظين قال الترمذي حديث صحيح وروينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره رفع الصوت بالتثاؤب والعطاس وروينا في نفسه عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التثاؤب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان

﴿ فصل ﴾ اذا تكرر العطاس من انسان متتابعاً فالسنة أن يشتمه لكل مرة الى أن يبلغ ثلاث مرات وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وعطس عنده رجل فقال له يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل منكم كرم هذا الفطر واية مسلم وأما واية أبي داود والترمذي فقال قال سلمة عطس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شاهد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله ثم عطس الثانية أو الثالثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله هذا رجل منكم قال الترمذي حديث حسن صحيح وأما الذي روينا في سنن أبي داود والترمذي عن عبيد بن رفاعه الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتم العطاس ثلاثاً فان زاد فان شئت فشتمته وان شئت فلا فهو حديث ضعيف قال فيه الترمذي حديث غريب واسناده مجهول وروينا في كتاب ابن السني باسناد فيه رجل لم أتحقق حاله وباقي اسناده صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا عطس أحدكم فليشتمه جليسه وان زاد على ثلاثة فهو مزكوم ولا يشتم بعد ثلاث واختلف العلماء فيه فقال ابن العربي المالكي قيل يقال له في الثانية انك مزكوم وقيل يقال له في الثالثة وقيل في الرابعة والاصح أنه في الثالثة قال والمعنى فيه أنك لست ممن يشتم بعد هذا الان هذا الذي بك زكام ومرض لا خفة العطاس فان قيل فاذا كان مرضاً فكان ينبغي أن يدعى له ويشتم لانه أحق بالدعاء من غيره فالجواب أنه يستحب أن يدعى له لكن غير دعاء العطاس المشروع بل دعاء المسلم للمسلم بالعافية والسلامة ونحو ذلك ولا يكون من باب التشميت

﴿ فصل ﴾ اذا عطس ولم يحمده الله تعالى فقد قدمنا أنه لا يشتم وكذا لو حمد الله تعالى ولم يسمعه الانسان لا يشتمه فان كانوا جماعة فسمعه بعضهم دون بعض فالخيار أنه يشتمه من سمعه دون غيره وحكي ابن العربي خلافاً في تشميت الذين لم يسمعوا الحمد اذا سمعوا



(قوله يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله) (١٥٤) قال العاقولي هذا من خبث اليهود حتى في طلب الرحمة أرادوا حصولها

لا عن منة واتياد  
انتهى وقال الطيبي  
ولعل هؤلاء هم الذين  
عرفوه حتى معرفته  
لكن منعهم عن الاسلام  
اما التقليد أوجب  
الرياسة وعرفوا ان  
ما هم فيه مذموم فتنحروا  
أن يهديهم الله تعالى  
ويزيل عنهم ذلك  
ببركة دعائه انتهى  
وتعقب بانهم كانوا  
يرجون دعائه بالرحمة  
لألهداية على ما سبق  
والإفداء بالهداية قد  
وقع لجميع أمة الدعوة  
في قوله اللهم اهد قومي  
فانهم لا يعلمون ودعوتهم  
صلى الله عليه وسلم  
مستجابة وتخلف من  
مات من قومه للسابقة  
بذلك قال تعالى انك  
لاتهدى من أحببت  
الآية انتهى (قوله فيقول  
يهدىكم الله ويصالح  
بالكم) تعريض لهم  
بالاسلام أي اهدوا  
وآمنوا يصالح الله بالكم انتهى  
(قوله فجئني على ركبتيه)  
أي جلس عليهما  
وفعل ذلك لأنه كان  
ضخما كما في رواية  
فلا يتمكن من حثو

تسميت صاحبهم فقيل يشتمه لأنه عرف عطاسه وحمدته بتسميت غيره وقيل لآلانه لم  
يسمعه واعلم أنه إذا لم يحمدا أصلا يستحب لمن عنده أن يذكره الحمد هذا هو المختار وقدر وينا  
في معالم السنن للخطابي نحوه عن الامام الجليل ابراهيم النخعي وهو من باب النصيحة والامر  
بالمعروف والتعاون على البر والتقوى وقال ابن العربي لا يفعل هذا وزعم أنه جهل من فاعله  
وأخطأ في زعمه بل الصواب استحبابه لما ذكرناه والله التوفيق

﴿فصل﴾ فيما اذا عطس يهودي روينافي سنن أبي داود والترمذي وغيرهما بالاسانيد  
الصحيحة عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان اليهود يتعاطسون عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يرجون أن يقول لهم يرحمكم الله فيقول يهدىكم الله ويصلح بالكم  
قال الترمذي حديث حسن صحيح

﴿فصل﴾ روينافي مسند أبي يعلى الموصلي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا فعطس عنده فهو حق كل اسناده ثقات متقنون  
الابقية بن الوليد فمختلف فيه وأكثر الحفاظ والأئمة يحتجون بروايته عن الشاميين  
وقد روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامي

﴿فصل﴾ اذا ثأب فالسنة أن يرد ما استطاع للحديث الصحيح الذي قدمناه والسنة  
أن يضع يده على فيه لما رويناه في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثأب أحدكم فليمسك يده على فيه فان الشيطان  
يدخل قلت وسواء كان الثأب في الصلاة أو خارجها يستحب وضع اليد على الفم وانما يكره  
للمصلي وضع يده على فيه في الصلاة اذا لم تكن حاجة كالثأب وشبهه والله أعلم  
\*(باب المدح)\*

اعلم ان مدح الانسان والثناء عليه بجميل صفاته قد يكون في وجه الممدوح وقد يكون بغير  
حضوره فاما الذي في غير حضوره فلا يمنع منه الا أن يجازف المادح ويدخل في الكذب  
فيحرم عليه بسبب الكذب لا لكونه مدحا ويستحب هذا المدح الذي لا كذب فيه اذا  
ترتب عليه مصلحة ولم يجزالي مفسدة بأن يبلغ الممدوح فيفتن به أو غير ذلك وأما  
المدح في وجه الممدوح فقد جاءت فيه أحاديث تقتضي اباحتها أو استحبابها وأحاديث  
تقتضي المنع منه قال العلماء وطريق الجمع بين الأحاديث أن يقال ان كان الممدوح  
عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحيث لا يفتن ولا يغتر بذلك  
ولا تلعب به نفسه فليس بحرام ولا مكروه وان خيف عليه شيء من هذه الامور كره مدحه  
كراهة شديدة فمن أحاديث المنع ما رويناه في صحيح مسلم عن المقداد رضي الله عنه أن  
رجلا جعل يمدح عثمان رضي الله عنه فعمد المقداد فجماعا على ركبتيه فجعل يحثوني  
وجبه الحصباء فقال له عثمان ماشأ نك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم  
المداحين فاحثوا في وجوههم التراب وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى  
الأشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يثنى على رجل ويطريه



في المدحة فقال أهلكم أو قطعتم ظهر الرجل قلت قوله يطريه بضم الياء واسكان الطاء  
المهملة وكسر الراء وبعدها ياء مثناة تحت والاطراء المبالغة في المدح ومجاوزة الحد وقيل  
هو المدح وروينا في صحيحيهما عن أبي بكر رضي الله عنه أن رجلا ذكرك عند النبي صلى  
الله عليه وسلم فأتني عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك قطعت عنق  
صاحبك يقوله مرارا ان كان أحدكم مادحاً لمحالته فليقل أحسب كذا وكذا ان كان يرى  
أنه كذلك وحسب الله ولا يركى على الله أحداً وأما أحاديث الإباحة فكثيرة لا تنحصر  
ولكن نشير إلى أطراف منها فمنها قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا يبي بكر  
رضي الله عنه ما ظنك باثنين الله ثالثهما وفي الحديث الآخر لست من الذين  
يسبلون أزهرهم خيلاء وفي الحديث الآخر يا أبا بكر لا تبك ان أمن الناس على في صحبتته  
وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لا اتخذت أبا بكر خليلاً وفي الحديث الآخر  
أرجو أن تكون منهم أي من الذين يدعون من جميع أبواب الجنة لدخولها وفي الحديث الآخر  
أئذ له وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر أثبت أحدنا عليك نبي وصديق وشهيدان  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت قصر اقلقت لمن هذا قالوا لعمر  
فاردت أن أدخله فذكرت غيرتك فقال عمر رضي الله عنه باني وأمي يا رسول الله أعليك  
أغار وفي الحديث الآخر يا عمر ما لقيك الشيطان سالكا فجا غير فلك وفي  
الحديث الآخر افتح لعثمان وبشره بالجنة وفي الحديث الآخر قال لعلي أنت مني وأنا  
منك وفي الحديث الآخر قال لعلي أما ترى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى وفي  
الحديث الآخر قال لبلال سمعت دف نعليك في الجنة وفي الحديث الآخر قال لآبي  
ابن كعب ليهنأك العلم أبا المنذر وفي الحديث الآخر قال لعبد الله بن سلام أنت على الإسلام  
حتى تموت وفي الحديث الآخر قال للانصاري ضحكك الله عز وجل أو عجب من فعالكما  
وفي الحديث الآخر قال للانصار أنتم من أحب الناس إلى وفي الحديث الآخر قال لاشج  
عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله تعالى ورسوله الحلم والناة وكل هذه الاحاديث  
التي أشرت إليها في الصحيح مشهورة فلها لم أضفها ونظائر ما ذكرناه من مدحه صلى  
الله عليه وسلم في الوجه كثيرة وأمامدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والأئمة  
الذين يقتدى بهم رضي الله عنهم أجمعين فأكثر من أن تحصر والله أعلم قال أبو حامد  
الغزالي في آخر كتاب الزكاة من الأحياء اذا تصدق انسان بصدقة فينبغي للآخذ  
منه أن ينظر فان كان الدافع ممن يحب الشكر عليها ونشرها فينبغي للآخذ أن يخفيها لان  
قضاء حقه أن لا ينصره على الظلم وطلبه الشكر ظلم وان علم من حاله أنه لا يحب الشكر  
ولا يقصده فينبغي أن يشكره و يظهر صدقته وقال سفيان الثوري رحمه الله من عرف نفسه  
لم يضره مدح الناس قال أبو حامد الغزالي بعد أن ذكر ما سبق في أول الباب فدقائق هذه  
المعاني ينبغي ان يلحظها من يراعي قلبه فان أعمال الجوارح مع أهال هذه الدقائق ضحكة  
للشيطان لكثرة التعب وقلة النفع ومثل هذا العلم هو الذي يقال ان تعلم مسئلة منه أفضل من

عند جميع روايته قال  
المصنف في شرح مسلم  
في أواخر الكتاب  
قال أهل اللغة يقال  
حثيت أحشي حثيا  
وحثوت أحثو حثوا  
لعتان وقد جاءت  
كلمات بانها واو  
تارة وياء أخرى  
جمعتهما في مؤلف  
سميته منهج من ألف  
فيما يرسم بالياء وبالالف  
والحموهو الحفن باليدين  
انتهى والخصباء  
الحصى الصغار كما في  
النهاية والمراد به هنا  
ما كان قريبا من الرمل  
لانه جاء في حديث  
الترمذي فجعل يحثو عليه  
التراب وفي حديث  
الباب ان المقداد استدل  
لفعله ذلك بأمره صلى  
الله عليه وسلم ان يحثو  
في وجوه المداحين التراب



( قوله من جهز جيش العسرة ) التجهيز تهيمته الاسباب والمراد من العسرة وهي بالمهملتين ضد اليسرة غزوة تبوك سميت بذلك لانها كانت في زمن شدة الحر وجذب البلاد والى شقة بعيدة وعدد كثير فجهز عثمان سبعمائة وخمسين بعيرا وخمسين فرسا وقيل غير ذلك وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم بالف دينار وقوله من حفر بئر رومة هي يضم الراء وسكون الواو لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لم يكن بها ماء عذب غير بئر رومة فقال من اشترى بئر رومة اوقال من حفرها فله الجنة فحفرها واشتراها بعشرين ألف درهم وسبها على المسلمين ذكره الكرمانى وغيره ( قوله اذا أزحفت ) أى أعيت ووقفت ويقال أزحفت البعير أى بالزأى والحاء المهملة وألف اذا وقف من الاعياء

عبادة سنة اذ بهذا العلم تحيا عبادة العمر وبالجهل به تموت عبادة العمر وتتعلل وبالله التوفيق  
\* ( باب مدح الانسان نفسه وذ كرمحاسنه ) \*

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم اعلم ان ذ كرمحاسن نفسه ضربان مذموم ومحجوب فالمدموم أن يذ كره للافتخار واظهار الارتفاع والتميز على الاقران وشبه ذلك والمحجوب ان يكون فيه مصلحة دينية وذلك بأن يكون أمرا بالمعروف أو ناهيا عن منكر أو ناصحا أو مشيرا بمصلحة أو معلما أو مؤدبا أو واعظا ومنذ كرا أو مصلحا بين اثنين أو يدفع عن نفسه شر أو نحو ذلك فيذ كرمحاسنه ناويا بذلك أن يكون هذا أقرب الى قبول قوله واعتماد ما يذ كره أو ان هذا الكلام الذى أقوله لا تجذونه عند غيرى فاحتفظوا به أو نحو ذلك وقد جاء في هذا لهذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقول النبي صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا سيد ولد آدم أنا أول من تنشق عنه الارض أنا أعلمكم بالله وأتقاكم أنى أبيت عند ربى وأشباهه كثيرة وقال يوسف صلى الله عليه وسلم اجعلنى على خزانة الارض انى حفيظ عليم وقال شعيب صلى الله عليه وسلم ستجدنى ان شاء الله من الصالحين وقال عثمان رضى الله عنه حين حصر ماروينا فى صحيح البخارى انه قال أستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزتهم أستم تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفر بئر رومة فله الجنة فحفرتها فصدمه بما قال وروينا فى صحيحهما عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه قال حين شكاه أهل الكوفة الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقالوا لا يحسن يصلى فقال سعد والله انى لاول رجل من العرب رمى بسهم فى سبيل الله تعالى ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذ كرمحاسن الحديث وروينا فى صحيح مسلم عن على رضى الله عنه قال والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الى انه لا يجنبى المؤمن ولا يبغضنى الا منافق قلت برأهموز معناه خلق والنسمة النفس وروينا فى صحيحهما عن أبى وائل قال خطبنا ابن مسعود رضى الله عنه فقال والله لقد أخذت من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة ولقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انى من أعلمهم بكتاب الله تعالى وما أنا بخيرهم ولو أعلم أن أحدا أعلم منى لرحلت اليه وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن البدنة اذا أزحفت فقال على الخبير سقطت يعنى نفسه وذ كرمحاسن الحديث ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكرنا وبالله التوفيق

﴿ باب فى مسائل تتعلق بما تقدم ﴾

مسئلة يستحب اجابة من ناداك بليك وسعديك أوليك وحدها ويستحب أن يقول لمن ورد عليه مرحبا وأن يقول لمن أحسن اليه أو رأى منه فعلا جميلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة ( مسألة ) ولا بأس بقوله للرجل الجليل فى عمله أو صلاحه أو نحو ذلك جعلنى الله فداك أو فداك



(قوله فقال سأنظر الخ) فيه ان من عرض عليه ما فيه الرغبة فله النظر والاختيار وعليه ان يخبر بعد بما عنده لئلا يمنعا من غيره لقول عثمان بعد ليال قد بدالى ان لا أتزوج يومى هذا وفيه الاعتذار اقتداء بعثمان فى مقاله هذه وفى بعض الروايات ان عمر شكى عثمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم ينكح حفصة خير من عثمان وينكح عثمان خيرا من حفصة فكان كذلك (فائدة) النظر اذا استعمل بنى فهو بمعنى التفكير وباللام بمعنى الرأفة وبالى بمعنى الرؤية وبدون الصلة بمعنى الانتظار نحو انظر ونا نقبس من نوركم كما تقدم نقله عن الكرماني فى أوائل الكتاب

أبى وأمى وما أشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفها اختصارا (مسألة) اذا احتاجت المرأة الى كلام غير المحارم فى بيع أو شراء أو غير ذلك من المواضع التى يجوز لها كلامه فيها فينبغى أن تفخم عبارتها وتغلظها ولا تلينها مخافة من طمعه فيها قال الامام أبو الحسن الواحدى من أصحابنا فى كتابه البسيط قال أصحابنا المرأة مندوبة اذا خاطبت الاجانب الى الغلظة فى المقالة لان ذلك أبعدهم من الطمع فى الريبة وكذلك اذا خاطبت محرما عليها بالمصاهرة ألا ترى أن الله تعالى أوصى أمهات المؤمنين وهن محرمات على التأييد بهذه الوصية فقال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض قلت هذا الذى ذكره الواحدى من تغليظ صوتها كذا قاله أصحابنا قال الشيخ ابراهيم المروزى من أصحابنا طريقها فى تغليظها أن تأخذ ظهر كفها بيمينها وتحيب كذلك والله أعلم وهذا الذى ذكره الواحدى من أن المحرم بالمصاهرة كالأجنبي فى هذا ضعيف وخلاف المشهور عند أصحابنا لانه كالمحرم بالقرابة فى جواز النظر والخلوة وأما أمهات المؤمنين فانهن أمهات فى تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن فقط ولهذا يحل نكاح بناتهن والله أعلم

﴿ كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به ﴾

﴿ باب ما يقوله من جاء بخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره ﴾

يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جئتكم راغباً فى فئاتكم فلانة أو فى كريمتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك رويناه فى سنن أبى داود وابن ماجه وغيرهما عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل كلام وفى بعض الروايات كل أمر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجذم وروى أقطع وهامعنى هذا حديث حسن وأجذم بالجيم والذال المعجمة ومعناه قليل البركة ورويناه فى سنن أبى داود والترمذى عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل خطبة ليس فيها تشهد فهى كالأيد الجذماء قال الترمذى حديث حسن

﴿ باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على أهل الفضل والخير ليتزوجوها ﴾ رويناه فى صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما توفى زوج بنته حفصة رضى الله عنهما قال لقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقلت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال سأنظر فى أمرى فلبثت ليالى ثم لقيتني فقال قد بدالى أن لا أتزوج يومى هذا قال عمر فلقيت أبابكر الصديق رضى الله عنه فقلت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فصمت أبو بكر رضى الله عنه وذكروا تمام الحديث

﴿ (باب ما يقوله عند عقد النكاح) ﴾

يستحب أن يخاطب بين يدي العقد خطبة تشتمل على ما ذكرناه فى الباب الذى قبل هذا وتكون أطول من تلك وسواء خطب العاقد أو غيره وأفضلها ما رويناه فى سنن أبى داود



والترمذى والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسانيد الصحيحة عن عبد الله بن مسعود رضى  
الله قال علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعوذ به  
من شرور أنفسنا ومن شر ما مضى له ومن يضل فلا هادى له وأشهد أن لا إله الا الله  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله يأبى الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق  
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله  
كان عليكم رقيبا يأبى الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون يأبى الذين  
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله  
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما هذا اللفظ احدى روايات أبى داود وفي رواية له أخرى بعد قوله  
ورسوله أرسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن  
يعصهما فإنه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا قال الترمذى حديث حسن قال أصحابنا  
ويستحب أن يقول مع هذا أزوجك على ما أمر الله به من امساك بمعروف أو تسريح بإحسان  
وأقل هذه الخطبة الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى بتقوى الله والله  
أعلم واعلم أن هذه الخطبة سنة لولم يأت بشىء منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود  
الظاهرى رحمه الله أنه قال لا يصح ولكن العلماء المحققون لا يعدون خلاف داود خلافا  
معتبرا ولا ينخرق الاجماع بمخالفته والله أعلم وأما الزوج فالذهب المختار انه لا ينحط بشىء  
بل اذا قال له الولي زوجتك فلا تة يقول متصلا به قبلت تزويجها وان شاء قال قبلت نكاحها  
فلو قال الحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلت صح النكاح ولم يضر هذا  
الكلام بين الايجاب والقبول لانه فصل بسيرته تعلق بالعقد وقال بعض أصحابنا يبطل به  
النكاح وقال بعضهم لا يبطل بل يستحب أن يأتى به والصواب ما قدمناه أنه لا يأتى به ولو  
خالف فأتى به لا يبطل النكاح والله أعلم

﴿ باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح ﴾

السنة أن يقال له بارك الله لك أو بارك الله عليك وجمع بينكما في خير ويستحب أن يقال لكل  
واحد من الزوجين بارك الله لكل واحد منكما في صاحبه وجمع بينكما في خير وروينا في  
صحيح البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن  
عوف رضى الله عنه حين أخبره انه تزوج ببارك الله لك وروينا في الصحيح أيضا أنه صلى  
الله عليه وسلم قال لجا برك رضى الله عنه حين أخبره انه تزوج ببارك الله عليك وروينا  
بالاسانيد الصحيحة في سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه وغيرها عن أبى هريرة رضى الله  
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان أى اذا تزوج قال بارك الله لك وبارك  
عليك وجمع بينكما في خير قال الترمذى حديث حسن صحيح

﴿ فصل ﴾ ويكره أن يقال له بالرفاء والبنين وسيأتى دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب

حفظ اللسان في آخر الكتاب والرفاء بكسر الراء وبالمد هو الاجتماع

﴿ باب ما يقول الزوج اذا أدخلت عليه امرأته ليلة الزفاف ﴾

يستحب أن يسمى الله تعالى ويأخذ بناصيتها أول ما يلقاها وبقول بارك الله لكل واحد

( قوله يستحب ان  
يسمى الله ) أى يذ كر  
اسمه تعالى باى صيغة  
كانت من أنواع الذ كر  
وأوله البسمة ودليل  
استحباب الذ كر قوله  
صلى الله عليه وسلم كل  
أمر ذى بال لا يبدأ فيه  
بذ كر الله فهو أ بتر كما  
جاء هكذا فى رواية  
( قوله ويأخذ بناصيتها )  
فى الصحاح الناصية  
الشعر الكائن فى مقدم  
الرأس انتهى والظاهر  
ان المراد هنا مقدم  
الرأس سواء كان فيه  
شعر أم لا ودليل الاخذ  
بالناصية حديث أبى  
داود والنسائى وأبى  
يعلى الموصلى عن عمرو  
ابن شعيب عن أبىه  
عن جده مرفوعا بذلك



(قوله و يقول معه

مار و يناه بالاسانيد  
الصحيححة الخ) قال في  
السلح رواه أبو داود  
واللفظ له والنسائي  
وابن ماجه والحاكم  
في المستدرک وقال

صحيح على ما ذكرنا  
من رواية الأئمة الثقات  
عن عمر و بن شعيب  
(قوله كنت رجلا  
مذاء) يحتمل ان يكون  
على حد قوله وكان الله

غفوراً رحيماً أي في  
الحال وما قبله لان  
الناس على ذلك في الحال  
فأخبرهم انه كان في  
الماضي كذلك ويحتمل  
انه حكاية عمامضى

واقطع عنه حين اخباره  
به واستبعد ومذاء  
بتشديد الذال والمد  
صيغة مبالغة على وزن  
فعال من المذى أي

كثير المذى وهو ماء  
أبيض رقيق يخرج  
عند ثوران الشهوة من  
غير شهوة فوية وهو في  
النساء أكثر منه في  
الرجال يقال مذى

وأمدى كما يقال منى  
وأمنى ومنى كذاني  
تحفة القارىء (قوله

فاستحييت) بتحتا نيتين

منافى صاحبه و يقول معه مار و يناه بالاسانيد الصحيححة في سنن أبي داود وابن ماجه وابن  
السنى وغيرهما عن عمر و بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال اذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً فليقل اللهم انى أسألك خيها وخير ما جبلتها عليه  
وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيراً فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل  
ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم  
﴿باب ما يقال للرجل بعد دخول أهله عليه﴾

روينا في صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بزینب رضى الله عنها فأولم بنجر ولحم وذکر الحدیث فی صفة الولیمة وكثرة من  
دعى إليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقالت  
السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف  
وجدت أهلک بارک الله لك فتقرى حجرتك كهن يقول لمن كما يقول لعائشة ويقلن له  
كما قالت عائشة

﴿باب ما يقوله عند الجماع﴾

روينا في صحيح البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لو أن أحدكم أتى أهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب  
الشيطان مارزقتنا ففضى بينهما ولم يضره وفي رواية للبخارى لم يضره شيطان أبدا  
﴿باب ملاعبة الرجل امرأته ومما زحمتها ولطف عبارته معها﴾

روينا في صحيح البخارى ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تزوجت بكراً أم ثيباً قلت تزوجت ثيباً قال هلا تزوجت بكراً تلاعبها وتلاعبك  
وروي في كتاب الترمذى وسنن النسائى عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ولطفهم لأهلهم

﴿باب بيان أدب الزوج مع اصهاره في الكلام﴾

اعلم أنه يستحب للزوج أن لا يخاطب أحداً من أقارب زوجته بلفظ فيه ذكراً جماع  
النساء أو تقييلهن أو معاتبةهن أو غير ذلك من أنواع الاستمتاع بهن أو ما يتضمن ذلك أو  
يستدل به عليه أو يفهم منه روي في صحيح البخارى ومسلم عن علي رضى الله عنه قال  
كنت رجلاً مذاءً فاستحييت ان أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته منى  
فأمرت المقداد فسأله

﴿باب ما يقال عند الولادة وتأم المرأة بذلك﴾

ينبغي أن يكثر من دعاء الكرب الذى قدمناه وروينا في كتاب ابن السنى عن فاطمة رضى  
الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها أمر أم سلمة وزينب بنت جحش أن  
يأتيا فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الى آخر الآية ويعوداها بالمعوذتين

﴿باب الاذان في أذن المولود﴾



روينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رضي الله عنهم قال الترمذي حديث حسن صحيح قال جماعة من أصحابنا يستحب أن يؤذن في أذنه اليمنى ويقوم الصلاة في أذنه اليسرى وقدر وينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان

\* (باب الدعاء عند تحنيك الطفل) \*

روينا بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعوهم ويحنكهم وفي رواية فيدعوهم بالبركة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت حملت بعبد الله بن الزبير بمكة فأثبت المدينة فنزلت قباء فولدت بقاء ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجره ثم دعا بتمر فمضغها ثم تفعل في فيه فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حنكه بالتمر ثم دعا له وبارك عليه وروينا في صحيحهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال ولد لي غلام فأثبت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه إبراهيم وحنكه بتمر ودعا له بالبركة هذا اللفظ البخاري ومسلم الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة

\* (كتاب الاسماء) \*

\* (باب تسمية المولود) \*

السنة أن يسمى المولود اليوم السابع من ولادته أو يوم الولادة فأما استحبابه يوم السابع فلما روينا في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتسمية المولود يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها بالاسناد الصحيحة عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل غلام رهين بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى قال الترمذي حديث حسن صحيح وأما يوم الولادة فلما روينا في الباب المتقدم من حديث أبي موسى وروينا في صحيح مسلم وغيره عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم صلى الله عليه وسلم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أنس قال ولد لابن طلحة غلام فأثبت به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه وسماه عبد الله وروينا في صحيحهما عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال أتى بالمنذر بن أبي أسيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولد فوضعه النبي صلى الله عليه وسلم على فخذه وأبو أسيد جالس فلم يلبس النبي صلى الله عليه وسلم بشيء بين يديه فأمر أبو أسيد بانه فاحتمل من على فخذه النبي صلى الله عليه وسلم فاحتمل من على فخذه النبي صلى الله عليه وسلم فاحتمل من على فخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال أين الصبي فقال أبو أسيد أقبناه يا رسول الله قال ما اسمه قال فلان قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه يومئذ

وهي اللغة الفصحى  
ويقال استحييت  
بتحتانية واحدة وقلها  
الاخفش عن تميم ونقل  
الأولى عن أهل الحجاز  
وقال هي الأصل وقال  
ابن القطاع أكثر  
العرب في اللغة لاتأني  
بها على التمام



(قوله تسمية السقط)

هو بثليث سنيه  
الولد الذي لم يستكمل  
مدة حمله وقيد ابن  
حجر في التحفة

استحباب تسمية  
السقط بكونه نفخت  
فيه الروح لحديث  
ورد فيه قال ابن

النحوى في التخريج  
الصغير لا حديث  
الشرح الكبير  
حديث سمو السقط

غريب كذلك نعم  
روى السلفى من  
حديث أبى هريرة

باسنادواه بأنه يسمى  
ان استهل صارخا  
والافلا وفي عمل  
اليوم والليلة لابن

السنى انه عليه  
الصلاة والسلام سمي  
السقط لكن بسند

ضعيف انتهى  
والحديث الذى أشار  
اليه هو حديث عائشة  
قالت أسقطت من النبي

صلى الله عليه وسلم سقطا  
فسماه عبد الله وكناني بأب  
عبد الله وسيأتى تضعيفه

في كلام الشيخ في باب كنية  
من لم يولد له (قوله ولو  
مات المرلود قبل  
التسمية استحباب  
تسميته) وكان وجهه  
القياس على السقط بالاولى

المنذر قلت قوله لى بكسر الهاء وفتحها لغتان الفتح لطبي والكسر لبساقى العرب وهو  
الفصيح المشهور ومعناه انصرف عنه وقيل اشتغل بغيره وقيل نسيه وقوله استفاق أى ذكره  
وقوله فأقبلوه أى رده الى منزلهم

\*(باب تسمية السقط)\*

يستحب تسميته فان لم يعلم أذ كره أو أنى سمي باسم يصلح للذكر والانثى كاسماء  
وهند وهنيدة وخارجة وطلحة وعميرة وزرعة ونحو ذلك قال الامام البغوى يستحب  
تسمية السقط لحديث ورد فيه وكذا قاله غيره من أصحابنا ولومات المولود  
قبل تسميته استحباب تسميته

\*(باب استحباب تحسين الاسم)\*

روينا فى سنن أبى داود بالاسناد الجيد عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم وأسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم

\*(باب بيان أحب الاسماء الى الله عز وجل)\*

روينا فى صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان أحب أسماءكم الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وروينا فى صحيح البخارى  
ومسلم عن جابر رضى الله عنه قال ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك أب القاسم  
ولا كرامة فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال سم ابنك عبد الرحمن وروينا فى سنن أبى داود  
والنسائى وغيرهما عن أبى وهيب الجشمى الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم تسموا باسماء الانبياء وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن  
وأصدفها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة

\*(باب استحباب التهنئة وجواب المهنأ)\*

يستحب تهنئة المولود له قال أصحابنا ويستحب أن يهنأ بما جاء عن الحسين رضى الله  
عنه انه علم انسا نا التهنئة فقال قل بارك الله لك فى الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ  
أشده ورزقت بره ويستحب أن يرد على المهنىء فيقول بارك الله لك وبارك عليك  
وجزاك الله خيرا أو رزقك الله مثله أو أجزل الله ثوابك ونحو هذا

\*(باب النهى عن التسمية بالاسماء المكروهة)\*

روينا فى صحيح مسلم عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا ولا أفلاح فانك تقول أم هو فلا  
يكون فتقول لا إنما هن أربع فلا تزدون على وروينا فى سنن أبى داود وغيره من رواية  
جابر وفيه أيضا النهى عن تسميته بركة وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى  
هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان أخرج اسم عند الله تعالى رجل تسمى  
ملك الاملاك وفى رواية أخنى بدل أخرج وفى رواية لمسلم أغيظ رجل عند الله يوم القيامة  
وأخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله قال العلماء معنى أخرج وأخنى أوضع



وأذل وأرذل وجاء في الصحيح عن سفيان بن عيينة قال ملك الاملاك مثل شاهان شاه  
 ﴿ باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد أو غلام أو متعلم أو نحوهم باسم قبيح

ليؤدبه ويزجره عن القبيح ويروض نفسه ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن بسر المازني الصحابي رضي الله عنه وهو بضم  
 الياء الموحدة واسكان السين المهملة قال بعثتني أمي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطف  
 من عنب فأكلت منه قبل أن أبلغه اياه فلم اجئت به أخذ باذني وقال يا غدر وروينا في  
 صحيح البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه  
 الطويل المشتمل على كرامة ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه أن الصديق رضي الله عنه  
 ضيف جماعة وأجلسهم في منزله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأخر رجوعه  
 فقال عند رجوعه أعشيتم وهم قالوا لا فقبل على ابنه عبد الرحمن فقال يا غنثر فجدع وسب قلت  
 قوله غنثر بعين معجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم ناء مثلثة مفتوحة ومضمومة ثم راء ومعناه  
 يالئيم وقوله جدع بالجيم والذال المهملة ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه والله أعلم

﴿ باب نداء من لا يعرف اسمه ﴾

ينبغي أن ينادى بعبارة لا يتأذى بها ولا يكون فيها كذب ولا ملق كقولك يا أخي  
 يا فقيه يا فقير يا سيدي يا هذا يا صاحب الثوب الفلاني أو النعل الفلاني أو الفرس أو الجمل  
 أو السيف أو الرمح وما أشبه هذا على حسب حال المنادى والمنادى وقد روينا في سنن  
 أبي داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن عن بشير بن معبد المعروف بابن الخصاصية  
 رضي الله عنه قال بينما أنا أماشي النبي صلى الله عليه وسلم إذ نظر فاذا رجل يمشي بين القبور  
 عليه نعلان فقال يا صاحب السبتيتين ويحك ألق سبتيتك وذكرك تمام الحديث \* قلت  
 النعال السبتية بكسر السين التي لا شعر عليها وروينا في كتاب ابن السني عن جارية  
 الانصاري الصحابي رضي الله عنه وهو بالجيم قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم  
 وكان إذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

\* (باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ أن ينادى أباه ومعلمه وشيخه باسمه) \*

روينا في كتاب ابن السني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى  
 رجلا معه غلام فقال للغلام من هذا قال أبي قال فلأتمش أمامه ولا تستسبله ولا تجلس  
 قبله ولا تدعه باسمه قلت معنى لا تستسبله أي لا تفعل فعلا يتعرض فيه لأن يسبك أبوك  
 زجر لك وتأديبا على فعلك القبيح وروينا في حديثه عن السيد الجليل العبد الصالح المتفق على  
 صلاحه عبيد الله بن زحر بفتح الزاء واسكان الحاء المهملة رضي الله عنه قال يقال من العقوق  
 أن تسمى أباك باسمه وان تمشي أمامه في طريق

\* (باب استحباب تغيير الاسم الى أحسن منه) \*

فيه حديث سهل بن سعد الساعدي المذكور في باب تسمية المولود في قصة المنذر بن أبي أسيد  
 وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن زينب كان اسمها برة

(قوله ولا ملق) بفتح

أوليه قال في النهاية

هو الزيادة في التودد

والدعاء والتضرع

فوق ما ينبغى وفي

الحديث ليس من

خلق المؤمن الملق

(قوله قولك يا أخي)

هذا مثال اللفظ الذي

يطلب الاتيان به

لخوله عن الملق ونحوه

(قوله على حسب حال

المنادى) أي بصيغة

اسم الفاعل والمنادى

بصيغة المفعول أي

ان اختلاف الفاظ

الخطاب تختلف

باختلاف أحوال

المخاطب والمخاطب

فلكل مقام فينبغي

مراعاة ذلك لما يترتب

على تركه مما لا يخفى

(قوله أماشي)

مضارع ماشى أي

أمشى مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم

(قوله يا صاحب

السبتيتين الخ) أي

فناداه بهذا اللفظ

لما لم يعرف اسمه

فيقال به غيره من

الثوب والفرس



ف قيل تزكى نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي صحيح مسلم عن زينب بنت أبي سلمة رضى الله عنها قالت سميت برة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموها زينب قالت ودخلت عليه زينب بنت جحش واسمها برة فسمها زينب وفي صحيح مسلم أيضا عن ابن عباس قال كانت جويرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرة وكان يكره أن يقال خرج من عند برة وروينا في صحيح البخارى عن سعيد بن المسيب بن حزن عن أبيه أن أباه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال أنت سهل قال لا غير اسما سماه أبى قال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا يعد \* قلت الحزونة غلظ الوجه وشى من القساوة وروينا في صحيح مسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال أنت جميلة وفي رواية لمسلم أيضا أن ابنة لعمر كان يقال لها عاصية فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وروينا في سنن أبى داود بإسناد حسن عن أسامة بن أهدرى الصحابى رضى الله عنه وأهدرى بفتح الهمزة والذال المهملة واسكان الخاء المعجمة بينهما أن رجلا يقال له أصرم كان فى النقر الذين أنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال بل أنت زرعة وروينا فى سنن أبى داود والنسائى وغيرهما عن أبى شريح هانى الحارثى الصحابى رضى الله عنه أنه لما وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه سمعهم يكتونونه بأبى الحكم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن الله هو الحكم واليه الحكم فلم تكنى أبى الحكم فقال إن قومى إذا اختلفوا فى شىء أتونى فحكمت بينهم فرضى كلالا القرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحسن هذا فمالك من الولد قال لى شريح ومسلم وعبد الله قال فمن أكبرهم قلت شريح قال فأنت أبوشريح قال أبوداود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصى وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب فسمها هاشما وسمى حربا سلميا وسمى المضطجع والمنبعث وأرضيا يقال لها عفرة سماها خضرة وشعب الضلالة سماها شعب الهدى وبنوا زينة سماهم بنى الرشدة وسمى مغوية بنى رشدة قال أبوداود تركت أسانيدها للاختصار \* قلت عتلة بفتح العين المهملة وسكون التاء المثناة فوق قاله ابن ماكولا قال وقال عبد الغنى عتلة يعنى بفتح التاء أيضا قال وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عتبة وهو عتبة بن عبد السلمي

﴿ باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه ﴾

روينا فى الصحيح من طرق كثيرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم أسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لابي هريرة رضى الله عنه يا أباهر وقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضى الله عنها يا عائش ولا نجش رضى الله عنه يا أنجش وفى كتاب ابن السنى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سامة يا أسيم وللمقدم يا قديم

﴿ باب النهى عن الالتاب التى يكرهها صاحبها ﴾



قال الله تعالى ولا تنازوا باللقاب وانفق العلماء على تحريم تلقيب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالأعمش والجلج والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشج والاصفر والاحدب والاصم والازرق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل أو كان صفة لايه أو لأمه أو غير ذلك مما يكره وانفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل ما ذكرته كثيرة مشهورة حذفها اختصارا واسغناء بشهرتها

﴿ باب جواز واستحباب اللقب الذي يحبه صاحبه ﴾

فمن ذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه اسمه عبد الله بن عثمان لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين وأهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه عتيق حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه الاطراف والصواب الاول وانفق العلماء على أنه لقب خير واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا عن عائشة رضي الله عنها من أوجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر عتيق الله من النار قال فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من أهل النسب سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك والله أعلم ومن ذلك أبو تراب لقب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكنيته أبو الحسن ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد وعليه التراب فقال قم أبو تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل وروينا هذا في صحيح البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت أحب أسماء على اليه وان كان ليفرح أن يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذواليدن واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يديه طول ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو ذواليدن واسمه الخرباق رواه البخاري بهذا اللفظ في أوائل كتاب البر والصلة

﴿ باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة أهل الفضل بها ﴾

هذا الباب أشهر من أن نذكر فيه شيئا منقولا فان دلالته يشترك فيها الخواص والعوام والادب أن يخاطب أهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وكذا ان روى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ أو الامام أبو فلان فلان بن فلان وما أشبهه والادب أن لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا أن لا يعرف الا بكنيته أو كانت الكنية أشهر من اسمه قال النحاس اذا كانت الكنية أشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف بأب فلان أو بابي فلان

﴿ باب كنية الرجل بأب أو ولاده ﴾

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم أبا القاسم بابنه القاسم وكان أكبر بنيه وفي الباب حديث أبي شريح الذي قدمناه في باب استحباب تغيير الاسم الى أحسن منه

﴿ باب كنية الرجل الذي له أولاد بغير أولاده ﴾

(قوله قال تعالى ولا

تنازوا باللقاب)

قال الحافظ في نزهة

الالباب كان السيب

فيه مارواه أحمد وأبو

داود وغيرهما من

حديث أبي جبير بن

الضحاك رضي الله

عنه قال فينا نزلت

هذه الآية في بني

سالمة ولا تنازوا

باللقاب قدم صلى الله

عليه وسلم المدينة

وليس منارجل الا

وله اسمان أو ثلاثة

فكان اذا دعا أحدا

منهم باسم من تلك

الاسماء قالوا مه انه

يغضب من هذا الاسم

فزلت هذه الآية

وروى ابن الجاورد

في تفسيره عن الحسين

ان أباذر كان

بينه وبين رجل

منازعة فقال له أبو

ذريابن اليهودية

فقال النبي صلى الله

عليه وسلم ماترى

أحمر ولا أسود أنت

أفضل منه الا بالتقوى

ونزلت هذه الآية

ولا تنازوا باللقاب



( قوله اختلف العلماء

في التكني بأبي القاسم  
على ثلاثة مذاهب  
الخ ) وزاد في شرح  
مسلم فحكى عن ابن  
جرير انه حمل النهي  
على التنزيه والادب  
لا على التحريم وتعقب  
بانه خلاف الاصل  
في أن النهي للتحريم  
لا سيما وما يترتب  
عليه من الاذى به  
صلى الله عليه وسلم ولو  
في بعض الاحيان  
من حياته على انه  
علل النهي بعلة دالة  
على اختصاص الاسم  
به حال وجوده وزاد  
الطبيسي فحكى قولاً  
آخر انه نهى عن  
التكني بأبي القاسم  
مطلقاً وأراد المقيد  
وهو النهي عن  
التسمية بالقاسم وقد  
غير مروان بن الحكم  
اسم ابنه حين بلغه  
هذا الحديث فسماه  
عبد الملك وكان اسمه  
القاسم وكان اسمه  
القاسم وكذا عن  
بعض الانصار ونازع  
فيه في المرقاة بان  
جواز اطلاق أبي  
القاسم ومنع القاسم  
ممنوع لا وجه له

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

﴿ باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير ﴾ \*

روينا في صحيح البخار ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال الراوي أحسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءه يقول يا أبا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وغيره عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله كل صواحي لمن كني قال فاكنتي يا بنك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر وكانت عائشة تكني أم عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف وأما ما روينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطاً فسماه عبد الله وكناني بأبي عبد الله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كني قبل أن يولد لهم كابي هريرة وأنس وأبي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب بالشرط السابق

﴿ باب النهي عن التكني بأبي القاسم ﴾ \*

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء في التكني بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله ومن واقفه الى أنه لا يحل لاحد أن يتكني بأبي القاسم سواء كان اسمه محمداً أو غيره ومن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي الأئمة الحفاظ الثقات الاثبات الفقهاء المحدثون أبو بكر البيهقي وأبو محمد البغوي في كتابه التهذيب في أول كتاب النكاح وأبو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب الثاني مذهب مالك رحمه الله أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل النهي خاصاً بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز لغيره قال الامام أبو القاسم الراجعي من أصحابنا يشبه أن يكون هذا الثالث أصح لان الناس لم يزالوا يكتنون به في جميع الاعصار من غير انكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب فيه مخالفة ظاهرة للحديث وأما طباق الناس على فعله مع أن في المتكئين به والمكئين الائمة الاعلام وأهل الحل والعقد والذين يقتدى بهم في مهمات الدين ففيه تقوية لمذهب مالك في جوازه مطلقاً ويكون قد فهموا من النهي الاختصاص بحياته صلى الله عليه وسلم كما هو مشهور من سبب النهي في تكني اليهود بأبي القاسم ومناداتهم بأبي القاسم للايذاء وهذا المعنى قد زال والله أعلم

﴿ باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والقاسق اذا كان

لا يعرف الا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنة ﴾

قال الله تعالى تبث يد أبي لهب واسمه عبد العزى قيل ذكر تكنيته لانه بها يعرف



(قوله أم الدرداء الكبرى

صحابة زوجته

واسمها خيرة) أي بفتح

المعجمة وسكون

التحتية وبالراء بعدها

هاء تأنيث وهي بنت

أي حدررد الاسلمى

قاله ابن حنبل وابن

معين وقال أم الدرداء

الصغرى اسمها هجيمة

الوصائية قاله أبو عمر

قال أبو نعيم اسمها خيرة

وقيل هجيمة وكات أم

الدرداء الكبرى من

فضلاء النساء وعقلاء

يعن ومن ذوات العبادة

توفيت قبل أبي الدرداء

بستين وكانت وفاتها

بالشام في خلافة عثمان

قال في أسد الغابة قال

أبو نعيم اسمها خيرة

وقيل هجيمة وهم لا شك

فيه لأنهما واحدة وقد

اختلف في اسمها وليس

كذلك بل هما ثنتان أم

الدرداء الكبرى واسمها

خيرة ولها صحبة وأم

الدرداء الصغرى وهي

هجيمة الوصائية تابعة

انتهى

وقيل كراهة لاسمه حيث جعل عبد المصنم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن

أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار ليعود سعد

ابن عباد رضي الله عنه فذكر الحديث ومرور النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن أبي بن

سلول المنافق ثم قال فسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل على سعد بن عباد فقال النبي

صلى الله عليه وسلم أي سعد ألم تسمع إلى ما قال أبو حباب يريد عبد الله بن أبي قال كذا

وكذا وذكر الحديث قلت وتكرر في الحديث تسمية أبي طالب واسمه عبد مناف وفي

الصحيح هذا قبر أبي رغال ونظائر هذا كثيرة هذا كله إذا وجد الشرط الذي ذكرناه

في الترجمة فإن لم يوجد لم يزد على الاسم كما روينا في صحيحهما أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم كتب من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل فسماه باسمه ولم يكن له ولا لقبه بلقب

ملك الروم وهو قيصر ونظائر هذا كثيرة وقد أمرنا بالاعتماد عليهم فلا ينبغي أن نكتفيهم

ولا نرقق لهم عبارة ولا نلين لهم قولاً ولا نظهر لهم ودوا ولا مؤالفة

﴿ باب جواز تسمية الرجل بأبي فلانة وأبي فلان والمرأة بأم فلان وأم فلانة ﴾

اعلم أن هذا كله لا محرف فيه وقد تسمى جماعات من أفاضل سلف الأمة من الصحابة والتابعين

من بعدهم بأبي فلانة فمنهم عثمان بن عفان رضي الله عنه له ثلاث كنى أبو عمرو وأبو عبد الله

وأبوليلي ومنهم أبو الدرداء وزوجته أم الدرداء الكبرى صحابة اسمها خيرة وزوجته

الأخرى أم الدرداء الصغرى اسمها هجيمة وكانت جليلة القدر فقيهة فاضلة موصوفة بالعقل

الوافر والفضل الباهر وهي تابعة ومنهم أبوليلي والد عبد الرحمن بن أبي ليلي وزوجته أم

ليلي وأبوليلي وزوجته صحابييان ومنهم أبو أمية جماعات من الصحابة ومنهم أبو ریحانة

وأبورمثة وأبوريمة وأبو عمرة بشير بن عمرو وأبو فاطمة الليثي قيل اسمه عبد الله بن أنيس

وأبو مريم الأزدي وأبو رقية تميم الداري وأبو كريمة المقدم بن معدى كرب وهؤلاء كلهم

صحابية ومن التابعين أبو عائشة بن مسروق بن الأجدع وخلائق لا يحصون قال السمعا في

الانساب سمي مسروقاً لأنه سرقه إنسان وهو صغير ثم وجد وقد ثبت في الأحاديث

الصحيحة تسمية النبي صلى الله عليه وسلم بأهريرة بأبي هريرة

\*( كتاب الأذكار المتفرقة )\*

اعلم أن هذا الكتاب أنثر فيه ان شاء الله تعالى أبو بامتفرقة من الأذكار والدعوات يعظم

الانتفاع بها ان شاء الله تعالى وليس لها ضبط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

\*( باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره )\*

اعلم أنه يستحب لمن تجددت له نعمة ظاهرة أو اندفعت عنه نقمة ظاهرة أن يسجد شكر الله

تعالى وأن يحمد الله تعالى أو يثنى عليه بما هو أهله والأحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة

روينا في صحيح البخاري عن عمرو بن ميمون في مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه في

حديث الشوري الطويل ان عمر رضي الله عنه أرسل ابنه عبد الله إلى عائشة رضي الله عنها

يستأذنها أن يدفن مع صاحبها فلما أقبل عبد الله قال عمر مالك قال الذي تحب يا أمير



( قوله اقسام لنا من خشيتك ) أى اجعل لنا قسما ونصيبا من خشيتك أى خوفك المقرون بعظمتك قال ابن حجر الهيتمي فى شرح الشمائىل الخوف والخشية والوجل والرهبنة متقاربة المعنى فالخوف توقع العقوبة على مجارى الانفاس واضطراب القلب من ذكر الخوف أو الخشية أخص منه اذ هى خوف مقرون بمعرفة ومن ثم قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقيل الخوف حركة والخشية سكون الا ترى ان من يرى عدوا له جاه تحرك للهرب منه وهى الخوف وحالة استقراره فى محل لا يصل اليه يسكن وهو الخشية والرهبنة الامعان فى الهرب من المكروه والوجل خفقان القلب عند ذكر من يخاف سطوته والهيبة تعظيم مقرون بالحب والخوف للعامة والخشية للعلماء العارفين والهيبة للمحبين والاجلال للمقربين

المؤمنين اذ نت قال الحمد لله ما كان شئ أهم الى من ذلك

( باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمام ونباح الكلب ) \*

روى فى صحيح البخارى ومسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعت نهيق الحمام فتعوذوا بالله من الشيطان فانهارأت شيطانا واذا سمعت صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانهارأت ملكا وروى فى سنن ابي داود عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعت نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله فانهم يرين ما لا ترون

( باب ما يقول اذا رأى الحريق ) \*

روى فى كتاب ابن السنى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه ويستحب أن يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره مما قدمناه فى كتاب الاذكار للامور العارضات وعند العاهات والآفات

( باب ما يقوله عند القيام من المجلس ) \*

روى فى كتاب الترمذى وغيره عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس فى مجلس فكثرت فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك الاغفر له ما كان فى مجلسه ذلك قال الترمذى حديث حسن صحيح وروى فى سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة رضى الله عنه واسمه نضلة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بأخيه اذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولاً ما كنت تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون فى المجلس ورواه الحاكم فى المستدرک من رواية عائشة رضى الله عنها وقال صحيح الاسناد قلت قوله بأخيه هو بمزة مقصورة مفتوحة وفتح الخاء المعجمة فى آخر الامر وروى فى حلية الاولياء عن علي رضى الله عنه قال من أحب أن يكتب بالميكيات الا فى فليل فى آخر مجلسه أو حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

( باب دعاء الجالس فى جمع لنفسه ومن معه ) \*

روى فى كتاب الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لا صبحا به اللهم اقسام لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ماتموت علينا مصائب الدنيا اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا قال الترمذى حديث حسن

( باب كراهة القيام من المجلس قبل أن يذکر الله تعالى ) \*



المنذرى في الترغيب  
الصرعة بضم الصاد  
واسكان الراء من  
يصرعه الناس كثيرا  
حتى لا يكاد يثبت مع  
أحد وكل من يكثر منه  
الشيء يقال فيه فعلة بضم  
فتفتح أى كهزمة لمزة فان  
سكنت ثانياه انعكس  
وصار بمعنى من يفعل  
به ذلك كثيرا انتهى

وقال الكرماني الصرعة  
بضم المهملة وفتح الراء  
الذى يصرع الرجال  
مكثرا فيه وهو بناء  
للمبالغة كحفظه أى  
كثيرا الحفظ انتهى وقال  
في كتاب الايمان في  
حديث عمر في قوله  
تعالى اليوم أكملت  
لكم دينكم الخ الفرق  
بين فعلة سا كن العين

وفعلة متحركة ان  
السا كن بمعنى المفعول  
والمتحرك بمعنى الفاعل  
يقال رجل ضحكة  
بسكون الحاء أى  
مضحك عليه وضحكة  
بمحركة الحاء أى ضاحك  
على غيره وكذا همزة  
لمزة وهذه قاعدة كلية  
انتهى (قوله يهزمهم)

أى يغتابهم والهمز  
الاغتيال والمز الاغابة

روينا بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود وغيره عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن  
مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة وروينا فيه عن أبي هريرة أيضا عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال من قدم مقعدا لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطجع  
مضطجعا لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله تعالى ترة قلت ترة بكسر التاء وتخفيف  
الراء ومعناه نقص وقيل تبعة ويجوز أن يكون حسرة كما في الرواية الاخرى وروينا في  
كتاب الترمذى عن أبي هريرة أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم  
مجلسا لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم فيه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان  
شاء غفر لهم قال الترمذى حديث حسن

(\* باب الذ كرفى الطريق \*)

روينا في كتاب ابن السنى عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ما من قوم جلسوا مجلسا لم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل  
طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة وروينا في كتاب ابن السنى ودلائل  
النبوة للبيهقى عن أبي امامة الباهلى رضى الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل  
صلى الله عليه وسلم وهو يتبوك فقال يا محمد اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزنى فخرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل عليه السلام فى سبعين ألفا من الملائكة فوضع  
جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناحه الايسر على الارضين فتواضعت حتى  
نظر الى مكة والمدينة فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة عليهم السلام  
فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقراءته قل هو الله أحد قائما وراكبا وماشيا

(\* باب ما يقول اذا غضب \*)

قال الله تعالى والكافرين الغيظ الآية وقال تعالى واما ينزغناك من الشيطان نزغ فاستعد  
بالله انه هو السميع العليم وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند  
الغضب وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذى لا تصرعه الرجال قال ليس بذلك ولكنه الذى  
يملك نفسه عند الغضب قلت الصرعة بضم الصاد وفتح الراء وأصله الذى يصرع الناس كثيرا  
كالهمزة واللمزة الذى يهزمهم كثيرا وروينا في سنن أبي داود والترمذى وابن ماجه عن  
معاذ بن أنس الجهنى الصحابى رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظا  
وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من  
الحور ماشاء قال الترمذى حديث حسن وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن سليمان  
ابن سرد الصحابى رضى الله عنه قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجلان  
يستبان وأحدهما قد احمر وجهه وانفخت أوداجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



اني لا علم كلمة لوقالها الذهب عنه ما يجرد لوقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب منه ما يجرد فقالوا له ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذ بالله من الشيطان الرجيم فقال وهل بي من جنون وروينا في كتابي أبي داود والترمذي بمعناه من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذي هذا مرسل يعنى ان عبد الرحمن لم يدرك معاذ وروينا في كتاب ابن السنن عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غضبي فأخذ بطرف المفصل من أنفي فعركه ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي وأذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان وروينا في سنن أبي داود عن عطية بن عروة السعدي الصحابي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب أحدكم فليتوضأ

\*(باب استحباب اعلام الرجل من محبه أنه يحبه وما يقول له اذا علمه)\*

روينا في سنن أبي داود والترمذي عن المقدم بن معدي كرب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الرجل أخاه فليخبره أنه يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبي داود عن أنس رضى الله عنه أن رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم فر رجل فقال يا رسول الله اني لا أحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أعلمته قال لا قال أعلمه فلحقه فقال اني أحبك في الله قال أحبك الذي أحببتني له وروينا في سنن أبي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لا أحبك أو صيكتك يا معاذ لا تدعن في دبرك صلاة أن تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وروينا في كتاب الترمذي عن يزيد بن نعمة الضبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم أبيه ومن هو فانه أوصل للمودة قال الترمذي حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قال ولا نعلم ليزيد بن نعمة سمعنا من النبي صلى الله عليه وسلم قال ويروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه هذا ولا يصح اسناده قلت قد اختلف في صحبة يزيد بن نعمة فقال عبد الرحمن ابن أبي حاتم لا صحبة له قال وحكى البخارى أن له صحبة قال وغلط

\*(باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض أو غيره)\*

روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى صاحب بلاء فقال الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا الا عوفي من ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش ضعف الترمذي اسناده قلت قال العلماء من أسحبا بنا وغيرهم ينبغي أن يقول هذا الذكرا بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه المبتلى لئلا يتألم قلبه بذلك الا أن تكون



بليته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة والله أعلم  
 \* (باب استحباب حمد الله تعالى للمسؤول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه

إذا كان في جوابه اخبار بطيب حاله) \*

روينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عليا رضي الله عنه خرج من  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف  
 أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أصبح بحمد الله تعالى بارئاً  
 \* (باب ما يقول اذا دخل السوق) \*

روينا في كتاب الترمذي وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي  
 ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف حسنة  
 ومحاه عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة ورواه الحارث بن عبد الله في المستدرک  
 على الصحيحين من طرق كثيرة وزاد فيه في بعض طرقه وبنو له بيتا في الجنة وفيه من  
 الزيادة قال الراوي قدمت خراسان فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت أتيتك بهدية فحدثته  
 بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكب حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه  
 الحارث بن أحمد أيضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحارث بن عمرو  
 وأبي هريرة ورواه بريدة الأسلمي وأنس قال وأقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة  
 بغير هذا اللفظ فرواه بإسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق  
 قال باسم الله اللهم اني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم  
 اني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة أو صفقة خاسرة

﴿ باب استحباب قول الانسان لمن تزوجت وجامستحبا أو اشترى أو فعل فعلا

يستحسنه الشرع أصبت أو أحسنت ونحوه ﴾

روينا في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 تزوجت يا جابر قلت نعم قال بكرة أم ثيبا قلت ثيبا يا رسول الله قال فهل جارية تسلا عنها  
 وتلاعبك أو قال تضاحكها وتضاحكك قلت ان عبد الله يعني أباه توفي وترك تسع بنات أو  
 سبعا واني كرهت أن أجيبهن بمثلهن فاحببت أن أجيء بامرأة تقوم عليهن وتصلحهن  
 قال أصبت وذكر الحديث

\* (باب ما يقول اذا نظرت في المرأة) \*

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظرت في  
 المرأة قال الحمد لله اللهم كما حسنت خلتي فحسن خلتي وروينا فيه من رواية ابن عباس  
 بزيادة وروينا فيه من رواية أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا  
 نظر وجهه في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلتي فعده له وكرم صورة وجهي فحسنها  
 وجعلني من المسامين

(قوله خير هذه السوق)

أى ذاتها أو مكانها

(قوله وخير ما فيها) أى

مما ينتفع به من الامور

الدينيوية ويستعان به

على القيام بوظائف

العبودية وللوسائل

حكم المقاصد (قوله

شرها) أى في ذاتها أو

مكانها لكونه مكان

ابليس كما سبق بيانه

(قوله وشر ما فيها) أى

مما يشغل عن ذكر

الرب سبحانه أو مخالفة

من غش وخيانة أو

ارتكاب عقد فاسد

وأمثال ذلك (قوله

يمينا فاجرة) أى خلفا

كاذبا (قوله أو صفقة

خاسرة) أى عقد فيه

خسارة دينوية أو دينية

وذكرها تخصيص

بعد تعميم لكونهما

أعم وقوعهما أغلب قال

ابن الجزري وقواه

صفقة أى بيعه ومنه

الهام الصفق بالسواق

أى التبايع انتهى وألهاه

عن كذا شغله كما في

في النهاية ومنه الها كم

التكائر



(قوله روينافي كتاب

ابن السني عن الهيثم)

هو بفتح الهاء وسكون

التحتية وبالثلثة

المفتوحة وحنش بفتح

المهملة والنون آخره

معجمة ورواه بن

بشكوال من طريق

أبي سعيد فذكره قال

السخاوي ولا أعلم أبو

سعيداً كنية الهيثم أم

لا قامت وأخرجه ابن

السني أيضاً من طريق

أبي سعيد وكذا أخرجه

أبو نعم في المستخرج

على كتاب ابن السني

(قوله فكانما نشط من

عقال) بضم النون

وكسر المعجمة آخره

طاء مهملة أي فك من

عقال وهو الحبل الذي

يعقل به البعير وهو

كناية عن ذهاب الكسل

أو المرض وحصول

النشاط والصحة وفي

النهاية كأنما نشط من

أعقال أي حل وقد

تكرر في الحديث

وكثيراً ما يجيء في

الروايات نشط من

عقال أي بحذف الالف

وليس بصحيح يقال

نشطت العقدة اذا

عقدتها وأنشطتها

وانشطتها اذا حللتها

انتهى

\*(باب ما يقول عند الحجامة)\*

روينافي كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

\*(باب ما يقوله اذا طنت أذنه)\*

روينافي كتاب ابن السني عن أبي رافع رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طنت أذن أحدكم فليذ كرني وليصل علي وليقل

ذكر الله بخير من ذكرني

\*(باب ما يقول اذا خدرت رجله)\*

روينافي كتاب ابن السني عن الهيثم بن حنش قال كنا عند عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

نخدرت رجله فقال له رجل اذ كر أحب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكانما

نشط من عقال وروينافيه عن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن

عباس رضي الله عنهما اذ كر أحب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره

وروينافيه عن ابراهيم بن المنذر الخزامي أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه

قال أهل المدينة يعجبون من حسن بيت أبي العتاهية

وتخدر في بعض الاحايين رجله \* فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر

\*(باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين أو ظلمه وحده)\*

اعلم أن هذا الباب واسع جداً وقد تظاها على جوازه نصوص الكتاب والسنة وأفعال

سلف الامة وخلفها وقد أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن

الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم بدعائهم على الكفار وروينافي صحيح البخاري

ومسلم عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملأ الله قبورهم

ويوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وروينافي الصحيحين من طرق انه صلى الله

عليه وسلم دعاء على الذين قتلوا القراء رضي الله عنهم وأدام الدعاء عليهم شهراً يقول اللهم العن رعلا

وذ كوان وعصية وروينافي صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه في حديثه الطويل

في قصة أبي جهل وأصحابه من قريش حين وضعوا اسلحوا الجزور على ظهر النبي صلى الله

عليه وسلم فدعاه عليهم وكان اذا دعاه ثلاثاً ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال

اللهم عليك بأبي جهل وعتبة بن ربيعة وذ كرتام السبعة وتمام الحديث وروينافي

صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم

اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف وروينافي صحيح مسلم عن

سلمة بن الاكوع رضي الله عنه أن رجلاً كل بشماله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال كل يمينك قال لا أستطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر قال فما رفعها الي فيه

قلت هذا الرجل هو بسر بضم الباء وبالسين المهملة بن راعي العير الاشجعي صحابي فقيه

جواز الدعاء على من خالف الحكم الشرعي وروينافي صحيح البخاري ومسلم عن جابر



(قوله يطعنها) بضم

العين على المشهور  
ويجوز فتحها في لغة  
وهذا الفعل اذلالا  
للاصنام ولعابديها  
واظهار كونها لا تضر  
ولا تنفع عن أنفسها كما  
قال تعالى وان يسلبهم  
الذباب شيئا لا يستنقذوه  
منه (قوله يعود كان في  
يده) في مسلم فجعل  
يطعنه بسية قوسه وهو  
بكسر المهملة وتخفيف  
التحتية المنعطف من  
طرفي القوس وسيأتي  
في كلام النهر انه كان  
بالمحصرة فلعله كان تارة  
بهذا وتارة بهذا (قوله  
ويقول جاء الحق) قال  
المصنف في شرح مسلم  
في هذا استحباب قراءة  
ها تين الآيتين عند ازالة  
المنكر وفي النهر لا يبي  
حيان جاء الحق أي  
القرآن وزهق الباطل  
الشیطان وهذه الآية  
نزلت بمكة وانه صلى  
الله عليه وسلم كان  
يستشهد بها يوم فتح مكة  
رقت طعنه الاصنام  
وسقوطها لضعفه اياها  
بالمحصرة حسبما ذكر في  
السير وزهوقا صفة  
مبالغة في اضمحلاله  
وعدم ثبوته في وقت ما

ابن سمرة قال شكى أهل الكوفة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه  
فغزله واستعمل عليهم وذكر الحديث الى أن قال أرسل معه عمر رجلا أو رجلا الى الكوفة  
يسأل عنه فلم يدع مسجد الا سأل عنه ويثنون معروفا حتى دخل مسجد النبي عيسى فقام رجل  
منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أباسعدة فقال أما اذ نشدتنا فان سعدا لا يسير بالسرية ولا  
يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لا دعون بثلاث اللهم ان كان عبدك  
هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه للفن فكان بعد ذلك يقول شيخ  
مفتون أصابني دعوة سعد قال عبد الملك بن عمير الراوي عن جابر بن سمرة فأنا رأيت بعد قد  
سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق فيغمزهن وروينا  
في صحيحهما عن عروة بن الزبير أن سعيد بن زيد رضي الله عنهما خاصمته أروى بنت أوس  
وقيل أروى بن مروان بن الحكم وادعت انه أخذ شيئا من أرضها فقال سعيد رضي الله عنه  
أنا كنت أخذ شيئا من أرضها بعد الذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من  
أخذ شيئا من الأرض ظلما طوقه الى سبع أرضين قال مروان لا أسألك بينة بعد هذا فقال  
سعيد اللهم ان كانت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها قال فماتت حتى ذهب بصرها  
و بيناهي عشي في أرضها اذ وقعت في حفرة فماتت

﴿ باب التبري من أهل البدع والمعاصي ﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي بردة بن أبي موسى قال وجع أبو موسى رضي الله  
عنه وجعا فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فصاحت امرأة من أهله فلم يستطع أن يرد  
عليها شيئا فلما أفاق قال أنا بريء ممن برى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم برى من الصالحة والخالقة والشاقة قلت الصالحة الصالحة بصوت شديد  
والخالقة التي تحلق رأسها عند المصيبة والشافة تشق ثيابها عند المصيبة وروينا في صحيح  
مسلم عن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما أبا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس  
يقرؤون القرآن ويزعمون أن لا قدر وان الامر أنف فقال اذ التقيت أولئك فاخبرهم اني بريء  
منهم وانهم برآء مني قلت أنف بضم الهمزة والنون أي مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب  
أهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات

﴿ باب ما يقوله اذا شرع في ازالة المنكر ﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه  
وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها يعود كان في يده ويقول  
جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعيد

﴿ باب ما يقول من كان في لسانه فحش ﴾

روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه قال شكوت الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ذرب لسانى فقال أين أنت من الاستغفار انى لا استغفر الله عز وجل



كل يوم مائة مرة قلت الذرب بفتح الذال المعجمة والراء قال أبو زيد وغيره من أهل اللغة هو فخش اللسان

﴿ باب ما يقوله اذا عثرت دابته ﴾

روينا في سنن أبي داود عن أبي المليح التابعي المشهور عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله فانك اذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب قلت هكذا واه أبو داود عن أبي المليح عن رجل هو رديف النبي صلى الله عليه وسلم وروينا في كتاب ابن السني عن أبي المليح عن أبيه وأبوه صحابي اسمه أسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه أقوال آخر وكلا الر وايتين صحيحة متصلة فان الرجل الجهول في رواية أبي داود صحابي والصحابه رضى الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهادة باعيانهم وأما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح أشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره

﴿ باب بيان أنه يستحب لكبير البد اذا مات الوالى أن يخطب الناس ويسكنهم ويعظمهم ﴾

ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه ﴿

روينا في الحديث الصحيح المشهور في خطبة أبي بكر الصديق رضى الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله رضى الله عنه من كان يعبد محمداً فان محمداً قدامات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حى لا يموت وروينا في الصحيحين عن جرير بن عبد الله أنه يوم مات المغيرة بن شعبه وكان أميراً على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوقار والسكينة حتى يأتكم أميراً فأنما يأتكم الآن

﴿ باب دعاء الانسان لمن صنع معروفاً اليه أو الى الناس كلهم أو بعضهم والثناء ﴾

عليه ونحوه يرضه على ذلك ﴿

روينا في صحيح البخارى ومسلم عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضواً فلما خرج قال من وضع هذا فخير قال اللهم فقهمه زاد البخارى فقهمه في الدين وروينا في صحيح مسلم عن أبي قتادة رضى الله عنه في حديثه الطويل العظيم المشتمل على معجزات متعددة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار الليل وأنا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عن راحلته فأتيته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى اذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الاولتين حتى كاد ينجل فأتيته فدعمته فرفع رأسه فقال من هذا قلت أبو قتادة قال متى كان هذا مسيرك منى قلت ما زال هذا مسيرى منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وذكر الحديث قلت ابهار بوصل الهمزة واسكان الباء الموحدة وتشديد الراء ومعناه انتصف وقوله



نائب فاعل وضمير له  
يعود الى بيت خشم  
أى يسمى البيت  
بالكعبة اليمانية  
وبنى الخلصة  
والخلصة بفتح أوليه  
وقيل بفتح الخاء  
وسكون اللام وقيل  
بفتحها وضم اللام  
وقيل بضمها والخلصة  
في اللغة نبت طيب  
الريح يتعلق بالشجر  
له حب كحب الثعلب  
وجمع الخلصة  
خلص ذكره أبو  
حنيفة وزعم المبرد أن  
موضع ذى الخلصة  
الآن مسجد جامع  
لا هله يقال له العبلات  
من أرض خشم وكان  
بعث جرير اليه قبل  
موته صلى الله عليه وسلم  
بشهرين أو نحوها ذكره  
السهيلي (قوله مريحى)  
بضم الميم وكسر الراء  
وسكون التحتية  
بعدها مهملة اسم  
فاعل من أراح هكذا  
رواه البخارى في  
مناقب جرير وفي  
المغازى الأثر مريحى  
وفي الجهاد هل مريحى  
بلفظ المضارع فيهما

تهور أى ذهب معظمه وانجفل بالجيم سقط ودعته أسندته وروينا في كتاب  
الترمذى عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من  
صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء قال الترمذى حديث  
حسن صحيح وروينا في سنن النسائى وابن ماجه وكتاب ابن السنى عن عبد الله بن أبى  
ربيعه الصحابى رضى الله عنه قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم منى أربعين ألفا  
فجاءه مال فدفعه الى وقال بارك الله لك فى أهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء  
وروينا فى صحيح البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال  
كان فى الجاهلية بيت نخشم يقال له الكعبة اليمانية ويقال له ذوالخلصة فقال لى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أنت مريحى من ذى الخلصة فنفرت اليه فى مائة  
وخمسين فارسا من أحبس فكسرنا وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه فاخبرناه فدعانا  
ولاحمس وفى رواية فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل أحبس ورجلها خمس  
مرات وروينا فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

﴿ باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعاه عند الهدية ﴾

روينا فى كتاب ابن السنى عن عائشة رضى الله عنها قالت أهديت لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم شاة قال أقسميها فكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا تقول الخادم قالوا  
بارك الله فيكم فتقول عائشة وفيهم بارك الله نرد عليهم مثل ما قالوا ويبقى أجرنا لنا

﴿ باب استحباب اعتذار من أهديت اليه هدية فردها المعنى شرعى بأن يكون

قاضيا أو واليا أو كان فيها شبهة أو كان له عذر غير ذلك ﴾

روينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الصعب بن جثامة رضى الله  
عنه أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حمار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لولا أنا  
محرمون لقبلنا منك قلت جثامة بفتح الميم وتشديد الراء المثناة

﴿ باب ما يقول لمن أزال عنه أذى ﴾

روينا فى كتاب ابن السنى عن سعيد بن المسيب عن أبى أيوب الانصارى رضى الله  
الله عنه أنه تناول من حية رسول الله صلى الله عليه وسلم أذى فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مسح الله عنك يا أبى أيوب ما تكره وفى رواية عن سعد أن أبى أيوب أخذ عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن بك سوءيا بأبى أيوب  
لا يكن بك سوء وروينا فيه عن عبد الله بن بكر الباهلى قال أخذ عمر رضى الله عنه من حية  
رجل أو رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك سوء فقال عمر رضى الله عنه صرف عنا  
السوء منذ أسلمنا ولكن اذا أخذ عنك شئ فقل أخذت يدك خيرا

﴿ باب ما يقول اذا رأى البيا كورة من الثمر ﴾

روينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال كان الناس اذا رأوا أول الثمر جاؤا به



( قوله فاطيلوا الصلاة

واقصروا الخطبة )

قال المصنف الهمزة

في واقصر والخطبة

همزة وصل ونقل

عن ابن الصلاح انه

أجاز كون الهمزة

فيه همزة وصل

وهمزة قطع وليس

هذا الحديث مخالفا

للاحاديث المشهورة

في الامر بتخفيف

الصلاة ولا لماورد

من كون خطبته

قصدا وصلاته قصدا

لان المراد بالحدِيث

الذي نحن فيه ان

الصلاة تكون طويلة

بالنسبة الى الخطبة

لا تطويلا يشق على

المؤمنين وهي حينئذ

قصدا أي معتدلة

والخطبة قصد

بالنسبة الى وضعها

( قوله قلت مئنة

الخ قال المصنف في

شرح مسلم قال

الازهرى والا كثرون

الميم فيها زائدة وهي

مفعلة قال الهروى

قال الازهرى غلط

أبو عبيد في جعله

الميم أصلية وقال

القاضي عياض قال

شيخنا ابن سراج هي

أصلية انتهى

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو أصغر وليد له فيعطيه ذلك الثمر وفي رواية لمسلم أيضا بركة مع بركة ثم يعطيه أصغر من يحضره من ولدان وفي رواية الترمذى أصغر وليد يراه وفي رواية لابن السني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى بيا كورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أريتنا أوله فأرنا آخره ثم يعطيه من يكون عنده من الصبيان

﴿ باب استحباب الاقتصاد في الموعدة والعلم ﴾

اعلم انه يستحب لمن وعظ جماعة أو ألقى عليهم علما أن يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا يعلمهم لئلا يضجروا وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيقعوا في الخذور وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمن لو ددت أنك ذكرتنا كل يوم فقال أما انه يمنعني من ذلك انه أكره أن أملككم وانى أنخولكم بالموعدة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة السائمة علينا وروينا في صحيح مسلم عن عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة قلت مئنة ميم مفتوحة ثم همزة مكسورة ثم نون مشددة أى علامة دالة على فقهه وروينا عن ابن شهاب الزهري رحمه الله قال اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب

﴿ باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها ﴾

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وروينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وروينا في صحيح مسلم أيضا عن أبي مسعود الانصارى البدرى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل اجر فاعله وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضي الله عنه فوان الله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

﴿ باب حث من سئل علما لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدل عليه ﴾

فيه الاحاديث المتقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وروينا في صحيح مسلم عن شريح بن هانئ قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلى بن أبى طالب رضي الله عنه فأسأله فانه كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه وذكرا الحديث وروينا في صحيح مسلم الحديث



أى اعمل عمل من يرى ان ربه ناظر

اليه ومن كان من أهل الشهود منعه

ذلك العصيان بحول الله وبه المستعان

(قوله أو اعلم ان الله مطلع عليك) اعلم

بصيغة الامر خطابا للخصم قال تعالى

وأسرؤا قولكم أو اجهرؤا به انه عليم

بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو

اللطيف الخبير فاذا كان كذلك فليحذر

من وبال العصيان والمخالفة (قوله اعلم ان ما تقول

يكاتب عليك ومحاسب عليه) قال تعالى ما يلفظ

من قول الا لده رقيب عتيد ثم ان نوقش

الانسان في الحساب هلك وان تداركه

ربه برحمته أدخله في جنته (قوله من الايات)

أى الدالة على الحساب في المآب والجزاء

بالاعمال الحسنة والسيئة مثلا بمثل

وكما قيل الناس مجزون باعمالهم

السيئات وتفضل المنان عفا عن شرافهم ان تقضل ان خيرا بخيروا بالاحسان

الطويل في قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابن عباس يسأله عن ذلك فقال ابن عباس ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فاسألها وذكر الحديث وروى في صحيح البخارى عن عمران بن حطان قال سألت عائشة رضى الله عنها عن الحرير فقالت انت ابن عباس فاسأله فسألته فقال سل ابن عمر فسألت بن عمر فقال أخبرنى أبو حفص يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يلبس الحرير فى الدنيا من لا خلاق له فى الآخرة قلت لا خلاق أى لا نصيب والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة مشهورة

﴿باب ما يقول من دعى الى حكم الله تعالى﴾

ينبغى لمن قال له غيره يبنى وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقوال علماء المسلمين أو نحو ذلك أو قال اذهب معى الى حاكم المسلمين أو المنقى لفصل الخصومة التى بيننا وما أشبه ذلك أن يقول سمعنا وأطعنا أو سمعنا وطاعة أونعم وكرامة أو شبه ذلك قال الله تعالى انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون

﴿فصل﴾ ينبغى لمن خاصمه غيره أو نازعه فى أمر فقال له اتق الله تعالى أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم ان الله تعالى مطلع عليك أو اعلم ان ما تقول يكتب عليك ومحاسب عليه أو قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا أو واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله أو نحو ذلك من الآيات وما أشبه ذلك من الالفاظ ان يتأدب ويقول سمعنا وطاعة أو أسأل الله التوفيق لذلك أو أسأل الله الكريم لطفه ثم يتلطف فى مخاطبة من قال له ذلك وليحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك فى عبارة فان كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا وكذلك ينبغى اذا قال له صاحبه هذا الذى فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك أن لا يقول لا أنزمت الحديث أولا أعمل بالحديث أو نحو ذلك من العبارات المستبشعة وان كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك

﴿باب الاعراض عن الجاهلين﴾

قال الله سبحانه وتعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين وقال تعالى فأعرض عن تولى عن ذكرا وقال تعالى فاصفح الصفح الجميل وروى فى صحيح البخارى ومسلم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أشرف العرب فى القسمة فقال رجل والله ان هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لا خيرن رسول الله صلى الله عليه وسلم



(قوله أوفوا بالعقود)

العقود جمع عقد وهو ما التزمه الانسان من مطلوب شرعي وهو عام يندرج تحته ما ربطه الانسان على نفسه أو مع صاحب له مما يجوز شرعا وأصل العقد في الاجرام ثم توسع فيه فاطلق في المعاني كذاني النهر وفي الاكليل قال ابن عباس العقود ما أحل الله يعني ما أحل الله وما حرم وما فرض وما حدى القرآن كله لا تغدروا ولا تنكثوا أخرجه ابن أبي حاتم وقيل هي اليهود وقيل ما عقده الانسان على نفسه من بيع وشراء ويمين ونذروا وطلاق ونكاح ونحو ذلك فيدخل تحتها من المسائل ما لا يحصى وقال زيد ابن أسلم العقود خمس عقدة النكاح وعقدة الشركة وعقدة اليمين وعقدة العهد وعقدة الحلف أخرجه ابن جرير وأخرج مثله عن عبد الله بن عبيدة وذكر بدل عقدة الشركة عقدة البيع انتهى

فأثبتته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصوف ثم قال يرحم الله موسى قد أودى باكثر من هذا فصبر \* قلت الصنف بكسر الصاد المهملة واسكان الراء وهو صبغ أحمر وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم عينه بن حصن بن حذيفة فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من نفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه وكان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولا كانوا أو شبانا فقال عينه لا بن أخيه يا ابن أخي لك وجه عند هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذن فأذن له عمر فلما دخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحمق فينا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم أن يوقع به فقال له الحر يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وان هذا من الجاهلین والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله تعالى

﴿ باب وعظ الانسان من هو أجل منه ﴾

فيه حديث ابن عباس في قصة عمر رضي الله عنهم في الباب قبله اعلم ان هذا الباب مما تتأكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال الله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وأما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثرت من أن تحصر وأما ما فعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وإنما هو خور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا ياتي الا بخير وهذا ياتي بشرف ليس بحياء وإنما الحياء عند العلماء الربانيين والأئمة المحققين خلق يبعث على ترك القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وهذا معنى ما روينا عن الجنيد رضي الله عنه في رسالة القشيري قال الحياء رؤية الآلاء ورؤية التقصير فيتولد بينهما حالة تسمى حياء وقد أوضحت هذا مبسوطا في أول شرح صحيح مسلم والله الحمد والله أعلم \* (باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد)

قال الله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال تعالى وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤلا والآيات في ذلك كثيرة ومن أشدها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا اتتمن خان زاد في رواية لمسلم وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث بهذا المعنى كثيرة وفيما ذكرناه كفاية وقد أجمع العلماء على أن من وعدنا شيئا ليس بمنهي عنه فينبغي أن يفي بوعدده وهل ذلك واجب أم مستحب فيه خلاف بينهم ذهب الشافعي وأبو حنيفة والجمهور



الى أنه مستحب فلو تركه فاته الفضل وارتكب المكروه كراهة تنزيه شديدة ولكن لا يأتى وذهب جماعة الى أنه واجب قال الامام أبو بكر بن العربي المالكي أجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز قال وذهبت المالكية مذهبا ثالثا انه ان ارتبط الوعد بسبب كقوله تزوج ولك كذا أو اءلف انك لا تشتمنى ولك كذا ونحو ذلك وجب الوفاء وان كان وعدا مطلقا لم يجب واستدل من لم يوجب به بأنه في معنى الهبة والهبة لا تلزم الا بالقبض عند الجمهور وعند المالكية تلزم قبل القبض  
\* (باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله أو غيره) \*

روينا في صحيح البخارى وغيره عن أنس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال أقاسمك مالى وأنزل لك عن احدى امرأتى قال بارك الله لك فى أهالك ومالك

\* (باب ما يقوله المسلم للذى اذا فعل به معروفا) \*

اعلم انه لا يجوز أن يدعى له بالمغفرة وما أشبهها مما لا يقال للكفار لكن يجوز أن يدعى بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك وروينا فى كتاب ابن السنى عن أنس رضى الله عنه قال استسقى النبى صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم جملك الله فما رأى الشيب حتى مات

\* (باب ما يقوله اذا رأى من نفسه أو ولده أو ماله أو غير ذلك شيئا فاعجبه وخاف أن يصيبه بعينه وأن يتضرر بذلك)

روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق وروينا فى صحيحهما عن أم سلمة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى فى بيتها جارية فى وجهها سفعة فقال استرقوا لها فان بها النظرة قلت السفعة بفتح السين المهملة واسكان الفاء هى تغير وصفرة وأما النظرة فهى العين يقال صبى منظور رأى أصابته العين وروينا فى صحيح مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شىء سابق القدر سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا قلت قال العلماء الاستغسال أن يقال للعائن وهو الصائب بعينه الناظر بها بالاستحسان اغسل داخله ازارك مما يلى الجلد بماء ثم يصب على المعين وهو المنظور اليه وثبت عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يؤمر العائن أن يتوضأ ثم يغتسل منه المعين رواه أبو داود باسناد صحيح على شرط البخارى ومسلم وروينا فى كتاب الترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجن وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما قال الترمذى حديث حسن وروينا فى صحيح البخارى حديث ابن عباس أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين أعيد كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان أبا كما كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وروينا فى كتاب



( قوله نظر بعض

الانبياء الخ ) أخرجه  
في أماليه في باب  
ما يقول بعد الصلاة  
عن صهيب رضي الله  
عنه قال كان رسول  
الله صلى الله عليه  
وسلم يحرك شفثيه  
بشيء أيام حنين  
إذا صلى الغداة فقلنا  
يا رسول الله لا تزال  
تحرك شفثيك بعد  
صلاة الغداة ولم تكن  
تفعله فقال ان نبيا  
كان قبلي أعجبتة كثرة  
أمتة فقال لا يروم  
هؤلاء أحسبه قال شيء  
فاوحى الله اليه ان  
خير أمتك بين احدي  
ثلاث اما أن أسلط  
عليهم الجوع أو العدو  
أو الموت فعرض عليهم  
ذلك فقالوا أما الجوع  
فلا طاقة لنا به ولا  
العدو ولكن الموت  
فمات منهم في ثلاثة  
أيام تسعون ألفا فانا  
اليوم أقول اللهم بك  
أحاول وبك أقاتل  
وبك أصاول قال  
الحافظ حديث صحيح  
أخرجه أحمد وأخرج  
النسائي طرفا منه  
وأخرج الترمذي نحو  
القصة بسنده على  
شرط مسلم انتهى

ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف أن  
يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال من رأى شيئا فاعجبه فقال ماشاء الله لا قوة الا بالله لم يضره وروينا  
فيه عن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم  
ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرك عليه فان العين حق وروينا فيه عن عامر بن ربيعة رضي  
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم من نفسه وماله وأعجبه ما يعجبه  
فليدع بالبركة وذكر الامام أبو محمد القاضي حسين من أصحابنا رحمهم الله في كتابه  
التعليق في المذهب قال نظر بعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين الى قومه  
يوما فاستكثرهم وأعجبه فمات منهم في ساعة سبعون ألفا فوحى الله سبحانه وتعالى  
اليه انك عنتهم ولو أنك اذعنتهم حصنتهم لم يهلكوا قال وباي شيء أحصنهم فوحى الله  
تعالى اليه تقول حصنتكم بالحى القيوم الذي لا يموت أبدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا  
قوة الا بالله العلي العظيم قال المعلق عن القاضي حسين وكان عادة القاضي رحمه الله اذا نظر الى  
أصحابه فاعجبه سميتهم وحسن حالهم حصنهم بهذا المذكور والله أعلم  
\* (باب ما يقول اذا رأى ما يحب أو ما يكره) \*

روينا في كتاب ابن ماجه وابن السني باسناد جيد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات واذا  
رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال قال الحارث بن عوف رضي الله عنه هذا حديث صحيح الاسناد  
\* (باب ما يقول اذا نظر الى السماء) \*

يستحب أن يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار الى آخر الآيات  
لحديث ابن عباس رضي الله عنهما المخرج في صحيحهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال ذلك وقد سبق بيانه والله أعلم  
\* (باب ما يقول اذا تطير بشيء) \*

روينا في صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي الصحابي رضي الله عنه قال  
قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصذبهم  
وروي في كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سئل  
النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال أصدقها الفأل ولا يرد مسلما واذا رأيت من الطير  
شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب بالسيئات الا أنت ولا حول  
ولا قوة الا بالله

\* (باب ما يقول عند دخول الحمام) \*

قيل يستحب أن يسمى الله تعالى وأن يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب  
ابن السني باسناد ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار



بتشديد الفوقية  
صبيغة مبالغة من  
الفتنة وفي البخارى  
انه قال ذلك ثلاثا أو  
قال فأتى كذلك  
ومعنى الفتنة هنا  
ان التطويل سبب  
لخروجهم من الصلاة  
والكراهة الجماعية  
وقيل العذاب لانه  
عذبهم بالتطويل  
كذا في التوشيح  
(قوله حدثوا الناس)  
أى كما هو بما يعرفون  
أى يدركون بعقولهم  
زاد أبو نعيم في مستخرجه  
ودعوا ما ينكرون  
واتركوا ما يشبه عليهم  
فهمه (قوله ان يكذب  
الله) بفتح الذا المفعلة  
المشددة لان السامع لما  
لم يفهمه يعتقد  
استحالة جهلا فلا  
يعرف وجوده فيلزم  
التكذيب روى عن  
أبي هريرة رضى الله  
عنه أنه قال حفظت من  
رسول الله صلى الله عليه  
وسلم جرابي علم اما  
أحدها فبثته واما الثاني  
فلو بثته لشق منى هذا  
البعوم قيل انه كان  
فيما لا تسعه العقول  
من الحقائق وقيل غير  
ذلك

\*(باب ما يقوله اذا اشترى غلاما أو جارية أو دابة وما يقوله اذا قضى ديننا)\*  
يستحب في الاول أن يأخذ بناصيته ويقول اللهم انى أسألك خيره وخير ما جبل عليه  
وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وقد سبق في كتاب أذكار النكاح الحديث  
الوارد في نحو ذلك في سنن أبي داود وغيره ويقول في قضاء الدين بارك الله لك فى أهلك  
ومالك وجزاك خيرا

\*(باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به)\*

روينا في صحيح البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي رضى الله عنه قال شكوت  
الى النبي صلى الله عليه وسلم انى لا أثبت على الخيل فضرب بيده فى صدرى وقال اللهم  
ثبته واجعله هاديا مهديا

\*(باب نهى العالم وغيره أن يحدث الناس بما لا يفهمونه أو يخاف عليهم من

تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه)\*

قال الله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وروينا فى صحيح البخارى  
ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضى الله عنه حين طول الصلاة بالجماعة  
أفتان أنت يا معاذ وروينا فى صحيح البخارى عن على رضى الله عنه قال حدثوا الناس بما يعرفون  
أحجون أن يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

\*(باب استنصت العالم والواعظ حاضرى مجلسه ليتوفروا على استماعه)\*

روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال قال لى النبي صلى  
الله عليه وسلم فى حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضهم  
رقاب بعض

(باب ما يقوله الرجل المتقدي به اذا فعل شيا فى ظاهره مخالفة للصواب مع أنه صواب)

اعلم أنه يستحب للعالم والمعلم والقاضى والمفتي والشيخ المرابي وغيرهم من يقتدى به ويؤخذ  
عنه أن يجتنب الافعال والاقوال والتصرفات التى ظاهرها خلاف الصواب وان كان  
مخافيا لانه اذا فعل ذلك ترتب عليه مفسد من جملتها توهم كثير ممن يعلم ذلك منه أن هذا  
جائز على ظاهره بكل حال وأن يسبق ذلك شرعا وأمرام معمولاً به أبدا ومنها وقوع  
الناس فيه بالتقص واعتقادهم تقصه واطلاق ألسنتهم بذلك ومنها أن الناس يسئنون  
الظن به فينفرون عنه وينفرون غيرهم عن أخذ العلم عنه وتسقط رواياته وشهادته  
ويبطل العمل بفتواه ويذهب ركون النفوس الى ما يقوله من العلوم وهذه مفسد ظاهرة  
فينبغى له اجتناب افرادها فكيف بمجموعها فان احتاج الى شىء من ذلك وكان محقا فى  
نفس الامر لم يظهره فان أظهره أو ظهر أورأى المصلحة فى اظهاره ليعلم جوازه وحكم  
الشرع فيه فينبغى أن يقول هذا الذى فعلته ليس بحرام أو انما فعلته لتعلموا أنه ليس بحرام  
اذا كان على هذا الوجه الذى فعلته وهو كذا وكذا ودليله كذا وكذا وروينا فى صحيح  
البخارى ومسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله



فيه وان ذلك مطلوب شرعا وأمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمشاورتهم تطيبا لخواطهم وتنبها على رضاه صلى الله عليه

وسلم حيث جعلهم أهلا للمشاورة ايدانا بانهم أهل المحبة الصادقة والمناصحة اذلا يستشير الانسان الامن كان فيه المودة والعقل والتجربة ومنهج العرب وعاداتها الاستشارة في الامور واذا لم يشاور احد منهم حصل في نفسه شئ

ولذا عز على على وأهل البيت كونهم استبد عليهم بترك المشاورة في خلافة أبي بكر وفي أمره صلى الله عليه وسلم بالمشاورة التشريع للامة ليقتدوا به في ذلك قال ابن عطية الشورى من قواعد الشريعة وعزائم الاحكام ومن لا يستشير أهل العلم والدين فعزله واجب وهذاما لا خلاف فيه والمستشار في الدين عالم دين وقلمها يكون ذلك الا في عاقل

انتهى

عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ ور كع ور كع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقري فسجد على الارض ثم عاد الى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس انما صنعت هذا لتاتوا بي ولتعلموا صلاتي والاحاديث في هذا الباب كثيرة كحديث انها صفة وفي البخارى أن عليا شرب قاء ما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت والاحاديث والآثار في هذا المعنى في الصحيح مشهورة

(\* باب ما يقوله التابع للمتبوع اذا فعل ذلك أو نحوه)

اعلم انه يستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره ممن يقتدى به شيا في ظاهره مخالفة للمعروف أن يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسيا تداركه وان كان فعله عامدا وهو صحيح في نفس الامر بينه له فقدر وينا في صحيح البخارى ومسلم عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك قلت انما قال أسامة ذلك لانه ظن أن النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه وروينا في صحيحهما قول سعد بن أبي وقاص يا رسول الله مالك عن فلان والله انى لاراه مؤمنا وفي صحيح مسلم عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيا لم تكن تصعنه فقال عمدا صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة

﴿ باب الحث على المشاورة ﴾

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتعنى هذه الاية الكريمة عن كل شئ فانه اذا أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه نصا جليا نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع أنه أكمل الخلق فما الظن بغيره واعلم انه يستحب لمن هم بأمر أن يشاور فيه من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستحب أن يشاور جماعة بالصفة المذكورة ويستكثر منهم ويعرفهم مقصوده من ذلك الامر ويبين لهم ما فيه من مصلحة ومفسدة ان علم شيا من ذلك ويتأ كد الامر بالمشاورة في حق ولاية الامور العامة كالسلطان والقاضى ونحوها والاحاديث الصحيحة في مشاورة عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصحابه ورجوعه الى أقوالهم كثيرة مشهورة ثم فائدة المشاورة القبول من المستشار اذا كان بالصفة المذكورة ولم تظهر المفسدة فيما أشار به وعلى المستشار بذل الوسع في النصيحة واعمال الفكر في ذلك فقدر وينا في صحيح مسلم عن تميم الدارى رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين النصيحة قالوا المن يا رسول الله قال لله وكتابه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم وروينا في سنن أبي داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المستشار مؤتمن

(\* باب الحث على طيب الكلام \*)

قال الله تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن عدى



(قوله انك تداعبنا)

بدال وعين مهملتين  
أى تمازحنا قال  
الزمخشري الدعابة  
كالنكاية والمزاحة  
مصدر داعب اذا مزح  
والمداعبة مفاعلة منه  
انتهى وقال فى المصباح  
دعب يدعب كمزح  
يمزح وزنا ومعنى فهو  
داعب والدعابة بالضم  
اسم لما يستملح من ذلك  
انتهى قال بعضهم  
وتصدير الجملة بان يدل  
على انكار سابق كانهم  
قالوا سبق انك منعتنا  
عن المزاح ونحن أتباعك  
مامورون باتباعك  
فى الافعال والاحلاق  
فقال لا أقول الا حقا  
جوابا للسؤال على وجه  
يتضمن العلة الباعثة  
على نهيبهم عن المداعبة  
والمعنى انى لا أقول الا  
حقا فمن قدر على المداعبة  
كذلك فجازة والنهى  
عما ليس كذلك واطلق  
النهى نظر الى حال  
الاغلب من الناس كما  
هو من القواعد الشرعية  
فى بناء الامر على الحال  
الاغلب

ابن حاتم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد  
فبكلمة طيبة وروى فى صحيحهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين  
الاثنين صدقة وتعين الرجل فى دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال والكلمة  
الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة قلت  
السلامى بضم السين وتخفيف اللام أحد مفاصل أعضاء الانسان وجمعه سلاميات بضم  
السين وفتح الميم وتخفيف الياء وتقدم ضبطها فى أوائل الكتاب وروى فى صحيح مسلم  
عن أبى ذر رضى الله عنه قال قال لى النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا  
ولو أن تلتقى أخاك بوجه طلق

(\* باب استحباب بيان الكلام وايضا حه للمخاطب \*)

روى فى سنن أبى داود عن عائشة رضى الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من يسمعه وروى فى صحيح البخارى عن أنس رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان اذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه واذا أتى  
على قوم فسلم عليهم سلم عليهم ثلاثا

(\* باب المزاح \*)

روى فى صحيح البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان يقول لآخيه الصغير يا أبا عمير ما فعل النغير وروى فى كتابى أبى داود والترمذى عن  
أنس أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ياذا الاذنين قال الترمذى حديث صحيح  
وروى فى كتابيهما أيضا أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احملى  
فقال انى حملك على ولد الناقة فقال يا رسول الله وما أصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهل تلد الابل الا النوق قال الترمذى حديث صحيح وروى فى كتاب  
الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال انى لا أقول الا  
حقا قال الترمذى حديث حسن وروى فى كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى الله  
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمارأخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدا فتخلته  
قال العلماء المزاح المنهى عنه هو الذى فيه افراط ويداوم عليه فانه يورث الضحك وقسوة  
القلب ويشغل عن ذكر الله تعالى والفكر فى مهمات الدين ويؤل فى كثير من الاوقات  
الى الايذاء ويورث الاحتقاد ويسقط المهابة والوقار فاما سلم من هذه الامور فهو المباح  
الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله فانه صلى الله عليه وسلم إنما كان يفعله فى نادر  
من الاحوال لمصلحة وتطيب نفس المخاطب ومؤانسته وهذا لا يمنع منه قطعا بل هو سنة  
مستحبة اذا كان بهذه الصفة فاعتمدا نقلناه عن العلماء وحققناه فى هذه الاحاديث وبيان  
أحكامها فانه مما يعظم الاحتياج اليه وباللغة التوفيق

(\* باب الشفاعة \*)



اعلم أنه تستحب الشفاعة الى ولاية الامر وغيرهم من أصحاب الحقوق والمستوفين لها ما لم تكن شفاعة في حد أو شفاعة في أمر لا يجوز تركه كالشفاعة الى ناظر على طفل أو مجنون أو وقف أو نحو ذلك في ترك بعض الحقوق التي في ولايته فهذه كلها شفاعة محرمة تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ويحرم على غيرها السعي فيها اذا علمها ودلائل جميع ما ذكرته ظاهرة في الكتاب والسنة وأقوال علماء الامة قال الله تعالى من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شئ مقبلاً المقيت المقدر والمقدر هذا قول أهل اللغة وهو محكي عن ابن عباس وآخرين من المفسرين وقال آخرون منهم المقيت الحفيظ وقيل المقيت الذي عليه قوت كل دابة ورزقها وقال السكبي المقيت المجازي بالحسنة والسيئة وقيل المقيت الشهيد وهو راجع الى معنى الحفيظ وأما الكفل فهو الحفظ والنصيب وأما الشفاعة المذكورة في الآية فالجمهور على أنها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل الشفاعة الحسنة أن يشفع إيمانه بان يقابل الكفار والله أعلم وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما أحب وفي رواية ما شاء وفي رواية أبي داود اشفعوا الى تؤجروا ويقضى الله على لسان نبيه ما شاء وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعتيه قالت يا رسول الله تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه وروينا في صحيح البخاري عن ابن عباس قال لما قدم عيننة بن حصن بن حذيفة بن بدر نزل على ابن أخيه الحر بن فيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر رضي الله عنه فقال عيننة يا ابن أخي لك وجه عنده هذا الامير فاستأذن لي عليه فاستأذن فاذن له عمر فلم يدخل قال هي يا ابن الخطاب فوالله ما تعطينا الجزل ولا تحم بيننا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال الحر يا أمير المؤمنين ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقفا عند كتاب الله تعالى

#### ﴿ باب استحباب التبشير والتنهئة ﴾

قال الله تعالى فناده الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى وقال تعالى ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى وقال تعالى فبشرناه بغلام حليم وقال تعالى قالوا الاتخف وبشروه بغلام عليم وقال تعالى قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وقال تعالى وامرأته قائمة فضحكك فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه الآية وقال تعالى الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا و عملوا الصالحات وقال تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وقال تعالى وأبشر بالجنة التي كنتم توعدون وقال



(قوله وقيل الميم مفتوحة) قال القاضي عياض فتح الميم هي رواية الاكثرين أي والسين سا كنة على الوجهين وقول ابن باطيس ان الجلد بفتح أوليه جميعاً خطأ صريح وجهل قبيح باتفاق أهل اللغة قاله المصنف في التهذيب وتقدير الحديث على هذا الوجه خذى فرصة من جلد عليه صوف قال ابن بطال لا أرى التفسير بالمشوم وبالجلد الذي عليه الصوف صحيحاً اذا ما كان منهن من يستطيع ان يمتهن بالمسك هذا الامتحان ولا يعلم في الصوف معنى يخصه به دون القطن ونحوه والذي عندي فيه ان الناس يقولون للحائض احملي معك كذا يريدون عالجى به قبلك أو امسكى معك كذا يكونون به فيكون أحسن من الافصاح انتهى قال المصنف والصحيح ان الرواية بكسر الميم وانه الطيب المعروف

تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراً كم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار وقال تعالى يبشرهم برحمة منه ورضوان و جنات لهم فيها نعيم مقيم وأما الأحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جداً في الصحيح مشهورة فمنها حديث تبشير خديجة رضي الله عنها ببيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صخب ومنها حديث كعب بن مالك رضي الله عنه المخرج في الصحيحين في قصة توبته قال سمعت صوت صارخ يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فذهب الناس يبشروننا وانطلقت أنا مرسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنئوني بالتوبة ويقولون ليهنئك توبة الله تعالى عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله الناس فقام طلحة بن عبيد الله يهزول حتى صاحفني وهناني وكان كعب لا ينساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك

### باب جواز التعجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوها

روينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه وهو جنب فانس فذهب فاغتسل فتفقدته النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء قال أين كنت يا أبا هريرة قال يا رسول الله لقيتني وأنا جنب فكرهت أن أجالسك حتى أغتسل فقال سبحان الله ان المؤمن لا ينجس وروينا في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها ان امرأته سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من الحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال تطهري بها قالت كيف قال سبحان الله تطهري فاجتذبتني الى فقلت تتبعي أثر الدم قلت هذا لفظ احدي روايات البخاري وبقية روايات مسلم بمعناه والفرصة بكسر الفاء وبالصاد المهملة القطعة والمسك بكسر الميم وهو الطيب المعروف وقيل الميم مفتوحة والمراد الجلد وقيل أقوال كثيرة والمختار أنها تأخذ قليلاً من مسك فتجعله في قطنة أو صوفة أو خرقة أو نحوها فتجعله في الفرج لتطيب المحل وتزيل الرائحة الكريهة وقيل ان المطلوب منه اسراع علوق الولد وهو ضعيف والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن أخت الربيع أم حارثة جرحت انسا نا فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال القصاص القصاص فقالت أم الربيع يا رسول الله أتقتص من فلانة والله لا يقتص منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله قلت أصل الحديث في الصحيحين ولكن هذا المذكور لفظ مسلم وهو غرضنا هنا والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء المشددة وروينا في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما في حديثه الطويل في قصة المرأة التي أسرت فانفلتت وركبت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ونذرت ان نجها الله تعالى لتنجرها فجاءت فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان الله بش ما جزتها وروينا في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في حديث الاستئذان أنه قال لعمر رضي الله عنه



الحديث وفي آخره يا ابن الخطاب لا تكونن عذبا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سبحانه الله انما سمعت شيئا فاحببت أن أثبت وروينا في الصحيحين في حديث عبد الله بن سلام الطويل لما قيل انك من أهل الجنة قال سبحانه الله ما ينبغي لاحد أن يقول ما لم يعلم وذ كر الحديث

### ﴿ باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

هذا الباب أهم الابواب أو من أهمها لكثرة النصوص الواردة فيه لعظم موقعه وشدة الاهتمام به وكثرة تساهل أكثر الناس فيه ولا يمكن استقصاء ما فيه هنا لكن لا نخل بشئ من اصوله وقد صنف العلماء فيه متفرقات وقد جمعت قطعة منه في أوائل شرح صحيح مسلم ونهت فيه على مهمات لا يستغنى عن معرفتها قال الله تعالى ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون وقال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وقال تعالى كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه والآيات بمعنى ما ذكرته مشهورة وروينا في صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسا به فان لم يستطع فبقلمه وذلك أضعف الايمان وروينا في كتاب الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله تعالى يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونهم فلا يستجاب لكم قال الترمذي حديث حسن وروينا في سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بأسانيد صحيحة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه وروينا في سنن أبي داود والترمذي وغيرهما عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر قال الترمذي حديث حسن قلت والاحاديث في الباب أشهر من أن تذكر وهذه الآية الكريمة مما يغتر بها كثير من الجاهلين ويحملونها على غير وجهها بل الصواب في معناها أنكم اذا فعلتم ما أمرتم به فلا يضركم ضلالة من ضل ومن جملة ما أمر وابه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاية قريبة المعنى من قوله تعالى ما على الرسول الا البلاغ واعلم ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر له شروط وصفات معرفة ليس هذا موضع بسطها وأحسن مظانها احياء علوم الدين وقد أوضحت مهماتها في شرح مسلم وبالله التوفيق

### ﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾

قال الله تعالى ما يلقظ من قول الالديه رقيب عتيد وقال الله تعالى ان ربك لبالمرصاد وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه وتعالى من الاذكار المستحبة ونحوها فيما سبق وأردت



أن أضمر اليها ما يكره أو يحرم من الالفاظ ليكون الكتاب جامعا لاحكام الالفاظ ومبيننا أقسامها فاذ كرم من ذلك مقاصد يحتاج الى معرفتها كل متدين وأكثر ما ذكره معروف قل هذا أترك الأدلة في أكثره وبالله التوفيق

﴿ فصل ﴾ اعلم انه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة الامسك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام أو مكروه بل هذا كثير أو غالب في العادة والسلامة لا يعد لها شيء روينافي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت قلت فهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم الا اذا كان الكلام خيرا وهو الذي ظهرت له مصلحته ومتى شك في ظهور المصلحة فلا يتكلم وقد قال الامام الشافعي رحمه الله اذا أراد الكلام فعليه أن يفكر قبل كلامه فان ظهرت المصلحة تكلم وان شك لم يتكلم حتى تظهر وروينافي صحيحيهما عن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وروينافي صحيح البخاري عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة وروينافي صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها الى النار أبعد مما بين المشرق والمغرب وفي رواية البخاري أبعد مما بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر في أنها خير أم لا وروينافي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقى لها بالا يرفع الله تعالى بهادرجات وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالا يهوى بها في جهنم قلت كذا في أصول البخاري يرفع الله بهادرجات وهو صحيح أي درجاته أو يكون تقديره يرفعه ويلقي بالثاقف وروينافي موطأ الامام مالك وكتابي الترمذي وابن ماجه عن بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى له بها رضوانه الى يوم يلقاه وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله تعالى بها سخطه الى يوم يلقاه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينافي كتاب الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سفيان بن عبيد الله رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر اعتصم به قال قل رب اني استقم قلت يا رسول الله ما أخوف ما يخاف على فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينافي كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وان أبعده الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينافي عنه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله تعالى

المصنف قال أهل اللغة صمت يصمت بضم الميم صموتا وصماتا سكت قال الجوهري اصمت بمعنى صمت والتصمت أيضا السكوت انتهى واعترض بان المسموع والقياس كسرها اذ قياس فعل مفتوح العين يفعل بكسرها ويفعل بضمها دخيل نص عليه ابن جني قال ابن حجر الهيثمي وانما يتجه ان سبرت كتب اللغة فلم ير ماقاله والافه وحجة في النقل وهو لم يقل هذا قياسا حتى يعترض بما ذكر وانما قاله نقلا كما هو ظاهر من كلامه فوجب قبوله قيل وأثر يصمت على يسكت أي في هذه الرواية لان الصمت يكون مع القدرة على الكلام بخلاف السكوت فانه أعم والمراد من الحديث ليسكت أي ان لم يظهر له ذلك فيسن له الصمت عن المباح لانه ربما أدى الى مكروه أو محرم وعلى فرض ان لا يؤدي اليها فقيه ضياع الوقت فيما لا يعني ومن حسن اسلام المرء تركه

مالا يعنيه



(قوله تكفر) أى تذلل  
وتخضع (قوله من  
صمت) أى سكت عن  
الشر نجأ أى فاز وظهر  
بكل خير ونجأ من آفات  
الدارين قال الراغب  
الصمت أبلغ من  
السكوت لأنه قد يستعمل  
فيما لا قوة له للنطق  
وفيما له قوة للنطق ولذا  
قيل لما لا نطق له الصامت  
والمصمت والسكوت  
يقال لما له نطق فيترك  
استعماله قال الغزالي  
اعلم ان ما ذكره صلى الله  
عليه وسلم من فصل  
الخطاب وجوامع الكلم  
وجواهر الحكم  
ولا يعرف أحد ماتحت  
كلماته من بحار المعاني  
الا خواص العلماء وذلك  
ان خطر اللسان عظيم  
وآفاته كثيرة من الخطأ  
والكذب والنميمة  
والغيبة والرياء والسمعة  
والنفاق والفحش والمراء  
وتذكية النفس  
والخوض في الباطل  
وغيرها ومع ذلك فالنفس  
مائلة اليها لانها سبابة  
الى اللسان لا تثقل عليه  
ولها حلاوة في النفس  
وعليها بواعث من  
الطبع ومن الشيطان

شر ما بين لحيه وشر ما بين رجله دخل الجنة قال الترمذى حديث حسن وروينا فيه  
عن عقبه بن عامر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك  
وليسعك يبتك وابتك على خطيئتك قال الترمذى حديث حسن وروينا فيه عن أبى سعيد  
الخدري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أصبح ابن آدم فان الأعضاء  
كلها تكفر للسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن منك فان استقمنا وان اعوججت  
اعوججتنا وروينا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أم حبيبة رضى الله عنها عن النبي  
صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه لاله الا امر اجمع وف ونهيا عن منكر أو ذ كر الله  
تعالى وروينا في كتاب الترمذى عن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرنى  
بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله  
تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج  
البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء  
النار وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم  
قال الا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر  
الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى  
يا رسول الله فأخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانما المؤمنون بما نتكلم به  
فقال تكلمتكم أمك وهل يكب الناس فى النار على وجوههم الا حصائد ألسنتهم قال الترمذى  
حديث حسن صحيح قلت الذروة بكسر الذا ل المعجمة وضمها وهى أعلاه وروينا فى  
كتاب الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن  
اسلام المرء تركه ما لا يعينه حديث حسن وروينا فى كتاب الترمذى عن عبد الله بن عمرو  
ابن العاصى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صمت نجأ اسناده ضعيف وانما ذكرته  
لا يئنه لكونه مشهورا والا حادىث الصحيحة بنحو ما ذكرته كثيرة وفيما أشرت به  
كفاية لمن وفق وسيأتى ان شاء الله فى باب الغيبة جمل من ذلك وباللله التوفيق وأما الآثار عن  
السلف وغيرهم فى هذا الباب فكثيرة ولا حاجة اليها مع ما سبق لكن ننبه على عيوب منها  
بلغنا أن قيس بن ساعدة وأ كرم بن صيفى اجتمعا فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت فى ابن  
آدم من العيوب فقال هى أكثر من أن تحصى والذى أحصيته ثمانية آلاف عيب ووجدت  
خصلة ان استعملها سرت العيوب كلها قال ما هى قال حفظ اللسان وروينا عن أبى على  
الفضيل بن عياض رضى الله عنه قال من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه وقال  
الامام الشافعى رحمه الله لصاحبه الربيع ياربيع لا تتكلم فيما لا يعينك فانك اذا تكلمت  
بالكلمة ملكتك ولم تملكها وروينا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال ما من شىء أحق  
بالسجن من اللسان وقال غيره مثل اللسان مثل السبع ان لم توثقه عدا عليك وروينا عن الاستاذ  
أبى القاسم القشيرى رحمه الله فى رسالته المشهورة قال الصمت سلامة وهو الاصل والسكوت  
فى وقته صفة الرجال كما أن النطق فى موضعه أشرف الخصال قال سمعت أبا على الدقاق



لمزة) قال مجاهد

الهمزة الطعان في

الناس واللمزة الذي

يأكل لحوم الناس

وروى البيهقي عن

الليث اللمزة الذي

يعيبك في وجهك

والهمزة الذي يعيبك

بالغيب انتهى وروى

عن ابن جرير الهمز

بالعين والشدق واليد

واللمز باللسان وقيل

اللمز بالقول وغيره

والهمز بالقول فقط

وقيل اللمزة النمام

وتقدم في باب ما يقول

إذا غضب ان همزة

ولمزة ما يكثر منه الهمز

واللمز وسبق في ذلك

الباب الفرق بين فعلة

مضموم الفاء مفتوح

العين وفعلة مضموم

الفاء ساكن العين

وفي مفردات الراغب

ويل قبوح وقد يستعمل

على التحسر ومن قال

ويل واد في جهنم لم

يردان ويلا في اللغة

موضوع لذلك انما أراد

من قال الله فيه ذلك

فقد استحق مقرا من

النار وثبت ذلك

له نحو ويل لكل

همزة لمزة انتهى

رضى الله عنه يقول من سكت عن الحق فهو شيطان أخرس قال فاما يثار أصحاب المجاهدة

السكوت فلما علموا في الكلام من الآفات ثم ما فيه من حظ النفس واطهار صفات المدح

والميل الى أن يتميز بين أشكاله بحسن النطق وغيره هذا من الآفات وذلك نعت أرباب

الرياضة وهو أحد أركانهم في حكم المنازلة وتهذيب الخلق ومما أنشده في هذا الباب

احفظ لسانك أيها الانسان \* لا يلد غنك انه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه \* قد كان هاب لقاءه الشجعان

وقال الرياشي رحمه الله

لعمرك ان ذنبي لشغلا \* لنفسي عن ذنوب بني أمية

على ربي حسا بهم اليه \* تناهى علم ذلك لا اليه

وليس بضائر ما قد أتوه \* اذا ما الله أصلمح مالديه

## ﴿ باب تحريم الغيبة والنميمة ﴾

اعلم أن هاتين الخصلتين من أقبح القبائح وأكثرها انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما

الا القليل من الناس فلعوم الحاجة الى التحذير منهما بدأت بهما فاما الغيبة فهي ذكرك

الانسان بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه أو دينه أو دنياه أو نفسه أو خلقه أو خلقه أو ماله

أو ولده أو والده أو وزوجه أو خادمه أو مملوكه أو عماته أو ثوبه أو مشيته وحرركته وبشاشته

وخلاصته وعبوسه وطلاقته أو غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكركه بلفظك أو كتابك أو رمزت

أو أشرت اليه بعينك أو يدك أو رأسك أو نحو ذلك أما البدن فكقولك أعمى أعرج أعمش

أقرع قصير طويل أسود أصفر وأما الدين فكقولك فاسق سارق خائن ظالم متهاون بالصلاة

متساهل في التجاسات ليس بارا بالولد لا يضيع الزكاة مواضعها لا يجتنب الغيبة واما

الدنيا فقليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عليه حقا كثير الكلام كثيرا الا كل

أو النوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه وأما المتعلق بالولد فكقوله أبوه فاسق أو هندي

أو نبطي أو زنجي أسكاف بزاز نخاس نجار حداد حائك وأما الخلق فكقوله سيء الخلق

متكبر مرء عجول جبار عاجز ضعيف القلب مهور عبوس خليع ونحوه وأما الثوب فواسع

الكم طويل الذيل وسخ الثوب ونحو ذلك ويقاس الباقي بما ذكرناه وضابطه ذكركه بما

يكره وقد نقل الامام أبو حامد الغزالي اجماع المسلمين على أن الغيبة ذكرك غيرك بما يكره

وسياتى الحديث الصحيح المصرح بذلك وأما النميمة فهي نقل كلام الناس بعضهم الى

بعض على جهة الافساد هذا بيانها وأما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهر

على تحريمهما الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى ولا يغتب

بعضكم بعضا وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وقال تعالى هما زمراء منميم وروى في صحيح

البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة

تمام وروى في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبير قال وفي رواية البخاري بلى انه كبير أما

احدهما



أحدهما فكان يمشى بالنميمة وأما الآخر فكان لا يستتر من بوله قلت قال العلماء معنى وما يعذبان في كبير أي في كبير في زعمهما أو كبير تركه عليهما وروينا في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله أعلم قال ذكرك أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول قال إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بني في حجة الوداع إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ألا هل بلغت وروينا في سنن أبي داود والترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لومزجت بماء البحر لمزجته قالت وحكيت له إنسانا فقال ما أحب أني حكيت إنسانا وإن لي كذا وكذا قال الترمذي حديث حسن صحيح قلت مزجته أي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه أوريحه أشدة تنها ويقبحها وهذا الحديث من أعظم الزواجر عن الغيبة أو أعظمها وما أعلم شيئا من الأحاديث يبلغ في الذم لها هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى نسأل الله الكريم لطفه والعافية من كل مكروه وروينا في سنن أبي داود عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم وروينا فيه عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق وروينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخو المسلم لا يخنونه ولا يكذب به ولا يخذله كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت ما أعظم نفع هذا الحديث وأكثر فوائده وباللهم التوفيق

﴿ باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة ﴾

قد ذكرنا في الباب السابق أن الغيبة ذكرك الإنسان بما يكره سواء ذكرته بلفظك أو في كتابك أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك وضابطه كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ومن ذلك المحاكاة بأن يمشى متعارجاً ومتطاطئاً أو على غير ذلك من الهيات مريدا حكاية هيئة من يتنقصه بذلك فكل ذلك حرام بلا خلاف ومن ذلك إذا ذكر مصنف كتاب شخصاً بعينه في كتابه قائلاً قال فلان كذا مریدا تنقصه والشناعة عليه فهو حرام فإن أراد بيان غلظه لئلا يقلد أو بيان ضعفه في العلم لئلا يغتر به ويقبل قوله فهذا ليس غيبة بل نصيحة واجبة يثاب عليها إذا أراد ذلك وكذا إذا قال المصنف أو غيره قال قوم أو جماعة كذا وهذا غلط أو خطأ أو جهالة وغفلة ونحو ذلك فليس غيبة

(قوله قال فلان الخ)  
 أي لكون ذلك القول من الغلط الذي يكره  
 قائله نسبته إليه فإن  
 أراد بيان غلظه أي  
 الشخص القائل فالمصدر  
 مضاف للفاعل أو القول  
 فلا ضافة بيانية ومحل  
 كونه عند ارادة بيان  
 نحو غلظه لا يكون غيبة  
 إذا كان على وجه  
 النصيحة كما يؤذن به  
 قول المصنف بل نصيحة  
 لا على وجه التنقيص  
 والفضيحة والافحرم  
 ولو ضم إليه قصد ارادة  
 البيان (قوله أو ضعفه)  
 أي ضعف القائل  
 بدليل قوله لئلا  
 يغتر به ويقبل  
 قوله (قوله فهذا ليس  
 بغيبة) أي وإن تأذى  
 به من ذكر عنه لانه  
 عند عدم قصده  
 ابداءه انتفى عنه أهمها  
 بل وجب عليه ذلك  
 بدلا للنصيحة وحفظا  
 للشريعة فلذا كان  
 مثابا عليها عند ارادة  
 ذلك



انما الغيبة ذكرا انسان بعينه أو جماعة معينين ومن الغيبة المحرمة قولك فعل كذا بعض الناس أو بعض الفقهاء أو بعض من يدعى العلم أو بعض المفتين أو بعض من ينسب الى الصلاح أو يدعى الزهد أو بعض من مر بنا اليوم أو بعض من رأيناه أو نحو ذلك اذا كان المخاطب يفهمه بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفقيين والمتعبدين فانهم يعرضون بالغيبة تعريضا يفهم به كما يفهم بالصريح فيقال لاحدكم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يعفّر لنا الله يصلحنا نسال الله العافية نحمد الله الذي لم يبتلنا بالدخول على الظلمة نعوذ بالله من الشر الله يعافينا من قلة الحياء الله يتوب علينا وما أشبه ذلك مما يفهم منه تنقصه فكل ذلك غيبة محرمة وكذلك اذا قال فلان يبتلى بما ابتلينا به كلنا أو ماله حيلة في هذا كلنا نفعله وهذه أمثلة والافضا بط الغيبة تفهيمك المخاطب نقص انسان كما سبق وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث الذي ذكرناه في الباب الذي قبل هذا عن صحيح مسلم وغيره في حد الغيبة والله أعلم

﴿ فصل ﴾ اعلم ان الغيبة كما يحرم على المعتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها واقرارها فيجب على من سمع انسا نايبتدى بغيبة محرمة أن ينهأه ان لم يخف ضررا ظاهرا فان خافه وجب عليه الانكار بقلبه ومفارقة ذلك المجلس ان تمكن من مفارقتة فان قدر على الانكار بلسانه أو على قطع الغيبة بكلام آخر لزمه ذلك فان لم يفعل عصي فان قال بلسانه اسكت وهو يشتهي بقلبه استمراره فقال أبو حامد الغزالي ذلك تفارق لا يخرج عن الاتم ولا بد من كراهته بقلبه ومتى اضطر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة وعجز عن الانكار أو أنكر فلم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والاصغاء للغيبة بل طريقه أن يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه أو بقلبه أو يفكر في أمر آخر ليشتغل عن استماعها ولا يضره بعد ذلك السماع من غير استماع واصغاء في هذه الحالة المذكورة فان تمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مستمررون في الغيبة ونحوها وجب عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين وروينا عن ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه أنه دعى الى وليمة فحضر فذكروا رجلا لم يأتهم فقالوا انه ثقیل فقال ابراهيم أنا فعلت هذا بنفسى حيث حضرت موضعا يعتاب فيه الناس فخرج ولم يأكل ثلاثة أيام ومما أنشده في هذا

وسمعتك صن عن سماع القبيح \* كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح \* شريك لقائله فانتبه

﴿ باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه ﴾

اعلم أن هذا الباب له أدلة كثيرة في الكتاب والسنة ولكني اقتصر منه على الإشارة الى أحرف فمن كان موقفا انزجربها ومن لم يكن كذلك فلا ينزجر بمجلدات وعمدة الباب أن يعرض على نفسه ما ذكرناه من النصوص في تحريم الغيبة ثم يفكر في قول الله تعالى



ما يلفظ من قول الالديه رقيب عتيد وقوله تعالى ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وما ذكرنا من الحديث الصحيح ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى ما يلقى لها بالايهوى بها في جهنم وغير ذلك مما قدمناه في باب حفظ اللسان و باب الغيبة ويضم الى ذلك قولهم الله معي الله شاهدي الله ناظر الى وعن الحسن البصري رحمه الله أن رجلا قال له انك تغتابني فقال ما بلغ قدرك عندي أن أحكمك في حسناتي وروينا عن ابن المبارك رحمه الله قال لو كنت مغتابا لأحد الا غتبت والدي لانهما أحق بحسناتي

﴿ باب بيان ما يباح من الغيبة ﴾

اعلم أن الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح في أحوال للمصلحة والمجوز لها عرض صحيح شرعي لا يمكن الوصول اليه الا بها وهو أحد ستة أسباب الاول التظلم فيجوز للمظلوم أن يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما من له ولاية اولى قدرة على انصافه من ظالمه فيذكر أن فلانا ظلمني وفعل بي كذا وأخذني كذا ونحو ذلك الثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى الصواب فيقول لمن يرجو قدرته على ازالة المنكر فلان يعمل كذا فاجره عنه ونحو ذلك ويكون مقصوده التوصل الى ازالة المنكر فان لم يقصد ذلك كان حراما الثالث الاستفتاء بان يقول للمفتي ظلمني أني أو أخي أو فلان بكذا فهل له ذلك أم لا وما طريقي في الخلاص منه وتحصيل حقي ودفع الظلم عني ونحو ذلك وكذلك قوله زوجتي تفعل معي كذا أو زوجي يفعل كذا ونحو ذلك فهذا جائز للحاجة ولكن الاحوط أن يقول ما تقول في رجل كان من أمره كذا أو في زوج أو زوجة تفعل كذا ونحو ذلك فانه يحصل به الغرض من غير تعيين ومع ذلك فالتعيين جائز لحديث هند الذي سئذ كره ان شاء الله تعالى وقولها يا رسول الله ان أباسفیان رجل شحيح والحديث ولم ينهها رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها جرح المجر وحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز باجماع المسلمين بل واجب للحاجة ومنها اذا استشارك انسان في مصاهرته أو مشاركته أو ايداعه أو الايداع عنده أو معاملته بغير ذلك وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة فان حصل الغرض بمجرد قولك لا تصلح لك معاملته أو مصاهرته أو لا تفعل هذا ونحو ذلك لم تجزئه الزيادة بذكر المساوي وان لم يحصل الغرض الا بالتصريح بعينه فاذ كره بصريحه ومنها اذا رأيت من يشتري عبدا معروفا بالسرقة أو الزنا أو الشرب أو غيرها فعليك أن تبين ذلك للمشتري ان لم يكن عالما به ولا يختص بذلك بل كل من علم بالسلعة المبيعة عيبا وجب عليه بيانها للمشتري اذا لم يعلمه ومنها اذا رأيت متفقا بتردد الى مبتدع أو فاسق يأخذ عنه العلم وخفت أن يتضرر المتفقه بذلك فعليك نصيحتة ببيان حاله ويشترط أن يقصد النصيحة وهذا ما يغلط فيه وقد يحمل المتكلم بذلك الحسد أو يلبس الشيطان عليه ذلك ويخيل اليه أنه نصيحة وشفقة فليتفطن لذلك ومنها أن يكون له ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون فاسقا أو مغفلا ونحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه ولاية عامة ليزيله ويولي

( قوله قولهم الله معي الخ ) في ترجمة سهل ابن عبد الله التستري من الرسالة القشيرية بسنده الى سهل قال قال لي خالي محمد بن سوار يوما وكان عمري اذ ذاك ثلاث سنين ألا تذكر الله الذي خلقك فقلت كيف أذكره قال قل بقلبك عند قلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك لسانك الله معي الله ناظر الى الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته قال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته قال قل في كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه الى أن تدخل القبر فانه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم أزال على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سرى



هي هند بنت عتبة  
ابن ربيعة بن عبد  
شمس بن عبد مناف  
القرشية العبدشمية  
زوج أبي سفيان بن  
حرب وهي أم معاوية  
ابن أبي سفيان أسلمت  
في القتح بعد اسلام  
زوجها بليلة  
وحسن اسلامها  
وشهدت اليرموك  
مع زوجها أبي سفيان  
توفيت أول خلافة  
عمر في اليوم الذي مات  
فيه والد أبي بكر الصديق  
رضي الله عنهم وروى  
الازرقى ان هند اهذه  
لما أسلمت جعلت  
تضرب في بيتها صنما  
بالقدوم فلذة فلذة وتقول  
كنا منك في غرور  
وفي تاريخ دمشق  
ان هند اهذه قدمت  
على معاوية في خلافة  
عمر رضي الله عنهم  
روى عنها ابنها  
معاوية وعائشة  
رضي الله عنهم كذا في  
تهذيب المصنف  
(قوله وقولها) هو  
بالجر عطفًا على هند  
واللام في النبي صلى  
الله عليه وسلم للتبليغ

من يصلح أو يعلم ذلك منه ليعامله بمقتضى حاله ولا يغتر به وان يسعى في أن يحشه على  
الاستقامة أو يستبدل به الخامس أن يكون مجاهرًا بفسقه أو بدعته كالمجاهر بشرب  
الخمر ومصادرة الناس وأخذ المكس وجباية الاموال ظلما وتولى الامور الباطلة فيجوز  
ذكرة بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب الا أن يكون لجوازه سبب آخر مما  
ذكرناه السادس التعريف فاذا كان الانسان معروفا بقلب كالاغمش والاعرج والاصم  
والاعمى والاحول والافطس وغيرهم جاز تعريفه بذلك بنية التعريف ويحرم اطلاقه  
على جهة النقص ولو أمكن التعريف بغيره كان أولى فهذه ستة أسباب ذكرها العلماء  
مما تباح بها الغيبة على ما ذكرناه وعن نص عليها هكذا الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء  
وآخرون من العلماء ودلائلها ظاهرة من الاحاديث الصحيحة المشهورة وأكثر هذه  
الاسباب مجمع على جواز الغيبة بهار وينا في صحيح البخاري ومسلم عن عائشة رضي  
الله عنها ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ائذ نواله بشئ أخوال العشيبة  
احتج به البخاري على جواز غيبة أهل الفساد وأهل الريب وروينا في صحيح البخاري  
ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال  
رجل من الانصار والله ما أراد محمد بهذا وجه الله تعالى فأثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأخبرته فتغير وجهه وقال رحم الله موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر وفي بعض  
رواياته قال ابن مسعود فقلت لا أرفع اليه بعد هذا حديثا قلت احتج به البخاري في  
اخبارهم الرجل أخاه بما يقال فيه وروينا في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها  
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظن فلانا ولا فلانا يعرفان من ديننا شيئا قال الليث بن  
سعد أحد الرواة كانا رجلين من المناقبين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن زيد بن  
أرقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس  
فيه شدة فقال عبدالله بن أبي لاتفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال  
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الا ذل فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته  
بذلك فأرسل الى عبدالله بن أبي وذكر الحديث وأنزل الله تعالى تصديقك اذا جاءك المناقبون  
وفي الصحيح حديث هند امرأة أبي سفيان وقولها للنبي صلى الله عليه وسلم ان أباسفيان  
رجل شحيح الى آخره وحديث فاطمة بنت قيس وقول النبي صلى الله عليه وسلم لها  
أمامعاوية فصعلوك وأما أبو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه

باب أمر من سمع غيبة شيخه أو صاحبه أو غيرهما بردها وابطالها

اعلم أنه ينبغي لمن سمع غيبة مسلم أن يردّها ويذكر قائمها فان لم يردّها بالكلام زجره بيده  
فان لم يستطع باليد وباللسان فارق ذلك المجلس فان سمع غيبة شيخه أو غيره ممن له عليه حق  
أو كان من أهل الفضل والصلاح كان الاعتناء بما ذكرناه أكثر وينا في كتاب الترمذي  
عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض أخيه رد الله  
عن وجهه النار يوم القيامة قال الترمذي حديث حسن وروينا في صحيح البخاري



ومسلم في حديث عتب بن بكسر العين على المشهور وحكى ضمها رضى الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال قام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فقالوا أين مالك بن الدخشم فقال رجل ذلك منافى لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا اله الا الله يريد بذلك وجه الله وروينا في صحيح مسلم عن الحسن البصرى رحمه الله أن عائذ ابن عمر و وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على عبيد الله بن زياد فقال أى بنى ابنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة فاياك أن تكون منهم فقال له اجلس فانما أنت من نخالة أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال وهل كانت لهم نخالة انما كانت النخالة بعدهم وفي غيرهم وروينا في صحيحهم ما عن كعب بن مالك رضى الله عنه في حديثه الطويل في قصة توبته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال رجل من بنى سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل رضى الله عنه بثس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سلمة بكسر اللام وعطفاه جانا به وهو اشارة الى اعجابه بنفسه وروينا في سنن أبي داود عن جابر بن عبد الله وأبي طلحة رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يخذل امرأ مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ ينصر مسلما في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمة الا نصره الله في موطن يحب نصرته وروينا في معاذ بن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حى مؤمنا من منافق اراه قال بعث الله تعالى ملكا يحمى لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما يشى يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما قال

### ﴿ باب الغيبة بالقلب ﴾

(قوله والمراد بذلك) أى ظن السوء المنهى عنه (قوله عقد القلب) أى تحقيق الظن وتصديقه بان تركز اليه النفس ويميل اليه القلب لا ما يهجس في النفس ولا يستقر وهذا القول نقله المصنف في شرح مسلم عن الخطابي وصوبه ثم قال نقل القاضي عن سفيان انه قال الظن الذى ياتم به هو ما ظنه وتكلم به فان لم يتكلم لم ياتم أى ان لم يعقد عليه القلب لما سيأتى من المؤاخذة على ذلك وقال بعضهم يحتمل أن المراد الحكم فى الشرع يظن مجرد من غير بناء على أصل ولا استدلال قال المصنف وهذا ضعيف أو باطل (قوله وأما الخواطر وحديث النفس الخ) قال العلماء ما يرد على القلب أربعة أقسام رحمانى وملكى وشيطانى ونفسى فالاولان فى الخير والآخران فى الشر



( قوله وان يعزم على أن لا يعود ) اعترض هذا الشرط بان فعلها في المستقبل قد لا يخطر بالباب لذهول أو جنون وقد لا يقدر عليه لحرس في القذف ووجب في الزنا ورد بان المراد العزم على ترك المعاودة على تقدير الحضور والاعتذار حتى لو سلب القدرة لم يشترط عزم عليه وقول امام الحرمين انما يقارن التوبة في بعض الاحوال لامتناع اطراده بعدم صحته من الجسوب والاخرس يشير الى ما ذكرناه في المقاصد تبعاً للمواقف ان هذا الفيء زيادة بيان وتقرير لما ذكرنا للتقييد والاحتراز اذ النادم عليها لقبحها لا يكون الا عازماً على ترك معاودة مثلها هذا وقد عرف الغزالي في منهاجه نقلاً عن شيخه التوبة بقوله ترك ذنب سبق عنه مثله فلم يدخل في مفهومه الندم قال لانه ليس من كسب الانسان حتى يعتبر في التوبة السعي هي من الواجبات على المكلف والله أعلم

اجتنابه وانما الممكن اجتناب الاستمرار عليه فهذا كان الاستمرار وعقد القلب حراماً ومهما عرض لك هذا الخاطر بالغيبة وغيرها من المعاصي ووجب عليك دفعه بالاعراض عنه وذكر التأويلات الصارفة له عن ظاهره قال الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء اذا وقع في قلبك ظن السوء فهو من وسوسة الشيطان يلقيه اليك فينبغي أن تكذبه فانه أفسق الفساق وقد قال الله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصيبوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز تصديق ابليس فان كان هناك قرينة تدل على فساد واحتمل خلافه لم تجز اساءة الظن ومن علامة اساءة الظن أن يتغير قلبك معه عما كان عليه فتفر عنه وتستثقله وتفتقر عن مراعاته واكرامه والاعتماد بسببته فان الشيطان قد تقرب الى القلب بأدنى خيال مساوي الناس ويلقي اليه أن هذا من فطنتك وذكائك وسرعة تنبهك وأن المؤمن ينظر بنور الله وانما هو على التحقيق ناطق بغرور الشيطان وظلمته وان أخبرك عدل بذلك فلا تصدقه ولا تكذبه لثلاث تسمى الظن بأحدها ومهما خطر لك سوء في مسلم فزد في مراعاته واكرامه فان ذلك يعيظ الشيطان ويدفعه عنك فلا يلقي اليك مثله خيفة من اشتغالك بالدعاء له ومهما عرفت هفوة مسلم بحجة لا شك فيها فانصح في السر ولا يخذ عنك الشيطان في دعوك الى اغتيا به واذا وعظته فلا تعظه وأنت مسرور باطلاعك على تقصه فينظر اليك بعين التعظيم وتنظر اليه بالاستصغار ولكن اقصد تخليصه من الأثم وأنت حزين كما تحزن على نفسك اذا دخلك نقص وينبغي أن يكون تركه لذلك النقص بغير وعظك أحب اليك من تركه بوعظك هذا كلام الغزالي قلت قد ذكرنا أنه يجب عليه اذا عرض له خاطر بسوء الظن أن يقطعه وهذا اذا لم تدع الى الفكرة في ذلك مصلحة شرعية فان دعت جاز الفكر في تقيضه والترغيب عنها كما في جرح اليهود والرواة وغير ذلك مما ذكرناه في باب ما يباح من الغيبة

#### باب كفارة الغيبة والتوبة منها

اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة الى التوبة منها والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة أشياء أن يقلع عن المعصية في الحال وأن يندم على فعلها وأن يعزم أن لا يعود اليها والتوبة من حقوق الادميين يشترط فيها هذه الثلاثة ورابع وهو رد الظلامة الى صاحبها أو طلب عفو عنها والابراء منها فيجب على المعتاب التوبة بهذه الامور الاربع لان الغيبة حق آدمي ولا بد من استحلاله من اغتيا به وهل يكفيه أن يقول قد اغتبتك فاجعلني في حل أم لا بد أن يبين ما اغتيا به به فيه وجهان لاصحاب الشافعي رحمهم الله أحدهما يشترط بيانها فإن أبرأه من غير بيان لم يصح كالأبرأه عن مال مجهول والثاني لا يشترط لان هذا مما يتسامح فيه فلا يشترط علمه بخلاف المال والاول أظهر لان الانسان قد يسمح بالعمى عن غيبة دون غيبة فان كان صاحب الغيبة ميتاً أو غائباً فقد تعذر تحصيل البراءة منها لکن قال العلماء ينبغى أن يكثر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات واعلم أنه يستحب لصاحب الغيبة أن يبرئه منها ولا يجب عليه ذلك لانه تبرع واسقاط حق فكان الى خيرته ولكن يستحب له استحباباً بامتاً كذا البراءة ليخلص أخاه المسلم من وبال هذه المعصية ويفوز هو بعظيم ثواب



الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى قال الله تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن  
الناس والله يحب المحسنين وطريقه في تطيب نفسه بالعفو أن يذكر نفسه أن هذا الأمر قد  
وقع ولا سبيل إلى رفعه فلا ينبغي أن أفوت ثوابه وخلاص أخى المسلم وقد قال تعالى ولمن  
صبر وغفران ذلك لمن عزم الأمور وقال تعالى خذ العفو والآيات بنحو ما ذكرنا  
كثيرة وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد  
ما كان العبد في عون أخيه وقد قال الشافعي رحمه الله من استرضى فلم يرض فهو شيطان  
وقد أنشد المتقدمون

قيل لي قد أسألك فلان \* ومقام الفتى على الذل عار  
قلت قد جاءنا وأحدث عذرا \* دية الذنب عندنا الاعتذار

فهذا الذي ذكرناه من الحث على الإبراء عن الغيبة هو الصواب وأما ما جاء عن سعيد بن  
المسيب أنه قال لا أحل من ظمني وعن ابن سيرين لم أحرمها عليه فأحلها له لأن الله تعالى  
حرم الغيبة عليه وما كنت لأحل ما حرمه الله تعالى أبدا فهو ضعيف أو غلط فان المسبري  
لا يحل محرما وإنما يسقط حقا ثبت له وقد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على استحباب  
العفو واسقاط الحقوق المختصة بالمسقط أو يحمل كلام ابن سيرين على أني لا أيسح غيبتي أبدا  
وهذا صحيح فان الإنسان لو قال أبحث عرضي لمن اغتابني لم يصرمها حابلا محرم على كل أحد  
غيبته كما تحرم غيبة غيره وأما الحديث أيعجز أحدكم أن يكون كافي ضمضم كان إذا خرج  
من بيته قال اني تصدقت بعرضي على الناس فعناه لا أطلب مظلمتي ممن ظلمني لاني الدنيا  
ولا في الآخرة وهذا ينفع في اسقاط مظلمة كانت موجودة قبل الإبراء فأما ما يحدث بعده  
فلا بد من إبراء جديد بعدها والله التوفيق

### ﴿ باب في النميمة ﴾

قد ذكرنا تحريمها ودلائلها وما جاء في الوعيد عليها وذكرنا بيان حقيقتها ولكنها مختصر  
ونريد الآن في شرحه قال الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله النميمة انما تطلق في الغالب على  
من يتم قول الغير الى المقول فيه كقوله فلان يقول فيك كذا وليست النميمة مخصوصة بذلك  
بل حدها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول اليه أو ثالث وسواء كان  
الكشف بالقول أو الكتابة أو الرمز أو الأيماء أو نحوها وسواء كان المنقول من الأقوال  
أو الأعمال وسواء كان عيبا أو غيره فحقيقة النميمة افشاء السر وهتك الستر عما يكره كشفه  
وينبغي للإنسان أن يسكت عن كل ما رآه من أحوال الناس الا ما في حكايته فائدة لمسلم أو دفع  
معصية وإذا رآه يخفي ما لنفسه فذكره فهو نميمة قال وكل من حملت اليه نميمة وقيل له قال فيك  
فلان كذا لزمه ستة أمور الاول أن لا يصدق له لان النمام فاسق وهو مردود الخبر الثاني أن  
ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله الثالث أن يبعثه في الله تعالى فانه بغيض عند الله تعالى  
والبغض في الله تعالى واجب الرابع أن لا يظن بالمنقول عنه السوء لقول الله تعالى اجتنبوا  
كثيرا من الظن الخامس أن لا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك



أى لا تنسبوا إلى زكاة العمل والطهارة عن المعاصي ولا تنسبوا إليها واهضموها وقوله هو أعلم بمن اتقى أى اتقى الشرك وقال على رضى الله عنه أى عمل حسنة وارعوى عن معصية والجملة كالتعليل لما قبلها أى إذا كان هو أعلم بار باب التقوى فلا تزكوا أنفسكم بالثناء (قوله ان تواضعوا) تفاعل من الضعة وهى الذل والهوان (قوله حتى لا يبغي احد على أحد) أصل البغى مجاوزة الحد كما فى النهاية وقريب منه قول بعضهم البغى التعدى والاستطالة وقال العاقولى البغى الظلم (قوله ولا يفخر أحد على أحد) فى النهاية الفخر ادعاء العظم والكبر والشرف وحتى فى الحديث للتعليل فان البغى على الغير والافتخار انما يكون لمن تكبر بنفسه واستطال لما قام بها امام شرف بخلق التواضع فانه يتحلى بحلية حديث المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه

قال الله تعالى ولا تجسسوا السادس أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكى نيمته وقد جاء أن رجلا ذكر لعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه رجلا بشى فقال عمران شئت نظرتا فى أمرك فان كنت كاذبا فانت من أهل هذه الآية ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وان كنت صادقا فانت من أهل هذه الآية هما زمشاء بنميم وان شئت عفونا عنك قال العفو يا أمير المؤمنين لا أعود إليه أبدأ ورفع انسان رقعة الى الصاحب بن عباد يحثه فيها على أخذ مال يتيم وكان مالا كثيرا فكتب على ظهرها النميمة قبيحة وان كانت صحيحة والميت رحمه الله واليتيم جبره الله والمال ثمره الله والساعى لعنه الله

﴿ باب النهى عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم

تدع اليه ضرورة لخوف مفسدة ونحوها ﴾

روينا فى كتابى ابوداد والترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغنى أحد من أصحابى عن أحد شيا فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر ﴿ باب النهى عن الطعن فى الانساب الثابتة فى ظاهر الشرع ﴾

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان فى الناس هما بهم كفر الطعن فى النسب والنياحة على الميت

﴿ باب النهى عن الافتخار ﴾

قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وروينا فى صحيح مسلم وسنن أبى داود وغيرهما عن عياض بن حماد الصحابى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يبغي أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد

﴿ باب النهى عن اظهار الشماتة بالمسلم ﴾

روينا فى كتاب الترمذى عن وائل بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لا خيك فيرحمه الله ويتليك قال الترمذى حديث حسن

﴿ باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم ﴾

قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيسخرون منهم سخرا لله منهم ولهم عذاب أليم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنازروا باللقاب الآية وقال تعالى ويل لكل همزة لمزة وأما الاحاديث الصحيحة فى هذا الباب فأكثر من أن نحصر واجماع الامة منعقد على تحريم ذلك والله أعلم وروينا فى صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تباؤوا ولا تباؤوا ولا تباؤوا ولا يبيع بعضكم على بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى ههنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرى من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه قلت ما أعظم



لا يكلمهم أى لا يكلمهم

تكليم أهل الخير  
و باظهار الرضا بل  
بكلام السخط والغضب  
وقيل المراد الاعراض  
عنهم وقال جمهور  
المفسرين لا يكلمهم

كلاما يتفهم ويسرهم  
وقيل لا يرسل اليهم  
الملائكة بالتحية  
ومعنى لا ينظر اليهم  
أى يعرض عنهم

ونظيره تعالى لعباده  
رحمته ولطفه بهم ومعنى  
لا يزكهم لا يظهرهم  
من دنس الذنوب وقال  
الزجاجي وغيره معناه  
لا يثني عليهم ولهم  
عذاب أليم مؤلم قال

الواحدى هو العذاب  
الذى يخلص الى قلوبهم  
وجعه قال والعذاب  
كل ما يعي الانسان  
ويشق عليه (قوله  
المسبل) اسم فاعل من

الاسبال أى ارخاء نحو  
الازار والقميص  
والعذبة على وجه  
الخيلاء كما جاء مفسرا  
في الحديث الآخر  
لا ينظر الله الى من يجرد  
نوبه خيلاء والخيلاء

الكبر

تقع هذا الحديث وأكثر فوائده لمن تدبره وروى بنا فى صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل  
ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق  
وغمط الناس قلت بطر الحق بفتح الباء والطاء المهملة وهو دفعه وابطاله وغمط بفتح العين  
المعجمة واسكان الميم وآخره طاء مهملة ويروى غمص بالصاد المهملة ومعناها واحد  
وهو الاحتقار ﴿ باب غلظ تحريم شهادة الزور ﴾

قال الله تعالى واجتنبوا قول الزور وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر  
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وروى بنا فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى بكر  
نفيح بن الحارث رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم با كبر الكبائر  
ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا  
وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قلت والا حادىث فى هذا  
الباب كثيرة وفيما ذكرته كفاية والاجماع منعقد عليه

﴿ باب النهى عن المن بالعطية ونحوها ﴾  
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطوا صدقاتكم بالمن والاذى قال المفسرون أى لا تبطلوا  
ثوابها وروى بنا فى صحيح مسلم عن أبى ذر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم قال فقراها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار قال أبو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل  
والمان والمنفق سلعتة بالحلف الكاذب

﴿ باب النهى عن اللعن ﴾  
روى بنا فى صحيح البخارى ومسلم عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه وكان من أصحاب  
الشجرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن كقتله وروى بنا فى صحيح مسلم  
عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون  
لعانا وروى بنا فى صحيح مسلم أيضا عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لا يكون للعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة وروى بنا فى سنن أبى داود  
والترمذى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار قال الترمذى حديث حسن صحيح وروى بنا فى  
كتاب الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس  
المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى قال الترمذى حديث حسن وروى بنا فى  
سنن أبى داود عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد  
اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتعلق أبواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتعلق  
أبوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مسارا رجعت الى الذى لعن فان كان أهلا

لذلك والارجعت الى قائمها وروى بنا فى كتاب أبى داود والترمذى عن ابن عباس رضى



ممن اتصف بشئ من  
المعاصي الخ) قال الحافظ  
ابن حجر واحتج  
شيخنا الامام البلقيني  
على ما قاله المهلب من  
جواز لعن المعين  
بالحديث الوارد في  
المرأة اذا دأبها زوجه  
الى فراشه فأبت لعنتها  
الملائكة حتى تصبح  
وتوقف فيه بعض من  
لقيناه فان اللاعن هنا  
الملائكة فيتوقف  
الاستدلال على جواز  
التأسي بهم وعلى التسليم  
فليس في الخبر تسميتها  
والذي قاله شيخنا أقوى  
فان الملك معصوم  
والتأسي بالمعصوم  
مشروع والبحث في  
جواز لعن المعين وهو  
موجود انتهى قال  
العقلمى في شرح الجامع  
الصغير لعل قول  
الملائكة اللهم العن  
فلانة الممتنعة من فراش  
زوجها وهذه الممتنعة  
الى آخرها فهي معينة  
بالاسم أو بالاشارة  
اليها فيتجه ما قاله البلقيني  
لان قوله صلى الله عليه  
وسلم لعنتها الضمير  
يخصها فلا بد من صفة  
تميزها وذلك اما بالاسم  
أو بالاشارة اليها انتهى

الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعن شيئاً ليس له باهل رجعت اللعنة عليه وروينا  
في صحيح مسلم عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الانصار على ناقه فضجرت فلعنتها فسمعها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكأنى أراها الآن تمشى في  
الناس ما يعرض لها أحد قلت اختلف العلماء في اسلام حصين والد عمران وصحبته  
والصحيح اسلامه وصحبته فلهذا قلت رضى الله عنهما وروينا في صحيح مسلم أيضاً  
عن أبي برزة رضى الله عنه قال بينما جارياً على ناقه عليها بعض متاع القوم اذ بصرت بالنبي  
صلى الله عليه وسلم وتضابق بهم الجبل فقالت حل اللهم العنهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
لا تصاحبنا ناقه عليها لعنة وفي رواية لا تصاحبنا راحلة عليها لعنة من الله تعالى قلت حل  
بفتح الحاء المهملة واسكان اللام وهي كلمة تزجر بها الابل

﴿فصل﴾ في جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين والمعروفين ثبت في الاحاديث  
الصحيحة المشهورة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الواصلة وانستوصلة  
الحديث وأنه قال لعن الله آكل الر بالحدث وأنه قال لعن الله المصورين وأنه قال لعن  
الله من غير منار الارض وأنه قال لعن الله السارق يسرق البيضة وأنه قال لعن الله من لعن  
والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وأنه قال من أحدث فينا حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله  
والملائكة والناس أجمعين وأنه قال اللهم العن رعلان وكون وعصية عصت الله ورسوله  
وهذه ثلاث قبائل من العرب وأنه قال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأنه  
قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبوراً أنبياءهم مساجد وأنه لعن المتشبهين من الرجال  
بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجميع هذه الالفاظ في صحيح البخارى ومسلم  
بعضها فيهما وبعضها في أحدهما وإنما أشرت اليها ولم أذكر طرفها للاختصار وروينا  
في صحيح مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حماراً قد وسم في وجهه فقال لعن  
الله الذى وسمه وفي الصحيحين أن ابن عمر رضى الله عنهما مر بفتيان من قريش قد نصبوا  
طيروهم يرمونه فقال ابن عمر لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله  
من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً

﴿فصل﴾ اعلم أن لعن المصور حرام باجماع المسلمين ويجوز لعن أصحاب الاوصاف  
المذمومة كقولك لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله اليهود والنصارى لعن الله  
الفاسقين لعن الله المصورين ونحو ذلك كما تقدم في الفصل السابق وأما لعن الانسان بعينه  
ممن اتصف بشئ من المعاصي كيهودى أو نصرانى أو ظالم أو زان أو مصوراً أو سارقاً أو آكل  
ر بافظواهر الاحاديث أنه ليس بحرام وأشار الغزالي الى تحريمه الا في حق من علمنا أنه مات  
على الكفر كما يذهب وأبى جهل وفرعون وهامان وأشباهم قال لان اللعن هو الابعاد عن  
رحمة الله تعالى وما ندرى ما ينحتم به لهذا الفاسق أو الكافر قال وأما الذين لعنهم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم باعيانهم فيجوز أن صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر قال ويقرب من



اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقول الانسان لا أصبح الله جسمه ولا  
سامه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجماد فكله مذموم  
﴿ فصل ﴾ حكى أبو جعفر النحاس عن بعض العلماء أنه قال اذا لعن الانسان مالا يستحق  
اللعن فليادر بقوله الا أن يكون لا يستحق

﴿ فصل ﴾ ويجوز للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكل مؤدب أن يقول لمن يخاطبه  
في ذلك الامر ويلك أو يا ضعيف الحال أو يا قليل النظر لنفسه أو يا ظالم نفسه وما أشبه ذلك  
بحيث لا يتجاوز الى الكذب ولا يكون فيه لفظ قذف صريحاً كان أو كناية أو تعريضاً  
ولو كان صادقاً في ذلك وإنما يجوز ما قدمناه ويكون الغرض منه التأديب والزجر وليكون  
الكلام أوقع في النفس روينافي صحيح البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه أن النبي  
صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنة فقال اركبها قال انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة  
قال في الثالثة اركبها ويلك وروينافي صحيحهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال  
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسماً أتاه ذو الخويصرة رجل من بني  
تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم أعدل  
وروينافي صحيح مسلم عن عدي بن حاتم رضي الله عنه أن رجلاً خطب عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بشئ الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله وروينافي صحيح مسلم أيضاً  
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عبداً خاطب رضي الله عنه جاء رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يشكو حاطباً فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية وروينافي صحيح البخاري ومسلم قول  
أبي بكر الصديق رضي الله عنه لا بنه عبد الرحمن حين لم يجده عشي أضيا فاه يا غنثر وقد تقدم  
بيان هذا الحديث في كتاب الاسماء وروينافي صحيحهما أن جابراً صلى في ثوب واحد  
وثيابه موضوعة عنده فقبل له فعلت هذا فقال فعلته ليراني الجهال مثلكم وفي رواية  
ليراني أحمق مثلك

﴿ باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم ﴾

والإتة القول لهم والتواضع معهم ﴿

قال الله تعالى فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون  
ربهم بالعداة والعشى يريدون وجهه الى قوله تعالى فتطردهم فتكون من الظالمين وقال تعالى  
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالعداة والعشى يريدون وجهه ولا تعد عينك عنهم  
وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وروينافي صحيح مسلم عن عائذ بن عمرو بالذال  
المعجمة الصحابي رضي الله عنه أن أباسفيان أنى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا  
ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله ما أخذها فقال أبو بكر رضي الله عنه أتقولون هذا الشيخ  
قريش وسيدهم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال يا أبا بكر لعلك أغضبتهم لئن كنت



(قوله قال العلماء معنى

لقت غثت) وقال ابن

الاعرابي معناه ضاقت

انتهى وجاشت أي

غثت وهي من الارتفاع

كان ما في البطن يرتفع

الى الخلق فحصل الغثي

(قوله وإنما يكره لفظ

الخبيث) يعلم منه ان

أحد الرديفين قد يختص

عن الآخر بحكم مخالف

له لمعنى في لفظه لم يوجد

في لفظ الآخر ثم

الكراهة تزيهية من

باب أدب اللفظ ولا

يرد عليه ما في الحديث

الآخر من قوله فيصبح

خبيث النفس كسلان

لان المنهى عنه اخبار

المرء بذلك عن نفسه

والنبي صلى الله عليه

وسلم إنما أخبر عن

صفة غيره وعن شخص

منهم مذموم الحال ولا

يمنع اطلاق هذا اللفظ

في مثل ذلك (قوله

يقولون الكرم) في

البخارى ويقولون

الكرم بزيادة واو

العطف في أوله والمعطوف

عليه محذوف أي

يقولون العنب ويقولون

الكرم فالكرم خبر

مبتدأ محذوف تقديره هو أو مبتدأ خبره محذوف أي شجر العنب الكرم

أغضببتهم لقد أغضبت ربك فأتاهم فقال يا اخوتاه أغضببتكم فقالوا لا قلت قرله مأخذا بفتح

الخاء أي لم تستوف حقها من عنقه لسوء فعاله

﴿ باب في ألفاظ يكره استعمالها ﴾

روينا في صحيح البخارى ومسلم عن سهل بن حنيف وعن عائشة رضى الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقت نفسي وروينا

في سنن أنى داود باسناد صحيح عن عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

لا يقولن أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقل لقت نفسي قال العلماء معنى لقت وجاشت

غثت قالوا وإنما كره خبثت للفظ الخبث والخبيث قال الامام أبو سليمان الخطابي

لقت وخبثت معناها واحد وإنما كره خبثت للفظ الخبث وبشاعة الاسم منه

وعلمهم الادب في استعمال الحسن منه وهجران القبيح وجاشت بالجيم والشين المعجمة

ولقت بفتح اللام وكسر القاف

﴿ فصل ﴾ روينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقولون الكرم إنما الكرم قلب المؤمن وفي رواية لمسلم لا تسموا

العنب الكرم فان الكرم المسلم وفي رواية فان الكرم قلب المؤمن وروينا في صحيح

مسلم عن وائل بن حجر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا الكرم ولكن

قولوا العنب والحيلة قلت الحيلة بفتح الخاء وانباء ويقال أيضا باسكان الباء قاله الجوهري

وغيره والمراد من هذا الحديث النهى عن تسمية العنب كرما وكانت الجاهلية تسميه كرما

وبعض الناس اليوم تسميه كذلك ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه التسمية قال

الامام الخطابي وغيره من العلماء أشفق النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعوهم حسن اسمها الى

شرب الخمر المتخذة من عمرها فسلبها هذا الاسم والله أعلم

﴿ فصل ﴾ روينا في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال اذا قال الرجل هلك الناس فهو أهلكهم قلت روى أهلهم برفع الكاف

وفتحها والمشهور الرفع ويؤيده انه جاء في رواية رويناها في حلية الاولياء في ترجمة سفيان

الثوري فهو من أهلكهم قال الامام الحافظ أبو عبد الله الحميدى في الجمع بين الصحيحين في

الرواية الاولى قال بعض الرواة لا أدري هو بالنصب أم بالرفع قال الحميدى والاشهر الرفع

أي أشدهم هلا كما قال وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازراء عليهم والاحتقار لهم وتفضيل

نفسه عليهم لانه لا يدري سر الله تعالى في خلقه هكذا كان بعض علمائنا يقول هذا كلام

الحميدى وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساوئهم ويقول فسد

الناس وهلكوا ونحو ذلك فاذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي أسوأ حالا فيما يلحقه من الاثم في

عيبيهم والوقية فيهم وربما أداه ذلك الى العجب بنفسه ورؤيته أن له فضلا عليهم وانه خير

منهم فيهلك هذا كلام الخطابي فيما روينا عنه في كتابه معالم السنن وروينا في سنن

أبي داود رضى الله عنه قال حدثنا القعنبي عن مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن

أبي



(قوله يحرم أن يقال الخ)  
ومثله قوله هو بري من الله  
أو رسوله أو من الاسلام  
أو من الكعبة أو جميع  
ما ذكر ليس يمين  
لعروة عن ذكر اسم الله  
تعالى وصفته ولأن  
الحلوف به حرام فلا  
ينعقد به اليمين كقوله  
ان فعلت كذا فانا زان  
أو سارق فان قلت  
يشكل على ما ذكرنا في  
صحيح البخاري من  
عدة طرق ان خبايا  
طلب من العاص بن  
وائل السهمي ديناله  
فقال لا أعطيك حتى  
تكفر بمحمد فقال  
لا أكفر به حتى يميتك  
الله ثم يبعثك وقد يجاب  
بانه لم يقصد التعليق  
وانما أراد تكذيب  
ذلك اللعين انكار البعث  
ولا ينافيه قوله حتى لانها  
تأتي بمعنى الا المنقطعة  
فتكون بمعنى لكن التي  
صرحوا بان ما بعدها  
كلام مستأنف وعليه  
خرج حديث حتى  
يكون أبواه يهودانه  
أي لكن أبواه أشار  
اليه بعض المحققين

أبي هريرة فذكر هذا الحديث ثم قال قال مالك اذا قال ذلك تحزنا لما يرى في الناس قال يعني  
من أمر دينهم فلا أرى به بأسا واذا قال ذلك عجباً بنفسه وتصاغراً للناس فهو المكر وهو الذي  
ينهى عنه قلت فهذا تفسير باسناد في نهاية من الصحة وهو أحسن ما قيل في معناه وأوجز  
ولا سيما اذا كان عن الامام مالك رضي الله عنه

﴿ فصل ﴾ روي في سنن أبي داود بالاسناد الصحيح عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم ما شاء فلان  
قال الخطابي وغيره هذا ارشاد الى الادب وذلك أن الواو للجمع والتشريك وهم للعطف مع  
الترتيب والتراخي فارشدهم صلى الله عليه وسلم الى تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه  
وجاء عن ابراهيم النخعي أنه كان يكره أن يقول الرجل أعوذ بالله وبك ويجوز أن يقول أعوذ  
بالله ثم بك قالوا ويقول لولا الله ثم فلان لفعلت كذا ولا تقول لولا الله وفلان

﴿ فصل ﴾ ويكره أن يقول مطرنا بنوء كذا فان قاله معتقدا أن الكوكب هو الفاعل  
فهو كافر وان قاله معتقدا أن الله تعالى هو الفاعل وأن النوء المذكور علامة لنزول المطر لم  
يكفر ولكنه ارتكب مكروها لتلفظه بهذا اللفظ الذي كانت الجاهلية تستعمله مع  
أنه مشترك بين ارادة الكفر وغيره وقد قدمنا الحديث الصحيح المتعلق بهذا الفصل في  
باب ما يقول عند نزول المطر

﴿ فصل ﴾ يحرم أن يقول ان فعلت كذا فانا يهودي أو نصراني أو بري من الاسلام ونحو  
ذلك فان قاله وأراد حقيقة تعليق خر وجهه عن الاسلام بذلك صار كافرا في الحال وجرت  
عليه احكام المرتدين وان لم يرد ذلك لم يكفر لكن ارتكب محرما فيجب عليه التوبة وهو أن  
يقطع في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويعزم أن لا يعود اليه أبدا ويستغفر الله تعالى  
ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله

﴿ فصل ﴾ يحرم عليه تحريما مغلظا أن يقول لمسلم يا كافر روي في صحيح البخاري  
ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل  
لاخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فان كان كما قال والارجعت عليه وروي في صحيحيهما  
عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا رجلا  
بالكفر أو قال عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا القطر واية مسلم ولفظ البخاري  
بمعناه ومعنى حار رجوع

﴿ فصل ﴾ لودعا مسلم على مسلم فقال اللهم اسلبه الايمان عصى بذلك وهل يكفر الداعي  
بمجرد هذا الدعاء فيه وجهان لاصحابنا حكاهما القاضي حسين من أئمة أصحابنا في الفتاوى  
أصحهما لا يكفر وقد يحتج بهذا بقول الله تعالى اخبارا عن موسى صلى الله عليه وسلم ربنا  
اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا الآية وفي هذا الاستدلال نظر وان قلنا  
ان شرع من قبلنا شرع لنا

﴿ فصل ﴾ لو أكره الكفار مسلما على كلمة الكفر فقلها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر



بنص القرآن واجماع المسلمين وهل الافضل أن يتكلم بها ليصون نفسه من القتل فيه  
خمسة أوجه لا يحا بنا الصحيح أن الافضل أن يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من  
الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة رضي الله عنهم مشهورة والثاني الافضل أن يتكلم  
ليصون نفسه من القتل والثالث ان كان في بقائه مصلحة للمسلمين بان كان يرجو النكاية  
في العدو أو القيام باحكام الشرع فالافضل أن يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل  
أفضل والرابع ان كان من العلماء ونحوهم ممن يقتدى بهم فالافضل الصبر لئلا يفتربه العوام  
والخامس أنه يجب عليه التكلم لقول الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وهذا الوجه  
ضعيف جدا

﴿ فصل ﴾ لو أكره المسلم كافر على الاسلام فنطق بالشهادتين كان الكافر حرا بياصح  
اسلامه لانه اكره بحق وان كان ذميا لم يصير مسلما لانه اكرهنا الكفر عنه فاكرهه بغير  
حق وفيه قول ضعيف أنه يصير مسلما لانه امره بالحق

﴿ فصل ﴾ اذا نطق الكافر بالشهادتين بغير اكره فان كان على سبيل الحكاية بان قال  
سمعت زيدا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استدعاء  
مسلم بان قال له مسلم قل لا اله الا الله محمد رسول الله فقاهلها صار مسلما وان قاهلها ابتداء  
لا حكاية ولا استدعاء فالمذهب الصحيح المشهور الذي عليه جمهورنا أن يصير مسلما  
وقيل لا يصير لا احتمال الحكاية

﴿ فصل ﴾ ينبغي أن لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل يقال الخليفة وخليفة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين روي في شرح السنة للإمام أبي محمد البغوي رضي الله  
عنه قال رحمه الله لا بأس أن يسمى القائم بامر المسلمين أمير المؤمنين والخليفة وان كان مخالفا  
لسيرة أئمة العدل لقيامه بامر المؤمنين وسمع المؤمنين له قال ويسمى خليفة لانه خلف الماضي  
قبله وقام مقامه قال ولا يسمى أحد خليفة الله تعالى بعد آدم وداود عليهما الصلاة والسلام قال  
الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى ياداود انا جعلناك خليفة في الارض وعن  
ابن أبي مليكة أن رجلا قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه يا خليفة الله فقال أنا خليفة محمد  
صلى الله عليه وسلم وأنا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يا خليفة  
الله فقال وياك لقد تناولت تناولا بعيدا ان أمي سميتي عمر فلودعوتني بهذا الاسم قبلت ثم  
كبرت فكنت اباحفص فلودعوتني به قبلت ثم وليت مني أموركم فسميت مني أمير المؤمنين  
فلودعوتني بذلك كفاك وذكر الامام أفضى القضاة أبو الحسن الماوردي البصري الفقيه  
الشافعي في كتابه الاحكام السلطانية ان الامام سمي خليفة لانه خلف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أمته قال فيجوز أن يقال الخليفة على الاطلاق ويجوز خليفة رسول الله  
واختلفوا في جواز قولنا خليفة الله فجوزه بعضهم لقيامه بحقوقه في خلقه وقوله تعالى هو الذي  
جعلكم خلائف في الارض وامتنع جمهور العلماء من ذلك ونسبوا قائله الى الفجور وهذا  
كلام الماوردي قلت وأول من سمي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا خلاف

(قوله وان كان مخالفا)  
مثله اذا كان فاسقا (قوله)  
ولا يسمى أحد خليفة  
الله تعالى) في شرح  
الروض لانه انما  
يستخلف من يعيب  
أو يموت والله منزه عن  
ذلك وقضية هذه العلة  
امتناع ذلك حتى على  
آدم وداود والآيتان  
ليس فيهما اطلاق  
خليفة الله على كل منهما  
انما فيهما اطلاق خليفة  
مجردا عن الاضافة  
وذلك جائز على كل  
امام للمسلمين ولم أر من  
نبه على هذا وعلى ثبوت  
مستند اطلاق خليفة  
الله على كل منهما  
فلاضافة للتعظيم فلا  
يراد من الخليفة ما تقدم  
بل يراد به ان الله جعله  
قائما في تنفيذ أحكامه  
في عبادته وفي المصباح  
المنير لا يقال خليفة الله  
بالاضافة الا آدم وداود  
لورود النص بذلك



(قوله ويكره للمالك)  
 أي تنزيهاً أن يقول  
 لمالك عبدى وذلك  
 حذر من إيهام الشركة  
 أي لأن لفظ عبدى  
 وأمتى يشترك فيه  
 الخالق والمخلوق فيقال  
 عبد الله وأمة الله ويكره  
 ذلك الاشتراك ولأن  
 حقيقة العبودية إنما  
 يستحقها الله سبحانه  
 ولأن فيها تعظيماً لا يليق  
 بالمخلوق استعماً له لنفسه  
 وقد بين صلى الله عليه  
 وسلم العلة في ذلك حيث  
 قال كلكم عبيد الله وكل  
 نساءكم أماء الله فنهى عن  
 التطاول في اللفظ كما  
 نهى عن التطاول في  
 الأفعال وفي أسبـال  
 الأزار وغيره وأما غلامى  
 وجارىتى وفتاتى  
 فليست دالة على الملك  
 كدلالة عبدى مع أنها  
 تطلق على الحر والمملوك  
 وإضافته ليست للملك  
 وإنما هي للاختصاص  
 قال تعالى وإذا قال موسى  
 لفتاه قالوا سمعنا فتى  
 يدكرهم

في ذلك بين أهل العلم وأما توهمه بعض الجهلة في مسيلمة فخطأ صريح وجهل قبيح  
 مخالف لاجماع العلماء وكتبهم متظاهرة على نقل الاتفاق على أن أول من سمي أمير المؤمنين  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ذكر الامام الحافظ أبو عمر بن عبد البر في كتابه الاستيعاب  
 في أسماء الصحابة رضى الله عنهم بيان تسمية عمر أمير المؤمنين أولاً وبيان سبب ذلك وأنه  
 كان يقال في أبي بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 \* (فصل) \* يحرم تحريم غليظاً أن يقول للسلطان وغيره من الخلق شاهان شاه لأن معناه  
 ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى وروى في صحيح البخارى ومسلم  
 عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أخنع اسم عند الله تعالى رجل  
 يسمى ملك الاملاك وقد قدمنا بيان هذا في كتاب الاسماء وأن سفيان بن عيينة قال ملك  
 الاملاك مثل شاهان شاه

\* (فصل) \* في لفظ السيد اعلم أن السيد يطلق على الذى يفوق قومه ويرتفع قدره عليهم  
 ويطلق على الزعيم والفاضل ويطلق على الخليم الذى لا يستغزوه غضبه ويطلق على الكريم  
 وعلى المالك وعلى الزوج وقد جاءت أحاديث كثيرة باطلاق سيد على أهل الفضل فمن ذلك  
 ما روينا في صحيح البخارى عن أبي بكر رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد  
 بالحسن بن علي رضى الله عنهما المنبر فقال ان ابني هذا سيد ولعل الله تعالى أن يصلح به بين  
 فتيين من المسلمين وروى في صحيح البخارى ومسلم عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار لما أقبل سعد بن معاذ رضى الله عنه قوموا الى  
 سيدكم أو خيركم كذا في بعض الروايات سيدكم أو خيركم وفي بعضها سيدكم بغير شك وروينا  
 في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه ان سعد بن عباد رضى الله عنه قال يا رسول الله  
 أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلاً أيقته الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر وا  
 الى ما يقول سيدكم وأما ما ورد في النهى فما روينا به بالاسناد الصحيح في سنن أبي داود عن  
 بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا للمنافق سيد فإنه ان يك  
 سيداً فقد أسخطتم بكم عز وجل قلت والجمع بين هذه الأحاديث أنه لا بأس باطلاق فلان  
 سيداً ويأسيدي وشبه ذلك اذا كان المسود فاضلاً خيراً ما بعلمه وما بصلاحيه وما بغير ذلك وان  
 كان فاسقاً أو متهماً في دينه أو نحو ذلك كرهه أن يقال له سيد وقد روينا عن الامام أبي سليمان  
 الخطابي في معالم السنن في الجمع بينهما نحو ذلك

\* (فصل) \* يكره أن يقول المملوك لمالك كرى بل يقول سيدي وان شاء قال مولاي  
 ويكره للمالك أن يقول عبدى وأمتى ولكن يقول فتاى وفتاتى أو غلامى وروى في  
 صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل  
 أحدكم أطمع بك وضمير بك اسقر بك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدى  
 أمتى وليقل فتاى وفتاتى وغلامى وفي رواية لمسلم ولا يقل أحدكم ربي وليقل سيدي  
 ومولاي وفي رواية له لا يقول أحدكم عبدى وأمتى فكلكم عبيد ولا يقل العبد ربي وليقل



سیدی وفي رواية له لا يقولن أحدكم عبيد الله وكل نساءكم اماء الله  
ولكن ليقل غلامی وجاریتی وفتای وفتاتی قلت قال العلماء لا يطلق الرب بالالف واللام  
الا على الله تعالى خاصة فاما مع الاضافة فيقال رب المال ورب الدار وغير ذلك ومنه قول  
النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في ضالة الابل دعها حتى يلقاها ربهما والحديث  
الصحيح حتى يهزم رب المال من يقبل صدقته وقول عمر رضي الله عنه في الصحيح رب  
الصريمة والغنيمة ونظائره في الحديث كثيرة مشهورة وأما استعمال حملة الشرع ذلك فامر  
مشهور معروف قال العلماء وانما كره للمملوك أن يقول للمالك ربى لان في لفظه مشاركة  
لله تعالى في الربوبية وأما حديث حتى يلقاها ربهما ورب الصريمة وما في معناها فاما استعمال  
لأنها غير مكلفة فهي كالدار والمال ولا شك أنه لا كراهة في قول رب الدار ورب المال وأما  
قول يوسف صلى الله عليه وسلم أذكرني عند ربك فعنه جوابان أحدهما أنه خاطبه بما يعرفه  
وجاز هذا الاستعمال للضرورة كما قال موسى صلى الله عليه وسلم للسامري وانظر الى الهك  
أى الذى اتخذته لها والجواب الثانى ان هذا شرع من قبلنا وشرع من قبلنا لا يكون شرعنا  
اذا ورد شرعنا بخلافه وهذا خلاف فيه وانما اختلف أصحاب الاصول في شرع من  
قبلنا اذا لم يرد شرعنا بموافقته ولا مخالفته هل يكون شرعنا أم لا

﴿ فصل ﴾ قال الامام أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب أما المولى فلا نعلم  
اختلاف بين العلماء انه لا ينبغي لاحد أن يقول لاحد من الخلق مولى قلت وقد تقدم  
في الفصل السابق جواز اطلاق مولى ولا مخالفة بينه وبين هذا فان النحاس تكلم في المولى  
بالالف واللام وكذا قال النحاس يقال سيد لغير الفاسق ولا يقال السيد بالالف واللام لغير  
الله تعالى والاظهر انه لا بأس بقوله المولى والسيد بالالف واللام بشرطه السابق

﴿ فصل ﴾ في النهى عن سب الرياح وقد تقدم الحديثان في النهى عن سبها وبيانها في باب  
ما يقول اذا هاجت الرياح

﴿ فصل ﴾ يكره سب الحمى روي في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب وأم المسيب فقال مالك يا أم السائب أو يا أم المسيب  
تزفزين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى فانها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب  
الكبر خبث الحديد قلت تزفزين أى تتحركين حركة سريعة ومعناه ترتعد وهو يضم التاء  
وبالزاي المكرونة وروى أيضا بالراء المكرونة والزاي أشهر ومن حكاهما ابن الاثير وحكى  
صاحب المطالع الزاي وحكى الراء مع القاف والمشهور أنه بالقاء سواء كان بالزاي أو بالراء

﴿ فصل ﴾ في النهى عن سب الديك روي في سنن أبي داود باسناد صحيح عن زيد بن خالد  
الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة  
﴿ فصل ﴾ في النهى عن الدعاء بدعوى الجاهلية وذم استعمال ألفاظهم روي في صحيح  
البخارى ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس منا  
من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية أو شق أو دعا بأو



ويقولون لصفير صفير  
الثاني فلهذا سمي المحرم  
شهر الله قال الحافظ  
السيوطي سئلت لم خص  
المحرم بقوله شهر الله  
دون سائر الشهور مع أن  
فيها ما يساويه في  
الفضل أو يزيد عليه  
كرمضان ووجدت  
ما يجاب به بان هذا  
الاسم اسلامي دون  
سائر الشهور فان اسمها  
كلها على ما كانت عليه  
في الجاهلية وكان اسم  
المحرم في الجاهلية صفير  
الاول والذي بعده صفير  
الثاني فلما جاء الاسلام  
سماه الله المحرم فأضيف  
الى الله تعالى بهذا  
الاعتبار وهذه فائدة  
لطيفة رأيتها في الجمهرة  
انتهى ونقل ابن الجوزي  
ان الشهور كلها لها أسماء  
في الجاهلية غير هذه  
الاسماء الاسلامية  
قال قاسم المحرم بائق و صفير  
تقيل و ربيع الاول طليق  
وربيع الاخر تاجر  
وجمادى الاولى أسلح  
وجمادى الاخرة أفتح  
ورجب أحلك وشعبان  
كسع ورمضان زاهر  
وشوال بطوذ والقعدة حق  
وذوالحجة نعيش انتهى

﴿ فصل ﴾ يكره أن يسمى المحرم صفرا لان ذلك من عادة الجاهلية

﴿ فصل ﴾ يحرم أن يدعى بالمغفرة ونحوها لمن مات كافرا قال الله تعالى ما كان النبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قربي من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم وقد جاء الحديث بمعناه والمسلمون مجتمعون عليه

﴿ فصل ﴾ يحرم سب المسلم من غير سب شرعي يجوز ذلك روينافي صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سباب المسلم فسوق وروينافي صحيح مسلم وكتابي أبي داود والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه وصح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المستبان ما قاله لعل البادي منهما ما لم يعتد المظلوم قال الترمذي حديث حسن صحيح

﴿ فصل ﴾ ومن الالفاظ المذمومة المستعملة في العادة قوله لمن يخاصمه يا حمار ياتيس ياكلب ونحو ذلك فهذا قبيح لوجهين أحدهما أنه كذب والآخرا أنه ايداء وهذا بخلاف قوله يا ظالم ونحوه فان ذلك يسامح به لضرورة المخاصمة مع أنه يصدق غالبا فقل انسان الا وهو ظالم لنفسه ولغيرها

﴿ فصل ﴾ قال النحاس كره بعض العلماء أن يقال ما كان معي خلق الا الله قلت سبب الكراهة بشاعة اللفظ من حيث ان الاصل في الاستثناء أن يكون متصلا وهو هنا محال وانما المراد هنا الاستثناء المنقطع تقديره ولكن كان الله معي مأخوذ من قوله وهو معكم وينبغي أن يقال بدل هذا ما كان معي أحدا الا الله سبحانه وتعالى قال وكره أن يقال اجلس على اسم الله وليقل اجلس باسم الله

﴿ فصل ﴾ حكى النحاس عن بعض السلف أنه يكره أن يقول الصائم وحق هذا الخاتم الذي على فمي واحتج له بأنه انما يختم على أفواه الكفار وفي هذا الاحتجاج نظر وانما حجته أنه حلف بغير الله سبحانه وتعالى وسيأتي النهي عن ذلك ان شاء الله تعالى قريبا فهذا مكروه لما ذكرنا ولما فيه من اظهار صومه لغير حاجة والله أعلم

﴿ فصل ﴾ روينافي سنن أبي داود عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة أو غيره عن عمران ابن الحصين رضي الله عنهما قال كنا نقول في الجاهلية أنعم الله بك عينا وأنعم صبا حافلما كان الاسلام نهينا عن ذلك قال عبد الرزاق قال معمر يكره أن يقول الرجل أنعم الله بك عينا ولا بأس أن يقول أنعم الله عينك قلت هكذا رواه أبو داود عن قتادة أو غيره ومثل هذا الحديث قال أهل العلم لا يحكم له بالصحة لان قتادة ثقة وغيره مجهول وهو محتمل أن يكون عن المجهول فلا يثبت به حكم شرعي ولكن الاحتياط للانسان اجتناب هذا اللفظ لاحتمال صحته ولان بعض العلماء يحتج بالمجهول والله أعلم

﴿ فصل ﴾ في النهي أن يتناجى الرجلان اذا كان معهما ثالث وحده روينافي صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناج اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل ان ذلك يحزنه وروينا



في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجوا ثلاثون دون الثالث ورويناه في سنن أبي داود وزاد قال أبو صالح الراوي عن ابن عمر قلت لابن عمر فاربعة قال لا يضرك

\* (فصل) \* في نهى المرأة أن تخبر زوجها أو غيره بحسن بدن امرأة أخرى إذا لم تدع إليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها ونحو ذلك وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تباشر المرأة المرأة فتصفها لزوجها كأنه ينظر إليها

\* (فصل) \* يكره أن يقال للمتزوج بالرفاء والبنين وإنما يقال له بارك الله لك وبارك عليك كما ذكرناه في كتاب النكاح

\* (فصل) \* روى النحاس عن أبي بكر محمد بن أبي يحيى وكان أحد الفقهاء العلماء الأدباء أنه قال يكره أن يقال لاحد عند الغضب إذ كر الله تعالى خوفا من أن يحمله الغضب على الكفر قال وكذا لا يقال له صل على النبي صلى الله عليه وسلم خوفا من هذا

\* (فصل) \* من أقبح الالفاظ المذمومة ما يعتاده كثيرون من الناس إذا أراد أن يحلف على شيء فيتورع عن قوله والله كراهية الحنث أو اجلالا لله تعالى وتصوننا عن الحلف ثم يقول الله يعلم ما كان كذا أو لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة فيها خطر فإن كان صاحبها متيقنا أن الأمر كما قال فلا بأس بها وإن كان تشكك في ذلك فهو من أقبح القبائح لأنه تعرض للكذب على الله تعالى فإن أخبر أن الله تعالى يعلم شيئا لا يتيقن كيف هو وفيه دققة أخرى أقبح من هذا وهو أنه تعرض لوصف الله تعالى بأنه يعلم الأمر على خلاف ما هو وذلك لو تحقق كان كفرا فينبغي للإنسان اجتناب هذه العبارة

\* (فصل) \* ويكره أن يقول في الدعاء اللهم اغفر لي ان شئت أو ان أردت بل يجزم بالمسألة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن أحدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم اغفر لي ان شئت ليغزم المسألة فإنه لا مكره له وفي رواية لمسلم ولكن ليغزم وليعظم الرغبة فإن الله لا يتعاظمه شيء أعطاه وروينا في صحيحيهما عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا أحدكم فليغزم المسألة ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني فإنه لا مستكره له

\* (فصل) \* ويكره الحلف بغير أسماء الله تعالى وصفاته سواء في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم والكعبة والملائكة والامانة والحياة والروح وغير ذلك ومن أشدها كراهة الحلف بالامانة وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم أن تحلقوا بأبائكم فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت وفي رواية في الصحيح فمن كان حالفا فلا يحلف الا بالله أو ليسكت وروينا في النهي عن الحلف بالامانة تشديدا كثيرا فمن ذلك ما روينا في سنن أبي داود باسناد صحيح عن بريدة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بالامانة فليس منا

(قوله لا يقولن أحدكم) أي على سبيل الكراهة التنزيهية وبه صرح المصنف في شرح مسلم وقال ابن عبد البر في التمهيد لا يجوز لاحد أن يقول اللهم اعطني ان شئت من أمور الدين والدنيا لنهي النبي صلى الله عليه وسلم ولأنه كلام مستحيل لا وجه له لأنه لا يفعل الا ما يشاء لا شريك له انتهى وظاهره التحريم وقد يؤول على نفي الجواز المستوي الطرفين وهو بعيد من كلامه قال العلماء سبب كراهته لأنه لا يتحقق استعمال المشيئة الا في حق من توجه عليه الا كراه والله تعالى منزه عن ذلك وهو معنى قوله في الحديث الثاني فإنه لا مستكره له وقيل سبب الكراهة ان في هذا اللفظ صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه



\* (فصل) \* يكره اكثر الحلف في البيع ونحوه وان كان صادقا وينا في صحيح مسلم عن  
أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم وكثرة الحلف في البيع  
فانه ينفق ثم يحق

\* (فصل) \* يكره أن يقال قوس قزح لهذه التي في السماء وينا في حلية الاولياء لابي  
نعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا قوس قزح فان  
قزح شيطان ولكن قولوا قوس الله عز وجل فهو امان لاهل الارض قلت قزح بضم القاف  
وفتح الزاي قال الجوهرى وغيره هي غير مصر وفة وتقولوه العوام قدح بالدال وهو تصحيف

\* (فصل) \* يكره للانسان اذا ابتلى بمعصية أو نحوها أن يخبر غيره بذلك بل ينبغي أن يتوب  
الى الله تعالى فيقلع عنها في الحال ويندم على ما فعل و يعزم أن لا يعود الى مثلها أبدا فهذه  
المثلاثة هي اركان التوبة لا تصح الا باجتماعها فان أخبر بمعصيته شيخه أو شبهه ممن يرجو  
باخباره أن يعلمه مخرجا من معصيته أو يعلمه ما يسلم به من الوقوع في مثلها أو يعرفه السبب  
الذي أوقعه فيها أو يدعوله أو نحو ذلك فلا بأس به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت  
هذه المصلحة وينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معا في الاالجاهرين وان من المجاهرة أن يعمل  
الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله تعالى عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا  
وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف ستر الله عليه

\* (فصل) \* يحرم على المكلف أن يحدث عبدا انسان أو زوجته أو ابنته وغلامه ونحوهم  
بما يفسدهم به عليه اذا لم يكن ما يحدثهم به أمرا يعرف أو نهيها عن منكر قال الله تعالى  
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ما يلفظ من  
قول الا لديه رقيب عتيد وروينا في كتابي أبي داود والنسائي عن أبي هريرة رضي الله  
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا  
قلت خيب بخاء معجمة ثم باء موحدة مكررة ومعناه أفسده وخذعه

\* (فصل) \* ينبغي أن يقال في المال المخرج في طاعة الله تعالى أنفقت وشبهه فيقال  
أنفقت في حجتي ألفا وأنفقت في غزوتي ألفين وكذا أنفقت في ضيافة ضيفاني وفي ختان  
أولادي وفي نكاحي وشبه ذلك ولا يقول ما يقوله كثيرون من العوام غرمت في ضيافتي  
وخسرت في حجتي وضيعت في سفري وحاصله ان أنفقت وشبهه يكون في الطاعات  
وخسرت وغرمت وضيعت ونحوها يكون في المعاصي والمكروهات ولا تستعمل في  
الطاعات

\* (فصل) \* مما ينهى عنه ما يقوله كثيرون من الناس في الصلاة اذا قال الامام اياك نعبد  
واياك نستعين فيقول المأموم اياك نعبد واياك نستعين فهذا مما ينبغي تركه والتحذير منه  
فقد قال صاحب البيان من أصحنا بنا ان هذا يبطل الصلاة الا أن يقصد به التلاوة وهذا الذي  
قاله وان كان فيه نظر والظاهر انه لا يوافق عليه فينبغي أن يجنب فانه وان لم يبطل الصلاة

(قوله فقد قال  
صاحب البيان الخ)  
وتبعه عليه المصنف  
في التحقيق والفتاوى  
وقال ابن حجر في شرح  
المنهاج اعتمده أكثر  
المتأخرين وان نازع  
فيه في المجموع وغيره  
ولا ينافيه اللهم انا  
نستعينك اياك نعبد  
في قنوت الوتر اذا لا  
قرينة تصرفه اليها  
بخلافه هناك فاندفع  
مالا يستوى هنا ومثل  
قصد التلاوة قصد  
الدعاء وقضية ما تقر  
انه لا أثر لقصد الثناء  
وقد يوجه بانه خلاف  
موضوع اللفظ وفيه  
نظر لانه بتسليم ذلك  
لالموضوعه لانه مثل  
كم أحسنت الى وأسات  
فانه غير مبطل لافادته  
ما يستلزم الثناء والدعاء  
انتهى وعلى هذا في حرم  
قول المأموم ذلك ومثله  
قوله استعنا بالله ان  
لم يقصد ما ذكر ان  
كان في صلاته فرض  
أو نقل لم يقصد قطعه



فهو مكروه في هذا الموضع والله أعلم

\* (فصل) ومما يتأكد النهي عنه والتحذير منه ما يقوله العوام وأشباهم في هذه المكوس التي تؤخذ مما يبيع أو يشتري ونحوهما فانهم يقولون هذا حق السلطان أو عليك حق السلطان ونحو ذلك من العبارات المشتملة على تسميته حقا أو لازما ونحو ذلك وهذا من أشد المنكرات وأشنع المستحذات حتى قد قال بعض العلماء من سمي هذا حقا فهو كافر خارج عن ملة الاسلام والصحيح انه لا يكفر الا اذا اعتقده حقا مع علمه بانه ظلم فالصواب أن يقال فيه المكس أو ضريبة السلطان أو نحو ذلك من العبارات وبالله التوفيق

\* (فصل) يكره أن يسأل بوجه الله تعالى غير الجنة روي في سنن أبي داود عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله الا الجنة

\* (فصل) يكره منع من سأل بالله تعالى وتشفع به روي في سنن أبي داود والنسائي باسناد الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعينوه ومن سأل بالله تعالى فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه

\* (فصل) الأشهر أنه يكره أن يقال أطال الله بقاءك قال أبو جعفر النحاس في كتابه صناعة الكتاب كره بعض العلماء قولهم أطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم قال اسماعيل بن اسحق أول من كتب أطال الله بقاءك الزنادقة وروي عن حماد بن سلمة رضي الله عنه أن مكاتبة المسلمين كانت من فلان الى فلان أما بعد سلام عليك فأني أحمد اليك الله الذي لا اله الا هو وأسأله أن يصلي على محمد وعلى آل محمد ثم أحدثت الزنادقة هذه المكاتبات التي أولها أطال الله بقاءك

\* (فصل) المذهب الصحيح المختار أنه لا يكره قول الانسان لغيره فداك أبي وأمي أو جعلني الله فداك وقد تظاهرت على جواز ذلك الاحاديث المشهورة التي في الصحيحين وغيرها وسواء كان الابوان مسلمين أو كافرين وكره ذلك بعض العلماء اذا كانا مسلمين قال النحاس وكره مالك بن أنس جعلني الله فداك وأجازه بعضهم قال القاضي عياض ذهب جمهور العلماء الى جواز ذلك سواء كان المفدى به مسلما أو كافرا قلت وقد جاء من الاحاديث الصحيحة في جواز ذلك ما لا يحصى وقد نبهت على جمل منها في شرح صحيح مسلم

\* (فصل) ومما يذم من الالفاظ المراء والجدال والخصومة قال الامام أبو حامد الغزالي المراء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله واظهار مزيتك عليه قال وأما الجدال فعبارة عن أمر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها قال وأما الخصومة فلجاج في الكلام ليستوفي به مقصوده من مال أو غيره وتارة يكون ابتداء وتارة يكون اعتراضا والمراء لا يكون الاعتراضا هذا كلام الغزالي واعلم ان الجدال قد يكون بحق وقد يكون باطل قال الله تعالى ولا تجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن وقال تعالى

(قوله لاظهار خلل فيه) علة للطعن وكذا قوله لغير غرض (قوله تحقير قائله) أي اظهار الخلل في كلامه (قوله ومزيتك) بفتح الميم وكسر الزاي وتشديد التحتية أي ارتفاعك عليه (قوله وأما الجدال الخ) فهو أخص من المراء وفي التهذيب الجدال والجدال والمجادلة مقابلة الحجية بالحجة قال وأصله الخصومة الشديدة سمي جدلان كل واحد يحكم خصومته وحجته احكاما بليغا على قدر طاقته تشبيها بجدل الحبل وهو احكام قتله (قوله واعلم أن الجدال قد يكون بحق) وقد يكون قصده اقامة الحق واظهاره لا تحقير غيره وحينئذ فاطلاق الجدال عليه مجاز لانه صورته (قوله وقد يكون باطل) بان يكون قصده تحقير غيره او اقامة باطل



وجادلهم بالتي هي أحسن وقال تعالى ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فان كان الجدال للوقوف على الحق وتقريره كان محمودا وان كان في مدافعة الحق أو كان جدا لا بغير علم كان مذموما وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في اباحتها وذمها والمجادلة والجدال بمعنى وقد أوضحت ذلك مبسوطا في تهذيب الاسماء واللغات قال بعضهم ما رأيت شيئا أذهب للدين ولا أتقص للمروءة ولا أضيع للذة ولا أشغل للقلب من الخصومة فان قلت لا بد للانسان من الخصومة لاستبقاء حقوقه فالجواب ما أجاب به الامام الغزالي أن الذم المتأكد انما هو لمن خصم بالباطل أو بغير علم كوكيل القاضى فانه يتوكل في الخصومة قبل أن يعرف أن الحق في أى جانب هو في خصم بغير علم ويدخل في الذم أيضا من يطلب حقه لكنه لا يقتصر على قدر الحاجة بل يظهر اللدود والكذب للايذاء والتسليط على خصمه وكذلك من خلط بالخصومة كلمات تؤذى وليس له اليها حاجة في تحصيل حقه وكذلك من يحملة على الخصومة محض العناد لقهرا الخصم وكسره فهذا هو المذموم وأما المظلوم الذي ينصر محمته بطريق الشرع من غير لدود واسراف وزيادة لجأ على الحاجة من غير قصد عناد ولا إيذاء ففعله هذا ليس حراما ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا لان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدور وتهيج الغضب واذا هاج الغضب حصل الحقد بينهما حتى يفرح كل واحد بمساءة الآخر ويحزن بمسرتة ويطلق اللسان في عرضه فمن خصم فقد تعرض لهذه الآفات وأقل ما فيه اشتغال القلب حتى أنه يكون في صلاته وخاطره معلق بالحاجة والخصومة فلا يبقى حاله على الاستقامة والخصومة مبدأ الشر وكذا الجدال والمرء فينبغي أن لا يفتح عليه باب الخصومة الا لضرورة لا بد منها وعند ذلك يحفظ لسانه وقلبه عن آفات الخصومة روينا في كتاب الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى بك اثما أن لاتزال مخاصما وجاء عن علي رضى الله عنه قال ان للخصومات قحما قلت القحم بضم القاف وفتح الحاء المهملة هي المهالك

(فصل) يكره التعمير في الكلام بالتشديد وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالمقدمات التي يعتادها المتفاحون وزخارف القول فكل ذلك من التكلف المذموم وكذلك تكلف السجع وكذلك التحرى في دقائق الاعراب ووحشى اللغة في حال مخاطبة العوام بل ينبغى أن يقصد في مخاطبته لفظا يفهمه صاحبه فهما جليا ولا يستثقله روينا في كتاب أبى داود والترمذى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذى حديث حسن وروي في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المنتظعون قالها ثلاثا قال العلماء يعنى بالمنتظمين البالغين في الامور وروي في كتاب الترمذى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من أحبكم الى وأقر بكم منى مجلسا يوم القيامة



( قوله كان يكره

النوم قبل العشاء )

أى قبل صلاتها لانه

قد يكون سببا

لنوبات وقتها وتأخيرها

عن وقتها المختار

ولئلا يتساهل الناس

في ذلك فينامون عن

صلاتها جماعة وقد

اختلف العلماء في ذلك

فمنهم من كرهه ونقل عن

عمر وابنه وابن عباس

وأبى هريرة وقال

به مالك والشافعي

ومنهم من رخص

فيه ونقل عن علي وابن

مسعود وأبى موسى

وذهب اليه بعض

الكوفيين ومنهم

من قيد الرخصة

برمضان ومنهم من

قيدها بالذى له من

يوقفه أو عرف من

عادته انه لا يستغرق

وقت الاختيار بالنوم

وقال ابن الصلاح

هذا الحكم ليس خاصا

بالعشاء بل جميع الصلوات

كذلك وقال الاسنوى

في المهمات سياق كلامهم

يشعر بان الكراهة

بعد دخول الوقت

أحاسنكم أخلاقا وان أبغضكم الى وأبعدكم منى يوم القيامة الثنارون والمتشدقون  
والمتفهيقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثنارون والمتشدقون فما المتفهيقون قال المتكبرون  
قال الترمذى هذا حديث حسن قال والثنار هو الكثير الكلام والمتشدق من يتناول  
على الناس فى الكلام ويذو عليهم واعلم انه لا يدخل فى الذم تحسين الفاظ الخطب والمواظ  
اذ لم يكن فيها افراط واغراب لان المقصود منها تهيب القلوب الى طاعة الله عز وجل  
ولحسن اللفظ فى هذا أثر ظاهر

\* (فصل) \* ويكره لمن صلى العشاء الآخرة أن يتحدث بالحديث المباح فى غير هذا الوقت  
وأعنى بالمباح الذى استوى فعله وتركه فاما الحديث المحرم فى غير هذا الوقت أو المكروه  
فهو فى هذا الوقت أشد تحريما وكراهة وأما الحديث فى الخير كمذاكرة العلم وحكايات  
الصالحين ومكارم الاخلاق والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه بل هو مستحب وقد  
تظاهرت الاحاديث الصحيحة به وكذلك الحديث للعدو والامور العارضة لا بأس به  
وقد اشتهرت الاحاديث بكل ما ذكرته وأنا أشير الى بعضها مختصرا وأرمر الى كثير منها  
روينا فى صحيحى البخارى ومسلم عن أبى برزة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها وأما الاحاديث بالترخيص فى الكلام  
للأمور التى قدمت فكبيرة فمن ذلك حديث ابن عمر فى الصحيحين أن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم صلى العشاء فى آخر حياته فلما سلم قال أرايتكم ليلتكم هذه فان على رأس مائة  
سنة لا يبقى ممن هو على ظهر الارض اليوم أحد ومنها حديث أبى موسى الاشعرى رضى الله  
عنه فى صحيحيهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم  
أعلمكم وأبشروا ان من نعمة الله عليكم أنه ليس من الناس أحد يصلى هذه الساعة غيركم  
أوقال ما صلى أحد هذه الساعة غيركم ومنها حديث أنس فى صحيح البخارى انهم  
انتظروا النبى صلى الله عليه وسلم فجاءهم قريبا من شطرا الليل فصلى بهم يعنى العشاء قال ثم  
خطبنا فقال ألا ان الناس قد صلوا ثم رقدوا وانكم لن تزالوا فى صلاة ما انتظرت الصلاة  
ومنها حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى مبيته فى بيت خالته ميمونة قوله ان النبى صلى  
الله عليه وسلم صلى العشاء ثم دخل فحدث أهله وقوله نام الغليم ومنها حديث عبد الرحمن  
ابن أبى بكر رضى الله عنهما فى قصة أضيافه واحتباسه عنهم حتى صلى العشاء ثم جاء وكلمهم  
وكلم امرأته وابنه وتكرر كلامهم وهذان الحديثان فى الصحيحين ونظائر هذا كثيرة  
لا تنحصر وفيما ذكرناه أبلغ كفاية ولله الحمد

\* (فصل) \* يكره أن تسمى العشاء الآخرة العتمة للاحاديث الصحيحة المشهورة  
فى ذلك ويكره أيضا أن تسمى المغرب عشاء روي فى صحيحى البخارى عن عبد الله بن  
مغفل المزنى رضى الله عنه وهو بالغين المعجمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلبنكم  
الاعراب على اسم صلاتكم المغرب قال ويقول الاعراب العشاء وأما الاحاديث



(قوله وقبيحه) كهجاء  
المسلمين والتشبيب بامرأة  
أو أمرد معين أو مدح  
الخمرة أو مدح ظالم أو نحوه  
أو المغالاة في المدح أو  
نحو ذلك قال الفقهاء  
المميز للشعر الجائز من  
غيره ان ما جاز في  
النثر جاز في النظم  
(قوله ان الشعر  
كالنثر) أي والمدح  
والذم انما يدور ان مع  
المعنى ولا عبرة باللفظ  
موزونا كان أولا  
(قوله لكن التجرد  
له والاقتصار عليه)  
أي بحيث يكون  
الشعر مستويا عليه بحيث  
يشغله عن القرآن  
وغيره من العلوم الشرعية  
وذكر الله تعالى قال  
المصنف في شرح مسلم  
فهذا مذموم في أي شعر  
كان فاما اذا كان  
القرآن والحديث  
وغيرهما من العلوم  
الشرعية هو القالب  
عليه فلا يضره حفظ  
اليسير من الشعر أي  
الخالى عن الفحش  
والقبح مع هذا لان  
جوفه ليس ممتلئا شعرا

الواردة بتسمية العشاء عتمة كحديث لو يعامون ما في الصبح والعتمة لا توها ولوحبوا  
فالجواب عنها من وجهين أحدهما أنها وقعت ببيان الكون النهي ليس للتحريم بل  
للتزيه والثاني أنه خوطب بها من يخاف أنه يلتبس عليه المراد لو سماها عشاء وأما تسمية  
الصبح غداة فلا كراهة فيه على المذهب الصحيح وقد كثرت الاحاديث الصحيحة  
في استعمال غداة وذ كر جماعة من أصحابنا كراهة ذلك وليس بشئ ولا بأس  
بتسمية المغرب والعشاء عشاءين ولا بأس بقول العشاء الآخرة وما نقل عن الاصمعي أنه قال  
لا يقال العشاء الآخرة فغلط ظاهر فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهد معناه العشاء الآخرة وثبت ذلك من كلام  
خلائق لا يحصون من الصحابة في الصحيحين وغيرها وقد أوضحت ذلك كله بشواهد  
في تهذيب الاسماء واللغات وبالله التوفيق

﴿فصل﴾ ومما ينهى عنه افشاء السر والاحاديث فيه كثيرة وهو حرام اذا كان فيه  
ضرراً أو اذى رويناه في سنن أبي داود والترمذي عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة قال الترمذي حديث حسن  
﴿فصل﴾ يكره أن يسأل الرجل فيم ضرب امرأته من غير حاجة قد رويناه في أول  
هذا الكتاب في حفظ اللسان الاحاديث الصحيحة في السكوت عمالا تظهر فيه المصلحة  
وذ كرنا الحديث الصحيح من حسن اسلام المرء تركه مالا يعينه ورويناه في سنن أبي  
داود والنسائي وابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال لا يسأل الرجل فيم ضرب امرأته

\*(فصل)\* أما الشعر فقد رويناه في مسند أبي يعلى الموصلي بإسناد حسن عن عائشة رضى  
الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه  
قبيح قال العلماء معناه ان الشعر كالنثر لكن التجرد له والاقتصار عليه مذموم وقد ثبتت  
الاحاديث الصحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وأمر حسان بن  
ثابت بهجاء الكفار وثبت أنه صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة وثبت انه  
صلى الله عليه وسلم قال لان يمتلى جوف أحدكم قيحا خيره من ان يمتلى شعرا وكل ذلك على  
حسب ما ذكرناه

\*(فصل)\* ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث الصحيحة فيه كثيرة  
معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستقبحة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والمتكلم  
بها صادق ويقع ذلك كثيرا في ألقاظ الوقاع ونحوها وينبغي أن يستعمل في ذلك الكنايات  
ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة  
المكرمة قال الله تعالى أحل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم وقال تعالى وكيف  
تأخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وقال تعالى وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن  
والآيات والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة قال العلماء فينبغي أن يستعمل في هذا



وما أشبهه من العبارات التي يستحي من ذكرها بصريح اسمها الكنايات المفهمة فيكفي عن جماع المرأة بالافضاء والدخول والمعاشرة والوقاع ونحوها ولا يصرح بالنيك والجماع ونحوها وكذلك يكفى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ولا يصرح بالخرأة والبول ونحوها وكذلك ذكر العيوب كالبرص والبخر والصنان وغيرها يعبر عنها بعبارات جميلة يفهم منها الغرض ويلحق بما ذكرناه من الامثلة ما سواه واعلم ان هذا كله اذا لم تدع حاجة الى التصريح بصريح اسمه فان دعت حاجة لغرض البيان والتعليم وخيف أن المخاطب يفهم المجاز أو يفهم غير المراد صرح حينئذ باسمه الصريح ليحصل الافهام الحقيقي وعلى هذا يحمل ما جاء في الاحاديث من التصريح بمثل هذا فان ذلك محمول على الحاجة كما ذكرنا فان تحصيل الافهام في هذا أولى من مراعاة مجرد الادب والله التوفيق رويناه في كتاب الترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي قال الترمذى حديث حسن ورويناه في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الفحش في شئ الا شانه وما كان الحياء في شئ الا زانه قال الترمذى حديث حسن

\* (فصل) \* يحرم انتهار الوالد والوالدة وشبههما تحريماً غليظاً قال الله تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك الكبراً أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً الآية ورويناه في صحيح البخارى ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الكباثر شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب أباً الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه ورويناه في سنن أبى داود والترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كان تحتى امرأة وكنت أحبها وكان عمر يكرهها فقال لى طلقها فأبيت فأتى عمر رضى الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها قال الترمذى حديث حسن صحيح

\* (باب النهى عن الكذب وبيان أقسامه) \*

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب فى الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها وانما المهم بيان ما يستثنى منه والتنبيه على دقائقه ويكفى فى التنفير منه الحديث المتفق على صحته وهو ما رويناه فى صحيحيهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان ورويناه فى صحيحيهما عن عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه



(قوله أم كلثوم) أو بضم الكاف كما صرح به المغنى وفي نسخة بفتحها وفي القاموس أم كلثوم كزبور انتهى وهي بنت عقبة بن أبي معيط القرشية الاموية أخت عثان ابن عفان لامه أسلمت قديما وهاجرت سنة سبع ويقال انها أول قرشية باعت النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها زيد بن حارثة واستشهد يوم مؤتة ثم الزبير بن العوام وطلقها ثم تزوجها عبد الرحمن ابن عوف فمات عنها ثم تزوجها عمرو بن العاص فمات عنه قيل أقامت عنده شهرا ثم ماتت وهي أم حميد وابراهيم بن عبد الرحمن التابعي المشهور خرج حديثها الستة غير ابن ماجه وليس لها في الصحيحين غيرها الحديث روى عنها ابناها ابراهيم وحميد وبسرة بن صفوان ماتت في خلافة علي رضي الله عنه

خصلة من تفاق حتى يدعها اذا ائتمن خان واذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا اخاصم فجر وفي رواية مسلم وعدأ خلف بدل اذا ائتمن خان وأما المستثنى منه فقد روي في صحيح البخاري ومسلم عن أم كلثوم رضي الله عنها أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس الكذاب الذي يصالح بين الناس فيمنى خيرا أو يقول خيرا هذا القدر في صحيحيهما وزاد مسلم في روايته قال أم كلثوم ولم أسمع يرخص في شيء مما يقول الناس الا في ثلاث يعني الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة زوجها فهذا حديث صريح في اباحة بعض الكذب للمصلحة وقد ضبط العلماء ما يباح منه وأحسن ما رأته في ضبطه ما ذكره الامام أبو حامد الغزالي فقال الكلام وسيلة الى المقاصد فكل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام لعدم الحاجة اليه وان أمكن التوصل اليه بالكذب ولم يمكن بالصدق فالكذب فيه مباح ان كان تحصيل ذلك المقصود مباحا وواجب ان كان المقصود واجبا فاذا اختفى مسلم من ظالم وسأل عنه وجب الكذب باخفائه وكذالو كان عنده أو عند غيره ودبعة وسأل عنها ظالم يريد أخذها وجب عليه الكذب باخفائها حتى لو أخبره بدبعة عنده فأخذها الظالم قهرا وجب ضمنا لها على المودع المخبر ولو استحلقه عليها لزمه أن يحلف ويورى في يمينه فان حلف ولم يورحنت على الاصح وقيل لا يحنث وكذلك لو كان مقصود حرب أو اصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجنى عليه في العفو عن الجناية لا يحصل الا بكذب فالكذب ليس بحرام وهذا اذا لم يحصل الغرض الا بالكذب والاحتياط في هذا كله أن يورى ومعنى التورية أن يقصد بعبارة مقصودا صحيحا ليس هو كاذبا بالنسبة اليه وان كان كاذبا في ظاهر اللفظ ولم يقصد بهذا بل أطلق عبارة الكذب فليس بحرام في هذا الموضع قال أبو حامد الغزالي وكذلك كل ما ارتبط به غرض مقصود صحيح له أو لغيره فالذي له مثل أن يأخذ ظالم ويسأله عن ماله ليأخذه فله أن ينكره أو يسأله السلطان عن فاحشة بينه وبين الله تعالى ارتكبها فله أن ينكرها ويقول ما زينت أو ما شربت مثالا وقد اشتهرت الاحاديث بتلقين الذين أقرؤا بالحدود الرجوع عن الاقرار وأما غرض غيره فمثل أن يسأل عن سراخيه فينكره ونحو ذلك وينبغي أن يقابل بين مفسدة الكذب والمفسدة المترتبة على الصدق فان كانت المفسدة في الصدق أشد ضررا فله الكذب وان كان عكسه أو شك حرم عليه الكذب ومتى جاز الكذب فان كان المبيح غرضا يتعلق بنفسه فيستحب أن لا يكذب ومتى كان متعلقا بغيره لم تجز المسامحة بحق غيره والحزم تركه في كل موضع أيبح الا اذا كان واجبا واعلم أن مذهب أهل السنة أن الكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك أم جهلته لكن لا يأتى في الجهل وانما يأتى في العمد ودليل أصحابنا تقييد النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار

(\* باب الحث على التثبت فيما يحكيه الانسان والنهي

عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يقطن صحته) \*



أن يحدث بكل ما سمع) الباعزائدة في المفعول وكذا بمنصوب على التمييز وأن يحدث مؤول بالتحديث فاعل كفى أي كفى المرء من حديث الكذب تحديسه بكل ما سمعه وذلك لانه يسمع في العادة الصدق والكذب فاذا حدث بكل ما سمع فقد كذب لاخباره بما لم يكن وقد قدمنا ان مذهب أهل الحق أن الكذب الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو ولا يشترط التعمد فيه لكن التعمد شرط في كونه اثما فيكره الحديث بكل ما سمع لذلك فان قلت جاء في رواية أخرى كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وهو يقتضى حرمة ذلك فكيف قالوا بكرهيته قلت المعنى ان كل من حدث بكل ما سمع وقع في الكذب وهو لا يشعر فعبّر عن الكذب بالاثم تجوزا لكونه ملازمه غالبا وقرينة التجوز ما عرف من القواعد أن لا اثم في الكذب الا مع التعمد

قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك بالمرصاد وروينا في صحيح مسلم عن حفص بن عاصم التميمي الجليل عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع ورواه مسلم من طريقين أحدهما هكذا والثاني عن حفص بن عاصم عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل لم يذكر أباه هريرة فتقدم رواية من أثبت أباه هريرة فان الزيادة من الثقة مقبولة وهذا هو المذهب الصحيح المختار الذي عليه أهل الفقه والاصول والمحققون من المحدثين أن الحديث اذا روى من طريقين أحدهما مرسل والآخر متصلا قدم المتصل وحكم بصحة الحديث وجاز الاحتجاج به في كل شيء من الاحكام وغيرها والله أعلم وروينا في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بحسب المرء من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه مثله والآثار في هذا الباب كثيرة وروينا في سنن أبي داود باسناد صحيح عن ابن مسعود أو حذيفة بن اليمان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشئ مطية الرجل زعموا قال الامام أبو سليمان الخطاب فيمارو يناه عنه في معالم السنن أصل هذا الحديث أن الرجل اذا أراد الفطن في حاجة والسير الى بلد ركب مطية وسار حتى يبلغ حاجته فشبّه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقدم الرجل أمام كلامه ويتوصل به الى حاجته من قوهم زعموا بالمطية وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت انما هو شئ يحكى على سبيل البلاغ فذم النبي صلى الله عليه وسلم من الحديث ما هذا سبيله وأمر التوثق فيما يحكيه والتثبت فيه فلا يرويه حتى يكون معزوا الى ثبت هذا كلام الخطاب رضي الله عنه

(باب التعريض والتورية) \*

اعلم أن هذا الباب من أهم ابواب فانه مما يكثر استعماله وتعم به البلوى فينبغي لنا أن نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه أن يتأمله ويعمل به وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك واعلم أن التورية والتعريض معناهما أن تطلق لفظا هو ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناول ذلك اللفظ لكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من التعريض والخداع قال العلماء فان دعت الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب أو حاجة لا مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض وان لم يكن شئ من ذلك فهو مكر وه وليس بحرام الا أن يتوصل به الى أخذ باطل أو دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا بطالب الباب فاما الآثار الواردة فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على هذا التفصيل الذي ذكرناه فما جاء في المنع ما رويناه في سنن أبي داود باسناد فيه ضعف لكن لم يضعفه أبو داود فيقتضى أن يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفیان بن أسيد بفتح الهمزة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق وأنت به كاذب وروينا



(قوله والذين اذا فعلوا

فاحشة) قال في النهر  
نزلت بسبب نيهان  
التمار أنته امرأة تشتري  
تمرا قبلها وضمها ثم  
ندم وقيل ضرب على  
عجزها قال ابن عباس  
الفاحشة الزنا وظلم  
النفوس مادون ذلك من  
النظر والهمسة وقوله ولم  
يصر وامعطوف على  
فاستغفروا والاصرار  
على الذنب المداومة  
عليه وعدم التوبة منه  
ويحدث نفسه انه  
ما قدر عليه فعله ولا  
ينوى توبة ولا يرجو  
وعدا بحسن ظنه ولا  
يخاف وعيدا على سوء  
عمله هذا حقيقة الاصرار  
ومقام هذا العتو  
والاستكبار ويخاف  
على مثل هذا سوء  
الخلافة لانه سالك  
طريقها والعياذ بالله وفي  
الحديث ما أصر من  
استغفروا عاد في اليوم  
مائة مرة وقيل الاصرار  
اثنان الذنب عمدا  
اصرار حتى لا يتوب منه  
وأصل الاصرار الثبات  
على الشيء وقيل الاصرار  
مواقفة المعصية اذا هم العبد  
بها ذكره ابن رسلان  
في شرح جمع الجوامع

عن ابن سيرين رحمه الله أنه قال الكلام أوسع من أن يكذب ظريف مثال التعريض المباح  
ما قاله النخعي رحمه الله اذا بلغ الرجل عنك شئ قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من شئ فيتوهم  
السامع التفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته وقال النخعي أيضا لا تقل لا بنك اشترى لك سكرا  
بل قل أرأيت لو اشتريت لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال للجارية قولي له اطلبه في  
المسجد وقال غيره خرج أبي في وقت قبل هذا وكان الشعبي يخط دائرة ويقول للجارية ضعي  
أصبعك فيها وقولي ليس هو ههنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام أن اعلني نية  
موهأ أنه صائم ومقصوده على نية ترك الاكل ومثله أبصرت فلانا فيقول ما رأيت به أي  
ما ضربت رثته ونظائر هذا كثيرة ولو حلف على شئ من هذا وروى في يمينه لم يحنث سواء  
حلف بالله تعالى أو حلف بالطلاق أو بغيره فلا يقع عليه طلاق ولا غيره وهذا اذا لم يحلفه  
القاضي في دعوى فان حلفه القاضي في دعوى فلا اعتبار بنية القاضي اذا حلفه بالله تعالى فان  
حلفه بالطلاق فلا اعتبار بنية الحالف لانه لا يجوز للقاضي تحليفه بالطلاق فهو كغيره من  
الناس والله أعلم قال الغزالي ومن الكذب المحرم الذي يوجب الفسق ماجرت به العادة في  
المبالغة كقوله قلت لك مائة مرة وطلبتك مائة مرة ونحوه فانه لا يراد به تفهيم المرات بل تفهيم  
المبالغة فان لم يكن طلبه الا مرة واحدة كان كاذبا وان طلبه مرات لا يعتاد مثلها في الكثرة لم  
يأثم وان لم يبلغ مائة مرة وبينهم درجات يتعرض المبالغ للكذب فيها قلت ودليل جواز  
المبالغة وانه لا يعد كذبا ما رويناه في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما ابوا الجهم  
فلا يضع العصا عن عاتقه وأمامعاوية فلا مال له ومعلوم أنه كان له ثوب يلبسه وأنه كان يضع  
العصا في وقت النوم وغيره وبالله التوفيق

﴿باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح﴾

قال الله تعالى واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا  
مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة  
أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذنوب بهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصر واعلى  
ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين  
فيها ونعم أجر العاملين وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن  
قال لصاحبه تعالى أقامرك فليصدق واعلم أن من تكلم بحرام أو فعله وجب عليه المبادرة  
الى التوبة ولها ثلاثة أركان أن يقلع في الحال عن المعصية وأن يندم على ما فعل وأن يعزم أن  
لا يعود اليها أبدا فان تعلق بالمعصية حق آدمي وجب عليه مع الثلاثة رابع وهو رد الظلامة  
الى صاحبها أو تحصيل البراءة منها وقد تقدم بيان هذا واذا تاب من ذنب فينبغي أن يتوب من  
جميع الذنوب فلواقتصر على التوبة من ذنب صححت توبته منه واذا تاب من ذنب توبة صحيحة  
كما ذكرنا ثم عاد اليه في وقت أثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا  
مذهب أهل السنة خلافا للمعتزلة في المسألتين وبالله التوفيق



﴿ باب في ألفاظ حكى عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكرهة ﴾

اعلم أن هذا الباب مما تدعو الحاجة إليه لثلاث يغتر بقول باطل ويعول عليه واعلم أن أحكام الشرع الخمسة وهي الإيجاب والنسب والتحريم والكراهة والباحة لا يثبت شي منها إلا بدليل وأدلة الشرع معروفة فالأدليل عليه لا يلتفت إليه ولا يحتاج إلى جواب لأنه ليس بحجة ولا يشتغل بجوابه ومع هذا فقد تبرع العلماء في مثل هذا بذ كر دليل على إبطاله ومقصودى بهذه المقدمة أن ما ذكرت أن قائلها كرهه ثم قلت ليس مكرها أو هذا باطل أو نحو ذلك فلا حاجة إلى دليل على إبطاله وإن ذكرته كنت متبرعا به وإنما عقدت هذا الباب لا بين الخطأ فيه من الصواب لثلاث يغتر بحاله من يضاف إليه هذا القول الباطل واعلم أني لا أسمى القائلين بكراهة هذه الألفاظ لثلاث تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القدرح فيهم وإنما المطلوب التحذير من أقوال باطلة نقلت عنهم سواء أصححت عنهم أم لم تصح فان صححت لم تقدح في جلالتهم كما عرف وقد أضيف بعضها لغرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيري فيه فلعل نظره يخالف نظري فيعتضد نظره بقول هذا الامام السابق إلى هذا الحكم وبالله التوفيق فمن ذلك ما حكاه الامام أبو جعفر النحاس في كتابه شرح أسماء الله سبحانه وتعالى عن بعض العلماء أنه كره أن يقال تصدق الله عليك قال لأن المتصدق يرجو الثواب قلت هذا الحكم خطأ صريح وجهل قبيح والاستدلال أشد فسادا وقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال في قصر الصلاة صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته

(قوله وإنما يدخلها  
الداخلون) إيماء إلى  
ان الإضافة لامية وانها  
لأدنى ملايسة

﴿ فصل ﴾ ومن ذلك ما حكاه النحاس أيضا عن هذا القائل المتقدم أنه كره أن يقال اللهم أعتقني من النار قال لأنه لا يمتق إلا من يطلب الثواب قلت وهذه الدعوى والاستدلال من أقبح الخطأ وأرذل الجهالة بأحكام الشرع ولو ذهبت أتبع الأحاديث الصحيحة المصروفة باعتاق الله تعالى من شاء من خلقه لطل الكتاب طولا وملا وذلك كحديث من أعتق رقبة أعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وحديث ما من يوم أكثر أن يعتق الله تعالى فيه عبدا من النار من يوم عرفه

﴿ فصل ﴾ ومن ذلك قول بعضهم يكره أن يقول افعل كذا على اسم الله لأن اسمه سبحانه على كل شيء قال القاضي عياض وغيره هذا القول غلط فقد ثبتت الأحاديث الصحيحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحا به في الأضحية إذ يحوا على اسم الله أي قائلين باسم الله

﴿ فصل ﴾ ومن ذلك ما رواه النحاس عن أبي بكر محمد بن يحيى قال وكان من الفقهاء الأدباء العلماء قال لا تقل جمع الله بيننا في مستقر رحمته فرحمة الله أوسع من أن يكون لها قرار قال ولا تقل ارحمنا برحمتك قلت لا نعلم لما قاله في اللفظين حجة ولا دليل له فيما ذكره فان مراد القائل بمستقر الرحمة الجنة ومعناه جمع بيننا في الجنة التي هي دار القرار ودار المقامة ومحل الاستقرار وإنما يدخلها الداخلون برحمة الله تعالى ثم من دخلها استقر فيها أبدا وأمن الحوادث والأكدار وإنما حصل لذلك برحمة الله تعالى فكأنه يقول اجمع



بيننا في مستقر ناله برحمتك

﴿فصل﴾ روى النحاس عن أبي بكر المتقدم قال لا يقل اللهم أجرنا من النار ولا يقل اللهم ارزقنا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم فأنما يشفع لمن استوجب النار قلت هذا خطأ فاحش وجهالة بينة ولولا خوف الاغترار بهذا الغلط وكونه قد ذكر في كتب مصنفة لما تجاسرت على حكايته فكم من حديث في الصحيح جاء في ترغيب المؤمنين الكاملين بوعدهم شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم من قال مثل ما يقول المؤمن حلت له شفاعةي وغير ذلك ولقد أحسن الامام الحافظ الفقيه أبو الفضل عياض رحمه الله في قوله قد عرف بالثقل المستفيض سؤال السلف الصالح رضى الله عنهم شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم ورغبتهم فيها قال وعلى هذا يلتفت الى كراهة من كره ذلك لكونها لا تكون الا للمذنبين لانه ثبت في الاحاديث في صحيح مسلم وغيره اثبات الشفاعة لا قوام في دخولهم الجنة بغير حساب ولقوم في زيادة درجاتهم في الجنة قال ثم كل عاقل معترف بالتقصير محتاج الى العفو مشفق من كونه من الهالكين ويلزم هذا القائل أن لا يدعو بالمغفرة والرحمة لانها لا أصحاب الذنوب وكل هذا خلاف ما عرف من دعاء السلف والخلف

﴿فصل﴾ ومن ذلك ما حكاه النحاس عن هذا المذكور قال لا تقل توكلت على ربي الرب الكريم وقل توكلت على ربي الكريم قلت لأصل لما قال

﴿فصل﴾ ومن ذلك ما حكى عن جماعة من العلماء أنهم كرهوا أن يسمى الطواف بالبيت شوطا أو دراقا لابل يقال للمررة الواحدة طوفة وللمرتين طوفتان وللثلاث طوفتان وللسبع طواف قلت وهذا الذي قالوه لا نعلم له أصلا ولعلمهم كرهوه لكونه من ألقاظ الجاهلية والصواب المختار أنه لا كراهة فيه فقد روينا في صحيح البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرموا ثلاثة أشواط ولم يمنعهم أن يأمرهم أن يرموا الا شواط كلها الا ابقاء عليهم

﴿فصل﴾ ومن ذلك صمنار رمضان وجاء رمضان وما أشبه ذلك اذا أريد به الشهر اختلف في كراهته فقال جماعة من المتقدمين يكره أن يقال رمضان من غير اضافة الى الشهر روى ذلك عن الحسن البصرى ومجاهد قال البيهقي الطريق اليهما ضعيف ومذهب أصحابنا أنه يكره أن يقال جاء رمضان ودخل رمضان وحضر رمضان وما أشبه ذلك مما لا قرينة تدل على أن المراد الشهر ولا يكره اذا ذكر معه قرينة تدل على الشهر كقوله صمت رمضان وقت رمضان ويجب صوم رمضان وحضر رمضان الشهر المبارك وشبه ذلك هكذا قاله أصحابنا ونقله الامامان أقضى القضاة أبو الحسن الماوردى في كتابه الحاوى وأبو نصر بن الصباغ في كتابه الشامل عن أصحابنا وكذا نقله غيرهما من أصحابنا عن الصحابة مطلقا واحتجوا بحديث روينا في سنن البيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وهذا الحديث ضعيف وضعفه البيهقي والضعف عليه ظاهر ولم يذكر أحد

(قوله لا تقل اللهم أجرنا من النار) هذا يرد حديث مسلم عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يارب ان عبدك فلانا استجار منى فاجره الحديث فان الاستجارة طلب الاجارة ومن ألقاظها اللهم أجرنى من النار وتقدم في باب ما يقال بعد صلاة المغرب اللهم أجرنى من النار (قوله فأنما يشفع لمن استوجب النار) أى ان عذبه الله تعالى على ذنبه والا فالنار لا تجب البتة الا لمن مات على الكفر ولذا قال بعضهم فى رد هذا القول وزعم ان الشفاعة لا تكون الا للمذنبين فسؤالها سؤال للذنب خطأ صريح لانها تكون فى رفع الدرجات وقد أجمعوا على طلب سؤال المغفرة وان استدعت وقوع الذنب وطلب العفو عنه انتهى



(قوله لا تقدموا رمضان)

تمام الحديث بصوم  
يوم أو يومين الأرجل  
كان يصوم صوما  
فليصمه وتقدموا أصله  
تتقدموا بتأين حذف  
احداها تخفيفا التماثل  
الحركتين فيهما ومنه  
ولا تيمموا الخبيث قال  
السرماوى ويروى  
لا تقدموا بضم الفوقية  
مضارع قدم اما بمعنى  
تقدم فيكون كالاول  
واما لان المعنى لا تقدموا  
صوما قبله والمفعول  
محذوف ويكون قوله  
بصوم يوم أو يومين  
كالتفسير لذلك الصوم  
المنهى عن تقديمه أى  
تقدموا صوما على  
رمضان بان تصوموا  
يوما أو يومين ورمضان  
منصوب على انه مفعول  
به وسمى رمضان لانه  
يحرق الذنوب كما جاء  
ذلك فى خبر عن أنس  
مرفوع بسند ضعيف  
والاعتراض عليه بان  
التسمية به ثابتة قبل  
الشرع وحرقت الذنوب  
به انما ثبت بعد الشرع  
ضعيف

رمضان فى أسماء الله تعالى مع كثرة من صنف فيها والصواب والله أعلم ما ذهب اليه الامام  
أبو عبد الله البخارى فى صحيحه وغير واحد من العلماء المحققين أنه لا كراهة مطلقا  
كيفما قال لان الكراهة لا تثبت الا بالشرع ولم تثبت فى كراهته شئ بل ثبت فى  
الاحاديث جواز ذلك والاحاديث فيه من الصحيحين وغيرهما أكثر من أن تحصر ولو  
تفرعت لجمع ذلك رجوت أن يبلغ أحاديثه مئين لكن الغرض يحصل بحديث واحد  
ويكفى من ذلك كله ما روينا فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار  
وصفدت الشياطين وفى بعض روايات الصحيحين فى هذا الحديث اذا دخل رمضان وفى  
رواية لمسلم اذا كان رمضان فى الصحيح لا تقدموا رمضان وفى الصحيح بنى الاسلام  
على خمس منها صوم رمضان وأشباه هذا كثيرة معروفة

﴿ فصل ﴾ ومن ذلك ما نقل عن بعض المتقدمين أنه يكره أن يقول سورة البقرة سورة  
الدخان والعنكبوت والروم والاحزاب وشبه ذلك قالوا وانما يقال السورة التى يذكر  
فيها البقرة والسورة التى يذكر فيها النساء وشبه ذلك قلت وهذا خطأ مخالف للسنة فقد  
ثبت فى الاحاديث استعمال ذلك فيما لا يخص من المواضع كقوله صلى الله عليه وسلم  
الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأها فى ليلة كفتاه وهذا الحديث فى الصحيحين  
وأشباهه كثيرة لا تنحصر

﴿ فصل ﴾ ومن ذلك ما جاء عن مطرف رحمه الله أنه كره أن يقول ان الله تعالى يقول فى  
كتابه قال وانما يقال ان الله تعالى قال كانه كره ذلك لكونه لفظا مضارعا ومقتضاه الحال  
أو الاستقبال وقول الله تعالى هو كلامه وهو قديم قلت وهذا ليس بمقبول وقد ثبت فى  
الاحاديث الصحيحة استعمال ذلك من جهات كثيرة وقد نبهت على ذلك فى شرح صحيح  
مسلم وفى كتاب آداب القراء قال الله تعالى والله يقول الحق وفى صحيح مسلم عن أبى ذر  
قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفى  
صحيح البخارى فى تفسير لن تناولوا البرحتى تنفقوا قال أبو طلحة يارسول الله ان الله تعالى  
يقول لن تناولوا البرحتى تنفقوا

\* (كتاب جامع الدعوات) \*

اعلم أن غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة فى جميع الاوقات غير مختصة  
بوقت أو حال مخصوص واعلم أن هذا الباب واسع جدا لا يمكن استقصاؤه ولا الاحاطة  
بعشاره لكنى أشير الى أهم المهتم من عيونهم فاول ذلك الدعوات المذكورة فى القرآن التى  
أخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخيار وهى كثيرة  
معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه فعله أو علمه غيره وهذا  
القسم كثير جدا تقدم جمل منه فى الابواب السابقة وأنا أذكر منه هنا جملا صحيحة تضم الى  
أدعية القرآن وما سبق وبالله التوفيق روينا بالاسانيد الصحيحة فى سنن أبى داود



يستجيب محذوف أى  
دعاه وقوله عند الشدائد  
ظرف للاستجابة أى  
حصول الامور  
الشديدة من المكروهات  
والكرب بضم ففتح  
جمع كربة وهى الغم  
ياخذ بالنفس وكذا  
الكرب بفتح فسكون  
كفى الصراح وقوله  
فليكثردعاء الخ جواب  
الشرط والرخاء بفتح  
المهمله والمعجمة ممدود  
حال سعة العيش  
وحسن الحال وانما  
كان كذلك لان اكثره  
في وقت الرخاء يدل على  
صدق العبد في عبوديته  
والتجائه الى ربه في  
جميع احواله وان  
يشكره في الرخاء كما  
يشكره في الشدة  
ويتوجه اليه بكليته  
ليكون له عدة وأى عدة  
فلذا استجيب أدعيته  
اذا حق اضطراره  
وتوالت النعم عليه  
وسبقت النجاة اليه  
وأما من يغفل عن مولاه  
في حال رخائه ولم يلتجئ  
اليه حينئذ بقوة توجهه  
ورجائه فهو عبد نفسه  
وهو البعيد عن بابه  
الحقيق

والترمذى والنسائى وابن ماجه عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة قال الترمذى حديث حسن صحيح وروينا في سنن أبى داود باسناد جيد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ماسوى ذلك وروينا في كتاب الترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس شئ أكرم على الله تعالى من الدعاء وروينا في كتاب الترمذى عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يستجيب الله تعالى له عند الشدائد والكرب فليكثردعاء في الرخاء وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أنس رضى الله عنه قال كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار زاد مسلم في روايته قال وكان أنس إذا أراد أن يدعو بدعوة دعاها فإذا أراد أن يدعو بدعاء دعاها فيه وروينا في صحيح مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى وروينا في صحيح مسلم عن طارق بن أشيم الأشجعي الصحابي رضى الله عنه قال كان الرجل إذا أسلم علمه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم أمره أن يدعو بهذه الكلمات اللهم اغفرلى وارحمنى واهدنى وعافنى وارزقنى وفي رواية أخرى لمسلم عن طارق أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وأناه رجل فقال يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربى قال قل اللهم اغفرلى وارحمنى وعافنى وارزقنى فان هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك وروينا في روى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك وروينا في صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء وفي رواية عن سفیان أنه قال في الحديث ثلاث وزدت أنا واحدة لا أدرى أيتها وفي رواية قال سفیان أشك أنى زدت واحدة منها وروينا في صحيحهما عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات وفي رواية وضع الدين وغلبة الرجال قلت وضع الدين شدته وثقل حملة والحيا والممات الحياة والموت وروينا في صحيحهما عن عبد الله بن عمرو بن العاصى عن أبى بكر الصديق رضى الله عنهما أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء أدعوه به فى صلاتى قال قل اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفرلى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم قلت روى كثيرا بالثلثة وكبير بالوحدة وقد قدمنا بيانها فى أذكار الصلاة فيستحب أن يقول الداعى كثيرا كبيرا يجمع بينهما وهذا الدعاء وان كان ورد فى الصلاة فهو حسن نفيس صحيح فيستحب فى كل موطن وقد جاء فى رواية وفى بيتى وروينا فى صحيحهما عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا



(قوله الذي هو عصمة  
 أمرى) أى ما اعتصم  
 به فى جميع أمورى  
 والعصمة على ما فى  
 الصحاح المنع والحفظ  
 فقيل هو هنا مصدر  
 بمعنى اسم الفاعل قال  
 الطيبي هو أى الحديث  
 من قوله تعالى واعتصموا  
 بحبل الله جميعا أى  
 بعهد (قوله واصلح لى  
 دنياى) اصلاح الدنيا  
 عبارة عن الكفاف  
 فيما يحتاج اليه و بان  
 يكون حلالا ومعينا  
 على الطاعة والمعاش  
 أى مكان العيش وزمان  
 الحياة (قوله واصلح لى  
 آخرتى) اصلاحها  
 باللطف والتوفيق  
 لطاعة الله وعبادة  
 والمعاد مصدر ميمي  
 أو اسم مكان من عاد اذا  
 رجع (قوله واجعل  
 الحياة) أى طول العمر  
 (قوله زيادة لى فى كل  
 خير) أى من اتقان العلم  
 واتقان العمل (قوله  
 واجعل الموت) أى  
 تعجيله راحة لى من كل  
 شر أى من الفتن والحزن  
 والابتلاء بالمعصية  
 والغفلة

الدعاء اللهم اغفر لى خطيئتي وجهلى واسرافى فى أمرى وما أنت أعلم به منى اللهم اغفر لى  
 جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما  
 أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير  
 وروينا فى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول فى  
 دعائه اللهم انى أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل وروينا فى صحيح مسلم عن ابن  
 عمر رضى الله عنهما قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انى أعوذ بك من  
 زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نعمتك وجميع سخطك وروينا فى صحيح مسلم عن  
 زيد بن أرقم رضى الله عنه قال لا أقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 كان يقول اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والههم وعذاب القبر اللهم  
 آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها اللهم انى أعوذ بك من علم  
 لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها وروينا فى صحيح  
 مسلم عن على بن رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدنى وسددنى  
 وفى رواية اللهم انى أسألك الهدى والسداد وروينا فى صحيح مسلم عن سعد بن أبى  
 وقاص رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى  
 كلاما أقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً سبحان الله  
 رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم قال فهو لا علم لى فى ما لى قال قل اللهم اغفر لى  
 وارحمنى واهدنى وارزقنى وعافنى شك الراوى فى وعافنى وروينا فى صحيح مسلم عن أبى  
 هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أصلح لى دينى الذى  
 هو عصمة أمرى وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى وأصلح لى آخرتى التى فيها معادى  
 واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر وروينا فى صحيح  
 البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول  
 اللهم لك أسلمت و بك أمنت و عليك توكلت و اليك أنبت و بك خاصمت اللهم انى أعوذ  
 بعزتك لا اله الا أنت أن تضلنى أنت الحى الذى لا تموت والجن والانس يموتون وروينا  
 فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه عن بريرة رضى الله عنه أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت  
 الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد فقال لقد سألت الله تعالى بالاسم  
 الذى اذا سئل به أعطى واذا دعى به أجاب وفى رواية لقد سألت الله باسمه الاعظم قال  
 الترمذى حديث حسن وروينا فى سنن أبى داود والنسائى عن أنس رضى الله عنه أنه  
 كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يصلى ثم دعا اللهم انى أسألك بان لك الحمد  
 لا اله الا أنت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله تعالى باسمه العظيم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى  
 وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة عن عائشة



(قوله حبك اي

حسبي اياك بامثال  
 أوامرك واجتناب  
 نواهيك أو حبك اياي  
 بارادتك التوفيق لي الى  
 الطاعة في الدنيا وبحسن  
 الثناء والانا بة في العقبى  
 وهذا هو الاصل النافع  
 كما يشير اليه قوله تعالى  
 يحبهم ويحبونه (قوله  
 وحب من يحبك) الاظهر  
 انه من اضافة المصدر  
 الى مفعوله (قوله والعمل)  
 بالجر عطف على من  
 يحبك وبالنصب على  
 المضاف أى أسألك  
 العمل الذى يبلغنى أى  
 بتشديد اللام ويجوز  
 تخفيفها أى يوصلنى  
 الى حبك اياي أو حبي  
 اياك (قوله اللهم اجعل  
 حبك) أى حبي اياك  
 أحب الى من نفسى  
 وأهلى أى من حبهما قال  
 القاضى عدل عن اجعل  
 نفسك أحب الى من  
 نفسى مراعاة للادب  
 حيث لم يرد ان يقابل  
 نفسه بنفسه عز وجل  
 والنفس تطلق عليه  
 على سبيل المشاكلة  
 كما فى قوله تعالى تعلم  
 ما فى نفسى ولا أعلم ما  
 فى نفسك انتهى

رضى الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انى أعوذ بك من  
 فتنة النار وعذاب النار ومن شر الغنى والفقر هذا لفظ أبى داود قال الترمذى حديث حسن  
 صحيح وروينا فى كتاب الترمذى عن زياد بن علاقة عن عمه وهو قطبة بن مالك رضى الله  
 عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال  
 والاهواء قال الترمذى حديث حسن وروينا فى سنن أبى داود والترمذى والنسائى  
 عن شكل بن حميد رضى الله عنه وهو بفتح الشين المعجمة والكاف قال قلت يا رسول الله  
 علمنى دعاء قال قل اللهم انى أعوذ بك من شرسمى ومن شر لسانى ومن شر  
 قلبى ومن شر منى قال الترمذى حديث حسن وروينا فى كتابى أبى داود والنسائى باسنادين  
 صحيحين عن أنس رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من  
 البرص والجنون والجذام وسى الاسقام وروينا فيهما عن أبى اليسر الصحابى رضى الله عنه  
 وهو بفتح الياء المثناة تحت والسين المهملة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم  
 انى أعوذ بك من الهدم وأعوذ بك من التردى وأعوذ بك من العرق والحرق والهرم وأعوذ بك  
 أن يتخبطنى الشيطان عند الموت وأعوذ بك أن أموت فى سبيلك مدبرا وأعوذ بك أن  
 أموت لديفا هذا لفظ أبى داود وفى رواية له والغم وروينا فيهما بالاسناد الصحيح عن  
 أبى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى أعوذ بك  
 من الجوع فإنه بشس الضجيع وأعوذ بك من الخيانة فإنها بثست البطانة وروينا فى كتاب  
 الترمذى عن على رضى الله عنه أن مكاتبا جاءه فقال انى عجزت عن كتابتى فاعنى قال  
 ألا أعلمك كلمات علمنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل دينا  
 أداه عنك قل اللهم اكفى بحلالك عن حرامك وأغننى بفضلك عن سواك قال الترمذى  
 حديث حسن وروينا فيه عن عمران بن الحصين رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم علم أباه حصينا كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمنى رشدى وأعزنى من شر نفسى قال  
 الترمذى حديث حسن وروينا فيهما باسناد ضعيف عن أبى هريرة رضى الله عنه أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى أعوذ بك من الشقاق والتفاق وسوء  
 الاخلاق وروينا فى كتاب الترمذى عن شهر بن حوشب قال قلت لام سلمة رضى الله  
 عنها يأم المؤمنين ما أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان عندك قالت كان  
 أكثر دعائه يا مقلب القلوب ثبت قلبى على دينك قال الترمذى حديث حسن وروينا  
 فى كتاب الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول اللهم عافنى فى جسدى وعافنى فى بصرى واجعله الوارث منى لا اله الا أنت الحليم  
 الكريم سبحانه الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين وروينا فيه عن أبى الدرداء  
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من دعاء داود صلى الله عليه وسلم  
 اللهم انى أسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذى يبلغنى حبك اللهم اجعل حبك  
 أحب الى من نفسى وأهلى ومن الماء البارد قال الترمذى حديث حسن وروينا فيه عن سعد



ابن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا  
 ربه وهو في بطن الحوت لا إله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل  
 مسلم في شئ قط الا استجاب له قال الخالكم أبو عبد الله هذا صحيح الاسناد وروينا فيه وفي  
 كتاب ابن ماجه عن أنس رضي الله عنه أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا رسول الله أى الدعاء أفضل قال سل ربك العافية والمعافاة فى الدنيا والآخرة ثم أتاه فى اليوم  
 الثانى فقال يا رسول الله أى الدعاء أفضل فقال له مثل ذلك ثم أتاه فى اليوم الثالث فقال له مثل  
 ذلك قال فاذا أعطيت العافية فى الدنيا وأعطيتهما فى الآخرة فقد أفلحت قال الترمذى حديث  
 حسن وروينا فى كتاب الترمذى عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت  
 يا رسول الله علمنى شياً أسأله الله تعالى قال سلوا الله تعالى العافية فكشفت أيا ما ثم جئت  
 فقلت يا رسول الله علمنى شياً أسأله الله تعالى فقال يا عباس يا عم رسول الله سلوا الله  
 العافية فى الدنيا والآخرة قال الترمذى هذا حديث صحيح وروينا فيه عن أبى أمامة  
 رضي الله عنه قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم يحفظ منه شياً قلت  
 يا رسول الله دعوت بدعاء كثير لم يحفظ منه شياً فقال ألا أدلكم ما يجمع ذلك كله تقول  
 اللهم انى أسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر  
 ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا  
 قوة الا بالله قال الترمذى حديث حسن وروينا فيه عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الظويبا اذا الجلال والا كرام وروينا فى كتاب النسائي من  
 رواية ربيعة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال الخالكم حديث صحيح الاسناد قلت  
 الظوا بكسر اللام وتشديد الظاء المعجمة ومعناه أزموا هذه الدعوة واكروا منها وروينا  
 فى سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى  
 الله عليه وسلم يدعو يقول رب أعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكرلى ولا تمكر  
 على واهدنى ويسر الهدى وانصرنى على من بنى على رب اجعلنى لك شاكرالك ذا كرا لك  
 راهبلك مطوعاك اليك مجيباً أو منيباً تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى  
 واهد قلبى وسدد لسانى واسل سخيمة قلبى وفى رواية الترمذى أو اها منيباً قال الترمذى  
 حديث حسن صحيح قلت السخيمة بفتح السين المهملة وكسر الخاء المعجمة وهى الخقد  
 وجمعها سخائم هذا معنى السخيمة هنا وفى حديث آخر من سل سخيمته فى طريق المسلمين  
 فعليه لعنة الله والمراد بها الغائط وروينا فى مسند الامام أحمد بن حنبل رحمه الله وسنن ابن  
 ماجه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها قولى اللهم انى أسألك من الخير  
 كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم  
 أعلم وأسألك الجنة وما قرب اليها من قول أو عمل وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو  
 عمل وأسألك خير ما سألك به عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك من  
 شر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم وأسألك ما قضيت لى من أمر أن



(قوله مغفرتك  
 أوسع من ذنوبي)  
 أي ان ذنوبي وان  
 عظمت مغفرتك  
 أعظم منها وما أحسن  
 قول الامام الشافعي  
 تعاظمني ذنبي فلما  
 قرنته  
 يعفوك منه كان  
 عفوك أعظما  
 وقال الشرف البوصيري  
 يانفس لا تقنطى من  
 زلة عظمت  
 ان الكبائر في  
 الغفران كاللحم  
 لعل رحمة ربى حين  
 يقسمها  
 تأتي على حسب  
 العصيان في القسم  
 (قوله ورحمتك أرجى  
 عندي من عملي) أي  
 تعلقى برحمتك واحسانك  
 أشد عندي من تعلقى  
 بعملى من الرجاء والتعلق  
 به لان العمل لا ينفع  
 صاحبه الا برحمة الله  
 كما قال صلى الله عليه وسلم  
 لن يدخل احدكم  
 الجنة بعمله قالوا ولا  
 انت يا رسول الله  
 قال ولا أنا الا أن  
 يتغمدنى الله برحمته

تجعل عاقبته رشدا قال الخا كم أبو عبد الله هذا حديث صحيح الاسناد ووجدت في المستدرک للحا كم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اننا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار قال الخا كم حديث صحيح على شرط مسلم وفيه عن جابر بن عبد رضى الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه واذنوباه مرتين أو ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم مغفرتك أوسع من ذنوبي ورحمتك أرجى عندي من عملي فقالها ثم قال عد فعاد ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفرك وفيه عن أبي أمامة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ملكا موكلًا بمن يقول يأرحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل

### ﴿ باب في آداب الدعاء ﴾

اعلم أن المذهب المختار الذى عليه الفقهاء والمحدثون وجمهير العلماء من الطوائف كلها من السلف والخلف ان الدعاء مستحب قال الله تعالى وقال ربكم ادعوني أستجب لكم وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والآيات في ذلك كثيرة مشهورة وأما الأحاديث الصحيحة فهي أشهر من أن تشهر وأظهر من أن تذكروا وقد ذكرنا قريبا في الدعوات ما فيه أبلغ كفاية وباللغة التوفيق وروينا في رسالة الامام أبي القاسم القشيري رضى الله عنه قال اختلف الناس في أن الافضل الدعاء أم السكوت والرضا فمنهم من قال الدعاء عبادة للحديث السابق الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار الافتقار الى الله تعالى وقالت طائفة السكوت والخمود تحت جريان الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون صاحب دعاء بلسانه ورضا بقلبه ليأتى بالامرين جميعا قال القشيري والاولى أن يقال الاوقات مختلفة ففي بعض الاحوال الدعاء أفضل من السكوت وهو الادب وفي بعض الاحوال السكوت أفضل من الدعاء وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء أولى به واذا وجد اشارة الى السكوت فالسكوت أتم قال ويصح أن يقال ما كان للمسلمين فيه نصيب والله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء أولى لكونه عبادة وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت أتم قال ومن شرائط الدعاء أن يكون مطعمه حلالا وكان يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه يقول كيف أدعوك وأنا عاص وكيف لا أدعوك وأنت كريم ومن آدابه حضور القلب وسيأتي دليله ان شاء الله تعالى وقال بعضهم المراد بالدعاء اظهار الفاقة والا فالله سبحانه وتعالى يفعل ما يشاء وقال الامام أبو حامد الغزالي في الاحياء آداب الدعاء عشرة الأول أن يترصد الايمان الشريفة كيوم عرفة وشهر رمضان ويوم الجمعة والثالث الاخير من الليل ووقت الاسحار الثاني أن يغتنم الاحوال الشريفة كحالة السجود والتقاء الجيوش ونزول الغيث واقامة الصلاة وبعدها قلت وحالة الرقة القلب الثالث استقبال القبلة ورفع اليدين ويمسح بهما وجهه في آخره الرابع خفض الصوت بين المخافتة والجهرا الخامس ان لا يتكلف



السجع وقد فسر به الاعتداء في الدعاء والاولى أن يقتصر على الدعوات الماثورة فما كل  
أحد يحسن الدعاء فيخاف عليه الاعتداء وقال بعضهم ادع بلسان الذلة والافتقار لا  
بلسان الفصاحة والانطلاق ويقال ان العلماء والابدال لا يزيدون في الدعاء على سبع  
كلمات ويشهد له ما ذكره الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة ربنا لا تؤاخذنا  
الى آخرها لم يخبر سبحانه في موضع عن ادعية عباده بأكثر من ذلك قلت ومثله قول  
الله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم رب اجعل  
هذا البلد آمنا الى آخره قلت والمختار الذي عليه جماهير العلماء انه لا يحجر في ذلك  
ولا تكراه الزيادة على السبع بل يستحب الاكثر من الدعاء مطلقا السادس التضرع  
والخشوع والرغبة قال الله تعالى انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا  
وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية السابع ان يحزم بالطلب ويوقن  
بالاجابة ويصدق رجاءه فيها ودلائله كثيرة مشهورة قال سفيان بن عيينة رحمه  
الله لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر المخلوقين  
ابليس اذ قال رب انظرني الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الثامن ان يلح في الدعاء  
ويكرره ثلاثا ولا يستبطئ الاجابة التاسع ان يفتتح الدعاء بذكر الله تعالى قلت  
وبالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحمد لله تعالى والشناء عليه ويحتمه بذلك كله  
ايضا العاشر وهو اهمها والاصل في الاجابة وهو التوبة ورد المظالم والاقبال على الله تعالى

﴿ فصل ﴾ قال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم أن من جملة  
القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان الترس سبب  
لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات من الارض فكما ان الترس يدفع السهم فيتدافعان  
فكذلك الدعاء والبلاء وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح وقد قال  
الله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم فقدر الله تعالى الامر وقدر سببه وفيه من القوائد  
ما ذكرناه وهو حضور القلب والافتقار وهما نهاية العبادة والمعرفة والله أعلم

﴿ باب دعاء الانسان وتوسله بصالح عمله الى الله تعالى ﴾

روينا في صحيح البخاري ومسلم حديث أصحاب الغار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال  
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت  
الى غار فدخلوه فأنحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا انه لا ينجيكم من  
هذه الصخرة الا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم قال رجل منهم اللهم انه كان لي أبوان  
شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا وذكروا تمام الحديث الطويل فيهم  
وان كل واحد منهم قال في صالح عمله اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج  
عنا ما نحن فيه فانفرج في دعوة كل واحد شئ منها وانفرجت كلها عقب دعوة  
الثالث فخرجوا يمضون قلت اغبق بضم الهمزة وكسر الباء أي أسقى وقد قال القاضي حسين  
من أصحنا بنا وغيره في صلاة الاستسقاء كلاما معناه أنه يستحب لمن وقع في شدة أن

( قوله وليس من  
شرط الاعتراف  
بالقضاء الخ ) زاد في  
الحرز بعد ذكر  
الاية قوله ولا ان لا  
يسقي الارض بعد  
بثه البذر ويقول  
ان سبق القضاء بالنبات  
نبت بل ربط الاسباب  
بالمسببات هو القضاء  
الاول الذي هو كالمح  
البصر وترتيب تفصيل  
المسببات على تفاصيل  
الاسباب على التدرج  
والتقدير هو القدر  
والذي قدر الخير قدره  
بسبب وكذا الشر قدر  
لفعله سببا فلا تناقض  
بين هذه الامور عند  
من افتتحت بصيرته

انتهى ( قوله ومن القوائد )

أي زيادة على الفائدة  
التي هي الايمان بالسبب  
في رد البلاء ( قوله حضور  
القلب ) أي مع الله  
تعالى والافتقار اليه  
وهما نهاية العبادة والمعرفة  
ولذا كان البلاء موكلا  
بالانبياء ثم الاولياء لانه  
يرد القلب بالافتقار الى  
الله تعالى ويمنع نسيانه  
ويذكر نعمه واحسانه



يدعو بصالح عمله واستبدلوا بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب الدعاء الافتقار ولكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث ثناء عليهم فهو دليل على تصويبه صلى الله عليه وسلم والله التوفيق

﴿ فصل ﴾ ومن أحسن ما جاء عن السلف في الدعاء ما حكى عن الاوزاعي رحمه الله تعالى قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يا معشر من حضر أستم مقرين بالاساءة قالوا بلى فقال اللهم اناسمعاك تقول ما على الحسين من سبيل وقد أقررنا بالاساءة فهل تكون مغفرتك الاملثنا اللهم اغفر لنا وارحمنا واسقنا فرفع يديه ورفعوا أيديهم فسقوا وفي معنى هذا أنشدوا

أنا المذنب الخطاء والعفو واسع \* ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو

﴿ باب رفع اليدين في الدعاء ثم مسح الوجه بهما ﴾

روينا في كتاب الترمذي عن عمر الخطاب رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وروينا في سنن أبي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في اسناد كل واحد ضعف وأما قول الحافظ عبدالحق رحمه الله تعالى أن الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي أنه صحيح بل قال حديث غريب

﴿ باب استحباب تكرير الدعاء ﴾

روينا في سنن أبي داود عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا

﴿ باب الحث على حضور القلب في الدعاء ﴾

اعلم أن مقصود الدعاء هو حضور القلب كما سبق بيانه والدلائل عليه أكثر من أن تحصر والعلم به أوضح من أن يذكر لكن نتبرك بذلك حديث فيه روينا في كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه اسناده فيه ضعف

﴿ باب فضل الدعاء بظهر الغيب ﴾

قال الله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات وروينا في صحيح مسلم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مومن عبد مسلم يدعو لآخيه بظهر الغيب الا قال الملك ولك بمثل وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لآخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لآخيه بخير قال

( قوله رب اغفر لي )

أنى بضمير المتكلم

ومعه غيره اعلاما

بعلوم مقام سؤاله تعالى

وانه يستعان عليه

بالغير أو ايماء الى

تشرفه بهذه الاضافة

العلية ولوالدي قيل

أراد بهما آدم وحواء

وقيل المراد بهما أبواه

الاقرباء فان أمه

كانت مؤمنة ولم

يأس حينئذ من

ايمان أبيه بل الذي

مال اليه الحافظان

أباه كان مؤمنا أيضا

وان الذي لم يؤمن

اتما هو عمه واطلاق

الاب عليه مجاز وبسط

ذلك في مسالك الحنفا

في ايمان والدي المصطفى

( قوله رب اغفر لي

ولوالدي ) قال في

النهر لما دعا على الكفار

واستغفر للمؤمنين

وبدأ بنفسه ثم بمن

وجب عليه بره ثم

بالمؤمنين والمؤمنات

دعا لكل مؤمن

ومؤمنة في كل أمة



الملك الموكل به أمين ولك بمثله وروينا في كتابي أبي داود والترمذي عن ابن عمر رضي  
الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أسرع الدعاء اجابة دعوة غائب لغائب  
ضعفه الترمذي

﴿ باب استحباب الدعاء لمن أحسن اليه وصفة دعائه ﴾

هذا الباب فيه أشياء كثيرة تقدمت في مواضعها ومن أحسنها ما روينا في الترمذي عن  
أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صنع اليه  
معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح  
وقد قدمنا قريبا في كتاب حفظ اللسان في الحديث الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ومن  
صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه  
\* ( باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وان كان الطالب افضل من

المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة ) \*

اعلم أن الاحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو مجمع عليه ومن أدل ما يستدل به  
ما روينا في كتابي أبي داود والترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال  
استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن وقال لا تنسنا يا أخي من دعائك فقال  
كلمة ما يسرني ان لي بها الدنيا وفي رواية قال اشركنا يا أخي في دعائك قال الترمذي حديث  
حسن صحيح وقد ذكرناه في أذكار المسافر

﴿ باب نهى المكلف عن دعائه على نفسه وولده وخادمه وماله ونحوها ﴾

روينا في سنن أبي داود باسناد صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على أولادكم ولا تدعوا على خدمكم ولا  
تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة نيل فيها عطاء فيستجاب منكم قلت  
نيل بكسر النون واسكان الياء ومعناه ساعة اجابة ينال الطالب فيها ويعطى مطلوبه  
وروي مسلم هذا الحديث في آخر صحيحه وقال فيه لا تدعوا على أنفسكم ولا تدعوا على  
أولادكم ولا تدعوا على أموالكم لا توافقوا من الله تعالى ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم  
﴿ باب الدليل على أن دعاء المسلم بحجاب بمطلوبه أو غيره وان لا يستعجل بالاجابة ﴾

قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان وقال  
تعالى ادعوني أستجب لكم وروينا في كتاب الترمذي عن عبادة بن الصامت رضي  
الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الارض مسلم يدعو الله تعالى  
بدعوة الا آتاه الله اياها أو صرف عنه من سوء مثلها ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم فقال  
رجل من القوم اذا نكث قال الله أكثر قال الترمذي حديث حسن صحيح ورواه الحاكم  
أبو عبد الله في المستدرک على الصحيحين من رواية أبي سعيد الخدري وزاد فيه أو يدخر  
له من الاجر مثلها وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي



﴿ كتاب الاستغفار ﴾

اعلم أن هذا الكتاب من أهم الأبواب التي يعتنى بها ويحافظ على العمل به وقصدت بتأخيرها التفاؤل بأن يحتم الله الكريم لنا به نسأله ذلك وسائر وجوه الخيرى ولأجبابى وسائر المسلمين آمين قال الله تعالى واستغفر لذنوبك وسبح بحمديك بالعشى والابكار وقال تعالى واستغفر لذنوبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى واستغفر والله ان الله كان عفورا رحيمًا وقال تعالى للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدون فيها وأزواج مطهرة ورضوان من الله والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا آثمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذنوب بهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال تعالى ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله عفورا رحيمًا وقال تعالى وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية وقال تعالى اخبارا عن نوح صلى الله عليه وسلم فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا وقال تعالى حكاية عن هود صلى الله عليه وسلم ويقوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الآية والآيات في الاستغفار كثيرة معروفة ويحصل التنبيه ببعض ما ذكرناه وأما الاحاديث الواردة في الاستغفار فلا يمكن استقصاؤها لكنى أشير الى أطراف من ذلك وروينا في صحيح مسلم عن الاغر المزني ان صحابي رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليغان على قلبي وانى لأستغفر الله في اليوم مائة مرة وروينا في صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لا أستغفر الله وأتوب اليه في اليوم أكثر من سبعين مرة وروينا في صحيح البخارى أيضا عن شداد بن أوس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا اله الا أنت خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفرلى فانه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها بالنهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة قلت أبوء بضم الباء وبعد الواو همزة ممدودة ومعناها أقر وأعترف وروينا في سنن أبى داود والترمذى وابن ماجه عن ابن عمر رضى الله الله تعالى عنهما قال كنا نعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفرلى وتب على انك أنت التواب الرحيم قال الترمذى حديث صحيح وروينا في سنن أبى داود وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يستغفر جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وروينا في صحيح مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم

(قوله للذين اتقوا) خير مبتدؤه جنات والجملة مسيافة جواب كلام مقدر كأنه قيل ما الخيرية فقال للذين اتقوا عند ربهم جنات وقرى جنات بالخفض فيكون بدلا من قوله بخير ويكون قوله للذين متعلق بقوله خير فلا يكون استئناف كلام وذ كرم اوصاف الجنات انها تجري من تحتها الانهار والازواج السقى من أعظم الشهوات ووصفهن بالتطهير أى من الحيض وغيره من المستقذرات واتباع ذلك بأعظم الاشياء وهو الرضا الكثير المعبر عنه بالرضوان بكسر أوله وضمه لغتان فانتقل من عال الى أعلى منه وقوله خالدون حال مقدرة أى مقدرًا خلودهم فيها اذا دخلوها وقوله والله بصير أى عالم بالعباد فيجازى كلا منهم بعمله فقيه وعد ووعيد ولما ذكر المتقين ذكر شيئا من صفاتهم فقال الذين يقولون الخ



وسكون الهمزة أى

خروج عن قضية

الفتوة اذ هي الاخذ

بمكارم الاخلاق ومن

اكرمها التنصل من

الذنوب والاقبال على

علام الغيوب ( قوله

وان تركى الاستغفار )

أى مع الاصرار مع

علمى بسعة عفوك أى

لسائر الذنوب ومنها

الاصرار لعجز أى فتور

عن المسارعة الى الشئ

النفيس ( قوله عظيم

جرمى ) من اضافة

الصفة الى الموصوف

وكذا قوله فى عظيم

عفوك أى أدخل جرمى

العظيم فى ذاته فى جنب

عفوك العظيم فان

الذنب وان عظم بالنسبة

الى بحار العفو كالتشاشة

بل أدون وما أحسن

قول ابو بصيرى

يانفس لا تقنطى من

زلة عظمت

ان الكبائر فى العفران

كاللحم

وفى ختم الدعاء بقوله

يا أرحم الراحمين ائماء

على ان العفو عن العباد

وبذل الفضل عليهم

والامداد من محض الرحمة التى غلبت على سواها كما وردت رحمتى غضبى أى غلبته وزادت عليه والله اعلم عن

وروي فى سنن أبى داود عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعجبه أن يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا وقد تقدم هذا الحديث قريبا فى جامع الدعوات وروي فى كتاب أبى داود والترمذى عن مولى لابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أصغر من استغفر وان عاد فى اليوم سبعين مرة قال الترمذى ليس اسناده بالقوى وروي فى كتاب الترمذى عن أنس رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك مادعوتنى ورجوتنى غفرت لك ما كان منك ولا أبالى يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتنى غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتنى بقراب الارض خطايا ثم أتيتنى لا تشرك بى شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة قال الترمذى حديث حسن قلت عنان السماء بفتح العين وهو السحاب واحدها عنانة وقيل العنان ما عن لك منها أى ما اعترض وظهرك اذا رفعت رأسك وأما قراب الارض فروى بضم القاف وكسرهما والضم هو المشهور ومعناه ما يقارب مائها وممن حكى كسرهما صاحب المطالع وروي فى سنن ابن ماجه باسناد جيد عن عبد الله بن بسر بضم الباء وبالسين المهملة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد فى صحيفته استغفارا كثيرا وروي فى سنن أبى داود والترمذى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أستغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف قال الخا كم هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم قلت وهذا الباب واسع جدا واختصاره أقرب الى ضبطه فنقتصر على هذا القدر منه

﴿ فصل ﴾ ومما يتعلق بالاستغفار ما جاء عن الربيع بن خثيم رضى الله تعالى عنه قال لا يقل أحدكم أستغفر الله وأتوب اليه فيكون ذنبا وكذبا ان لم يفعل بل يقول اللهم اغفر لى وتب على وهذا الذى قاله من قوله اللهم اغفر لى وتب على حسن وأما كراهته أستغفر الله وتسميته كذبا فلا نوافق عليه لان معنى أستغفر الله أطلب مغفرتة وليس فى هذا كذب ويكفى فى رده حديث ابن مسعود المذكور قبله وعن الفضيل رضى الله تعالى عنه استغفار بلا اقلاع توبة الكذابين ويقار به ما جاء عن رابعة العدوية رضى الله تعالى عنها قالت استغفارا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب أنه تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفارى مع اصرارى لؤم وان تركى الاستغفار مع علمى بسعة عفوك لعجز فكم تتعجب الى بالنعم مع غناك عنى وأتبغض اليك بالمعاصى مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفى واذا ناعد تجاوز وعفا أدخل عظيم جرمى فى عظيم عفوك يا أرحم الراحمين

﴿ باب النهى عن صمت يوم الى الليل ﴾

روي فى سنن أبى داود باسناد حسن عن على رضى الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الى الليل وروي فى معالم السنن للإمام أبى سليمان الخطابى رضى الله عنه قال فى تفسير هذا الحديث كان أهل الجاهلية من نسكهم الصمات وكان أحدهم يعتكف اليوم واليلة فيصمت ولا ينطق فهو يعنى فى الاسلام

عن



( قوله ومن أحدث )

أى انشا واخترع من قبل نفسه فى أمرنا أى شأنا الذى نحن عليه وهو ما شرعه الله ورسوله واستمر العمل به ومن ثم جاء فى رواية ديننا أى والروايات يفسر بعضها بعضها لكن لفظ الأمر أعم اذ ورد بمعنى القول والشىء والصفة والطريق والشأن والدين وقد يطلق لفظ أمر ويراد به مصدر أمر لكن هذا يجمع على أوامر وبمعنى الشأن على أمور وقواه هذا بدل أو صفة لقوله أمرنا لافادة التعظيم وإشارة الى تميز الدين أو كمال تميزه كقوله تعالى ذلك الكتاب وان اختلفا فى أداة الإشارة اذ تلك أدل على ذلك من هذا وقوله ما ليس منه أى مما ينافيه ولا يشهد له شىء من قواعد الشرع وأدلتها العامة ومن أحدث شرط جوابه قوله فهو رد أى فذلك المحدث أو الشخص المحدث رد أى مردود غير مقبول لبطلانه وعدم الاعتداد به

عن ذلك وأمر وبالذكر والحديث بالخير وروينا فى صحيح البخارى عن قيس بن أبى حازم رحمه الله قال دخل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على امرأة من أحمرس يقال لها زينب فرأها لا تتكلم فقال ما لها لا تتكلم فقالوا حجت مصمتة فقال لها تكلمى فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فتكلمت

﴿ فصل ﴾ فهذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد رأيت أن أضم اليه أحاديث تتم محاسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهى الاحاديث التى عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا منتشرا وقد اجتمع من تداخل أقوالهم مع ما ضمته اليها ثلاثون حديثا ( الحديث الاول ) حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انما الاعمال بالنيات وقد سبق بيانه فى أول هذا الكتاب ( الحديث الثانى ) عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد ويناها فى صحيح البخارى ومسلم ( الثالث ) عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وان لكل ملك حمى ألا وان حمى الله تعالى محارمه ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب ويناها فى صحيحيهما ( الرابع ) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد فوالذى لا اله غيره ان أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها ويناها فى صحيحيهما ( الخامس ) عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك ويناها فى الترمذى والنسائى قال الترمذى حديث صحيح قوله يريك بفتح الياء وضمها الغتان والفتح أشهر ( السادس ) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه ويناها فى كتاب الترمذى وابن ماجه وهو حسن ( السابع ) عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه ويناها فى صحيحيهما ( الثامن ) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه الى السماء يارب يارب ومطعمه حرام ومشر به



حرام وما يسه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك رويناه في صحيح مسلم (التاسع)  
 حديث لا ضرر ولا ضرار رويناه في الموطأ مسلا وفي سنن الدارقطني وغيره من طرق  
 متصلا وهو حسن (العاشر) عن تميم الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم رويناه في مسلم  
 (الحادي عشر) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما أهلك الذين من قبلكم  
 كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم رويناه في صحيحيهما (الثاني عشر) عن سهل بن  
 سعد رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل  
 اذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس فقال ازهدي في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك  
 الناس حديث حسن رويناه في كتاب ابن ماجه (الثالث عشر) عن ابن مسعود رضي الله  
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأني  
 رسول الله الا باحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة  
 رويناه في صحيحيهما (الرابع عشر) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال أمرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وقيموا  
 الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام  
 وحسابهم على الله تعالى رويناه في صحيحيهما (الخامس عشر) عن ابن عمر رضي الله عنهما  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا  
 رسول الله واقام الصلاة وابتاء الزكاة والحج وصوم رمضان رويناه في صحيحيهما (السادس  
 عشر) عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعطى الناس  
 بدعواهم لادعى رجال أموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعى واليمين على من أنكره  
 حسن بهذا اللفظ وبعضه في الصحيحين (السابع عشر) عن رابعة بن معبد رضي الله عنه أنه  
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسأل عن البر والاثم قال نعم فقال استفت قلبك  
 البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان  
 أفتاك الناس وأفتوك حديث حسن رويناه في مسندى أحمد والدارمي وغيرهما وفي صحيح  
 مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق  
 والاثم ما حاك في نفسك وكرهت أن يطلع عليه الناس (الثامن عشر) عن شداد بن أوس رضي  
 الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا اقتاتتم  
 فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته رويناه في مسلم  
 والقتلة بكسر أولها (التاسع عشر) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر  
 فليكرم تجاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه رويناه في صحيحيهما (العشرون)  
 عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب

(قوله البر ما اطمأنت  
 اليه النفس الخ) أي  
 سكنت فاذا التبس شيء  
 ولم يدر من أي القبيلين  
 هو فليتأمل فيه ان كان  
 من أهل الاجتهاد أو  
 يسأل المجتهد ان كان  
 من أهل التقليد فان  
 وجد ما تسكن اليه  
 النفس ويطمئن به  
 القلب فليأخذ به والا  
 فليدعه والنفس لغة  
 حقيقة الشيء واصطلاحاً  
 لطيفة الجسد تولدت  
 من ازدواج الروح  
 بالبدن واتصلاهما معا  
 قال بعض المحققين  
 الجمع بين القلب وبين  
 النفس للتأكيدي لان  
 طمأنة القلب من  
 طمأنة النفس وهذا  
 بمعنى قوله في حديث  
 النواس الاتي البر حسن  
 الخلق لان حسنه  
 تطمئن النفس اليه  
 والقلب انتهى



فرد مرارا قال لا تغضب رويناه في البخاري (الحادى والعشرون) عن أبى ثعلبة  
 الخشنى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل فرض فرائض  
 فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة  
 لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها رويناه في سنن الدارقطنى باسناد حسن (الثانى والعشرون)  
 عن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة ويباعدنى من النار  
 قال لقد سألت عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم  
 الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير الصوم  
 جنة والصدقة تطفى الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلا تتجافى  
 جنوبهم عن المضاجع حتى يبلغ يعملون ثم قال ألا أخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه  
 الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه قال كف عليك  
 هذا فقلت يا نبي الله وانا ماؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك أمك وهل يكب الناس فى النار  
 على وجوههم أو على مناخرهم الا حصائد أسنتهم رويناه فى الترمذى وقال حسن صحيح  
 وذروة السنام أعلاه وهى بكسر الذال وضمها وملاك الامر بكسر الميم أى مقصوده (الثالث  
 والعشرون) عن أبى ذر ومعاذ رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتق الله  
 حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رويناه فى الترمذى  
 وقال حسن وفى بعض نسخه المعتمدة حسن صحيح (الرابع والعشرون) عن العرباض  
 ابن سارية رضى الله عنه قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت منها القلوب  
 وذرفت منها العيون فقلنا يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا قال أوصيكم بتقوى الله  
 والسمع والطاعة وان تأمر عليكم عبد وانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فاعليكم بسنتى  
 وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة  
 ضلالة رويناه فى سنن أبى داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح (الخامس والعشرون)  
 عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك  
 الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رويناه فى البخارى (السادس  
 والعشرون) عن جابر رضى الله عنه أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 أرايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد  
 على ذلك شيئا أأدخل الجنة قال نعم رويناه فى مسلم (السابع والعشرون) عن سفیان بن  
 عبد الله رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام قول لا أسأل عنه أحد غيرك  
 قال قل آمنتم بالله ثم استقم رويناه فى مسلم قال العلماء هذا الحديث من جوامع كلمه  
 صلى الله عليه وسلم وهو مطابق لقول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف  
 عليهم ولا هم يحزنون قال جمهور العلماء معنى الآية والحديث آمنوا والتزموا طاعة الله (الثامن  
 والعشرون) حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم  
 عن الايمان والاسلام والاحسان والساعة وهو مشهور فى صحيح مسلم وغيره (التاسع)



والعشرون) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا غلام اني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رويناه في الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي زيادة احفظ الله تجده أمامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك لم يكن ليخطئك وفي آخره واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا هذا حديث عظيم الموضع (الثلثون) وبه اختتامها واختتام الكتاب فنذكره باسناد مستظرف ونسأل الله الكريم خاتمة الخير أخبرنا شيخنا الحافظ أبو البقاء خالد بن يوسف النا بلسي ثم الدمشقي رحمه الله تعالى قال أخبرنا أبو طالب عبد الله وأبو منصور يونس وأبو القاسم الحسين بن هبة الله بن صصري وأبو يعلى حمزة وأبو الطاهر اسمعيل قال أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين هو ابن عساكر قال أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم بن العباس الحسيني خطيب دمشق قال أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى بن سلوان قال أخبرنا أبو القاسم الفضل بن جعفر قال أخبرنا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم بن الفرج الهاشمي قال أخبرنا أبو مسهر قال أخبرنا سعيد بن عبد العزيز بن ربيعة بن يزيد عن أبي ادريس الخولاني عن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل صلى الله عليه وسلم عن الله تبارك وتعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا يا عبادي انكم الذين تخطئون بالليل والنهار وأنا الذي أغفر الذنوب ولا أباي فاستغفروني أغفر لكم يا عبادي كلكم جاثع الا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني أكسكم يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل منكم لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل منكم لم يزد ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعبي وحاد فسألوني فاعطيت كل انسان منهم ما سأل لم ينقص ذلك من ملكي شيئاً الا كما ينقص البحر أن يغمس الخيط فيه غمسة واحدة يا عبادي انما هي أعمالكم أحفظها عليكم فن وجد خيراً فليحمد الله عز وجل ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه قال أبو مسهر قال سعيد بن عبد العزيز كان أبو ادريس اذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه هذا حديث صحيح رويناه في صحيح مسلم وغيره ورجال اسناده مني الى أبي ذر رضي الله عنه كلهم دمشقيون ودخل أبو ذر رضي الله عنه دمشق فاجتمع في هذا الحديث جمل من الفوائد منها صحة اسناده وامتته وعلوه وتسلسله بالدمشقيين رضي الله عنهم وبارك فيهم ومنها ما شتم عليه من البيان لقواعد عظيمة في أصول الدين وفروعه والأداب ولطائف القلوب وغيرها ولله الحمد رويناه عن الامام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضي عنه قال ليس

(قوله احفظ الله) أي يحفظ دينه وأمره أي كن مطيعاً لربك مؤتمراً بأوامره منتظماً عن نواهيه وز واجره فان تحفظه كذلك يحفظك في نفسك وأهلك ودينك سيما عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنصوية المحل على أنها عطف بيان أو بدل لكلمات أو استئناف وهي من أبلغ العبارات وأوجزها وأجمعها لسائر الاحكام الشرعية قليلها وكثيرها فهو من بدائع جوامع صلى الله عليه وسلم التي اختصه الله تعالى بها (قوله احفظ الله تجده تجاهك) بضم التاء وفتح الهاء وأصله وجاهك بضم الواو وكسرهما ثم قلبت تاء وهو بمعنى امامك في الرواية الثانية أي تجده معك بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيثما كنت فتأنس به وتستغنى به عن خلقه فهو تأكيدي لما قبله وهو من المجاز البليغ



لاهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث

هذا آخر ما قصدته من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له أهل من القوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من أنواع العلوم ومهماتا ومستجدات الحقائق ومطلوباتها ومن تفسير آيات من القرآن العزيز وبيان المراد بها والاحاديث الصحيحة وايضاح مقاصدها وبيان نكت من علوم الاسانيد ودقائق الفقه ومعاملات القلوب وغيرها والله المحمود على ذلك وغيره من نعمه التي لا تحصى وله المنة ان هداى لذلك ووقفنى لجمعه ويسره على وأعانتى عليه ومن على بتمامه فله الحمد والامتنان والفضل والطول والشكران وأنا راج من فضل الله تعالى دعوة أخ صالح أنتفع بها تقر بنى الى الله الكريم وانتفاع مسلم راغب فى الخير ببعض ما فيه أكون مساعدا له على العمل بمرضاة بنا واستودع الله الكريم اللطيف الرحيم منى ومن والدى وجميع أحبا بنا واخواننا ومن أحسن الينا وسائر المسلمين أدياننا وأماناتنا وخواتيم أعمالنا وجميع ما نعم الله تعالى به علينا وأسأله سبحانه لينا أجمعين سلوك سبيل الرشاد والعصمة من أحوال أهل الزيغ والعناد والدوام على ذلك وغيره من الخير فى ازدياد وأنضرع اليه سبحانه أن يرزقنا التوفيق فى الاقوال والافعال للصواب والجرى على آثار ذوى البصائر والالباب انه الكريم الواسع الوهاب وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه متاب حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم الحمد لله رب العالمين أولا وآخر اوظاهر او باطنا وصلواته وسلامه الاطيان الايمان الاكملان على سيدنا محمد خير خلقه أجمعين كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وعلى سائر النبيين وآل كل وسائر الصالحين . قال جامعهم أبو بكر يا محي الدين عفا الله عنه فرغت من جمعه فى المحرم سنة سبع وستين وثمانمائة سوى أحرف أحقتها بعد ذلك وأجزت روايته لجميع المسلمين

﴿ يقول الراجح من الله بلوغ المقاصد . مصححه محمد بن محمود حامد ﴾

الحمد لله الذى أنار السبيل لمن أراد هدايته . ووفق من اجتباه من عبيده فبذل من الجهد فى مرضاته غاية . والصلاة والسلام على أفضل المخلوقين . وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ( أما بعد ) فقد تم بعونه تعالى طبع كتاب الأذكار النووية . فى الادعية الماثورة النبوية . للامام الكامل . والعلامة الفاضل . الشيخ أبو بكر يا محي النووى رحمه الله . وأتابه من فضله جزيل عطاءه . وقد حلى هامشه بشذرات هى لحاسنه غرات ملتقطة من شرح الكتاب لابن علان رحم الله الجميع . وأسكنهم فى الجنة المكان الرفيع وذلك بالمطبعة العامرة المليجية . الكائن مركزها بقرب الرياض الازهرية . ادارة المحفوظ بعناية الملك القدير . حضرة الهمام الشيخ ( أحمد على المليجي ) الكتبي الشهير . أمد الله أعداءه وحساده . وبلغه فى الدارين جميع مراده . وكان تمام طبعه . وظهر ريعه . فى شهر ربيع الثانى . سنة ١٣٣١ من هجرة صاحب السبع المثانى . عليه أفضل الصلاة والسلام . ملاح بدر تمام . وفاح مسك ختام

قوله من القوائد النفيسة  
الخ) هذا من باب  
بذل النصيحة والدلالة  
على مظان الخير للامة  
لا من الافتخار المحفوظ  
منه الصالحون الاخير  
وقوله ومن القوائد بيان  
لما فى قوله بما هو له أهل  
وقوله من أنواع الخ  
بيان القوائد فان أل فيه  
استغراقية وقوله  
ومستجدات الحقائق  
أى مما يعود على السالك  
بنفع فى دينه كعرفة  
حقيقة انه سبحانه العالم  
بجميع الاحوال جليها  
وخفيها فتبعث السالك  
على مزاوله الطاعات  
ومجانبة المخالفات  
لكونه بمرآى من  
صانعه وخالقه ورازقه  
اما الحقائق التي لا تعود  
على السالك بنحو ذلك  
فالاولى له ترك النظر  
فيها والاشتغال بما يعود  
عليه باداء العبودية  
والقيام بحقوق الربوبية



﴿ فهرست كتاب الاذكار النووية لشيخ الاسلام محي الدين النووي ﴾

صحيفة	صحيفة
١٧ باب النهي عن السلام على الجالس لقضاء الحاجة	٢ خطبة الكتاب
باب ما يقول اذا خرج من الخلاء	٣ فصل في الامر بالاخلاص وحسن النيات في جميع الاعمال الظاهرات والخفيات
باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء	٤ فصل اعلم أنه ينبغي لمن بلغه شيء في فضائل الاعمال الخ
باب ما يقول على وضوئه	٥ فصل اعلم أن فضيلة الذكركر غير منحصرة في التسييح الخ
باب ما يقول على اغتساله	٧ فصل ينبغي أن يكون اذا كر على أكل الصفات
باب ما يقول اذا توجه الى المسجد	٨ فصل اعلم أنه قد صنف في عمل اليوم والليل جماعة من الأئمة الخ
باب ما يقوله عند دخول المسجد والخروج منه	١٠ باب مختصر في أحرف مما جاء في فضل الذكركر غير مقيد بوقت
باب ما يقول في المسجد	١٢ باب ما يقول اذا استيقظ عن منامه
باب انكاره ودعائه على من ينشد ضالة في المسجد أو يبيع فيه	١٣ باب ما يقول اذا لبس ثوبه
باب دعائه على من ينشد في المسجد	باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا أو نعلا وما أشبهه
شعر ليس فيه مدح للاسلام	١٤ باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا
باب فضيلة الاذان	باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما
باب صفة الاذان	باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل أو نوم أو نحوهما
باب صفة الاقامة	باب ما يقول حال خر وجهه من بيته
باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم	باب ما يقول اذا دخل بيته
باب الدعاء بعد الاذان	باب ما يقول اذا استيقظ في الليل وخرج من بيته
باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح	باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء
باب ما يقول اذا انتهى الى الصنف	باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء
باب ما يقوله عند ارادته القيام الخ	
باب الدعاء عند الاقامة	
باب ما يقوله اذا دخل في الصلاة	
باب تكبيرة الاحرام	
باب ما يقوله بعد تكبيرة الاحرام	
باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح	
باب القراءة بعد التعوذ	
باب أذكار الركوع	



صحيفة	صحيفة
باب الدعاء في جميع ساعات الليل	باب ما يقوله في رفع رأسه من الركوع ٣٢
باب أسماء الله الحسنى	باب أذكار السجود ٣٣
كتاب تلاوة القرآن ٥٩	باب ما يقول في رفع رأسه من السجود ٣٤
كتاب حمد الله تعالى ٦٤	باب أذكار الركعة الثانية ٣٥
باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٦	باب القنوت في الصبح ٣٧
باب أمر من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم ٦٧	باب التشهد في الصلاة ٣٧
باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٨	باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ٤٠
باب استفتاح الدعاء بالحمد لله تعالى الخ	باب الدعاء بعد التشهد الاخير ٤١
باب الصلاة على الانبياء وآلهم الخ	باب السلام للتحلل من الصلاة ٤١
كتاب الاذكار والدعوات الخ	باب ما يقوله الرجل اذا كلمه انسان وهو في الصلاة ٤٢
باب دعاء الاستخارة	باب الاذكار بعد الصلاة ٤٤
أبواب الاذكار التي تقال الخ	باب الحث على ذكر الله تعالى الخ ٤٤
باب الدعاء عند الكرب الخ	باب ما يقال عند الصباح وعند المساء ٤٥
باب ما يقوله اذا راعه شيء أو فزع	باب ما يقال في صبيحة الجمعة ٥٠
باب ما يقول اذا أصابه هم أو حزن	باب ما يقول اذا طلعت الشمس ٥١
باب ما يقوله اذا وقع في هلكة	باب ما يقول اذا استقلت الشمس ٥١
باب ما يقول اذا خاف قوما	باب ما يقول بعد زوال الشمس الخ ٥١
باب ما يقول اذا خاف سلطانا	باب ما يقوله بعد العصر الخ ٥١
باب ما يقول اذا نظر الى عدوه	باب ما يقول اذا سمع أذان المغرب ٥٢
باب ما يقول اذا عرض له شيطان الخ	باب ما يقوله بعد صلاة المغرب ٥٢
باب ما يقول اذا غلبه أمر	باب ما يقرأه في صلاة الوتر الخ ٥٢
باب ما يقول اذا استصعب عليه أمر	باب ما يقول اذا أراد النوم واضطجع على فراشه ٥٦
باب ما يقول اذا تعسرت عليه معيشته	باب كراهة النوم من غير ذكر الله تعالى ٥٦
باب ما يقول لدفع الآفات	باب ما يقول اذا استيقظ في الليل الخ ٥٧
باب ما يقوله اذا أصابته نكبة الخ	باب ما يقول اذا قلق في فراشه فلم ينام ٥٧
باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه	باب ما يقول اذا رأى في منامه الخ ٥٨
باب ما يقوله من بلى بالوحشة	باب ما يقول اذا قصت عليه رؤيا ٥٨
باب ما يقوله من بلى بالوسوسة	باب الحث على الدعاء والاستغفار ٥٨
باب ما يقرأ على المعتوه والممدغوع ٧٤	



صحيفة	صحيفة
باب النهي عن سب الاموات ٩٥	باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم ٧٥
باب ما يقوله زائر القبور	باب ما يقال على الخراج والبترة الخ ٧٦
باب نهى الزائر الخ ٩٦	كتاب أذكار المرض والموت الخ
باب البكاء والخوف الخ	باب استحباب الاكثار من ذكر الموت
كتاب الاذكار في صلوات مخصوصة	باب استحباب سؤال أهل المريض الخ
باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة الخ	باب ما يقوله المريض ويقال عنده الخ
باب الاذكار المشروعة في العيدين ٩٧	باب استحباب وصية أهل المريض الخ ٧٨
باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة ٩٩	باب ما يقوله من به صداع الخ
باب الاذكار المشروعة في الكسوف	باب جواز قول المريض الخ
باب الاذكار في الاستسقاء ١٠٠	باب كراهية تمنى الموت الخ ٧٩
باب ما يقوله اذا هاجت الريح ١٠٢	باب استحباب دعاء الانسان الخ
باب ما يقول اذا انقض الكوكب ١٠٣	باب استحباب تطيب نفس المريض
باب ترك الاشارة والنظر الخ	باب الثناء على المريض الخ
باب ما يقول اذا سمع الرعد	باب ما جاء في تشبيه المريض ٨٠
باب ما يقول اذا نزل المطر	باب طلب العواد الدعاء من المريض
باب ما يقوله بعد نزول المطر	باب ما يقوله من أيس من حياته
باب ما يقول اذا نزل المطر الخ ١٠٤	باب ما يقوله بعد تغميض الميت ٨٢
باب أذكار صلاة التراويح	باب ما يقال عند الميت
باب أذكار صلاة الحاجة ١٠٥	باب ما يقوله من مات له ميت
باب أذكار صلاة التسييح	باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه ٨٣
باب الاذكار المتعلقة بالزكاة ١٠٦	باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الخ
كتاب أذكار الصيام ١٠٧	باب تحريم النياحة على الميت الخ
باب ما يقوله اذا رأى الهلال الخ	باب التعزية ٨٤
باب الاذكار المستحبة في الصوم	باب جواز اعلام أصحاب الميت وقرابته ٨٧
باب ما يقول عند الافطار	باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه ٨٨
باب ما يقول اذا أفطر عند قوم ١٠٩	باب أذكار الصلاة على الميت
باب ما يدعو اذا صادف ليلة القدر	باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ٩١
باب الاذكار في الاعتكاف	باب ما يقوله من مرت به جنازة أو رآها
كتاب أذكار الحج	باب ما يقوله من يدخل الميت قبره ٩٢
كتاب أذكار الجهاد ١١٧	باب ما يقوله بعد الدفن
باب استحباب سؤال الشهادة	باب وصية الميت الخ ٩٣
	باب ما ينفع الميت من قول غيره ٩٤



صحيفة	صحيفة
باب ما يقوله اذا رجع من سفره ١٢٧	باب حث الامام أمير السرية الخ
باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح	باب بيان أن السنة للامام الخ
باب ما يقوله اذا رأى بلدته ١٢٨	باب الدعاء لمن يقابل أو يعمل الخ
باب ما يقوله اذا قدم من سفره الخ	باب الدعاء والتضرع الخ ١١٨
باب ما يقال لمن يقدم من سفر	باب النهي عن رفع الصوت عند القتال الخ ١١٩
باب ما يقال لمن يقدم من غزو	باب قول الرجل في حال القتال الخ
باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله	باب استحباب الرجز الخ
كتاب أذكار الآكل والشارب	باب استحباب اظهار الصبر والقوة الخ ١٢٠
باب ما يقوله اذا قرب اليه طعامه	باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون الخ
باب استحباب قول صاحب الطعام	باب ما يقوله اذا رأى هزيمة في المسلمين ١٢٩
باب التسمية عند الآكل والشرب	باب ثناء الامام علي من ظهرت منه ١٢١
باب لا يعيب الطعام والشراب	براعة في القتال
باب جواز قوله لا أستهي هذا الطعام	باب ما يقوله اذا رجع من الغزو
باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه	كتاب أذكار المسافر
باب ما يقوله من حضر الطعام الخ	باب الاستخارة والاستشارة
باب ما يقوله من دعى لطعام اذا تبعه غيره	باب أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر ١٣١
باب وعظه وتأديبه من يسىء في أكله	باب أذكاره عند اذنته الخروج الخ ١٢٢
باب استحباب الكلام على الطعام	باب أذكاره الخروج ١٢٣
باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع	باب استحباب طلبه الوصية الخ ١٢٤
باب ما يقوله اذا أكل مع صاحب عاهة	باب ما يقوله اذا ركب دابته ١٢٥
باب استحباب قول صاحب الطعام	باب ما يقوله اذا ركب سفينة
باب ما يقوله اذا فرغ من الطعام	باب استحباب الدعاء في السفر
باب دعاء المدعو والضيف الخ ١٣٣	باب تكبير المسافر الخ
باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء الخ ١٣٤	باب النهي عن المبالغة الخ ١٢٦
باب دعاء الانسان ونحر يرضه الخ	باب ما يقوله اذا انفلتت دابته
باب الثناء على من أكرم ضيفه	باب ما يقوله على الدابة الصعبة
باب استحباب ترحيب الانسان الخ ١٣٥	باب ما يقوله اذا رأى قرية الخ
باب ما يقوله بعد انصرافه من الطعام	باب ما يدعو به اذا خاف ناسا أو غيرهم ١٢٧
كتاب السلام والاستئذان	باب ما يقوله المسافر اذا تعولت الغيلان
باب فضل السلام والامر بالفشائه	باب ما يقوله اذا نزل منزلا ١٣٦
باب كيفية السلام	



صحيفة	صحيفة
باب استحباب التهئة وجواب المهنا	١٣٨ باب ما جاء في كراهة الاشارة بالسلام
باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة	باب حكم السلام
باب ذكر الانسان من يتبعه الخ	١٤١ باب الأحوال التي يستحب فيها السلام
باب نداء من لا يعرف اسمه	١٤٢ باب من يسلم عليه ومن لا يسلم الخ
باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ الخ	١٤٤ باب في آداب ومسائل من السلام
باب استحباب تغيير الاسم الخ	١٤٦ باب الاستئذان
باب جواز ترخيم الاسم الخ	١٤٧ باب في مسائل تتفرع على السلام
باب النهي عن الالتقاء التي يكرها	١٥١ باب تشييت العاطس وحكم التثاؤب
صاحبه	١٥٤ باب المدح
باب جواز واستحباب اللقب الخ	١٥٦ باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه
باب جواز الكنى الخ	باب في مسائل تتعلق بما تقدم
باب كنية الرجل بأب أو ولاده	١٥٧ كتاب أذكار النكاح وما يتعلق به
باب كنية الرجل الذي له أولاد بغير أولاده	باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من أهلها لنفسه أو لغيره
باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير	باب عرض الرجل بنته وغيرها الخ
باب النهي عن التكني بأبي القاسم	باب ما يقوله عند عقد النكاح
باب جواز تكنية الكافر الخ	١٥٨ باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح
باب جواز تكنية الرجل والمرأة الخ	باب ما يقول الزوج الخ
كتاب الاذكار المتفرقة	١٥٩ باب ما يقال للرجل بعد دخول أهله عليه
باب استحباب حمد الله تعالى الخ	باب ما يقوله عند الجماع
باب ما يقول اذا سمع صياح الديك الخ	باب ملاعبة الرجل امرأته الخ
باب ما يقول اذا رأى الحريق	باب بيان أدب الزوج الخ
باب ما يقوله عند القيام من المجلس	باب ما يقال عند الولادة وتوالم المرأة بذلك
باب دعاء الجالس في جمع لنفسه الخ	باب الأذان في أذن المولود
باب كراهة القيام من المجلس الخ	١٦٠ باب الدعاء عند تحنيك الطفل
باب الذكر في الطريق	كتاب الاسماء
باب ما يقول اذا غضب	باب تسمية المولود
باب استحباب اعلام الرجل الخ	باب تسمية السقط
باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض أو غيره	١٦١ باب استحباب تحسين الاسم
باب استحباب حمد الله تعالى الخ	باب بيان أحب الأسماء الى الله عز وجل
باب ما يقول اذا دخل السوق	
باب استحباب قول الانسان الخ	



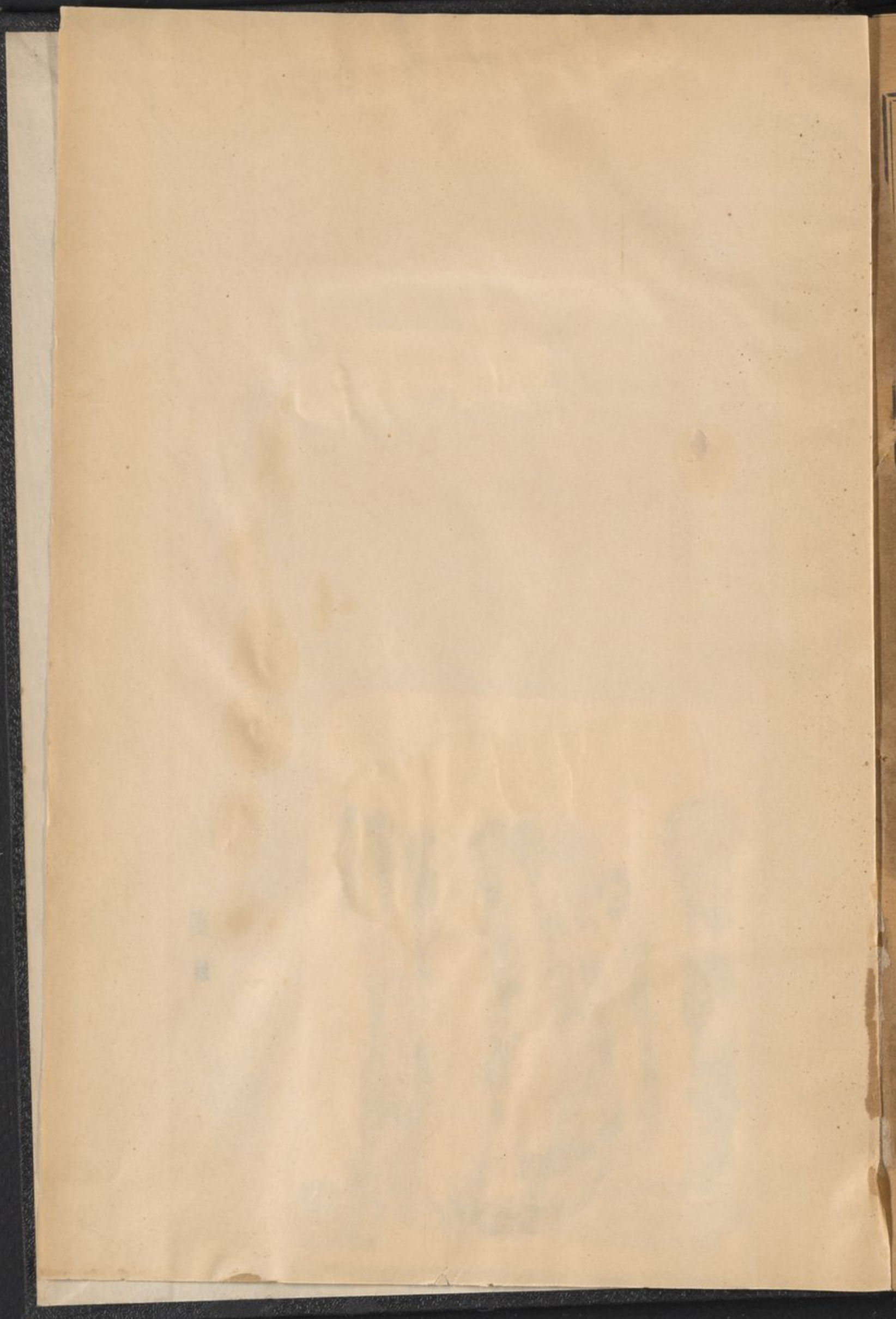
صحيفة	صحيفة
باب منهى العالم وغيره الخ ١٨٠	باب ما يقول اذا نظر في المرأة
باب استنصت العالم والواعظ الخ	باب ما يقول عند الحجامة ١٧١
باب ما يقوله الرجل المقتدى الخ	باب ما يقوله اذا طنت أذنه
باب ما يقوله التابع للمتبوع الخ ١٨١	باب ما يقول اذا خدرت رجلاه
باب الحث على المشاورة	باب جواز دعاء الانسان الخ
باب الحث على طيب الكلام	باب التبرى من أهل البدع والمعاصي ١٧٢
باب استحباب بيان الكلام الخ ١٨٢	باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر
باب المزاح	باب ما يقول من كان في لسانه فحش
باب الشفاعة	باب ما يقوله اذا عثرت دابته ١٧٣
باب استحباب التبشير والتهنئة ١٨٣	باب بيان انه يستحب لكبير البلد الخ
باب جواز التعجب بلفظ التسبيح الخ ١٨٤	باب دعاء الانسان لمن صنع معروف الخ
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ١٨٥	باب استحباب مكافأة المهدي الخ ١٧٤
كتاب حفظ اللسان	باب استحباب اعتذار من اهديت الخ
باب تحريم الغيبة والنميمة ١٨٨	باب ما يقول لمن ازال عنه أذى
باب بيان مهمات تتعلق بحد الغيبة ١٨٩	باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر
باب بيان ما يدفع به الغيبة عن نفسه ١٩٠	باب استحباب الاقتصاد في الموعدة ١٧٥
باب بيان ما يباح من الغيبة ١٩١	والعلم
باب أمر من سمع غيبة شيخه الخ ١٩٢	باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها
باب الغيبة بالقلب ١٩٣	باب حث من سئل علما لا يعلمه الخ
باب كفارة الغيبة والتوبة منها ١٩٤	باب ما يقول من دعى الى حكم الله تعالى ١٧٦
باب في النميمة ١٩٥	باب الاعراض عن الجاهلين
باب النهي عن نقل الحديث الى ولاة الامور الخ ١٩٦	باب وعظ الانسان من هو أجل منه ١٧٧
باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع	باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد
باب النهي عن الافتخار	باب استحباب دعاء الانسان الخ ١٧٨
باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم	باب ما يقوله المسلم للذمي الخ
باب تحريم اعتقار المسلمين والسخرية منهم	باب ما يقوله اذا رأى من نفسه الخ *
باب غلظ تحريم شهادة الزور ١٩٧	باب ما يقول اذا نظر الى السماء ١٧٩
باب النهي عن المن بالعطية ونحوها	باب ما يقول اذا تطير بشيء
باب النهي عن اللعن	باب ما يقول عند دخول الحمام
	باب ما يقوله اذا اشترى غلاما الخ ١٨٠
	باب ما يقول من لا يثبت على الخيل الخ



صحيفة	صحيفة
باب دعاء الانسان وتوسله الخ ٢٢٤	باب النهي عن انتهار الفقراء والضعفاء ١٩٩
باب رفع اليدين في الدعاء الخ ٢٢٥	ونجوم
باب استحباب تكرير الدعاء	باب في الفاظ يكره استعمالها ٢٠٠
باب الحث على حضور القلب في الدعاء	باب النهي عن الكذب وبيان أقسامه ٢١٢
باب فضل الدعاء بظهر الغيب	باب الحث على التثبت فيما يحكيه ٢١٣
باب استحباب الدعاء ٢٢٦	الانسان الخ
باب استحباب طلب الدعاء	باب التعريض والتورية ٢١٤
باب نهى المكلف الخ	باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام ٢١٥
باب الدليل على أن دعاء المسلم يجب الخ	قبيح
كتاب الاستغفار ٢٢٧	باب في الفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها وليست مكروهة ٢١٦
باب النهي عن صمت يوم الاليل ٢٢٨	كتاب جامع الدعوات ٢١٨
فصل في سرد ثلاثين حديثا ٢٢٩	باب في آداب الدعاء ٢٢٢

﴿ تمت ﴾







DATE DIED

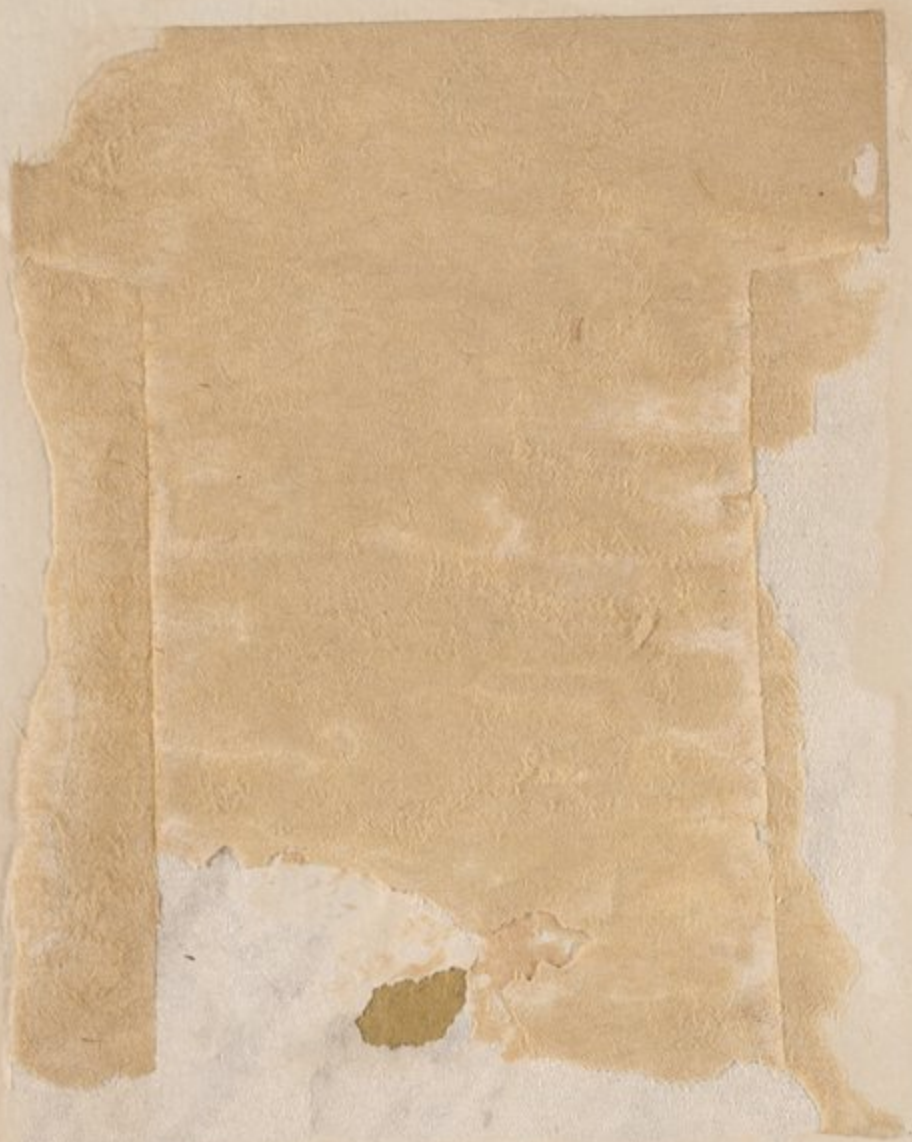


BP  
135  
A3  
N25  
1912

100







1 0 0 0 0 1 3 8 9 2 2



